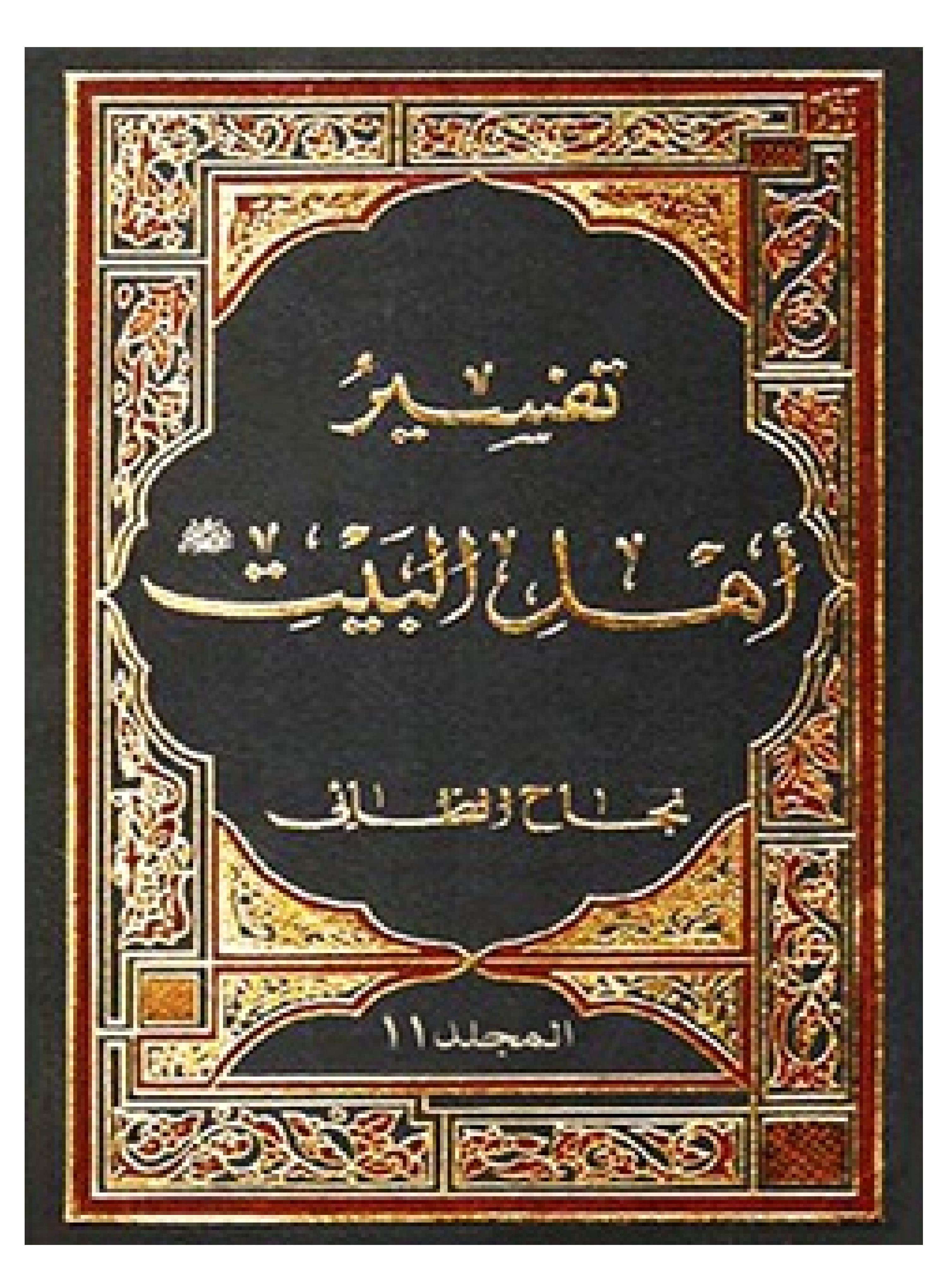

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
المجلد ١١


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۱

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: ۱

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _۱۱

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه



سوره الانبياء _ ۲۱

اشاره

الایه ۶۸_ ۱۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ }۶۸_سوره الأنبياء.

لكنهم أصروا على حزبيتهم وتعصبهم فى الدفاع عن أصنامهم الصامته فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ولو كان على الحق وهى على الباطل .

هذا الشىء موجود الان عند الكثير من المسلمين فهم يدافعون عن حزبيتهم ومذهبيتهم ومصالحهم على حساب الدين والحق والانصاف .

وعن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (وإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّه بِكَلِماتٍ) .

ما هذه الكلمات ؟

قال : « هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا رب ، أسألك بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلا تبت على فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم » .

ص: ۳

فقلت له : يا بن رسول الله ، فما يعنى عز وجل بقوله : (فَأَتَمَّهُنَّ) ؟

قال : « يعنى فأتمهن إلى القائم (عليه السلام) اثنى عشر إماما ، تسعه من ولد الحسين (عليه السلام) » .

قال المفضل : فقلت له : يا ابن رسول الله ، فأخبرنى عن قول الله عز وجل : وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِه) ؟

قال : « يعنى بذلك الإمامه ، جعلها الله فى عقب الحسين إلى يوم القيامه » .قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، فكيف صارت الإمامه فى ولد الحسين دون ولد الحسن ، وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه و آله وسبطاه ، وسيدا شباب أهل الجنه ؟

فقال (عليه السلام) : « إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين ، فجعل الله النبوه فى صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟

وإن الإمامه خلافه الله عز وجل ، ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله فى صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأن الله هو الحكيم فى أفعاله:

(لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلُونَ) » .

ولقول الله تبارك وتعالى : (وإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّه بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وجه آخر ، وما ذكرناه أصله .

والابتلاء على ضربين : أحدهما مستحيل على الله تعالى ذكره ، والآخر جائز .

فأما ما يستحيل : فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه ، وهذا ما لا يصلح» لأنه عز وجل علام الغيوب .

والضرب الآخر من الابتلاء : أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به ، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ، ولينظر إليه الناظر فيقتدى به ، فيعلم من حكمه الله تعالى أنه لم يكمل أسباب الإمامه إلا إلى الكافى المستقل ، الذى كشفت الأيام عنه بخير .

فأما الكلمات ، فمنها ما ذكرناه ، ومنها :

اليقين ، وذلك قول الله عز وجل : وكَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ والأَرْضِ ولِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) .

ومنها : المعرفه بقدم بارئه ، وتوحيده وتنزيهه من التشبيه : حين نظر إلى الكواكب والقمر والشمس ، واستدل بأفول كل واحد منها على حدوثه ، وبحدوثه على محدثه .

ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ : فى قوله عز وجل : فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ) وإنما قيده الله سبحانه بالنظره الواحده ، لأن النظره الواحده لا توجب الخطأ إلا بعد النظره الثانيه ، بدلاله قول النبى صلى الله عليه و آله لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : « يا على أول النظره لك ، والثانيه عليك لا لك » .

ومنها : الشجاعه : وقد كشفت الأيام عنه ، بدلاله قوله عز وجل : إِذْ قالَ لأَبِيه وقَوْمِه ما هذِه التَّماثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وآباؤُكُمْ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ قالُوا أَجِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ

أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قالَ بَلْ رَبُّكَمْ رَبُّ السَّماواتِ والأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ وأَنَا عَلى ذلِكَمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وتَاللَّه لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكَمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلَّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْه يَرْجِعُونَ) ومقاومه الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز وجل تمام الشجاعه .

ثم الحلم : مضمن معناه فى قوله عز وجل : إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاه مُنِيبٌ) » .

ثم السخاء : وبيانه فى حديث ضيف إبراهيم المكرمين .

ثم العزله عن أهل البيت والعشيره : مضمن معناه فى قوله : وأَعْتَزِلُكُمْ وما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه) » الآيه .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : بيان ذلك فى قوله عز وجل : يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِى عَنْكَ شَيْئاً يا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِى أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا يا أَبَتِ إِنِّى أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا) » .

ودفع السيئه بالحسنه : وذلك لما قال له أبوه : أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لأَرْجُمَنَّكَ واهْجُرْنِى مَلِيًّا) فقال فى جواب أبيه : سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّى إِنَّه كانَ بِى حَفِيًّا » .

والتوكل : بيان ذلك فى قوله : الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ والَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى ويَسْقِينِ وإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ والَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ والَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ) » .

ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين : فى قوله : رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً وأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ) يعنى بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل ، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق ، بيان ذلك فى قوله : واجْعَلْ لِى لِسانَ صِدْقٍ فِى الآخِرِينَ أراد فى هذه الأمه الفاضله ، فأجابه الله وجعل له ولغيره من الأنبياء لسان صدق فى الآخرين ، وهو على بن أبى طالب (عليه السلام) ، وذلك قوله : وجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا .

والمحنه فى النفس : حين جعل فى المنجنيق وقذف به فى النار .

ثم المحنه فى الولد : حين امر بذبح ولده إسماعيل .

ثم المحنه بالأهل : حين خلص الله عز وجل حرمته من عراره القبطى ، فى الخبر المذكور فى القصه .

ثم الصبر على سوء خلق ساره .

ثم استقصار النفس فى الطاعه : فى قوله : {ولا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ } .

ثم النزاهه : فى قوله عز وجل : ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا ولا نَصْرانِيًّا ولكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) .

ثم الجمع لأشراط الطاعات : فى قوله : إِنَّ صَلاتِى ونُسُكِى ومَحْيايَ ومَماتِى لِلَّه رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَه وبِذلِكَ أُمِرْتُ وأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) فقد جمع فى قوله : مَحْيايَ ومَماتِى لِلَّه رَبِّ الْعالَمِينَ جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا تعزب عنها عازبه ، ولا تغيب عن معانيها غائبه .

ثم استجاب الله دعوته : حين قال : رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی) وهذه الآیه متشابهه ، ومعناها أنه سأل عن الکیفیه ، والکیفیه من فعل الله عز وجل ، متی لم یعلمها العالم لم یلحقه عیب ، ولا عرض له فی توحیده نقص .

فقال الله عز وجل : أَولَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی هذا شرط عام لمن آمن به ، متی سئل واحد منهم : أو لم تؤمن ؟

وجب أن یقول : بلی ، کما قال إبراهیم ، ولما قال الله عز وجل لجمیع أرواح بنی آدم : أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی کان أول من قال : بلی ، محمد

صلی الله علیه و آله ، فصار بسبقه إلی بلی سید الأولین والآخرین ، وأفضل النبیین والمرسلین ، فمن لم یجب عن هذه المسأله بجواب إبراهیم (علیه السلام) فقد رغب عن ملته ، قال الله عز وجل : ومَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِه نَفْسَه .

ثم اصطفاء الله عز وجل إیاه فی الدنیا ، ثم شهادته له فی العاقبه أنه من الصالحین : فی قوله عز وجل :

ولَقَدِ اصْطَفَیْناه فِی الدُّنْیا وإِنَّه فِی الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ) والصالحون هم النبی والأئمه (صلوات الله علیهم) ، الآخذون عن الله أمره ونهیه ، الملتمسون للصلاح من عنده ، والمجتنبون للرأی والقیاس فی دینه ، فی قوله عز وجل : إِذْ قالَ لَه رَبُّه أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ» .

ثم اقتداء من بعده من الأنبیاء (علیهم السلام) به : فی قوله : ووَصَّی بِها إِبْراهِیمُ بَنِیه ویَعْقُوبُ یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّه اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ، وفی قوله عز وجل لنبیه صلی الله علیه و آله : ثُمَّ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ

إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ، وفى قوله عز وجل : مِلَّةَ أَبِيكَمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ .

وأشراط كلمات الإمام مأخوذه من جهته مما تحتاج إليه الأمه من مصالح الدنيا والآخره .

وقول إبراهيم (عليه السلام) : (ومِنْ ذُرِّيَّتِى) من : حرف تبعيض ، ليعلم أن من الذريه من يستحق الإمامه ، ومنهم من لا يستحقها ، هذا من جمله المسلمين ، وذلك أنه ى ستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامه للكافر أو للمسلم الذى ليس بمعصوم ، فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين ، والخواص إنما صاروا خواصا بالبعد عن الكفر ، ثم من اجتنب الكبائر صار من جمله الخواص . أخص ، ثم المعصوم هو الخاص الأخص ، ولو كان للتخصيص صوره أربى عليه ، لجعل ذلك من أوصاف الإمام .

وقد سمى الله عز وجل عيسى من ذريه إبراهيم ، وكان ابن بنته من بعده ، ولما صح أن ابن البنت ذريه ، ودعا إبراهيم لذريته بالإمامه ، وجب على محمد صلى الله عليه و آله الاقتداء به فى وضع الإمامه فى المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز وجل إليه ، وحكم عليه بقوله : ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً) الآيه ، ولو خالف ذلك لكان داخلا فى قوله : ومَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَه جل نبى الله عن ذلك .

قال الله عز وجل : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوه وهذَا النَّبِيُّ والَّذِينَ آمَنُوا)

وأمير المؤمنين (عليه السلام) أبو ذريه النبى صلى الله عليه و آله ، ووضع الإمامه فيه وضعها فى ذريته المعصومين بعده .

وقوله عز وجل : (لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ) يعنى بذلك أن الإمامه لا تصلح لمن قد عبد وثنا أو صنما ، أو أشرك بالله طرفه عين ، وإن أسلم بعد ذلك ، والظلم وضع الشىء فى غير موضعه ، وأعظم الظلم الشرک ، قال الله عز وجل : { إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } وكذلك لا يصلح للإمامه من قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا ، وإن تاب منه بعد ذلك ، وكذلك لا يقيم الحد من فى جنبه حد ، فإذن لا يكون الإمام إلا معصوما ، ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله ، لأن العصمه ليست فى ظاهر الخلقه فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك ، وهى مغيبه لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل ((1)) .

{ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۶۹ } _سوره الأنبياء.

عندها تدخل رب العالمين لنصره رسوله ابراهيم فبرد النار وأبطل مفعولها وهو على كل شىء قدير . فحطم مؤامرتهم وأبطل كيدهم وأفشلهم على مرأى من جميع الحاضرين !!!

وعن الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبى محمد العسكرى عليه السلام :أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام ، بم يقضى بين الناس ؟

وأردت أن أسأله عن شئ لحمى الربع ، فأغفلت ذكر الحمى ، فجاء الجواب ، سألت عن الإمام ، إذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , ج ۱ / ۳۲۰, ۳۲۲ .

عليه السلام لا يسأل البينه ، وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت ، فاكتب فی ورقه وعلقه علی المحموم { يا نار كونی بردا وسلاما علی إبراهيم } .

قال : فكتبت ذلک وعلقته علی محموم لنا فأفاق وبرأ ((۱)) .

{ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ} ۷۰ _سوره الأنبياء.

من آيات حفظ المسلمين : من شيم وصفات الكفار العتاه الظالمين الكيد والمكر بالمؤمنين وقد بين تعالی منهجهم فی آيات كثيره .

وورد لحفظ الانسان:

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۲ *وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْء

قَدْراً } ۳_سوره الطلاق .

وجاء : أعوذ بالله من شر فسقه الجن والإنس ، توكلت علی الله ، ألجأت ظهری إلی الله ، أطلب حاجتی من الله ، ومن يتوكل علی الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شئ قدرا ، حسبی الله ، ونعم الوكيل ((۲)) .

وقال تعالی : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } ۳۰_ الانفال .

۱- الكافی , الشيخ الكلينی, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۱ / ۵۰۹ والدعوات, قطب الدين الراوندی ص ۲۰۹ .
۲- المقنعه, المفيد ۱۳۵ و الوسائل , ج ۴ , الباب ۳۲ من أبواب التعقيب , ح ۱ , ص ۱۰۶۰ مع تفاوت .

وسعى نمرود لاعلاء رايته وربوبيته للعباد والبلاد فأوقد نارا عظيمه لتكون له فخرا وعزا وعظمه وللنبى ابراهيم عليه السلام عارا وفشلا وهزيمه .

لكن الله تعالى قلب المشروع النمرودى عليه فجعله عزا وفخرا وشرفا لابراهيم ووساما لكل الموحدين فى الكون على مر الدهور يستلهمون منه عبر ودروس العقيده والشجاعه والوفاء والجهاد فى سبيل الله تعالى .

وجعل تعالى نار نمرود مشروع غدر وفشل وخيبه وسقوط فى الهاويه وهكذا هى مشاريع المستكبرين من سلاطين الشرق والغرب , وما على المؤمنين الا التمسك بالحق والسير على الطريق المستقيم والابتعاد عن المحرمات والطاعه الكامله لرب العالمين .

فمن اصبح مسلما واقعا ومؤمنا بولايه على عليه السلام وامامه أهل البيت عليهم السلام فلينتظر الانتصارات والمعاجز الالهيه .

{ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } ٧١_سوره الأنبياء. الى الكوفه الارض التى بارك الله تعالى فيها , وهو الوادى الممتد بين الكوفه وكربلاء وزاره كل الانبياء والاوصياء .

اتمام الصلاه فى المدن الاربعه

وقال تعالى عن الارض المباركه كربلاء والنجف وما بينهما :

{ولسليمان الريح عاصفه تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها} ((١)) .

سوره المؤمنون : وآويناهما إلى ربوه ذات قرار ومعين ((٢)) .

١- الانبياء ٨١.

٢- المؤمنون : ٥٠.

سوره القصص : آنس من جانب الطور نارا _ إلى قوله تعالى _ فلما أتاها نودى من شاطئ الواد الأيمن فى البقعه المباركه من الشجره أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين ((١)) .

سبأ : بلده طيبه ورب غفور _ إلى قوله تعالى _ وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهره ((٢)) .

النازعات : إذ ناديه ربه بالوادى المقدس طوى ((٣)) .

البلد : لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد_ سوره البلد : ١ _ ٢ .

التين : والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ((٤)) .

يعنى سواد الكوفه ((٥)) . وكل من ذكر الشام فقد أخطأ .

وقال نجاح الطائى : الشام من الشؤم .شأم : الشأم : أرض ، سميت به لأنها من مشأمه القبله . . و شأمت القوم : يسرتهم .

ص: ١٣

١- القصص : ٢٩ , ٣٠ .

٢- سبأ : ١٥ , ١٨ .

٣- النازعات ١٦ .

٤- التين ١ , ٣ .

٥- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧هج , .

و المشأمه من الشؤم ، ويقال : رجل مشؤوم ، وقد شئم . . و شأم فلان أصحابه ، إذا أصابهم شؤم من قبله ويقال : طائر أشأم ، وطير أشأم .

والجميع : الأشائم . . ويقال : جرت لهم طير الأشائم ، أى : جرت

بالشؤم ((۱)) .

هذه النصوص القرآنيه تبين أن كربلاء والنجف هى البقعه المباركه والارض المقدسه كما جاء فى نصوص أهل البيت عليهم السلام .

وقال تعالى : {ونَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً } ۵۲_سوره مريم . كربلاء المقدسه : جاء فى التهذيب عن الامام جعفر الصادق عليه السلام : شاطىء الوادى الايمن الفرات والبقعه المقدسه كربلاء ((۲)) .

ويذكر بأن المناطق المقدسه فى الدنيا التى يمكن الصلاه فيها قصرا وتماما والاتمام أفضل هى : الكعبه الشريفه

والمدينه المنوره والنجف الاشرف وكربلاء المقدسه

وجاء عن قم : إن البلايا مدفوعه عن قم وأهلها .

۱- العين, الخليل الفراهيدى ج ۶ / ۲۹۵ . باب الشين والميم, تحقيق مهدى المخزومى .

۲- التهذيب ۶ : ۳۸, الحديث : ۸۰, عن أبى عبد الله الحسين عليه السلام و البحار , المجلسى ج ۵۷ / ۲۰۲ فى البقعه, تحقيق البهبودى, ط دار احياء التراث العربى_بيروت .

وسيأتى زمان تكون بلده (قم) وأهلها حجه على الخلائق ، وذلك فى زمان غيبه (قائمنا) إلى ظهوره عجل الله تعالى فرجه ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ((۱)) .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه قال " سلام الله على أهل (قم) ورحمه الله على أهل قم ، سقى الله بلادهم الغيث ، وتنزل عليهم البركات فيبدل سيئاتهم حسنات ، هم أهل ركوع وخشوع وسجود ، وقيام وصيام ، هم الفقهاء العلماء ، هم أهل الدين والولايه والعباده ، وحسن العباده " ((۲)) .

وجاء : { وَقُلْ رَبِّ أنزِلْنِى مُنْزَلا مُبَارَكاً وَأنْتَ خَيْرُ المُنزِلِينَ ۲۹ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات وَإنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ } ۳۰ _ سوره المؤمنون.

أمر الله تعالى نوحا أن يدعو للوصول بالسفينه الى شاطىء الامان فى مكان مبارك , فأنزله تعالى فى النجف الاشرف وهى المكان المقدس المبارك بالبركه الالهيه . فعاش فيها نوح وأصحابه حيث مات هناك ودفن بجانب النبى آدم عليه السلام .

وفى هذه الارض المقدسه دفن مولى الموحدين على بن أبى طالب عليه السلام وقبره المقدس بين آدم ونوح عليهما السلام .

اذن بين القرآن الكريم بأن النجف الاشرف منزل مبارك من قبل رب العزه.

۱- سفينه البحار . ج ۲ . ص ۴۴۵ و مجالس المؤمنين . ص ۸۴ .

۲- الروضه البهيه_الشهيد الثانى ج ۱ / ۴۴

وفى خبر أبى بصير عنه عليه السلام أيضا : « تتم الصلاه فى أربعه مواطن :فى المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه و آله ، ومسجد الكوفه، وحرم الحسين عليه السلام » .

وفى خبر عبد الحميد عن أبى عبد اللَّه عليه السلام : « تتم الصلاه فى أربعه مواطن : فى المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه و آله ، ومسجد الكوفه ، وحرم الحسين عليه السلام » .

وفى صحيح مسمع عن أبى إبراهيم عليه السلام : « كان أبى يرى لهذين الحرمين ما لا يراه لغيرهما ، ويقول : إنّ الإتمام فيهما من الأمر المذخور » إلى غير ذلك من الأخبار .

وهذا يعنى امكانيه الصلاه تماما فى الكوفه (النجف) وكربلاء .

ما هو نص فى التخيير ، كصحيح علىّ بن يقطين عن أبى الحسن عليه السلام :

« فى الصلاه بمكه قال عليه السلام : من شاء أتم ، ومن شاء قصر .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : مكه حرم اللَّه تعالى ، والمدينه حرم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ، والكوفه حرمى ، لا يريدها جبار بحادثه إلا قصمه ((۱)) .

وجاء : تتم الصلاه فى حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين وحرم الحسين عليهم السلام ((۲)) .

۱- مهذب الاحكام, السبزوارى ج ۹ / ۳۰۳ .

۲- مصباح المتهجد ص ۷۳۱ . وتذكره الفقهاء, الحلى ج ۴ / ۳۶۵ و الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ۴ : ۵۸۶ / ۳ , التهذيب ۵ : ۴۳۲ / ۱۵۰۰ , الإستبصار ۲ : ۳۳۵ / ۱۱۹۴.

وروى منصور بن العباس يرفعه إلى الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : حريم قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ ((۱)) من أربعه جوانب القبر . و لا يلحق الصوم بالصلاه فى التخيير المزبور ، فلا يصح له الصوم فيها ، إلا إذا نوى الإقامه أو بقى مترددا ثلاثين يوما ((۲)) .

هذه المدن المقدسه المباركه بينها تعالى للناس فى آيات قرآنيه كثيره وبولاده الانبياء والاوصياء فيها وبسكنهم وعملهم فيها .

فهى مقرات عمل النبى محمد وأهل بيته الائمه الى الامام المهدى عليه السلام .

{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ }_سوره الأنبياء.۷۲

عطيه زائده على ما تقدّم من النعمه , فى قول مجاهد وعطاء والنفل : النفع الّذى يوجب الحمد ممّا زاد على حد الواجب , ومنه صلاه النافله أى : فضلاً على الفريضه .

{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } لا بأمر الناس .

أعطاه الله تعالى اسحاق وولد الولد يعقوب زياده على ما طلب وسأل .

۱- الفرسخ يساوى ثلاثه أميال , وبالأمتار الميل يساوى الف وست مائه وتسعه , أى أربعه وعشرين (۲۴) كيلومترا من كل جهه .
۲- مهذب الاحكام, السبزوارى ج ۹ / ۳۰۳ .

{وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ } : أی وجعلنا کلّهم مؤمنين متقين معروفين بصلاح الظاهر والباطن فأصبحوا كاملين فی شخصيتهم بالغين حدّ الكمال قابلين لامامه المسلمين وخلافه سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله .

قوله : (وجعلناهم ائمّه يهدون بأمرنا) أی وجعلناهم أئمّه للخلائق يهدونهم إلى الحقِّ بأمرنا لهم بذلک وهو صريح فی أنّ تعيين الإمام من قبل الله تعالى غير مفوَّض إلى اختيار العباد .

فلم تزل فی ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا " فقرنا " حتی ورثها الله عز وجل النبی فقال جل وتعالی :

{ إن أولی الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبی والذين آمنوا والله ولی المؤمنين } ، فکانت له خاصه فقلدها صلی الله عليه و آله عليا " عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت فی ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى : وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فی كتاب الله إلى يوم البعث فهی فی ولد علی عليه السلام خاصه " إلى يوم القيامه ((۱)) .

الكلينی : فلم تزل فی ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتی ورثها الله تعالى النبی صلی الله عليه و آله ، فقال جل وتعالی : " إن أولی الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبی والذين آمنوا والله ولی المؤمنين " فكانت له خاصه فقلدها صلی الله عليه و آله عليا عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت فی ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان ، بقوله تعالى : " قال الذين

۱- الغيبه, النعمانی ۲۲۶, الوفاه ۳۸۰ هج, انوار الهدی, قم و الايضاح, ابن شاذان ص ۶۰ .

أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فی کتاب الله إلی یوم البعث " فهی فی ولد علی علیه السلام خاصه إلی یوم القیامه ، إذ لا نبی بعد محمد صلی الله علیه و آله فمن أین یختار هؤلاء الجهال ((۱)) .

آیات الامامه

: روی الحافظ القندوزی الحنفی فی کتابه ینابیع المودّه، بإسناده المذکور، عن المفضّل قال: سألت جعفراً الصادق علیه السلام عن قوله عزّ وجل: (وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکلمات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ) ۱۲۴ _البقره .

الآیه، قال:« هی الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه ، وهو أنّه قال یا رب أسألک بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلّا تبت علی. فتاب علیه إنّه هو التواب الرحیم.فقلت له: یا ابن رسول الله فما یعنی بقوله (الآیه)؟ قال علیه السلام : یعنی أتمهنّ إلی القائم المهدی علیه السلام اثنا عشر إماماً تسعه من ولد الحسین علیه السلام ((۲))

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ _التوبه۱۱۹ } .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۱ / ۲۰۰ .
۲- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۹ الباب ۲۴ قوله تعالی: الذین آمنوا وعملوا الصالحات طوبی لهم وحسن مآب , تحقیق الحسینی ط ۱ , ۱۴۱۶ ه, دار الاسوه , قم , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوط , کتاب الولایه , ابن عقده الکوفی ۱۹۹ , المتوفی سنه ۳۳۳ ه, تقریب المعارف , ابو الصلاح الحلبی ۴۱۹ , المتوفی سنه ۴۴۷ ه, تحقیق تبریزیان .

{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ } ١٢۴ _البقره .

الايات تبين الانتخاب الالهى للامام ولا يمكن الوصول الى الخلافه بانقلاب سياسى مثلما فعل ابو بكر مع الامام على عليه السلام ومثلما فعل عمر مع ابى بكر حيث قتله بالسم وتربع فى مكانه وهو يعلم أن المكان مغصوبا , ولا يمكن بتعيين سته أشخاص أغلبهم متواطئين على اغتصاب الخلافه لصالح عثمان , ولا تجوز بجعلها وراثه مثلما فعل معاويه مع الامويين .

هذا يثبت ان مغتصبى الخلافه مخالفون للامامه الالهيه وليس عندهم نص واضح معتمد فى الخلافه بل هى تخرصات جاهليه لا قانون فيها .

وقال الصالح الترمذى فى مناقبه :قال أبو بكر ابن مردويه فى مناقبه وقال الميرزا محمد البدخشى فى مفتاح النجا: هو على عليه السلام ، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام ، فقال: اللهم اجعله من ذريتى ، ففعل الله ذلك ((١))

.

واتفق البعض على تشيع ابراهيم لمحمد وآله لكنهم اختلفوا فى عوده الهاء فى الآيه لمحمد صلى الله عليه و آله أم لعلى عليه السلام ،فقال السمرقندى عن الكلبى بعوده الهاء لمحمد (صلى الله عليه و آله)((٢))

.

١- الصالح الترمذى فى مناقب المرتضوى ص ۵۵ , وابن مردويه فى كتابه: المناقب كما فى كشف الغمه ص ٩۴ , مفتاح النجا, مخطوط .
٢- الشفا , القاضى عياض ١ / ۵٠ .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله) فی علی علیه السلام : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی ((۱))

.

وقال الإمام الصادق: قال ابراهیم: اجعلنی من شیعه أمیر المؤمنین فقال الله تعالی:

وَإِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَاَبْرَاهِیمَ ((۲))

.

والاحادیث النبویه بینت الولایه لعلی وشیعته .قال النبی: علی بن أبی طالب وشیعته ((۳))

.

۱- السنن الکبری , النسائی ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق ۴۲ / ۴۲ , تحقیق علی شیری , ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر بیروت , لسان المیزان , ابن حجر ۳ / ۲۸۳ طبعه ۲ , ۱۹۷۱ م الاعلمی , بیروت , میزان الاعتدال , الذهبی ۲ / ۳ , تحقیق البجاوی, طبعه ۱ , ۱۹۶۳ م , دار المعرفه , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب ۲۶۰ , ابو بکر ابن مردویه , سوره هود , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , مجمع الزوائد ۸ / ۲۰۵ باب ذکر المسیح, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه , بیروت , الکامل , عبد الله بن عدی ۴ / ۲۲۹ , ترجمه عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه ۳, ۱۹۸۸ م , تحقیق یحیی غزاوی, دار الفکر , بیروت , والمصادر الشیعیه: اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , ۴ / ۱۹۰ , البحار ۳۶ / ۸۰ , تفسیر القمی ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام , تأویل الایات الطاهره ۱ / ۲۲۳ , تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه ۱۱۶ , المتوفَّی سنه ۴۹۴ هجریه , تحقیق تحسین الموسوی , طبعه ۱۴۲۰ هجریه , طبعه مرکز الغدیر , السقیفه , سلیم بن قیس تحقیق الأنصاری ۱۲۲.

۲- الصافات ۳۷ / ۸۳ , البحار ۳۶ / ۱۵۱ , ۱۰۹ / ۱۳ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , ۳ / ۲۳۴ .

۳- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ۱: ۶۶. حاشیه شواهد التنزیل۱: ۳۷۹ نقلا عن تاریخ دمشق لابن عساکر۲۰: ۵۲.

لكن البعض لم يحترموا النبی صلی الله علیه و آله فی حیاته وبعد مماته :

شریح بن الحارث النمیری عامل رسول الله صلی الله علیه و آله علی قومه ثم عامل ابی بکر فلما قام عمر أتاه بکتاب رسول الله فأخذه (عمر) ووضعه تحت قدمیه وقال:

لا, ما هو الا ملک انصرف ((۱)) .

لقد قال شریح النمیری لعمر بأن رسول الله عینه والیا وطاعته واجبه . فقال له عمر : لا, ما هو الا ملک انصرف !!!

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } _سوره الأنبیاء.۷۳

ما زال الحدیث عن الائمه المعصومین :

قال الامام الباقر علیه السلام : یعنی الأئمه من ولد فاطمه یوحی الیهم بالروح فی صدورهم ثم ذکر ما أکرمهم الله به فقال : (فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) ((۲)) .

أی أوحینا إلیهم بعد تکمیل ذواتهم بالعلوم الحقیقیّه أن یفعلوا الخیرات کلّها لیجتمع لهم الحکمه النظریّه والعملیّه ویحصل لهم السعاده الدُّنیویه

۱- - تاریخ المدینه, ابن شبه ج ۱ / ۵۹۶ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۲۱۶ , تأویل الآیات ج ۱ / ۳۲۸ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , ج ۳ / ۸۲۹ , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱ .

والأُخرويّه وهو صريح فى أنَّ الإمام يجب أن يكون منعوتاً بهاتين النعتين وموصوفاً بهاتين الفضيلتين فمَن كان موسوماً بسمه الجهاله ، وموصوفاً بصفه الضلاله ، ورذيله الغباوه والحماقه لا يصحّ أن يكون إماماً ((١)) .

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } :

أوحى الله تعالى الى الأئمه فعل الخيرات بكل أنواعها واقامه الصلاه الواجبه والمستحبه .

وأوحى اليهم ايتاء الزكاه وهو كل حق مالى فى رقبتهم كى تتطهر أبدانهم ونفوسهم .

وبعد القيام بهذه الافعال يصبحون مهيأين ليصبحوا قدوات وقيادات للمجتمع يحتذى بها ويسيروا على منهجها وأوامرها .

وقال تعالى عن الكفار : (وجعلناهم أئمه يدعون الى النار) ((٢)) .

صحيح مسلم : قال مسلم مؤيداً حديث الإمام على عليه السلام : قال النبى صلى الله عليه و آله : إنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانه واصطفى من قريش بنى هاشم

واصطفانى من بنى هاشم ((٣)) .

١- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج ٥ / ٢٠٢ .

٢- القصص ٤١ .

٣- صحيح مسلم ج ٧ / ٥٨ باب فضل نسب النبى , الناشر : دار الفكر , بيروت.

الترمذی : وقال النبی إنَّ الله خلق الخلق فجعلنی من خیر فرقهم وخیر الفریقین , ثم خیرَّ القبائل فجعلنی من خیر قبیله , ثم خیَّر البیوت فجعلنی من خیر بیوتهم , فأنا خیرهم نفساً وخیرهم بیتاً ((۱)) .

أبو نعیم : روایه أبی نعیم قول رسول الله صلی الله علیه و آله : من سرّه أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن فلیوال علیاً(علیه السلام) بعدی ویقتدِی بالأئمه من بعدی فإنّهم عترتی خلقوا من طینتی ورزقوا فهماً وعلماً وویل للمکذبین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی((۲)) .

وذکر الوصیَّه الصحابی انس بن مالک اذ قال : إنَّ النبی توضأ وصلَّی رکعتین وقال له : اول من یدخل علیک من هذا الباب إمام المتقین وسید المسلمین ویعسوب الدین وخاتم الوصیین . . . ((۳))

.

۱- صحیح الترمذی ۵ / ۲۴۳ , ۲۴۵ .

۲- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱ / ۳۸۰ الباب ۴۳ فی سعاده من احب علیا , تحقیق علی الحسینی طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه دار الاسوه , قم , حلیه الاولیاء , ابو نعیم ۱ / ۸۶ طبعه السعاده , مصر , شرح نهج البلاغه , المعتزلی ۲ / ۴۵۰ .

۳- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم قال النبی : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین , حدیث صحیح ولم یخرجاه , ج ۳ / ۱۳۸ اقرب الناس عهداً برسول الله , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , فضل الصلاه علی النبی , الجهضمی المتوفَّی سنه ۲۸۲ هجریه طبعه ۲ , ۱۳۹۷ هجریه , المکتب الاسلامی , بیروت , أمالی المحاملی , ص ۲۸۸ , طبعه ۱ , ۱۴۱۲ هجریه المکتبه الاسلامیه , دار ابن القیم , الاردن , المواقف , الایجی ۳ / ۶۰۳ المتوفَّی سنه ۷۵۶ هجریه , ۱۹۹۷ م , دار الجیل , بیروت , الاکمال طبعه ۱۹۸۹ م , مؤسسه الرساله , بیروت , جواهر المطالب , ابن الدمشقی ۱ / ۳۴۹ الباب ۴۹ فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی , طبعه ۱۴۱۵ هجریه طبعه قم وزاره الثقافه , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱ / ۲۲۱ الباب ۱۴ , شرح المقاصد , التافتزانی ۲ / ۲۹۱ المتوفَّی سنه ۷۹۱ هجریه طبعه ۱ , ۱۹۸۱ م , طبعه باکستان دار المعارف النعمانیه , علی امام المتقین , عبد الرحمن الشرقاوی ۱ / ۱۷۰ طبعه مکتبه غریب , القاهره ۱۹۸۵ م , الامامه وأهل البیت , بیومی مهران المصری ۱ / ۱۳۷ , طبعه ۱۹۹۵م , مرکز الغدیر , کنز العمّال ۳ / ۱۵۷ , ۶ / ۱۵۷ , مجمع الزوائد , الهیثمی ۹ / ۱۲۱ , حلیه الأولیاء ۱ / ۶۳, ۶۴ , تاریخ بغداد ۱۱ / ۱۱۲ , ۱۳ / ۱۲۲ ,الإصابه فی تمییز الصحابه , ابن حجر العسقلانی , الوفاه ۸۵۲ هج ۴ / ۱۷۰, ۱۷۱ , شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی , ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴ , تحقیق محمد ابو الفضل , مناقب علی , ابن مردویه الشافعی ۵۹ الفصل الثالث فی القابه , المناقب , الخوارزمی ۸۵ الفصل السابع , تفسیر القمی ۱ / ۱۰۹ ورود الرایات یوم القیامه , مناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۲۵ الفصل الثامن . الکتب التی تلاعب بها الناشرون فی هذه الروایه : صحیح مسلم ۴ / ۱۳۳ باب نکاح المتعه طبعه دار الفکر , بیروت ابن عباس أراد الإمام علی لکن الناشر قال : بین قوسین رسول الله بینما کان ابن عباس یلقب محمدا بالنبی أو برسول الله ولا یقول عنه امام المتقین , المعجم الکبیر , الطبرانی ۱۰ / ۲۹۸ ابو سلمه عن ابن عباس تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی , بیروت . ومسند الشامیین , الطبرانی ۳ / ۳۲۴ عطاء عن عکرمه , تحقیق حمدی السلفی ۱۹۹۶ م , مؤسسه الرساله , بیروت , التمهید , ابن عبد البر ۱۰ / ۱۱۷ طبعه ۱۳۸۷ هجریه , تحقیق مصطفی العلوی ومحمد البکری , وزاره الاوقاف , المغرب , الدرایه , ابن حجر ۲ / ۵۷ فصل فی بیان المحرمات , تحقیق المدنی , دار المعرفه , بیروت , کنز العمال ۱۱ / ۶۱۹ و ۱۳ / ۲۲۴

فقال صلی الله علیه و آله : من جاء یا انس ؟

فقلت : علی , فقام الیه مستبشراً فاعتنقه((۱))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی سیّد المسلمین وإمام المتّقین وقائد الغرّ المحجّلین یوم القیامه ((۲))

.

۱- تاریخ ابن عساکر ۴۲ / ۳۸۶ طبعه دار الفکر , بیروت , شرح نهج البلاغه , أبو الفرج الأصفهانی طبعه مصر الأُولی ۱ / ۴۵۰ , حلیه الأولیاء , ابو نعیم ۱ / ۶۳ , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴ ینابیع الموده ۲ / ۴۸۸ ما فی شرح نهج البلاغه .
۲- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم قال النبی : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین حدیث صحیح ولم یخرجاه , ج ۳ / ۱۳۸ اقرب الناس عهداً برسول الله , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , فضل الصلاه علی النبی , الجهضمی, المتوفَّی سنه ۲۸۲ هجریه طبعه ۲ , ۱۳۹۷ هجریه , المکتب الاسلامی , بیروت , أمالی المحاملی , ص ۲۸۸ , طبعه ۱ ۱۴۱۲ هجریه المکتبه الاسلامیه , دار ابن القیم , الاردن , المواقف , الایجی ۳ / ۶۰۳ المتوفَّی سنه ۷۵۶ هجریه , ۱۹۹۷ م , دار الجیل , بیروت , کنز العمال ۱۱ / ۶۱۹ و ۱۳ / ۲۲۴ الاکمال طبعه ۱۹۸۹ م , مؤسسه الرساله , بیروت , جواهر المطالب , ابن الدمشقی ۱ / ۳۴۹ الباب ۴۹ فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی , طبعه ۱۴۱۵ هجریه طبعه قم وزاره الثقافه , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱ / ۲۲۱ الباب ۱۴ , شرح المقاصد , التافتزانی ۲ / ۲۹۱ المتوفَّی سنه ۷۹۱ هجریه طبعه ۱ , ۱۹۸۱ م , طبعه باکستان دار المعارف النعمانیه , علی امام المتقین , عبد الرحمن الشرقاوی ۱ / ۱۷۰ طبعه مکتبه غریب , القاهره ۱۹۸۵ م , الامامه وأهل البیت , بیومی مهران المصری ۱ / ۱۳۷ الملک طبعه ۱۹۹۵م مرکز الغدیر , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۳۷ , کنز العمّال ۳ / ۱۵۷ , ۶ / ۱۵۷ , مجمع الزوائد , الهیثمی ۹ / ۱۲۱ , حلیه الأولیاء ۱ / ۶۳, ۶۴ , تاریخ بغداد ۱۱ / ۱۱۲ , ۱۳ / ۱۲۲ ,الإصابه فی تمییز الصحابه , ابن حجر العسقلانی , الوفاه ۸۵۲ هج ۴ / ۱۷۰, ۱۷۱ , شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی , ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴ , تحقیق محمد ابو الفضل , مناقب علی , ابن مردویه الشافعی ۵۹ الفصل الثالث فی القابه , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , المناقب , الخوارزمی الحنفی ۸۵ الفصل السابع , تفسیر القمی ۱ / ۱۰۹ ورود الرایات یوم القیامه , مناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۲۵ الفصل الثامن .

أبو نعیم أیضاً : لقد روی الحافظ أبو نعیم فی حلیته بسنده عن ابن عباس : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : من سرَّه أن یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنَّه عدن غرسها ربِّی فلیوال علیاً من بعدی , ولیوال ولیه , ولیقتد بالأئمه من بعدی , فانَّهم عترتی خلقوا من طینتی , رزقوا فهماً وعلماً وویل للمکذِّبین بفضلهم من أُمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی ((1))

.

فمن فعل الخیرات آمن بالائمه المعصومین وترک رجال السقیفه الغاصبین الظالمین .

{ وَلُوطاً آتَیْنَاهُ حُکْماً وَعِلْماً وَنَجَّیْنَاهُ مِنَ الْقَرْیَهِ الَّتِی کَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ کَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِینَ} ۷۴ _سوره الأنبیاء.

حکما : الحکم بین الناس یحل ویفصل أمورهم .

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱ / ۳۸۰ الباب ۴۳ فی سعاده من احب علیا , تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه دار الاسوه , قم , حلیه الاولیاء , ابو نعیم ۱ / ۸۶ طبعه السعاده , مصر , شرح نهج البلاغه , المعتزلی ۲ / ۴۵۰ .

قال الله عز وجل : {" وداود وسليمان إذ يحكمان فی الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتيناه حكما وعلما "} الأنبياء_ ۷۸ _۷۹ .

سليمان : وكان عمره عندما جعل نبيا إحدى عشر سنه وإذا جاز أن يكون الصبی صاحب النبوه والوحی جاز أن يكون صاحب الإيمان بطريق أولی وأيضا كما لا يقال لمن تولد مؤمنا فی فطره الإسلام أنه آمن لأنه تولد عليه فكذا فی علی لأنه تولد فی حضره الرسول صلی الله عليه و آله ولم يعبد صنما قط لكن أبو بكر قد عبد الأصنام أزيد من أربعين سنه فكان عليه الإتيان بالإيمان

بعدما لم يكن مؤمنا ((۱)) .

وعن يوسف :(ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما) يوسف : ۲۲ .

وعن موسی (ولما بلغ أشده واستوی آتيناه حكما) القصص : ۱۴ ، بإضافه (واستوی) .

لوط: " ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القريه التی كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين * وأدخلناه فی رحمتنا إنه من الصالحين ۷۴ _ ۷۵ _ الانبياء .

الامام الجواد : وروی العياشی بإسناده عن علی بن أسباط قال : قدمت المدينه وأنا أريد مصر فدخلت علی أبی جعفر محمد بن علی الرضا عليهما

۱- الصوارم المهرقه, التستری ص۳۱۲ .

السلام وهو إذ ذاك خماسى ، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر ، فنظر إلى فقال : يا على إن الله أخذ فى الإمامه كما أخذ فى النبوه ، قال :

" فلما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما " وقال : " وآتيناه الحكم صبيا " فقد يجوز أن يعطى الحكم ابن أربعين سنه ، ويجوز أن يعطاه الصبى.

وقيل : إن الحكم الفهم ، وعن معمر : قال : إن الصبيان قالوا ليحيى : اذهب بنا نلعب ، فقال : ما للعب خلقت ، فأنزل الله تعالى فيه : " وآتيناه الحكم صبيا " ((١)) .

أعطى الله تعالى الفهم والعلم للانبياء والاوصياء لخدمه البشريه فمنهم من تعلم منهم ومنهم من خالفهم وحاربهم وقتلهم .

{ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ٧٥ } _سوره الأنبياء.

أعطاه الله تعالى الحكم على الناس فاخذ يفصل فى أمورهم , وانقذه سبحانه من قريه الشذوذ والسوء وادخله فى رحمته الواسعه .

أي : فى خيرنا ونعمتنا ومنتنا لانه من الصالحين الذين أصلحوا أفعالهم ، فعملوا الافعال الطيبه الحسنه وتركوا الافعال السيئه .

وقيل : أراد بكونه من الصالحين أنه من الأنبياء .

وجاء فى الحديث : « هذه الجنّه رحمتى أرحم بها من أشاء » .

لوط وقومه فى التوراه : ذكرت التوراه ان لوطا كان ابن أخى أبرام _ إبراهيم _ هاران بن تارخ وكان هو وأبرام فى بيت تارخ فى أور الكلدانيين

١- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج ١۴ / ١٧٧ .

ثم هاجر تارخ أورا قاصدا ارض الكنعانيين فأقام بلده حاران ومعه أبرام ولوط ومات هناك .

ثم إن أبرام بأمر من الرب خرج من حاران ومعه لوط ولهما مال كثير وغلمان اكتسبا ذلك فى حاران فأتى ارض كنعان ، وكان يرتحل ابرام ارتحالا متواليا نحو الجنوب ، ثم أتى مصر ، ثم صعد من هناك جنوبا نحو بيت إيل فأقام هناك .

ولوط السائر مع ابرام أيضا كان له غنم وبقر وخيام ولم يحتملهما الأرض ان يسكنا ووقعت مخاصمه بين رعاه مواشيهما فتفرقا فأحذرا من وقوع النزاع والتشاجر فاختار لوط دائره الأردن وسكن فى مدن الدائره ونقل خيامه إلى سدوم ، وكان أهل سدوم أشرارا وخطاه لدى الرب جدا ، ونقل ابرام خيامه وأقام عند بلوطات ممرا التى فى حبرون .

ثم وقعت حرب بين ملوك سدوم وعموره وإدمه وصبوييم ، وصوغر من

جانب وأربعه من جيرانهم من جانب ، انهزم فيها ملك سدوم ومن معه من الملوك ، وأخذ العدو جميع املاك سدوم وعموره وجميع أطعمتهم ، وأسر لوط فيمن أسر وسبى جميع أمواله ، وانتهى الخبر إلى ابرام فخرج فيمن معه من الغلمان ، وكانوا يزيدون على ثلاث مائه فحاربهم وهزمهم ، وأنجى لوطا وجميع أمواله من الأسر والسبى ، ورده إلى مكانه الذى كان مقيما فيه (ملخص ما فى التوراه من صدر قصه لوط) .

قالت التوراه : وظهر له ــ لابرام ــ الرب (جبرائيل رسول الرب) عند بلوطات ممرا وهو جالس فى باب الخيمه وقت حر النهار . فرفع عينيه ونظر

وإذا ثلاثه رجال واقفون لـديه . فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمه وسجد إلى الأرض . وقال : يا سيد إن كنت قـد وجدت نعمه فى عينيك فلا تتجاوز عبـدك . ليؤخـذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت هـذه الشجره . فآخذ كسره خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لأنكم قد مررتم على عبدكم . فقالوا : هكذا نفعل كما تكلمت .

فأسرع إبراهيم إلى الخيمه إلى ساره وقال : أسرعى بثلاث كيلات دقيقا سميدا اعجنى واصنعى خبز مله ، ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلا (١) رخصا وجيدا وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله . ثم أخذ زبدا ولبنا والعجل الذى عمله ووضعها قدامهم .

وإذ كان هو واقفا لديهم تحت الشجره أكلوا ((٢)) .

وقال نجاح الطائى : وهب الله تعالى الحكم للنبى لوط فكان يحكم بين الناس وأعطاه العلم ليجيب على أسئلتهم ويـدير أمورهم بأفضل صوره لانه رجل مؤمن ومحسن .

وهذا ما يدفعنا لان نكون من المحسنين الصالحين كى نكسب الود الالهى والعطاء الربانى ونكون من المتقين ..

١- العجل : ابن البقره .

٢- التوراه ص ٢٦ , الناشر دار الكتاب المقدس و الإصحاح الثامن عشر من سفر التكوين .

وعلل البارى تعالى مساعدته للوط بانه من المحسنين ولم يقل من العابدين مما يبين تفضيله المحسنين على العابدين وهذه ملاحظه مهمه يجب الركون اليها .

{ وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ ٧٦ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ } ٧٧ _سوره الأنبياء.

{ وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ } : أى من قبل إبراهيم ولوط.

أنقذ تعالى نوحاً وأهله من الفيضان وأغرق الكافرين المعاندين .

دعاء الانبياء وأهل البيت منهج علموه للناس يجب أن نسير عليه وجاءتنا نصوص كثيره فى هذا المجال :

صلاه الحسين بن على صلوات الله عليهما أربع ركعات يقرأ فى كل ركعه الفاتحه خمسين مره ، والاخلاص خمسين مره ، وإذا ركعت فى كل ركعه تقرأ الفاتحه عشرا والاخلاص عشرا وكذلك إذا رفعت رأسك من الركوع وكذلك فى كل سجده وبين كل سجدتين ، فإذا سلمت فادع بهذا الدعاء اللهم أنت الذى استجبت لادم وحوا إذ قالا " ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " ونادك نوح فاستجبت له ونجيته وأهله من الكرب العظيم ، وأطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها بردا وسلاما ، وأنت الذى استجبت لأيوب إذ نادى رب مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ، فكشفت ما به من ضر وآتيته أهله ومثلهم معهم رحمه من عندك وذكرى لأولى الألباب .

ص: ٣٢

وأنت الـذى استجبت لـذى النون حين ناداك فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، فنجيته من الغم ، وأنت الذى استجبت لموسى و هارون دعوتهما حين قلت : " قد أجيبت دعوتكما فاستقيما " وغرقت فرعون وقومه ، وغفرت لداود ذنبه وتبت عليه رحمه منك وذكرى ، وفديت إسماعيل بذبح عظيم بعد ما أسلم وتله للجبين ، فناديته بالفرج والروح .

وأنت الذى ناداك زكريا نداء خفيا ، فقال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا ، وقلت : يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ، وأنت الـذى استجبت للـذين آمنوا وعملوا الصالحات لتزيـدهم من فضـلك ، فلا تجعلنى من أهون الداعين لك ، والراغبين إليك ، واستجب لى كما استجبت لهم بحقهم عليك ، فطهرنى بتطهيرك ، وتقبل صلاتى ودعائى بقبول حسن ، وطيب بقيه حياتى وطيب وفاتى ، واخلفنى فيمن أخلف ، واحفظنى يا رب بدعائى ، و اجعل ذريتى ذريه طيبه تحوطها بحياطتك بكل ما حطت به ذريه أحد من أوليائك وأهل طاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين .

يـا من هو على كـل شـئ رقيب ، ولكـل داع من خلقك مجيب ، ومن كل سائل قريب ، أسـئلك يا لا إله إلا أنت الحى القيوم الأحـد الصـمد الـذى لـم يلـد ولم يولـد ولم يكن له كفـوا أحـد ، وبكـل اسم رفعت به سـماءك وفرشت به أرضـك وأرسـيت به الجبـال وأجريت به المـاء وسخرت به السحاب والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار ، وخلقت الخلائق كلها .

أسئلك بعظمه وجهك العظيم الـذى أشـرقت له السـماوات والأرض فأضاءت به الظلمات إلا صـليت على محمـد وآل محمـد ، وكفيتنى أمر معاشـى ومعـادى ، وأصـلحت لى شأنى كله ، ولم تكلنى إلى نفسـى طرفه عين وأصـلحت أمرى وأمر عيالى ، وكفيتنى همهم وأغنيتنى وإياهم من كنزك وخزائنـك وسـعه فضـلك الـذى لا ينفـد أبـدا وأثبت فى قلبى ينابيع الحكمه التى تنفعنى بها وتنفع بها من ارتضـيت من عبادك ، واجعـل لى من المتقين فى آخر الزمـان إمامـا كمـا جعلت إبراهيم الخليـل إمامـا ، فـان بتوفيقـك يفوز الفـائزون ، ويتوب التائبون ، ويعبـدك العابدون ، وبتسديدك يصـلح الصالحون المحسـنون المخبتون العابدون لك الخائفون منك ، وبارشادك نجا الناجون من نارك وأشفق منها المشفقون من خلقك ، وبخذلانك خسر المبطلون ، وهلك الظالمون و غفل الغافلون .

اللهم آت نفسـى تقواهـا ، فـأنت وليها ومولاها ، وأنت خير من زكيها ، اللهم بين لها هـداها ، وألهمها تقويها وبشـرها برحمتك حين تتوفاها ، ونزلها من الجنان علياها ، وطيب وفاتها ومحياها ، وأكرم منقلبها ومثواها ، ومستقرها ومأواها فأنت وليها ومولاها ((۱)) .

قال الطبرسـى أى : من الغم الذى يصل حره إلى القلب ، وهو ما كان يلقاه من الأذى طول تلك المده ، وتحمل الاستخفاف من السقاط ((۲)) من أعظم

۱- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج ۸۸ / ۱۸۷ .

۲- السـقاط : الظالمون المؤذون السافلون من الناس . السـقاط : ما سقط من النخل من البسر . و السقاط : الذى يبيع السقط من المتاع . قال فى النهايه : السفله, بفتح السين وكسر الفاء, : السقاط من الناس .

الكرب (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) أى : منعناه منهم بالنصره حتى لم يصلوا إليه بسوء .

وقيل : معناه نصرناه على القوم . ومن بمعنى على ، عن أبى عبيده (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين) صغارهم وكبارهم ، وذكورهم وإناثهم ((1)) .

بين تعالى استجابته دعاء الانبياء وصف الله تعالى الفيضان زمن نوح بالكرب العظيم لانهم من الصالحين المحسنين .

وجاء النصر الالهى على الظالمين المكذبين لايات الله الكثيره لانهم قوم سوء لا صلاح ولا فلاح فيهم .

وهذه الايه تحذير لكل جماعه من الظالمين السارقين المرتشين الفاسقين المتحزبين لحزبهم الدنيوى على حساب عباد الله المخلصين .

وقد راينا سقوط وهزيمه الاحزاب السياسيه والدينيه الغارقه فى بحر الذنوب والسارحه فى صحراء الاوهام والساهره فى ليالى القصف والفجور.

{ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَ كنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ٧٨ } ــسوره الأنبياء.

١- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران , الطبرسى ج ٧ / ١٠١ .

عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال کان فی بنی إسـرائیل رجل له کرم ونفشت فیه غنم رجل آخر باللیل وقضـمته وأفسـدته فجاء صاحب الکرم إلی داود علیه السـلام فاسـتعدی علی صـاحب الغنم , فقـال داود علیه السـلام : اذهبـا إلی سـلیمان علیه السـلام لیحکم بینکما فـذهبا إلیه فقال سلیمـان علیه السـلام ان کانت الغنم اکلت الأصل والفرع فعلی صاحب الغنم ان یـدفع إلی صاحب الکرم الغنم وما فی بطنها وان کانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنه یدفع ولدها إلی صاحب الکرم , وکان هذا حکم داود علیه السلام وإنما أراد ان یعرف بنی إسرائیل ان سلیمان وصیه بعده ولم یختلفا فی الحکم ((۱)) .

وکان سن سلیمان عندما جعل نبیا إحدی عشر سنه .

لقد حکم النبی سلیمان الصغیر فی السن بنفس حکم النبی داود علیه السلام متحدین فی موافقه الحکم الالهی .

والشـیء اللطیف فی الامر أن الله تعالی وعبر کتابه المجید بین شـهادته لحکمهم الشرعی وامضائه له , ولو کان حکمه باطلا لبین تعالی بطلانه ومخالفته للشریعه .

وقد جعل النبی محمد صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام خلیفه له فی یوم الدار وسنه عشر سنین :

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سـنه ۳۰۷ هج ,المصـحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم, تفسیر الایه .

جمع رسول الله صلى الله عليه و آله جميع بنى عبد المطلب وفيهم أبو طالب

وأبو لهب ، وهم يومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله وخادمه يومئذ على عليه السلام ، ورسول الله يومئذ فى حجر عمه أبى طالب ، فقال :

(أيكم ينتدب أن يكون أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى) ؟

فسكت القوم حتى أعادها رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات . فقال على عليه السلام : (أنا يا رسول الله ، صلى الله عليك) . فوضع رسول الله صلى الله عليه و آله رأس على عليه السلام فى حجره وتفل فى فيه وقال : (اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما) . ثم قال لأبى طالب :

(يا أبا طالب ، اسمع الآن لابنك على وأطع ، فقد جعله الله من نبيه بمنزله هارون من موسى) . وآخى بين الناس وآخى بين على وبين نفسه ((١))

.

وقال على عليه السلام قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : يا بنى عبد المطلب والله ما أعلم (أن) شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إنى قد جئتكم بأمر الدنيا والآخره فأيكم يكون وزيرى على أمرى هذا على أن يكون أخى ووليى وخليفتى فيكم ؟

قال : فأحجم القوم فقلت ــ [و] إنى أحدثهم سنا وأحمشهم ساقا وأعظمهم بطنا وأغمضهم

عينا :

١- السقيفه , سليم بن قيس الهلالى ص ٣١٣, احتجاجات قيس بن سعد بن عباده.

أنا يا رسول الله أكون وزيرك على هـذا الامر قال : فأخذ رسول الله صـلى الله عليه و آله . بعنقى ثم قال : هذا أخى وخليفتى فيكم فاسـمعوا له وأطيعوا ؟

فقام القوم يتضاحكون منه ويقولون لأبى طالب : قد أمرك أن تسمع له وتطيع ! ! ((١))

.

فقـال البعيـدون عن القرآن إن سن ابى بكر أكبر من سن الامـام على عليه السـلام فهو أحق بالخلافه , واذا كـانت القضـيه جاهليه هكـذا فكل رجال قوم النبى سليمان عليه السلام الاسن منه أحق بقياده أمته منه !!! وكذلك قوم موسى وعيسى عليهما السلام .

{ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ٧٩ } _سوره الأنبياء.

{ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ } على سبيل الوحى والإلقاء فى القلب .

{وَكُلا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً} : أعطيناهما الفهم والحكم بين الناس والعلم وهذه قمه المساعده الالهيه للبشريه بوجود حاكم عادل عالم وحكيم .

قال الطبرسـى فى قوله تعالى : " وسـخرنا مع داود عليه السـلام الجبال يسبحن والطير " : قيل : معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار ، فعبر عن ذلـك بالتسبيـح لمـا فيه من الآـيه العظيمه التى تـدعو إلى تسبيـح الله تعـالى وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به ، وكـذلك تسـخير الطير له تسبيح يدل على أن مسخرها

١- مناقب الامام على عليه السـلام , محمد بن سـليمان الكوفى ج ١ / ٣٧٥, شـرح ابن عباس, مناقب على عليه السلام , تحقيق المحمودى, ط مجمع احياء الثقافه الاسلاميه, قم .

قـادر لاـ يجوز عليه مـا يجوز على العباد ، عن الجبائى وعلى بن عيسـى ، وقيل : إن الجبال كانت تجاوبه بالتسبيـح ، وكـذلك الطير تسـبح معه بالغداه والعشى معجزه له ((۱)) .

وقوله سـبحانه : (وسَخَّرْنا مَعَ داود الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ والطَّيْرَ ، وكُنَّا فاعِلِينَ) [۷۹] ويسبح هاهنا استعاره . وقد مضى من الكلام فى « الرعد » على قوله تعالى : (ويُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِه)

ما هو بعينه تأويل تسبيح الجبال هاهنا . وقد قيل فى ذلك وجه آخر يخرج به

الكلام من حد الاسـتعاره . وهو أن يكون قوله تعالى : (يُسَـبِّحْنَ) هاهنا مأخوذا من التسبيح ، وهو الإبعاد فى السير ، والتصرف فى الأرض . لا من التسبيح . فكأنه تعالى قال : وسـخّرنا مع داود الجبال يسـرن فى الأرض معه ، ويتصرفن على أمره ، طاعه له . ونظير ذلك قوله سبحانه فى « سبأ » :

(يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَه والطَّيْرَ) أى سيرى معه . والتأويب السير .

وإنما قال تعالى : (يُسَبِّحْنَ) عباره عنها بتكثير الفعل من السّبح .

وقال سبحانه : (إِنَّ لَکَ فِی النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلًا) أى تصرفا ومتسعا . ومجالا ومنفسحا ((۲)) .

۱- البحار , المجلسى , ج ۱۴ / ۵ .
۲- تلخيص البيـان فى مجـازات القرآن _ المؤلف : الشـريف الرضـى, الوفاه : ۴۰۶ تحقيق : حققه وقـدم له وصـنع فهارسه : محمـد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , ۱۳۷۴ _ ۱۹۵۵ _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره ص ۲۳۲ .

سخَّر تعالى الجبال لداود وهن يسبحن لله سبحانه وينفذن ما يأمرها النبى داود عليه السلام . وتسخير الجبال له يتمثل فى انفراجها له فى حركته مع جيشه أو انكماشها وتوسعها وفق المصلحه التى يريدها فى مدنه وتعامله مع الاعداء . فهى تتمدد فتكون حاجزا يمنع الاعداء من الوصول اليه .

ومتى أراد النبى داود عليه السلام الهجوم عليها انفرجت له وسهلت حركه جيشه . ويمكن أن يأمرها تتوسع فتضغط على مدن ونواحى أعدائه فتهلكها وهذا من عظمه الخالق .

لكن بعض المفسرين استبعدوا حركه الجبال الكبيره فاختصروا الامر على التسبيح لله تعالى !!!

{ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ٧٩ } _سوره الأنبياء :

وسخَّر تعالى الطير لداود ينقلن له ما يريد من رسائل من الاماكن البعيده فهى جزء من جنده العاملين .

وقال نجاح الطائى : لقد أعطى الله تعالى الفهم والعلم والحكمه لمن يريد من عباده انه كريم على عباده .

الايه تبين أن الفهم والعلم والحكمه يعطيها رب العالمين لمن يشاء من خلقه .

وان البارى تعالى سخر الجبال التى لا تسخر لاحد من ثقلها وحجمها وعمقها فى الارض لنبيه داود .

وسخر له الطير التى يصعب تسخيرها والاستفاده منها فى الشؤون الحياتيه .

{وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوس لَكَمْ لِتُحْصِنَكَمْ مِنْ بَأسِكَمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ } ٨٠_سوره الأنبياء.

علم الله تعالى النبى داود عليه السلام صناعه الحديد يعمله ما يشاء رغبه ودعوه الهيه للمؤمنين فى عموم الحياه وفى خصوص الحرب والجهاد .

وفى قوله : " وعلمناه صنعه لبوس لكم " أى علمناه كيف يصنع الدرع ، قال قتاده : أول من صنع الدرع داود عليه السلام ، إنما كانت صفائح ، جعل الله سبحانه الحديد فى يده كالعجين ، فهو أول من سردها وحلقها فجمعت الخفه والتحصين وهو قوله : " لتحصنكم من بأسكم " أى ليحرزكم ويمنعكم من وقع السلاح فيكم .

عن السدى ، وقيل : معناه من حربكم ، أى فى حاله الحرب والقتال ، وقيل : إن سبب إلانه الحديد لداود عليه السلام أنه كان نبيا ملكا وكان يطوف فى ولايته متنكرا يتعرف أحوال عماله ومتصرفيه ، فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صوره آدمى وسلم عليه ، فرد السلام وقال : ما سيره داود عليه السلام ؟

فقال : نعمت السيره لولا خصله فيه ، قال : وما هى ؟

قال : إنه يأكل من بيت مال المسلمين ، فشكره وأثنى عليه وقال : لقد أقسم داود عليه السلام انه لا يأكل من بيت مال المسلمين ، فعلم الله سبحانه صدقه فألان له الحديد كما قال : " وألنا له الحديد " ((١)) .

١- البحار , المجلسى , ج ١۴ / ۵ .

وقال نجاح الطائی : ذکر الله تعالی ارشاداته وتعالیمه للبشریه بصور مختلفه ومنها هذه الصوره فی دفع النبی داود علیه السلام للعمل لاکتساب رزقه وترتیب مصاریفه الحیاتیه.

(« بسم الله الرّحمن الرّحیم ، لا حول و لا قوّه الّا با لله العلیّ العظیم ، اللَّهمّ انّی اعوذ بک من وعثاء السّفر ، و کآبه المنقلب ، و سوء المنظر فی الأهل و المال و الولد ، اللَّهمّ انّی اسألک فی سفری هذا السّرور ، و العمل بما یرضیک عنّی ((۱)) .

وقال الامام علی علیه السلام : أفضل السرور العمل .

اذ هو یلقی الفرحه فی القلب فتری العاملین منشرحی الصدر مستأنسین بالحیاه وتری المتکلین علی بیت المال مکتأبین مغتمین .

وکان الاحبار ینهبون بیت المال سارقین لها ثم یفضلون أنفسهم علی الفقراء باسم البیوتات الراقیه والوجیهه وآل فلان وآل فلان .

وکلما نهبوا أکثر أصبح استکبارهم أکبر وعتوهم وطغیانهم أمر . وسار بعض علماء المسلمین علی منهج أحبار الیهود مستلهمین سیرته مفضلین أنفسهم علی الصالحین الزاهدین العاملین .

وهذه الایه القرآنیه تعلم العالم والعامی فی الاعتماد علی نفسه فی تحصیل رزقه وتحصیل السرور فی عمله بدل الاخذ من بیت المال .

۱- من لا یحضره الفقیه, الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , باب مناسک الحج .

والحديد الماده الاولى فى آلات القتال والغزو والماده الاولى فى بناء البنايات والسفن والطائرات والمركبات والقطارات .

وأنزل سبحانه سوره باسم سوره الحديد .

وقال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَيْبِ إنَّ اللّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ} ۲۵_سوره الحديد .

{ ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأمْرِهِ إلَى الأرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْء عَالِمِينَ } ۸۱ _سوره الأنبياء.

وسخر الله تعالى الريح لسليمان عليه السلام وفائدتها عظيمه فى المجىء بالغيوم لانزال المطر فى اراضيه , وهى مفيده لنمو المحاصيل الزراعيه وكثره الخير وانشاء الحضاره الراقيه .

وتحويل الرياح عن الاعداء فيه شر لهم اذ يصيبهم القحط والجوع والهزيمه .

وتفيد الرياح فى تحريك السفن لنقل الجيوش حيث اراد وتخريب حصون الاعداء ودورهم وأبنيتهم وسدودهم وقواعدهم العسكريه وقتلهم وقتل ماشيتهم وتحطيم بساتينهم ومزارعهم .

قال : تجرى من كل جانب " إلى الأرض التى باركنا فيها " قال : إلى بيت المقدس ((۱)) .

۱- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج ۱۴ / ۶۹

{ الَّتِی بَارَکْنَا فِیهَا } : مکناها من الزراعه باعطاء الثمار , أی حوَّل الاراضی المیته الی أراض حیه .

إکمال الـدین : القطان ، عن السـکری ، عن الجوهری ، عن ابن عماره ، عن أبیه ، عن الصادق علیه السـلام قال : إن داود علیه السـلام أراد أن یسـتخلف سلیمان علیه السلام لان الله عز وجل أوحی إلیه یأمره بذلک ، فلما أخبر بنی إسرائیل ضجوا من ذلک ، وقالوا : یستخلف علینا حدثا وفینا من هو أکبر منه ؟ فدعا أسـباط بنی إسرائیل فقال لهم : قد بلغتنی مقالتکم فأرونی عصیکم ، فأی عصا أثمرت فصاحبها ولی الأمر بعدی ، فقالوا : رضـینا ، وقال علیه السـلام : لیکتب کل واحد منکم اسـمه علی عصاه ، فکتبوا ثم جاء سلیمان علیه السلام بعصاه فکتب علیها اسمه ثم أدخلت بیتا وأغلق الباب وحرسه رؤوس أسـباط بنی إسـرائیل ، فلما أصـبح صـلی بهم الغـداه ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصـیهم وقد أورقت عصا سـلیمان وقـد أثمرت ، فسـلموا ذلک لداود فاختبره بحضـره بنی إسـرائیل فقال له : یا بنی أی شـئ أبرد ؟ قال : عفو الله عن الناس ، وعفو الناس بعضهم عن بعض .

قـال : یـا بنی فـأی شـئ أحلی ؟ قـال : المحبه وهی روح الله فی عبـاده ، فافتر داود علیه السـلام ضاحکا ، فسار به فی بنی إسـرائیل فقال : هـذا خلیفتی فیکم من بعدی ، ثم أخفی سلیمان بعد ذلک أمره وتزوج بامرأه واستتر من شیعته ما شاء الله أن یستتر ، ثم إن امرأته قالت له ذات یوم : بأبی أنت وأمی ما أکمل خصالک وأطیب ریحک ! ولا أعلم لک خصله أکرهها إلا أنک فی مؤونه أبی ، فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا یخیبک ، فقال لها

سليمان : إنى والله ما عملت عملا قط ولا أحسنه ، فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا ، فقال لها : ما أصبت شيئا ، قالت : لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا ، فلما كان من الغد خرج إلى السوق فجال فيه فلم يقدر على شئ ورجع فأخبرها ، فقالت : يكون غدا إن شاء الله ، فلما كان فى اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد فقال له : هل لک أن أعينک وتعطينا شيئا ؟

قال : نعم ، فأعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين فأخذهما وحمد الله عز وجل ، ثم إنه شق بطن إحداهما فإذا هو بخاتم فى بطنها ، فأخذه فصيره فى ثوبه وحمد الله ، وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله ، وفرحت امرأته بذلک ، وقالت له : إنى أريد أن تدعو أبوى حتى يعلما أنک قد کسبت ، فدعاهما فأكلا معه ، فلما فرغوا قال لهم : هل تعرفونى ؟

قالوا : لا ـ والله إلا أنا لم نر خيرا منک ، فأخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملک ، وحمل الجاريه وأبويها إلى بلاد إصطخر (1) ، واجتمعت إليه الشيعه و استبشروا به ، ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيره غيبته ، فلما حضرته الوفاه أوصى إلى آصف بن برخيا بإذن الله تعالى ذكره ، فلم يزل بينهم يختلف إليه الشيعه ويأخذون عنه معالم دينهم ، ثم غيب الله عز وجل آصف غيبه طال أمدها ، ثم ظهر لهم فبقى بين قومه ما شاء الله ، ثم إنه ودعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟

۱- إصطخر: مدينه فى فارس . قال الحموى بين إصطخر وشيراز ۱۲ فرسخا (معجم البلدان ۱ / ۲۱۱) .

قال : على الصراط ، وغاب عنهم ما شاء الله ، واشتدت البلوى على بنى إسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر ((۱)) .

{ وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ } ۸۲ _سوره الأنبياء.

قال الطوسی : أی یحفظهم الله من الافساد لما عملوه .

وقیل : کان حفظهم لئلا یهربوا من العمل .

وقـال الجبائی : کشف الله تعالی أجسام الجن حتی تهیأ لهم تلک الأعمال , معجزه لسـلیمان (علیه السـلام) قال : انهم کانوا یبنون له البنیان , والغوص فی البحار , وإخراج ما فیه من اللؤلؤ وغیره , وذلک لا یتأتی مع رقه أجسامهم .

وقال نجاح الطائی : هذا الاعتقاد لا یستند الی دلیل علمی وهو مخالف للقرآن القائل: بأن أجساد الجن غیر مرئیه .

ولاـ یحتاج تعالی الی أن یکشف أجسام الجن ویکثفها کی یعملوا بل هی تعمل بقوه الله تعالی علی شـفافیتها لانها تعمل لرسوله سـلیمان علیه السلام .

مثلهم مثل الملائکه مع رقه أجسامها وشفافیتها تعمل ما تشاء لرب العالمین . ولا یتوقف الامر علی تحولها الی أجسام مادیه مشهوده ومرئیه .

وقد وهب تعالی الانبیاء معجزات کثیره لیؤمن بهم الناس وتکون عبره لهم وهی بیان للایات الالهیه التی لا یستطیع أن یفعلها البشر .

۱- البحـار , المجلسـی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج ۱۴ / ۶۹ . بخت نصـر هو الملک العراقی الذی احتل القدس وأخذ بنی اسرائیل سبایا الی بابل مستخدما ایاهم فی العمل .

لکن الکافرین لم یأبهوا بتلک المعجزات وأنکروها بانها من ضروب السحر والکهانه .

وکان منهج الکافرین والمنافقین قدیما وحدیثا یتمثل فی انکار المعاجز والکرامات ومنزله الانبیاء والعلماء المتقین وعدم الاعتراف بها أبدا .

فلو قلت ان معاجز داود وسلیمان فی حرکه الجبال والطیر والریاح والشیاطین وصناعه الحدید مذهله وعجیبه لقال الکفار - انها حرکات سحریه ووهمیه وخسیال وانها بسیطه یمکن أن یفعلها عوام الناس !!!

ولو قلت إن أهل البیت هم العالون فی الارض لهم الصفات النادره التی لا یفعلها غیرهم فی الکون وترتد الشمس لاجلهم لقالوا : إن فضائل ابی بکر وعمر وعثمان أعلی منهم , ویقصدون بها أحادیث الفضائل التی صنعها معاویه وباقی الامویین .

ومن تلک الفضائل المختَلَقَه ان الشمس لاـ تزول الاـ بأمر ابی بکر وان عمر یقول القول فیذکره الله تعالی فی قرآنه المجید !!! وغیرها من الاکاذیب الامویه .

بینما طردهما رسول الله صلی الله علیه و آله من داره فی آخر ساعه له فی الدنیا لانهما قالا عنه انه یهجر ((۱)) ومنعاه من کتابه وصیته الالهیه .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷, کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹, سیره ابن هشام ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج, ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

{ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ۸۳}_سوره الأنبیاء.

تفسیر : قال الطبرسی : " وأیوب " أی واذکر أیوب حین دعا ربه لما اشتدت المحنه به " أنی مسنی الضر " أی نالنی الضر وأصابنی الجهد " وأنت أرحم الراحمین " وهذا تعریض منه بالدعاء لإزاله ما به من البلاء ((۱)) .

لم یذکر حاجته تأدبا واحتراما لرب العالمین .

۱- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج ۱۲ / ۳۴۰ .

وقال شعيب : (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق)

وغير ذلك .

وقال موسى : (رب إنى ظلمت نفسى) إلى غير ذلك .

وقال سليمان : (رب اغفر لى وهب لى ملكا) .

وقال زكريا : (رب هب لى من لدنك ذريه طيبه) , (رب لا تذرنى

فردا) .

وقالت مريم : (رب أنى يكون لى ولد) .

وقال عيسى بن مريم : (اللهم ربنا أنزل علينا مائده)

.

وقال الحواريون : (ربنا آمنا بما أنزلت) .

يقال هو أيوب بن سارى ابن رغوال بن عيصوا بن إسحاق بن إبراهيم .

وحكى ابن عساكر ان أمه بنت لوط عليه السلام وان أباه كان ممن آمن بإبراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن إسحاق الصحيح انه كان من بنى إسرائيل ولم يصح فى نسبه شئ الا أن اسم أبيه امص .

روى ابن جرير من طريق شعبه عن قتاده فى قوله اركض برجلك قال ضرب برجله الأرض فإذا عينان تنبعان فشرب من إحداهما واغتسل من الأخرى ((١)) .

وأيوب : اسم أعجمى لا ينصرف للعجمه والعلميه ، ذكره الله فى القرآن فى خمسه مواضع .

وقوله : وأيوب عطف على ما قبله : (وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث) (الأنبياء : ٨٧) . والتقدير : واذكر أيوب .

١- فتح البارى, ابن حجر ج ٦ / ٣٠٠ .

" أنی مسنی الضر " أی نالنی الضر یعنی ما کان ناله من المرض والضعف . قال الجبائی : کان به السلعه " وأنت ارحم الراحمین " فارحمنی .

وقیل إنما فعل ذلک بأیوب ، لیبلغ بصبره علی ذلک المنزله الجلیله التی أعدها الله ــ عز وجل ــ له ولکل مؤمن فیما یلحقه من مصیبه أسوه بأیوب ، قال الجبائی : لم یکن ما نزل به من المرض فعلا للشیطان ، لأنه لا یقدر علی ذلک ، وإنما آذاه بالوسوسه وما جری مجراها .

قال الحسن : وکان الله تعالی أعطاه مالاً وولدا ، فهلک ماله ومات ولده ، فصبر ، فأثنی الله علیه .

ثم قال تعالی " فاستجبنا له " یعنی أجبنا دعاءه ونداءه " فکشفنا ما به من ضر " أی أزلنا عنه ذلک المرض " وآتیناه أهله ومثلهم معهم " .

قیل : رد الله إلیه أهله الذین هلکوا بأعیانهم ، وأعطاه مثلهم معهم ــ فی قول ابن مسعود وابن عباس -.

وقال الحسن البصری وقتاده : إن الله أحیا له أهله بأعیانهم وزاده إلیهم مثلهم . وقال عکرمه ومجاهد ــ فی روایه ــ أنه خبر فاختار إحیاء أهله فی الآخره ، ومثلهم فی الدنیا ، فأوتی علی ما اختار .

وقال ابن عباس : أبدله الله تعالی بکل شئ ذهب له ضعفین " رحمه من عندنا " أی نعمه منا علیه " وذکری للعابدین " ای عظه یتذکر به العابدون لله تعالی مخلصین ((۱)) .

۱- تفسیر الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی . ج ۷ / ۲۷۱ .

{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ } ٨۴ _سوره الأنبياء.

أيوب مثل الصبر والاستقامه فى الاسلام فقد مات اولاده الواحد بعد الاخر فلم يغضب . وأُحرق زرعه فلم يتغير ومرض مرضا شديدا فلم يتبدل .

فدعا الله تعالى فَحصلت المعجزه : { اسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا } .

أرجع له سبحانه ماله وزرعه وعافيته وأهله الموتى وأضاف اليه اولادا جددا رحمه من الله .

{ وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ } : تسليه وموعظه للعابدين ان الله تعالى لا ينساهم ولا يهملهم .

(وأنت أرحم الراحمين) أي : ولا أحد أرحم منك . وهذا تعريض منه بالدعاء لإزاله ما به من البلاء ، وهو من لطيف الكنايات فى طلب الحاجات ، ومثله قول موسى : (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير) .

(فاستجبنا له) أى : أجبنا دعاءه ونداءه (فكشفنا ما به من ضر) .

أى : أزلنا ما به من الأوجاع والأمراض .

وذكرى للعابدين : تدفع العابدين للصبر وتحمل الاذى رجاء الرضا الالهى .

{ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ٨۵ } :

هؤلاء الانبياء كانوا صابرين على منهج أيوب والرسل السابقين .

قال الطبرسى : " واذكر فى الكتاب " أى القرآن " إدريس " هو جد أب نوح عليه السلام ، واسمه فى التوراه أخنوخ ، وقيل : إنه سمى إدريس لكثره درسه

الکتب وهو أول من خط بـالقلم ، وکـان خیاطـا " ، وأول من خـاط الثیـاب ، وقیـل : إن الله سـبحانه علمه النجوم والحساب وعلم الهیئه وکان ذلک معجزه له " إنه کان صدیقا " أی کثیر التصدیق فی أمور الدین((۱)) .

یرشد الله تعالی الناس للاقتداء بالانبیاء الصابرین لان الصبر مفتاح الوصول الی الحاجات والاهداف .

رسول الله (صلی الله علیه و آله) : أنزل الله علی إدریس

ثلاثین صحیفه ((۲)) .

الإمام الصادق (علیه السلام) : مسجد السهله موضع بیت إدریس النبی (علیه السلام) الذی کان یخیط فیه ((۳)) .

عنه (علیه السـلام) : إذا دخلت الکوفه فأت مسـجد السهله فصل فیه ، واسأل الله حاجتک لدینک ودنیاک ، فإن مسجد السهله بیت إدریس (علیه السلام) الذی کان یخیط فیه ویصلی فیه ((۴)) .

رسول الله (صلی الله علیه و آله) : أول من خط بالقلم إدریس ((۵)) .

۱- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی__بیروت , بیروت , ج ۱۱ / ۲۷۰
۲- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی__بیروت , بیروت ,: ۱۱ / ۲۷۷ / ۵ وص ۲۸۴ / ۱۲ .
۳- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی__بیروت , بیروت ,: ۱۱ / ۲۷۷ / ۵ وص ۲۸۴ / ۱۲ .
۴- قصص الأنبیاء : ۸۰ / ۶۴ .
۵- کنز العمال : ۳۲۲۶۹ .

وعن النبی (صلی الله علیه و آله) : یا أبا ذر ! أربعه من الأنبیاء سریانیون : آدم ، وشیث ، واخنوخ_وهو إدریس (علیه السلام) ، وهو أول من خط بالقلم _ ونوح

علیه السلام ((۱)) .

وکان خمسه من الأنبیاء سریانیون آدم وشیث وإدریس ونوح وإبراهیم علیهم السلام وکان لسان آدم علیه السلام العربیه وهو لسان أهل الجنه فلما أن عصی ربه أبدله بالجنه ونعیمها الأرض والحرث وبلسان العربیه السریانیه ((۲)) .

عن محمّد بن عجلان قال : کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) فشکا إلیه رجل الحاجه ، فقال له : اصبر فانَّ الله سیجعل لک فرجاً ، قال : ثمَّ سکت ساعه ، ثمَّ أقبل علی الرَّجل فقال : أخبرنی ، عن سجن الکوفه کیف هو ؟ فقال : _ أصلحک الله _ ضیّق منتنٌ وأهله بأسو ء حال ، قال : فإنّما أنت فی السجن فترید أن تکون فیه فی سعه ، أما علمت أنَّ الدُّنیا سجن المؤمن .

قوله (اصبر فإن الله سیجعل لک فرجاً) دلّت الفاء علی أن الفرج مترتب علی الصبر کما اشتهر « الصبر مفتاح الفرج » وکما قیل :

۱- الخصال, الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج : ۵۲۴ / ۱۳ .

۲- الاختصاص, المفید ص ۲۶۴ .

« من صبر ظفر فاصبر تظفر » ثم قال تسليه له فی تحمل المشاق والبليات رجاء لما بعد الدنيا من الخيرات ((1)) .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أضيق ما يكون الحرج أقرب ما يكون الفرج((2)) .

وقال تعالی فی هدايه البشر الی الصبر :

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَهٌ إِلا عَلَى الخَاشِعِينَ ۴۵_البقره .

ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ۱۷_البلد .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۲۰۰*

_آل عمران .

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ ۱۲۸_ الاعراف .

وقال نجاح الطائی : الصبر يبقی الانسان معافا ومستمرا فی عمله وجهاده , والصبر هو الذی يديم العلاقات الاسريه ويمنع تشرذمها وانحلالها .

والصبر سلاح المؤمنين, والكافرون لا صبر لهم فتكون الهزيمه من نصيبهم.

لذا قال تعالی فی سوره العصر :

وَالْعَصْرِ ۱* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْر ۲ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ۳ * .

۱- شرح اصول الكافی, المازندرانی ج ۹ / ۲۰۳ .

۲- البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت , ج ۶۸ / ۷۵ .

وصبر إسماعيل عليه السلام على الانقياد للذبح ، وصبر فى بلد لا زرع فيه ولا ضرع .

{ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ } ٨٦ _سوره الأنبياء.

النبوه فى الدنيا هى رحمه للمسلمين والنعيم فى الآخره رحمه للفائزين بجنات النعيم .

وأدخل الرحمن سبحانه أنبياءه اسماعيل وادريس وذا الكفل فى رحمته وشملهم بعطفه لانهم من الصالحين .

{ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ٨٧فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ}٨٨

والنون الحوت , وصاحبها يونس بن متى , غضب على قومه .

لمّا برم (غضب) بقومه , لطول ما ذكّرهم فلم يذكروا , لفرط عنادهم , وشدّه شكيمتهم , فهاجر عنهم قبل أن يؤمر .

{فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْه } لن نضيّق عليه , من القدر بسكون الدال . أو لن نقضى عليه بالابتلاء , من القدر بمعنى القضاء . أو لن نعمل فيه قدرتنا .

وقيل : هو من باب التمثيل . بمعنى : كانت حاله ممثّله بحال من ظنّ أن لن نقدر عليه فى مراغمته قومه , من غير انتظار لأمرنا . وذلك لحسبانه أنّ ذلك يسوغ له , حيث لم يفعله إلّا غضبا للّه , وأنفه لدينه , وبغضا للكفر وأهله .

ولكن كان الأولى به أن يصابر , وينتظر الإذن من اللَّه فى المهاجره عنهم , فابتلى ببطن الحوت .

ومن قال : إنّه خرج مغاضبا لربّه , وأنّه ظنّ أن لن يقدر اللَّه على أخذه , بمعنى أنّه يعجز عنه , فقد أسند الكفر إلى الأنبياء والعياذ باللَّه , فإنّ مغاضبه اللَّه كفر أو كبيره عظيمه , وتجويز العجز على اللَّه سبحانه أيضا كذلك . تعالى عمّا يقول الظالمون علوّا كبيرا , وتبرّأ أنبياؤه عن هذه المظنّه الفاسده .(فَنادى فِي الظُّلُماتِ) * فى الظلمه الشديده المتكاثفه فى بطن الحوت . وقيل :

ظلمات ثلاث : بطن الحوت , والبحر , والليل . كذا قاله ابن عبّاس . وقيل : ابتلع حوته حوت آخر أكبر منه , فحصل فى ظلمتى بطنى الحوتين .

ويمكن القول بظلمه بطن الحوت وظلمه أعماق البحار التى لا يصل اليها نور الشمس.

(أَنْ لا إِله إِلَّا أَنْتَ) بأنّه لا إله إلَّا أنت . أو بمعنى { أى } التفسيريّه .

(سُبْحانَكَ) أن يعجزك شىء (إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) لنفسى بالمبادره إلى المهاجره قبل أن تأذن لى .

وعن النبيّ صلى الله عليه و آله : ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلَّا استجيب له , لقوله تعالى عقيب ذلك : (فَاسْتَجَبْنا لَه ونَجَّيْناه مِنَ الْغَمِّ) بأن قذفه الحوت إلى الساحل بعد أربع ساعات كان فى بطنه .

وقيل : ثلاثه أيّام . وقيل : أربعين يوما . وبقاؤه فى بطن الحوت فى هذه المدّه معجزه له . والغمّ غمّ الالتقام . وقيل : غمّ ترك الندب .

(وَكَذلِكَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ) من الغموم إذا دعونا بإخلاص , كما أنجینا ذا النون ((١)) .

{ وَزَكَرِیَّا إِذْ نَادَی رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَأَنْتَ خَیْرُ الْوَارِثِینَ } ٨٩

دعا النبی زكریا ربه بالولد الصالح . وقال ابن أبی الحدید المعتزلی فی شرح نهج البلاغه :

وجدنا فی السیر والأخبار من اشفاق رسول الله صلی الله علیه و آله وحذره علی أمیر المؤمنین (كرم الله وجهه) ودعائه له بالحفظ والسلامه , ما قال صلی الله علیه و آله یوم الخندق , وقد برز علی علیه السلام إلی عمرو , ورفع صلی الله علیه و آله یدیه إلی السماء بمحضر من أصحابه :

اللهم انک أخذت منی حمزه یوم أحد , وعبیده یوم بدر , فاحفظ الیوم علیّ علیاً . ثم تلا صلی الله علیه و آله قوله تعالی : (رب لا تذرنی فرداً وأنت خیر الوارثین) ((٢)) .

السیوطی : وأخرج عبد الرحمن بن أبی بكر السیوطی الشافعی نظیر هذا الحدیث فی كتابه القول الجلی فی فضائل علی علیه السلام عن الدیلمی عن علی علیه السلام ((٣)) .

١- زبده التفاسیر, فتح الله الكاشانی ج ۴ / ٣۵١ . الوفاه : ٩٨٨ هج, ط مؤسسه المعارف, قم .

٢- شرح نهج البلاغه / ج / ص ٢۵٠.

٣- القول الحلبی للسیوطی ا لمخطوط الحدیث.

الدعاء مفتاح الفرج للانسانيه فقد دعا زكريا ربه فاستجاب له ووهب له النبى يحيى عليه السلام وهذا مشروع الهى لتعليم الناس على الدعاء .

{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} ٩٠_سوره الأنبياء.

رزقه الله تعالى يحيى عليه السلام .

تفسير على بن إبراهيم : " وأصلحنا له زوجه " قال : كانت لا تحيض فحاضت ((١)) .

هيأها الله تعالى للحمل والولاده لمسارعتهم فى أعمال الخير ودعاءهم المستمر عند الرغبه والرهبه خوفا منه تعالى .

عيون أخبار الرضا عليه السلام : (محمد بن على) ماجيلويه ، عن على ، عن أبيه ، عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم ، فقال : يا ابن شبيب أصائم أنت ؟

فقلت : لا .

فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا عليه السلام ربه فقال : " رب هب لى من لدنك ذريه طيبه إنك سميع الدعاء " فاستجاب الله له وأمر الملائكه فنادت زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب " إن الله يبشرك بيحيى " فمن

١- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج ١٤ / ١٦٤ وتفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام ((1)) .

{ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} : أى مخبتين أو دائمين الوجل .

وجاء : وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ : كانت سيئه الخلق , فرزقها الله حسن الخلق .

لكنها غير معروفه بسوء الخلق .

{ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ } ٩١ _سوره الأنبياء.

وهذه استعاره . والمراد هاهنا بالروح : إجراء روح المسيح عليه السلام فى مريم عليها السلام ، كما يجرى الهواء بالنفخ . لأنه حصل معها من غير علوق من ذكر ، ولا انتقال من طبق إلى طبق .

وأضاف تعالى الروح إلى نفسه ، لمزيه الاختصاص بالتعظيم ، والاصطفاء بالتكريم . إذا كان خلقه المسيح عليه السلام ، من غير توسط مناكحه ، ولا تقدم ملامسه ((2)) .

١- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج ١٤ / ١٦٤ .

٢- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : ٤٠٦ تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , ١٣٧٤ _ ١٩٥٥ _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره ٢٣٢ .

وعن الباقر (عليه السلام) معنى الآيه اصطفاك من ذريه الأنبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولاده عيسى من غير فحل ((۱)) .

وقوله : (فنفخنا فيها من روحنا) قال روح مخلوقه بأمر الله يعنى من

أمرنا ((۲)) .

وقال نجاح الطائى : ولدت مريم عليها السلام طاهره من ذريه الانبياء هذا الاصطفاء الاول , والثانى ولادتها لعيسى عليه السلام من غير أب .

مريم البتول تعففت فرزقها سبحانه ولدا من غير أب وجعلها تعالى آيه للعالمين .

قال تعالى : وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا : مما يبين اعطاء البارى تعالى أهميه كبيره لحفظ الشرف ورعايه العفه عند النساء .

فعلى المرأه رعايه سترها وخدرها ولو دفعت فى ذلک مالها ودمها وروحها دفاعا عن حصنها .

{ انَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } ۹۲ _سوره الأنبياء.

رب واحد وأمه واحده لكن تفرقوا فى الأهواء , واختلفوا فى الآراء , وتقسمتهم المذاهب . وكلهم يعود الى ربه فيحاسبه على ما عمل .

ص: ۶۰

۱- تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسين الأعلمى, الطبعه : الثانيه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى, قم المقدسه ج ۱ / ۳۳۵.

۲- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

قال تعالی : " إِنّ هذه أمّتکم أمّه واحده وأنا ربّکم فأعبدون " ((۱)) .

وقال تعالی : " وإِنّ هذه أمّتکم أمّه واحده وأنا ربّکم فاتقون " ((۲)) .

قال اللّه ــ تعالی ــ : " یا أیّها الناس إِنّا خلقناکم من ذکر وأنثی وجعلناکم شعوباً و قبائل لتعارفوا ، إِنّ أکرمکم عند اللّه أتقاکم " ((۳)) .

وقال تعالی : " إِنّما المؤمنون إِخوه " ((۴)) .

وقال تعالی : " فإن تابوا وأقاموا الصلاه وآتوا الزکاه فإخوانکم فی

الدین " ((۵)) .

الامه الاسلامیه جماعه ومعتقده بالدین الاسلامی العظیم ومراعیه للاخلاق الاسلامیه .

والمسلمون کلّهم أمّه واحده وربّهم واحد ودینهم واحد ونبیّهم واحد وکتابهم واحد ، ولا فضل لابیض علی اسود الا بالتقوی .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ۱ / ۴۰۴, کتاب الحجه, باب ما أمر النبیّ صلی الله علیه و آله بالنصیحه لأئمّه المسلمین . . ., الحدیث .

۲- سیره ابن هشام ۴ / ۲۵۱ .

۳- تحف العقول / ۳۴ .

۴- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ۸ / ۲۴۶ (الروضه) الحدیث ۳۴۲ .

۵- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ۱ / ۴۰۳, کتاب الحجه, باب ما أمر النبیّ صلی الله علیه و آله بالنصیحه لأئمّه المسلمین . . ., الحدیث.

وعنـه (صـلى الله عليـه و آلـه) فى حجـه الـوداع : " أيّهـا النـاس ، إنّ ربّكم واحـد ، وإنّ أبـاكم واحـد . كلّكم لآـدم ، وآدم من تراب . " إنّ أكرمكم عند اللّه أتقاكم " وليس لعربى على عجمى فضل إلّا بالتقوى . ألا هل بلّغت ؟

قالوا : نعم . قال : فليبلغ الشاهد الغائب .

وعن رسول اللّه (صـلى الله عليه و آله) : " أيّهـا الناس ، ألا إنّ ربّكم واحـد ، وإنّ أباكم واحـد . ألا لا فضل لعربى على عجمى ، ولا عجمى على عربى ، ولا لأسود

على أحمر ، ولا لأحمر على أسود إلّا بالتقوى " ((۱)) .

{ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ } ۹۳ _سوره الأنبياء.

وهـذه اسـتعاره . والمراد بها : أنهم تفرقوا فى الأهواء ، واختلفوا فى الآراء ، وتقسـمتهم المذاهب ، وتشـعبت بهم الولائج . ومع ذلك فجميعهم راجع إلى اللّٰه سبحانه ، على أحد وجهين :

إمّا أن يكون ذلك رجوعا فى الدنيا . فيكون المعنى : أنهم وإن اختلفوا فى الاعتقادات صائرون إلى الإقرار بأن اللّٰه سـبحانه خالقهم ورازقهم ، ومصـرفهم ومـدبرهـم . أو يكون ذلـك رجوعـا فى الآـخره ، فيكون المعنى أنهم راجعون إلى الـدار التى جعلهـا اللّٰه تعـالى مكـان الجزاء على الأعمال ، وموفّى الثواب والعقاب وإلى حيث لا يحكم فيهم ، ولا يملك أمرهـم إلا اللّٰه سبحانه .

۱- بحار الأنوار ۶۵ / ۲۸۸ (= طبعه إيران ۶۸ / ۲۸۸) كتاب الإيمان والكفر, الباب ۲۴ (باب الفرق.

وشبّه تخالفهم فى المذاهب ، وتفرقهم فى الطرائق ، مع أن أصلهم واحد ، وخالقهم واحد ، بقوم كانت بينهم وسائل متناسجه ، وعلائق متشابكه ، ثم تباعدوا تباعدا قطع تلك العلائق ، وشذب تلك الوصائل ، فصاروا أخيافا ((۱)) مختلفين ، وأوزاعا ((۲)) مفترقين ((۳)) .

الطوسی : معناه اختلفوا فی الدین بما لا یسوغ ، ولا یجوز _ فی قول ابن زید _ ثم قال مهددا لهم " کل الینا راجعون " أی إلی حکمنا ،فی الوقت الذی لا یقدر علی الحکم فیه سوانا ، کما یقال : رجع أمرهم إلی القاضی أی إلی حکمه ((۴)) .

أول من أثار الفرقه مشروع السقیفه لاغتصاب الخلافه من أهل البیت حیث خالفوا الوصیه النبویه فی الثقلین وترکوا النص الالهی فی خلافه الامام علی علیه السلام .

۱- الأخیاف : المختلفون . یقال : هم إخوه أخیاف, أی أمهم واحده والآباء شتی .

۲- الأوزاع : الجماعات . ولا واحد لها .

۳- تلخیص البیان فی مجازات القرآن _ المؤلف : الشریف الرضی, الوفاه : ۴۰۶ تحقیق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنی حسن _ الطبعه : الأولی _ سنه الطبع , ۱۳۷۴ _ ۱۹۵۵ _ الناشر : دار إحیاء الکتب العربیه _ عیسی البابی الحلبی وشرکاه _ القاهره ص ۲۳۳ .

۴- تفسیر الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی .—تفسیر الایه .

ثم جعل معاويه الخلافه وراثيه فى بنى أميه مخرجا كل المسلمين منها وزاد فى تحريف الحديث ووضع الفضائل لرجال السقيفه وطمس تراث الائمه الخلفاء من أهل البيت .

وأسس النواصب مذهبا معاديا لاهل بيت النبوه فولد الخوارج , واليوم يقوم هؤلاء بذبح المسلمين أفواجا أفواجا ويزنون بالمسلمات المحصنات والباكرات بصور جماعيه لا مثيل لها فى تاريخ الاديان السماويه والحملات المغوليه وغيرها وابتدعوا جهاد النكاح مشجعين زنا المئات من الرجال مع المرأه الواحده هاتكين عقود الزواج وشرف المسلمات وعفتهن وطهاره الاولاد فأصبح أولادهم لقطاء .

ومؤتمراتهم الكبرى تبنى على تكفير المسلمين المعارضين لهم وقتل الرجال والتمثيل برؤوسهم وأجسادهم وجثث الاطفال واقامه مراسم الفسق والفجور بالمسلمات .

وهذا الامر لا توافق عليه الاديان السماويه جميعا ولا نظير له فى العصر الجاهلى وفى مذاهب الهندوس والسيك والتتار .

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ }۹۴ ـــسوره الأنبياء.

أی . فلا جحود لإحسانه فی عمله ، بل يشكر ويثاب عليه .

(وإنـا له كـاتبون) أى : نأمر ملائكتنا أن يكتبوا ذلك ويثبتوه ، فلا يضـيع منه شـئ . وقيل : كاتبون أى : ضامنون جزاءه حتى نوفر على عاملها مجموعه ((١)) .

ومن لم يكن مؤمنا فلا يدون شيء من عمله لان أس الاساس فى قبول الاعمال هو الايمان .

وتكتب الملائكه أعمال المؤمنين المحسنين ولا يضيع منها شيء .

وأصول الايمان والاعتقاد والدين هى التوحيد والنبوه والامامه والعدل والمعاد .

فمن لا يعتقد بامامه أمير المؤمنين على وأولاده الائمه مثل الخوارج الوهابيين فلا تكتب حسناته ومصيره جهنم .

وروى الكافى عن الصّادق عليه السلام : « من علَّم خيرا فله مثل أجر من عمل

به ».

و عن الباقر عليه السـلام « من علَّم باب هـدى فله مثل أجر من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أجورهم شـيئا ، ومن علَّم باب ضـلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئا » .

{ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ } ٩٥ _سوره الأنبياء.

عن أبى عبـد الله وأبى جعفر (عليهما السـلام) قالا : كل قريه أهلك الله أهلها بالعـذاب لا يرجعون فى الرجعه فهذه الآيه من أعظم الدلاله فى الرجعه لان

١- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران , ج ٧ / ١١٢ .

أحـدا من أهـل الاسـلام لا ـ ينكر ان النـاس كلهم يرجعون إلى القيامه من هلك ومن لم يهلك قوله (ولا يرجعون) أيضا عنى فى الرجعه فاما إلى القيامه فيرجعون حتى يدخلوا النار ((۱)) .

كل انسان يرجع الى يوم القيامه فمنهم الى الجنه ومنهم الى النار ويوم الرجعه قبل يوم القيامه وفيها يرجع المؤمنون والفاسقون الا الذين هلكوا بالامر الالهى فلا يرجعون .

{ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ} ۹۶ _سوره الأنبياء.

قال نجاح الطائى: يحتمل أن تكون جبهه ياجوج وماجوج هى جبهه الصـين فينحـدر الجيش الصـينى الكافر لقتل وارضاخ المسـلمين ومحاربه الامام المهدى عليه السلام . ونفوس الصين مليار وستمائه مليون شخص .

فيفشلون وينهزمون ويفتحها الامام المهدى عليها السلام وينشر الاسلام فى ربوعها .

الصدوق :ثم إن ذا القرنين رجع إلى أصـحابه ، ثم عطف بهم نحو المشـرق يستقرئ ما بينه وبين المشرق من الأمم فيفعل بهم مثل ما فعل بأمم المغرب قبلهم حتى إذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الردم الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه فإذا هو بأمه "لا يكادون يفقهون قولا" وإذا [ما] بينه وبين الردم مشـحون من أمه يقال لها : يأجوج ومأجوج أشـباه البهائم يأكلون ويشـربون ويتوالـدون وهم ذكور وإناث ، وفيهم مشابه من الناس

۱- تفسـير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سـنه ۳۰۷ هج ,المصـحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

الوجوه والأجساد والخلقه ، ولكنهم قد نقصوا فى الأبدان نقصا شديدا وهم فى طول الغلمان ، ليس منهم أنثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسه أشبار ، وهم على مقدار واحد فى الخلق والصوره ، عراه حفاه لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون ، عليهم وبر كوبر الإبل يواريهم ويسترهم من الحر والبرد ، ولكل واحد منهم أذنان أحدهما ذات شعر والأخرى ذات وبر ، ظاهرهما وباطنهما ، ولهم مخالب فى موضع الأظفار ، وأضراس و أنياب كأضراس السباع وأنيابها . وإذا نام أحدهم افترش إحدى اذنيه و التحف بالأخرى فتسعه لحافا ، وهم يرزقون تنين البحر فى كل عام يقذفه إليهم السحاب فيعيشون به عيشا خصبا ويصلحون عليه ويستمطرونه فى إبانه كما يستمطر الناس المطر فى إبان المطر ، وإذا قذفوا به خصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا وأكلوا منه حولا كاملا إلى مثله من العام المقبل ، ولا يأكلون معه شيئا غيره ، وهم لا يحصى عددهم إلا الله عزو جل الذى خلقهم ، وإذا أخطأهم التنين قحطوا وأجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد ، وهم يتسافدون كما تتسافد البهائم على ظهر الطريق و حيث ما التقوا ، وإذا أخطأهم التنين جاعوا وساحوا فى البلاد ، فلا يدعون شيئا أتوا عليه إلا أفسدوه وأكلوه ، فهم أشد فسادا فيما أتوا عليه من الأرض من الجراد والبرد والآفات كلها ، وإذا أقبلوا من أرض إلى أرض جلا أهلها عنها وخلوها ، وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد أحد من خلق الله تعالى موضعا لقدمه ، ولا يخلو للانسان قدر مجلسه ، ولا يدرى أحد من خلق الله أين أولهم وآخرهم ، ولا يستطيع أحد من خلق الله أن ينظر إليهم ولا يدنو منهم نجاسه وقذرا وسوء حليه ، فبهذا

غلبوا ولهم حس وحنين ، إذا أقبلوا إلى الأرض يسمع حسهم من مسيره مائه فرسخ لكثرتهم ، كما يسمع حس الريح البعيده ، أو حس المطر البعيد ولهم همهمه إذا وقعوا فى البلاد كهمهمه النحل إلا أنه أشد وأعلا صوتا ، يملأ الأرض حتى لا يكاد أحد أن يسمع من أجل ذلك الهميم شيئا ، وإذا أقبلوا إلى أرض حاشوا وحوشها وسباعها حتى لا يبقى فيها شئ منها ، وذلك لأنهم يملؤونها ما بين أقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الأرض شئ فيه روح إلا اجتلبوه من قبل أنهم أكثر من كل شئ ، فأمرهم أعجب من العجب وليس منهم أحد إلا وقد عرف متى يموت وذلك

من قبل أنه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له ألف ولد ولا تموت منهم أنثى حتى تلد ألف ولد ، فبذلك عرفوا آجالهم ، فإذا ولد ذلك الألف برزوا للموت ، وتركوا طلب ما كانوا فيه من المعيشه والحياه ، فهذه قصتهم من يوم خلقهم الله عز وجل إلى يوم يفنيهم ثم إنهم جعلوا فى زمان ذى القرنين يدورون أرضا أرضا من الأرضين ، وأمه أمه من الأمم وهم إذا توجهوا لوجه لم يعدلوا عنه أبدا ولا ينصرفون يمينا ولا شمالا ولا يلتفتون .

فلما أحست تلك الأمم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذى القرنين وذو القرنين يومئذ نازلا فى ناحيتهم فاجتمعوا إليه وقالوا : يا ذا القرنين إنه قد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان ، وما ألبسك الله من الهيبه ، وما أيدك به من جنود أهل الأرض ومن النور والظلمه ، وإنا جيران يأجوج ومأجوج ، وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال ، وليس لهم إلينا طريق إلا هذين الصدفين ولو ينسلون أجلونا عن بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار ،

وهم خلق من خلق الله كثير فيهم مشابه من الإنس وهم أشباه البهائم ، يأكلون من العشب ، ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع ، ويأكلون حشرات الأرض كلها من الحيات والعقارب و كل ذى روح مما خلق الله تعالى ، وليس [مما خلق الله] جل جلاله خلق ينموا نماهم وزيادتهم فلا نشك أنهم يملؤون الأرض ويجلون أهلها منها ويفسدون فيها ، ونحن نخشى كل وقت أن يطلع علينا أوائلهم من هذين الجبلين ، وقد آتاك الله عز وجل من الحيله والقوه ما لم يؤت أحدا من العالمين ، " فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا * قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوه أجعل بينكم وبينهم ردما * آتونى زبر الحديد " .

قالوا : ومن أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذى تريد أن تعمل قال : إنى سأدلكم على معدن الحديد والنحاس ، فضرب لهم فى جبلين حتى فتقهما فاستخرج لهم منهما معدنين من الحديد و النحاس ، قالوا : فبأى قوه نقطع الحديد والنحاس ؟ فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الأرض يقال لها : السامور وهو أشد بياضا من الثلج .

وليس شئ منه يوضع على شئ إلا ذاب تحته فصنع لهم منه أداه يعملون بها ــ وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام ساطين بيت المقدس وصخوره جاءت بها الشياطين من تلك المعادن ــ فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثال الصخور ، فجعل حجارته من حديد ، ثم أذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجاره ، ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثه أميال فحفر له أساسا حتى كاد أن يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا

وجعل حشوه زبر الحديـد ، وأذاب النحاس فجعله خلال الحديـد فجعل طبقه من نحاس وأخرى من حديد حتى ساوى الردم بطول الصدفين ، فصار كأنه برد حبره من صـفره النحاس وحمرته وسواد الحديد ، فيأجوج ومأجوج ينتابونه فى كل سـنه مره ، وذلك أنهم يسيحون فى بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذلـك الردم حبسـهم ، فرجعوا يسـيحون فى بلادهم ، فلا يزالون كـذلك حتى تقرب السـاعه وتجيئ أشـراطها فـإذا جـاء أشـراطها وهو قيـام القـائم عليه السـلام فتحه الله عز وجـل لهم ، وذلـك قوله عز وجـل " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حـدب ينسلون " .

فلمـا فرغ ذو القرنين من عمـل السـد انطلق على وجهه ، فبينما هو يسـير وجنوده إذ مر على شـيخ يصـلى فوقف عليه بجنوده حتى انصـرف من صلاته فقال له ذو القرنين : كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود ؟

قال : كنت أناجى من هو أكثر جنودا منك وأعز سلطانا وأشد قوه ، ولو صرفت وجهى إليك ما أدركت حاجتى قبله .

فقـال له ذو القرنين : فهـل لـك أن تنطلق معى فأواسـيك بنفسـى وأسـتعين بك على بعض أمورى ؟ قال : نعم إن ضـمنت لى أربعا : نعيما لا يزول ، وصـحه لا سـقم فيها ، وشـبابا لا هرم فيه ، وحياه لا موت فيها . فقال له ذو القرنين : أى مخلوق يقدر على هذه الخصال ؟ فقال الشيخ : فانى مع من يقدر على هذه الخصال

ويملكها وإياك .

ثم مر برجـل عـالم فقـال لـذى القرنين : أخبرنى عن شـيئين منـذ خلقهمـا الله تعالى قائمين ، وعن شـيئين جاريين ، وشـيئين مختلفين ، وشـيئين متباغضين ؟

فقال ذو القرنين : أما الشيئان القائمان فالسماء والأرض ، وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر ، وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار ، وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحياه ، فقال : انطلق فإنک عالم .

فانطلق ذو القرنين يسير فی البلاد حتی مر بشيخ يقلب جماجم الموتی فوقف عليه بجنوده فقال له : أخبرنی أيها الشيخ لأی شئ تقلب هذه الجماجم ؟ قال : لأعرف الشريف عن الوضيع فما عرفت ، فإنی لا قلبها منذ عشرين سنه ، فانطلق ذو القرنين وتركه وقال : ما أراك عنيت بهذا أحدا غيری .

فبينما هو يسير إذ وقع إلی الأمه العالمه الذين هم من قوم موسی الذين " يهدون بالحق وبه يعدلون " فوجد أمه مقسطه عادله يقسمون بالسويه ، ويحكمون بالعدل ، ويتواسون ويتراحمون ، حالهم واحده ، و كلمتهم واحده ، وقلوبهم مؤتلفه ، وطريقتهم مستقيمه ، وسيرتهم جميله ، وقبور موتاهم فی أفنيتهم وعلی أبواب دورهم وبيوتهم ، وليس لبيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء ، وليس بينهم قضاه ، وليس فيهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ، ولا تصيبهم الآفات .

فلما رأی ذلک من أمرهم ملئ منهم عجبا ، فقال : أيها القوم أخبرونی خبركم فإنی قد درت الأرض شرقها وغربها وبرها وبحرها و سهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم ألق مثلكم ، فأخبرونی ما بال قبور موتاكم علی

أفنيتكم وعلى أبواب بيوتكم ؟ قالوا : فعلنا ذلك عمدا لئلا ننسى الموت ، ولا يخرج ذكره من قلوبنا .

قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب ؟ فقالوا : لأنه ليس فينا لص ولا ظنين ، وليس فينا إلا الأمين ، قال : فما بالكم ليس عليكم أمراء ؟

قالوا : لأننا لا نتظالم ، قال : فما بالكم ليس بينكم حكام ؟

قالوا : لأننا لا نختصم ، قال : فما بالكم ليس فيكم ملوك ؟

قالوا : لأننا لا نتكاثر ، قال : فما بالكم ليس فيكم أشراف ؟ قالوا : لأننا لا نتنافس ، قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ، قالوا : من قبل أنا متواسون ((١)) .

{ وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَه مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ } ٩٧ _سوره الأنبياء.

شاخصه لا تكاد تطرف من شده ذلك اليوم وهوله , ينظرون إلى تلك الأهوال , ويلمسون غفلتهم وظلمهم .

قال تعالى في سوره الأنبياء : (واقترب الوعد الحق) .

وقال تعالى : (اقتربت الساعه وانشق القمر) .

وقال الله تعالى : (أتى امر الله فلا تستعجلوه) .

وقال : (اقترب للناس حسابهم وهم في غفله معرضون) .

ص: ٧٢

١- كمال الدين, الصدوق , الوفاه ٣٨١ هج , ص ٤٠٦ .

علامات الظهور : (روى رجل قال : كنا جلوسا فى المدينه فى ظل حائط رسول الله صلى الله عليه و آله وكان رسول الله فى غرفه فاطلع علينا فقال فيما أنتم قلنا نتحدث قال : عماذا ؟

قلنا عن الساعه فقال : انكم لا ترون الساعه حتى تروا قبلها عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابه الأرض وثلاثه خسوف تكون فى الأرض : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيره العرب وخروج عيسى " عليه السلام " وخروج يأجوج ومأجوج ، ويكون فى آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحدا تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر .

وقال الباقر " عليه السلام " : ان الزلازل والكسوفين والرياح الهائله من علامات الساعه فإذا رأيتم من ذلك فتذكروا قيام الساعه وافزعوا إلى مساجدكم .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يكون فى آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقه .

وقال صلى الله عليه و آله : إذا عملت أمتى خمسه عشر خصله حل بهم البلاء قيل وما هن يا رسول الله ؟

قال : إذا اتخذوا الفئ دولاـ والأمانه مغنما والزكاه مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفى أباه وشرب الخمر ولبس الحرير والديباج واتخذوا المعازف والقينات وأكرم الرجل مخافه شره ، وكان زعيم القوم أرذلهم ولعن آخر هذه الأمه أولها ، وارتفعت الأصوات فى المساجد فليتوقعوا خلالا ثلاثه : ريحا حمراء وخسفا ومسخا .

وقال صلى الله عليه و آله : يأتى على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفخور فمن أدرك ذلك الزمان فليخير العجز على الفخور .

وقال صلى الله عليه و آله : يأتى الناس زمان يقتل فيه العلماء كما يقتل اللصوص فيا ليت العلماء تحامقوا فى ذلك الزمان .

وقال صلى الله عليه و آله : ان من أشراط الساعه ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشوا الزنا وتقل الرجال ، وتكثر النساء حتى أن الخمسين امرأه فيهن واحد من الرجال .

(وروى) أبو سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : المهدى يكون فى أمتى ان قصر عمره فسبع وإلا فثمان أو تسع تنعم أمتى فى زمانه نعيما لم ينعموا مثله قط البر منهم والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تحبس الأرض شيئا من نباتها والمال كدوس يأتيه الرجل فيسأله فيجثى له) ((۱)) .

فإذا هى شاخصه أبصار الذين كفروا أى لا تكاد تطرف من شده ذلك اليوم وهوله ، " يقولون يا ويلنا قد كنا فى غفله من هذا " .

عندما يعجب الانسان من أمر يشخص بصره نحوه ويوجه حواسه العقليه والسمعيه صوبه .

{ يا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَه مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ }:

يلومون أنفسهم على غفلتها عن التوحيد وتركها الاخره مقرون بانهم ظالمون .

۱- روضه الواعظين , الفتال النيسابورى ص ۴۸۵ .

{ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ٩٨ } _سوره الأنبياء.

قوله تعالى (إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ) . قال ابن الزبعرىّ عن مناقب ابن شهرآشوب :

أما واللّه لو وجدته فى مجلس لخصمته ، فسلوا محمّدا ، أكلّ ما يعبد من دون اللّه فى جهنّم مع من عبده ؟

فنحن نعبد الملائكه واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى ، فأخبر النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : يا ويل أمّه ، أما علم أنّ (ما) لما لا يعقل و (من) لمن يعقل ((١)) .

وقال نجاح الطائى : جواب سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله لابن الزعبرى يبين أهميه العلم فى الاجابه على الاسئله الحرجه المحرجه للمسلمين . ففهم المسلمون أن الايه لا تشمل الملائكه والانبياء التى يعبدها البعض لانهم عقلاء وتشمل الاصنام والنجوم المعبوده من دون الله تعالى .

ولولا الجواب النبوى لاصبح الاشكال قائما وباقيا .

الكفار والاصنام حصب جهنم فهم حطبها وعليها واردون .

١- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,: ج ١٨ / ٢٠٠, ووردت قصه مواجهه ابن الزبعرى مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلّم بنحو آخر فى كتب الفريقين, نور الثقلين ج ٣ / ٤٥, والدرّ المنثور ج ۴ / ٣٣٨ .

وهناك أدله اخرى على دخول فرعون ونمرود ومن حذا حذوهم الى جهنم لانه دعا الناس الى عبادته واجبرهم على هذا المشروع الكافر وقتلوا الانبياء والمؤمنين :

{ وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ } ١٢٧_سوره الاعراف .

{ لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ٩٩_سوره الأنبياء.

ابن الجوزی یرد علی النواصب المجسمه :

لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً : كما تزعمون (ما وَرَدُوها) ما دخلوا النار , لأنّ المؤاخذ المعذّب لا يكون إلها (وكُلٌّ) من العابد والمعبود (فِيها خالِدُونَ) لا خلاص لهم عنها .

وفی الحدیث التاسع والتسعین : « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد حتى يضع رب العزه فيها قدمه » ((١)) .

كان من تقدم من السلف يسكتون عند سماع هذه الأشياء ولا يفسرونها مع علمهم أن ذات الله تعالى لا تتبعض ، ولا يحويها مكان ، ولا توصف بالتغير ولا بالإنتقال . ومن صرف عن نفسه ما يوجب التشبيه وسكت عن تفسير ما يضاف إلى الله عز وجل من هذه الأشياء فقد سلك طريق السلف الصالح وسلم ، فأما من ادعى سلوك طريق السلف ثم فهم من هذا الحديث أن القدم صفه ذاتيه وأنها توضع فی جهنم ، فما عرف ما يجب لله ولا ما

١- البخاری (٤٨٤٩) ومسلم (٢٨٤٨) .

يستحيل عليه ، ولا سلك منهاج السلف فى السكوت ، ولا مذهب المتأولين ، وأخسس به من مذهب ثالث ابتدعه من غضب من البدع . قال أبو الوفاء بن عقيل : تعالى الله أن يكون له صفه تشغل الأمكنه ، هذا عين التجسيم ، ثم إنه لا يعمل فى النار أمره وتكوينه حتى يستعين بشيء من ذاته ، وهو القائل: للنار :

(كونى بردا وسلاما) [الأنبياء : ٦٩] فمن أمر نارا ــ أججها غيره ــ بانقلاب طبعها عن الإحراق ، لا يضع فى نار أججها بأن يأمرها بالإنزواء حتى يعالجها بصفه من صفاته ((١)) ، ما أسخف هذا الإعتقاد وأبعده عن المكون للأفلاك والأملاك ، وقد نطق القرآن بتكذيبهم ، فقال تعالى : (لو كان هؤلاء آلهه ما وردوها) [الأنبياء : ٩٩] .

فكيف يظن بالله تعالى أنه وردها ((٢)) .

قوله سبحانه : " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها " فهذا يدل على أن أهل الحسنى لا يدخلون النار ، قالوا : فمعناه أنهم واردون حول جهنم للمحاسبه ، ويدل عليه قوله : " ثم

١- نقل ابن حجر فى « الفتح (٨ / ٥٩٦) عباره ابن عقيل على النحو التالى : تعالى الله عن أنه لا يعمل أمره فى النار حتى يستعين عليها بشيء من ذاته أو صفاته, . . . فمن يأمر نارا أججها غيره أن تنقلب عن طبعها وهو الإحراق فتنقلب, كيف يحتاج فى نار يؤججها هو إلى استعانه .

٢- كشف المشكل من حديث الصحيحين, ابن الجوزى ج ٣ / ٢٤٤ . الوفاه ٥٩٧ هج, تحقيق على البواب, دار الوطن, الرياض .

لنحضرنهم حول جهنم جثيا " ثم يدخل النار من هو أهلها ، وقال بعضهم : إن معناه أنهم واردون عرصه القيامه التی تجمع کل بر وفاجر .

والآخر أن ورودها دخولها بدلاله قوله : " فأوردهم النار " وقوله : " أنتم لها واردون لو کان هؤلاء آلهه ما وردوها " وهو قول ابن عباس وجابر وأکثر المفسرین ویدل علیه قوله : " ثم ننجی الذین اتقوا ونذر الظالمین فیها جثیا " ولم یقل : وندخل الظالمین ، وإنما یقال : نذر ونترک للشئ الذی قد حصل فی مکانه ، ثم اختلف هؤلاء

فقال بعضهم : إنه للمشرکین خاصه ، ویکون قوله : " وإن منکم " المراد به إن منهم " وروی فی الشواذ عن ابن عباس أنه قرأ : " وإن منهم " وقال الأکثرون أنه خطاب لجمیع المکلفین فلا یبقی مؤمن ولا فاجر إلا ویدخلها ، فیکون بردا وسلاما علی المؤمنین ، وعذابا لازما للکافرین ، قال السدی : سألت مره الهمدانی عن هذه الآیه فحدثنی أن عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال :

یرد الناس النار ثم یصدرون بأعمالهم ، فأولهم کلمع البرق ، ثم کمر الریح ، ثم کحضر الفرس ، ثم کالراکب ، ثم کشد الرجل ، ثم کمشیه وروی أبو صالح غالب بن سلیمان ، عن کثیر بن زیاد ، عن أبی سمینه قال : اختلفنا فی الورود ، فقال قوم : لا یدخلها مؤمن .

وقال آخرون : یدخلونها جمیعا ثم ینجی الذین اتقوا ، فلقیت جابر بن عبد الله فسألته فأومأ بإصبعه إلی اذنیه فقال : صمتا إن لم أکن سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول :

الورود الـدخول لاـ يبقى بر ولاـ فـاجر إلا يـدخلها ، تكون على المؤمنين بردا وسـلاما كما كانت على إبراهيم حتى أن للنار _ أو قال لجهنم_ ضجيجا من بردها ثم ينجى الذين اتقوا ((۱)) .

اذا كانت الاله لا يمكنها الدفاع عن نفسها ولا يمكنها الامتناع عن دخول جهنم فكيف تسمونها آلهه ؟

{ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ } ۱۰۰_سوره الأنبياء.

قال تعالى { إِذَا رَأَتْهُم مِنْ مَكَان بَعِيد سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً }_۱۲ الفرقان .

وقال تعالى: { إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ} ۷_الملک .

{ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۱۰۶ }_سوره هود .

لهم فيها زفير وشهيق خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض .

وقوله تعالى : (فَأمّا الذين شَقُوا فَفی النّار لَهُمْ فِيها زَفيرٌ وشَهيقٌ) ((۲)) .

أی لا يسـمعون ما يسرهم ولا ما ينتفعون به ، وإنما يسمعون صوت المعذبين وصوت الملائکه الذين يعذبونهم ويسمعون ما يسوؤهم ، وقيل : يجعلون فی توابيت من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى أحد منهم أن فی النار أحدا يعذب غيره ((۳)) .

۱- البحار , المجلسی , ج ۸ / ۲۴۹ .

۲- هود : ۱۰۶ .

۳- البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت , ج ۸ / ۲۵۱ .

الکبائر :

و اختلفوا فی تعداد الکبائر ، فعن ابن مسعود أنّه قال : اقرأوا من أوّل سوره النساء إلی قوله عزّ وجلّ :

(إنْ تَجْتَنِبُوا کبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ) فکلّ ما نهی عنه فی هذه السوره إلی هذه الآیه فهو کبیره ((۱)) .

وعن ابن عبّاس : أنّه سئل عن الکبائر أسبع هی ؟ قال : هی إلی السبعمائه أقرب منها إلی السبعه ((۲)) وتبعه ثانی الشهیدین فی الروضه علی ما حکی من أنّه قال : إنّها إلی السبعمائه أقرب ((۳)) .

وفی الدروس _ بعد ما عرّفها بما تقدّم من أنّها ما توعّد الله تعالی علیه بخصوصه بالعقاب _ قال : وعدّت سبعاً وهی إلی السبعین أقرب ((۴)) .

وفی الذخیره قال قوم : إنّ الکبائر سبع : الشرک بالله عزّ وجلّ ، وقتل النفس التی حرّم الله ، وقذف المحصنه ، وأکل مال الیتیم ، والزنا ، والفرار من الزحف ، وعقوق الوالدین ، ورووا فی ذلک حدیثاً عن النبیّ صلی الله علیه و آله وقیل :

إنّها تسع بزیاده السحر والإلحاد فی بیت الله أی الظلم فیه. وروی عن الامام علیّ (علیه السلام) زیاده علی ذلک شرب الخمر والسرقه ، وزاد بعضهم علی

۱- التبیان ۳ : ۱۸۳ .
۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,۳ : ۳۹ .
۳- الروضه ۳ : ۱۲۹ .
۴- الدروس ۲ : ۱۲۵ .

السبعه السابقه ثلاثه عشر أَخرى : اللواط والسحر والربا والغيبه واليمين الغموس وشهاده الزور وشرب الخمر واستحلال الكعبه والسرقه ونكث الصفقه والتعرّب بعد الهجره واليأس من روح الله والأمن من مكر الله ، وقد تزاد أربعه عشر أُخرى أكل الميته والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ لغير الله به من غير ضروره والسحت والقمار والبخس فى الكيل والوزن ومعونه الظالمين وحبس الحقوق من غير عسر والإسراف والتبذير والخيانه والاشتغال بالملاهى والاصرار على الذنوب ، وقد يعدّ أشياء أُخر كالقياده والدياثه والغصب والنميمه وقطيعه الرحم وتأخير الصلاه عن وقتها والكذب خصوصاً على رسول الله صلى الله عليه و آله وضرب المسلم بغير حقّ وكتمان

الشهاده والسعايه إلى الظالم ومنع الزكاه المفروضه وتأخير الحجّ عن عام الوجوب والظهار والمحاربه لقطع الطريق ((1)) .

وقال السيد المتبحّر فى المصابيح : يستفاد من مجموع الروايات الوارده فى تعداد الكبائر والنصوص الوارده فى بعض المعاصى بالخصوص بعد إسقاط المكرّرات منها أربعون : ١ ـ الكفر بالله عزّ وجلّ ٢ ـ إنكار ما أنزل الله تعالى .

٣ ـ اليأس من روح الله ٤ ـ الأمن من مكر الله ٥ ـ الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء ، وفى روايه مطلق الكذب ٦ ـ المحاربه لأولياء الله ٧ ـ قتل النفس التى حرّم الله تعالى ٨ ـ معونه الظالمين والركون إليهم ٩ ـ الكبر ١٠ ـ عقوق الوالدين ١١ ـ قطيعه الرحم ١٢ ـ الفرار من الزحف ١٣

١- ٣٠٤ : .

ـ السحر ۱۴ ـ التعرّب بعد الهجره ۱۵ ـ شهاده الزور ۱۶ ـ كتمان الشهاده ۱۷ ـ اليمين الغموس ۱۸ ـ نقض العهد ۱۹ ـ الحيف فی الوصيّه ۲۰ ـ أكـل مال اليتيم ظلماً ۲۱ ـ أكل الربا بعـد البيّنه ۲۲ ـ أكـل الميته والـدم ولحم الخنزير ومـا أُهلّ به لغير الله ۲۳ ـ أكل السـحت ۲۴ ـ الخيانه ۲۵ ـ الغلول ، وفی روايه مطلق السـرقه ۲۶ ـ البخس فی المكيال والميزان ۲۷ ـ حبس الحقوق من غير عسر ۲۸ ـ الاسراف والتبذير ۲۹ ـ الاشتغال بالملاهی ۳۰ ـ القمار ۳۱ ـ شرب الخمر ۳۲ ـ الغناء ۳۳ ـ الزنا ۳۴ـ اللواط ۳۵ ـ قذف المحصنات ۳۶ ـ ترك الصلاه ۳۷ ـ منع الزكاه ۳۸ ـ الاستخفاف بالحجّ ۳۹ ـ ترك شیء ممّا فرض الله ۴۰ ـ الاصرار علی الغيبه ((۱)) .

وفی عدّه منها سبع ، كصحاح ابن محبوب وابن مسلم وابن زراره المتقدّمه ((۲)) وروايتی أبی بصير وأبی الصامت عن أبی عبد الله (عليه السلام) .ففی الأُولی قال : سمعته يقول : الكبائر سبعه منها :

قتل النفس متعمّداً والشرك بالله العظيم وقذف المحصنه وأكل الربا بعد البينه والفرار من الزحف والتعرّب بعد الهجره وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم ظلماً ، قال : والتعرّب والشرك واحد ((۳)) .

۱- مفتاح الكرامه ۳ : ۹۲ .

۲- الكافی , الشيخ الكلينی, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ۲ : ۲۷۶, ۲۷۸ ح ۲ و ۳ و ۸ .

۳- الكافی , الشيخ الكلينی, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ۲ : ۲۸۱ ح ۱۴

وفی الثانیه قال : أکبر الکبائر سبع : الشرک بالله العظیم وقتل النفس التی حرّم الله عزّ وجل إلاّ بالحقّ وأکل مال الیتیم وعقوق الوالدین وقذف المحصنات والفرار من الزحف وإنکار ما أنزل الله عز وجّل ((۱)) .

وفی روایه عشر ، کصحیحه مسعده بن صدقه قال : سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول : الکبائر القنوط من رحمه الله والیأس من روح الله عزّ وجل والأمن من مکر الله وقتل النفس التی حرّم الله تعالی عزّ وجلّ وعقوق الوالدین وأکل مال الیتیم ظلماً وأکل الربا بعد البینه والتعرّب بعد الهجره وقذف المحصنه والفرار من الزحف ((۲)) .

وفی الحسن کالصحیح عن الفضل بن شاذان عن الرضا (علیه السلام) فیما کتب إلی المأمون ما زاد علی ثلاثین ، فکتب : من محض الإیمان اجتناب الکبائر وهی : قتل النفس التی حرّم الله تعالی والزنا والسرقه وشرب الخمر وعقوق الوالدین والفرار من الزحف وأکل مال الیتیم ظلماً وأکل المیته والدم ولحم الخنزیر وما أُهلّ لغیر الله به من غیر ضروره وأکل الربا بعد البینه والسحت والمیسر وهو القمار والبخس فی المکیال والمیزان وقذف المحصنات واللواط وشهاده الزور والیأس من روح الله والأمن من مکر الله والقنوط من رحمه الله ومعونه الظالمین والرکون إلیهم والیمین الغموس وحبس الحقوق من غیر عسره والکذب والکبر والاسراف والتبذیر والخیانه

۱- الوسائل ۱۵ : ۳۲۵ ب ۴۶ من أبواب جهاد النفس ح ۲۰ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ۲ : ۲۸۰ ح ۱۰

والاستخفاف بالحجّ والمحاربه لأولياء الله والاشتغال بالملاهی والاصرار علی الذنوب ((۱)) .

{ إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَی أُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ }۱۰۱

عن جهنم بل هم فی جنان الله تعالی یمرحون ویفرحون .

نزلت فی علی علیه السلام وشیعته : قال علی أمیر المؤمنین قال النبی صلی الله علیه و آله :

یا علی أنت وشیعتک القائمون بالقسط , وخیره الله من خلقه .

یا علی أنا أول من ینفض التراب عن رأسه , وأنت معی ثم سائر الخلق یا علی أنت وشیعتک علی الحوض تسقون من أحببتم , وتمنعون من کرهتم , وأنتم الآمنون یوم الفزع الأکبر فی ظل العرش , یفزع الناس ولا تفزعون , ویحزن الناس ولا تحزنون , فیکم نزلت هذه الآیه :

(إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَی أُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) .

وفیکم نزلت : (لا یَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَکْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِکَهُ هَذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ) ((۲)) .

:

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : حدثنی أبو الحسن الفارسی باسناده عن علی بن أبی طالب قال : قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله : یا علی فیکم نزلت

۱- عیون أخبار الرضا (علیه السلام) ج ۲ : ۱۲۷ .

۲- أمالی الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ۶۵۵ ح ۸۹۱ , وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۸۴۲ .

هذه الآيه : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)((۱))

.

تفسير النسفى: قوله تعالى : " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى " : على عليه السلام منهم ((۲))

.

{ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أنفُسُهُمْ خَالِدُونَ } ۱۰۲ _سوره الأنبياء.

لا يسمعون صرخات وآهات سكان جهنم بينما هم يلتذذون بكل طلباتهم فى الجنه .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها أجنحه ، وشرك نعالهم نور يتلألؤ ، قد وضعت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، مستوره عوراتهم ، مسكنه روعاتهم ، قد أعطوا الامن والايمان ، وانقطعت عنهم الأحزان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، وهم فى ظل عرش الرحمن ، يوضع لهم مائده يأكلون منها والناس فى الحساب .

۱- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى ج ۱ / ص ۵۰۰, ح ۵۲۸ وح ۵۲۹, تحقيق المحمودى, الناشر : ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران .

۲- تفسير النسفى فى هامش تفسير الخازن ج ۳ص ۲۹۶, وشواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱ ص ۳۸۴, وروح المعانى, الآلوسى الديلمى ج ۱۷ ص ۸۹, وينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص ۱۳۱ .

المحاسن : ابن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن عبد الله بن شريک العامرى ، عن أبى جعفر علیه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله علیه و آله فى نفر من أصحابه فيهم على بن أبى طالب عليه السلام فقال : يخرج قوم من قبورهم وجوههم أشد بياضا من القمر ، عليهم ثياب أشد بياضا من اللبن ، عليهم نعال من نور شركها من ذهب ، فيؤتون بنجائب من نور ، عليها رحائل من نور ، أزمتها سلاسل ذهب ، وركبها من زبرجد ، فيركبون عليها حتى يصيروا أمام العرش ، والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون ، وهم يأكلون ويشربون ، فقال على عليه السلام : من هم يا رسول الله ؟

فقال : أولئک شيعتک وأنت إمامهم ((۱)) .

وفى التفسير : لا يسمع أهل الجنه حسيس النار أى صوتها إذا نزلوا منازلهم من الجنه ((۲)) .

وقال نجاح الطائى : من حكمه الله تعالى على عباده المخلصين الصالحين أن لا يسمعهم أصوات أهل النار ولا أصوات الجحيم كى لا ينغصوا عليهم عيشهم ولا يحولا أفراحهم حزنا وكآبه .

{ لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَهُ هَذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } ۱۰۳_سوره الأنبياء.

۱- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج ۷ / ۱۸۵ .

۲- عمده القارىء, العينى ج ۱۹ ۶۴ .

على باب الله تعالى

الفَزَعُ الأكْبَرُ : القيامه .

روى أبو الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان فى المناقب المائه , من طريق العامه بحذف الاسناد , عن ابن عباس – فى حديث طويل – قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : معاشر الناس اعلموا أن لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الاكبر .

فقام إليه أبو سعيد الخدرى فقال يارسول الله صلى الله عليه و آله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه؟

قال صلى الله عليه و آله : هو على بن أبى طالب عليه السلام , سيد الوصيين , وأمير المؤمنين , واخو رسول رب العالمين , وخليفه الله على الناس اجمعين ((۱)) .

وروى هو أيضاً عن أبى الحسن الفارسى , باسناده المذكور عن على انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا على فيكم نزلت : (لا يحزنهم الفزع الأكبر) .

الناس يطلبون فى الموقف , وأنتم فى الجنان تتنعمون ((۲)) .

و قال الامام الباقر عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى وشيعته على كثبان من المسك الأذفر , على منابر من نور , يحزن الناس , ولا يحزنون , ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآيه :

(من جاء بالحسنه فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) ((۳)) .

۱– المناقب المائه , محمد بن شاذان / المنقبه الحاديه والاربعون / ص ۲۸, ۲۹.
۲– شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۳۸۴.
۳– النمل ۸۹.

فالحسنه والله ولايه على عليه السلام ثم قال :

(لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَهُ هَذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ

تُوعَدُونَ) ((۱)) .

ولمّا عاد رسول الله(صلى الله عليه و آله) من تبوك إلى المدينه قدم عليه عمرو بن معدى كرب فقال له النبى(صلى الله عليه و آله): «أسلم – يا عمرو – يؤمنك الله من الفزع الأكبر».

فقال: يا محمّد، وما الفزع الأكبر، فإنّى لا أفزع ؟

فقال النبى(صلى الله عليه و آله): «يا عمرو، إنّه ليس ممّا تحسب وتظنُّ إنّ الناس يصاح بهم صيحهً واحدهً، فلا يبقى ميتٌ إلاّ نشر ولا حىٌ إلاّ مات، إلاّ ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحهً اُخرى، فينشرون ولا حىٌّ إلاّ مات، إلاّ ماشاء الله، ثمّ يصاح صيحهً اُخرى، فينشر من مات ويصفون جميعاً، وتنشقُّ السماء وتهدُّ الأرض وتخرُّ الجبال، وتزفر النيران وترمى بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح إلاّ انخلع قلبهُ وذكر ذنبه وشغل بنفسه، إلاّ ماشاء الله، فأين أنت ــ ياعمرو ــ من هذا ؟»

قال عمرو: ألا إنّى أسمع أمراً عظيماً، فآمن بالله ورسوله، وآمن معه من قومه ناسٌ، ورجعوا إلى قومهم.

۱- تفسير القمى ۲ / ۷۷ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۸۴۵ , تأويل الآيات ۱ / ۳۳۰ , البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى ـبيروت , بيروت , ۲۴ / ۲۷۰ .

ثمّ إنّ عمرو بن معدی کرب نظر إلی أَبیّ بن عثعث الخثعمی فأخذ برقبته، ثم جاء به إلی النبی(صلی الله علیه و آله): أعدنی علی هذا الفاجر الذی قتل والدی.

فقال رسول الله(صلی الله علیه و آله) «أهدر الإسلام ماکان فی الجاهلیه» فانصرف عمرو مرتّداً فأغار علی قوم من بنی الحارث بن کعب ومضی إلی قومه، فاستدعی رسول الله(صلی الله علیه و آله) علی بن أبی طالب علیه السلام فأمره علی المهاجرین، وأنفذه إلی بنی زبید، وأرسل خالد بن الولید فی طائفه من الأعراب وأمره أن یقصد الجُعفی فإذا التقیا فأمیر الناس علی بن أبی طالب(علیه السلام . فسار أمیر المؤمنین واستعمل علی مقدّمته خالد بن سعید بن العاص واستعمل خالدٌ علی مقدّمته أبا موسی الأشعری.

فأما جُعفیّ فإنّها لمّا سمعت بالجیش افترقت فرقتین; فذهبت فرقه إلی الیمن، وانضمت الفرقه الاخری إلی بنی زبید، فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام فکتب إلی خالد بن الولید: أنْ قف حیثُ أدرکک رسولی.

فلم یقف، فکتب إلی خالد بن سعید: تعرّض له حتی تحبسه.

فاعترض له خالد حتّی حبسه، وأدرکه أمیر المؤمنین علیه السلام

فعنّفه علی خلافه، ثمّ سار حتّی لَقی بنی زبید بواد یقال له کُشر([1]) .

فلمّا رآه بنو زبید قالوا لعمرو: کیف أنت ــ یا أبا ثور ــ إذا لقیک هذا الغلام القرشی (وکان سن علی علیه السلام ۳۲سنه) فأخذ منک الأتاوه ؟ ([2]) .

۱- کُشر: بوزن زفر: من نواحی صنعاء الیمن. «معجم البلدان ۴: ۴۶۲».

۲- الأتاوه: الخراج «لسان العرب, اتی, ۱۴: ۱۷».

قال: سيعلم إنْ لقينى.

وخرج عمرو فقال: هل من مبارز ؟

فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقام خالد بن سعيد فقال له: دَعْنى يا أبا الحسن بأبى أنت وأمى أُبارزه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «إن كنت ترى أنّ لى عليك طاعةً فقِف مكانك فوقف، ثمّ برز إليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحةً فانهزم عمرو وقُتل أخوه وابنُ أخيه وأُخِذت امرأتهُ رُكانهُ بنت سَلامه، وسُبىَ منهم نسوانٌ، وانصرف أمير المؤمنين(صلى الله عليه و آله)وخلَّف على بنى زُبيد خالد بن سعيد ليقبضَ صدقاتهم، ويُؤمنَ من عاد إليه من هُرّابهم مُسلماً.

وجاء أيضاً: كان عمرو فارس العرب مشهوراً بالشجاعه وكان شاعراً محسناً فقال: دعونى حتى آتى هؤلاء القوم فإنّى لم أسمّ لأحد قط إلاّ هابنى فلمّا دنا منهما نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب.

فابتدره على عليه السلام وخالد بن سعيد وكلاهما يقول لصاحبه خلِّنى وإيّاه ويفديه بإبيه وأمّه.

فقال عمرو (إذ سمع قولهما): العرب تفزع منى وأرانى لهؤلاء جزره، فانصرف عنهما (انهزم) ((1)) .

وهذه الروايه الثانيه باطله لان ابا ثور بطل اليمن لا يهرب من مجرد منافسه شخصين على مبارزته فهو رجل الحروب والمعارك .

1- مناقب آل أبى طالب ۲/۳۲۴، الفصول المختاره، المفيد ۲۸۹.

ورجع عَمرو بن معدى كرب واستأذن على خالد بن سعيد، فأذن له فعاد إلى الإسلام، وكلّمه فى امرأته وولده، فوهبهم له.

وقد كان عَمرو لمّا وقف بباب خالد بن سعيد وجَد جزوراً قد نُحِرَتْ، فجمع قوائمها ثمّ ضربها بسيفه فقطعها جميعاً، وكان يُسمّى سيفُه الصَمصامه. والظاهر انه قطعها قبل المعركه .

وأخذ الامام على عليه السلام الصمصامه من ابن معدى كرب بعدما فر وترك سيفه فى أرض المعركه لذا قال على عليه السلام فى صفين :

أنا على صاحب الصمصامه***وصاحب الحوض لدى القيامه

أخو نبى الله ذى العلامه***قد قال إذ عمّمنى العمامه

أنت أخى ومعدن الكرامه***ومن له من بعدى الإمامه ((۱)) .

{ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْق نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ } ۱۰۴

_سوره الأنبياء.

على بن إبراهيم , قال : السجل : اسم الملك الذى يطوى الكتب , ومعنى نطويها : أى نفنيها , فتتحول دخانا والأرض نيرانا .

أقول : عندما نطوى الكتاب بسجله فلا يبقى أمامنا كتابا مفتوحا بل سجل قابض على ورق الكتاب وطامس عليه فلا يوجد الا سجل .

۱- مناقب آل أبى طالب۲/۳۲۴، الفصول المختاره، المفيد ۲۸۹.

لغه : التكرير ، وإعاده الحـديث : تكريره ، فهي على هـذا فعل الشـيء مره ثانيه ، ومن أسـماء اللَّه تعالى : « المعيد » : أي الذي يعيد الخلق بعد الفناء ، قال اللَّه تعالى : (كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُه) . [سوره الأنبياء ، الآيه ۱۰۴] .

وهي أيضا : إرجاع الشيء إلى حاله الأول ((۱)) .

أمير المؤمنين على يصف أهل القبور

فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا_ وأنتم تعلمون _ بأنكم تاركوها وظاعنون عنها . واتعظوا فيها بالذين قالوا " من أشد منا قوه " . حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا ، وأنزلوا الأجداث . فلا يدعون ضـيفانا . وجعل لهم من الصفيح أجنان ، ومن التراب أكفان ، ومن الرفات جيران ، فهم جيره لا يجيبون داعيا ، ولا يمنعون ضـيما ، ولا يبالون منـدبه . إن جيدوا لم يفرحوا ، وإن قحطوا لم يقنطوا . جميع وهم آحاد ، وجيره وهم أبعاد . متدانون لا يتزاورون ، وقريبون لا يتقاربون . حلماء قد ذهبت أضـغانهم ، وجهلاء قد ماتت أحقادهم . لا يخشـى فجعهم ، ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا ، وبالسعه ضيقا ، وبالأهل غربه ، وبالنور ظلمه . فجاءوها كما فارقوها ، حفاه عراه . قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياه الدائمه والدار الباقيه ، كما قال سبحانه " كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين " ((۲)) .

۱- معجم المصطلحات, محمود عبد الرحمن, ج ۱ / ۲۱۹ .

۲- نهج البلاغه ج ۱ / ۲۲۰, خطبه الامام على في وصف الدنيا, شرح محمد عبده

وقـد ورد فی القرآن الكريم إشـارات إلی ذلک كقوله تعالی « يَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ كَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْكَتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ » ومعلوم أنّ الإعاده إنّما تكون بعـد العـدم ، وقوله « إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ وإِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ » وأمثالها . وقـد أجمعت الأنبياء علی ذلک ، وعلم التصـريح من دين محمّد صـلی الله عليه و آله بأنّه سيكون ، وهو الّذی عليه جمهور المتكلّمين والخلاف فی جواز خراب العالم مع الحكماء فإنّهم اتّفقوا علی أنّ الأجرام العلويّه والعقول والنفوس الملكيّه ، وكـذلک هيولی العالم العنصـریّ وأجرام العناصـر ، وما ثبت قـدمه امتنع عدمه لا لذاته بل لدوام علّه وجوده ، وما عدا ذلک فهو حادث وليس كلّه ممّا يعاد بالاتّفاق ، بل الخلاف فی المعاد الإنسانی البدنی فأنكره بعضهم .

والإسـلاميّون منهم قـالوا : ليس للعقـل فی الحكم بوجوده أولا وجوده محال ، بل إنّما يعلم بالسـمع . هـذا مع اتّفاقهم علی القول بامتناع إعاده المعـدوم . فإن أمكن الجمع بين القول بجواز المعاد الجسـمانیّ مع القول بامتناع إعاده المعدوم فليكن علی ما ذهب إليه أبو الحسـين البصـریّ من المعتزله وهو قوله : إنّ الأجزاء يتشـذّب ويتفرّق بحيث يخرج عن حـدّ الانتفاع بها ولا تـدخل فی العـدم الصـرف . لكن فی ذلک نظر لأنّ بـدن زيـد مثلاـ ليس عبـاره عن تلـک الأـجزاء المتشـذّبه والمتفرّقه فقط فإنّ القول بـذلک مكابره للعقل بل عنها مع سائر الأعراض والتأليفات المخصوصه والأوضاع فإذا شـذب البـدن وتفرّق فلا بـدّ أن يعـدم تلک الأعراض وتفنی وحينئذ يلزم فناء البدن من حيث هو ذلک البدن فعند الإعاده إن أعيد بعينه وجب إعاده تلک الأعراض

ص: ۹۳

بعينها فلزمت إعاده المعـدوم ، وإن لم يعـد بعينه عاد غيره فيكون الثواب والعقاب على غيره وذلك مكـذّب للقرآن الكريم فى قوله « قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا » اللهمّ إلّا أن يقال : إنّ الإنسان المثاب والمعاقب إنّما هو النفس الناطقه وهـذا البـدن كالآله فإذا عـدم لم يلزم عوده بعينه بل جاز عود مثله . لكن هـذا إنّمـا يسـتقيم على مـذهب الحكمـاء القـائلين بـالنفس الناطقه ، وأمّا على رأى أبى الحسـين البصـرىّ فلا ، ومـذهب أكثر المحقّقين من علماء الإسلام يؤول إلى هذا القول .

وقوله : وليس فناء الدنيا . إلى قوله : اختراعها .

رفع لما يعرض لبعض الأذهان من التعجّب بفناء هذا العالم بعد ابتداعه وخلقه بالتنبيه على حال إنشائه واختراعه : أى ليس صيروره ما خلق إلى العدم بقدرته بعد الوجود بأعجب من صيرورته إلى الوجود بعد العدم عنها . إذ كانت كلّها ممكنه قابله للوجود والعدم لذواتها ، بل صيرورتها إلى الوجود المشتمل على أعاجيب الخلقه وأسرار الحكمه الّتى لا يهتدى لها ولا يقدر على شىء منها أعجب وأغرب من عدمها الّذى لا كلفه فيه .

وقوله : وكيف لو اجتمع . إلى قوله : إفنائها .

تأكيـد لنفى كون عـدمها بعـد وجودهـا أعجب من إيجادهـا بـالتنبيه على عظم مخلوقاته تعالى ومكوّناته وما اشـتملت عليه من أسـرار الحكمه المنسوبه إلى قدرته .

والمعنى وكيف يكون عـدمها أعجب وفى إيجـاده أضـعف حيوان وأصـغره ممّـا خلق كالبعوضه من العجائب والغرائب والإعجاز ما يعجز عن تكوينه

وإحداثه قدره كلّ من تنسب إليه القدره ، وتقصر عن معرفه الطريق إلى إيجادها ألباب الألبّاء ، ويتحيّر فى كيفيّه خلقها حكمه الحكماء ، ويقف دون علم ذلك ويتناهى عقول العقلاء ، وترجع خاسئه حسيره مقهوره معترفه بالعجز عن الاطّلاع على كنه صنعه فى إنشائها مقرّه بالضعف عن إفنائها . فإن قلت : كيف تقرّ العقول بالضعف عن إفناء البعوضه مع إمكان ذلك وسهولته .

قلت : إنّ العبد إذا نظر إلى نفسه بالنسبه إلى قدره الصانع الأوّل ــ جلّت عظمته ــ وجد نفسه عاجزه عن كلّ شىء إلّا بإذن إلهىّ ، وأنّه ليس له إلّا الإعداد لحدوث ما ينسب إليه من الآثار . فأمّا نفس وجود الأثر فمن واهب العقل ــ عزّ سلطانه ــ فالعبد العاقل لما قلناه يعترف بالضعف عن إيجاد البعوضه وإعدامها ، وما هو أيسر من ذلك عند مقايسه نفسه إلى موجده وواهب كماله كما عرفت ذلك فى موضعه ، وأيضا فإنّ اللّه سبحانه كما خلق للعبد قدره على الفعل والترك والإيذاء والإضرار بغيره كذلك خلق للبعوضه قدره على الامتناع والهرب من ضرره بالطيران وغيره بل أن تؤذيه ولا يتمكّن من دفعها عن نفسه فكيف يستسهل العاقل أفناها من غير معونه صانعها له عليه .

وقوله : وإنّه سبحانه يعود . إلى قوله : الأمور .

ص: ٩٥

إشاره إلی کونه تعالی باقیا أبدا فیبقی بعد فناء الأشیاء وحده لا شیء معه منها کما کان قبل وجوده کذلک بریئا عن لحوق الوقت والمکان والحیّز والزمان ((۱)) .

{ وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الأرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ } ۱۰۵_سوره الأنبیاء.

" قیل الزبور کتب الأنبیاء " من بعد الذکر " من بعد کتبه فی أم الکتاب _ فی قول سعید بن جبیر ومجاهد وابن زید .

وقیل : الزبور ، زبور داود علیه السلام ، من بعد الذکر فی توراه موسی _ فی قول الشعبی_ وقال قوم " من بعد الذکر " معناه قبل الذکر الذی هو القرآن ، حکاه ابن خالویه .

قال ابن عباس وسعید بن جبیر وابن زید : یعنی أرض الجنه یرثها الصالحون من عباد الله ، کما قال " وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حیث نشاء ".

أقول: الایه تتحدث عن وراثه الارض ولم تتحدث عن وراثه الجنه .

الصالحون المؤمنون بتوحید الله تعالی ونبوه محمد وامامه علی علیه السلام .

قال الإمام الباقر علیه السلام : هم آل محمد . قلت: (إِنَّ فِی هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْم عَابِدِینَ) . قال : هم شیعتنا ((۲))

.

۱- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی ج ۴ / ۱۷۹ .
۲- تأویل الآیات ج ۱ / ۳۳۲ ح ۱۹, البحار , المجلسی ۲۴ / ۳۵۸, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , ۸۴۷ .

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن الآيه : هم آل محمد ومن تابعهم على منهاجهم , والأرض أرض الجنه ((١)) .

وراثه المهدى وأصحابه للارض

وجاء : نزلت فى حق الامام المهدى عليه السلام وأصحابه ((٢)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : " لن تنقضى الأيام والليالى

حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى ، يواطئ اسمه اسمى ، يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا " ((٣))

.

وقال عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله : " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدى ، يواطئ اسمه اسمى ، يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا " ((٤))

.

١- تأويل الآيات ج ١ / ٣٣٢, البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ٢۴ / ٣۵٩, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧هج , ج ٣ / ٨۴٨ .

٢- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ٢ ص ٧٧ ذيل آيه ١٠۵ من سوره الأنبياء, روضهالواعظين ص ٢۶١, شرح الأخبار ج ٣ ص ٣۶۵, الإفصاح ص ١٠٠, ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ٣ ص ٢۴٣ ومصادر أخرى للخاصه والعامه .

٣- وردت قطعه منه فى مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣٧۶, وتاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ۴ : ٣٨٨, ونقله ابن الصباغ فى الفصول المهمه : ٢٩١ .

۴- سنن أبى داود ۴ : ١٠۶ / ۴٢٨٢, سنن الترمذى ۴ : ۵٠۵ / ٢٢٣١, الغيبه , الشيخ الطوسى :١٨٠ / ١۴٠ .

المفسر القمی : بشر الله نبیه صلی الله علیه و آله ان أهل بیتک یملکون الأرض ویرجعون إلی الدنیا ویقتلون أعداءهم وأخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام بخبر الحسین وقتله فحملته کرها .

ثم قال أبو عبد الله علیه السلام : فهل رأیتم أحدا یبشر بولد ذکر فتحمله کرها أی انها اغتمت وکرهت لما أخبرها بقتله ، ووضعته کرها لما علمت من ذلک

وکان بین الحسن والحسین علیهما السلام طهر واحد وکان الحسین علیه السلام فی بطن أمه سته اشهر وفصاله أربعه وعشرون شهرا وهو قول الله : وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ((۱))

.

والمراد بالذکر التوراه وفی التوراه التی عند الیهود الآن مذکور ، إن ساره لما أرادت أن تضرب هاجر هربت منها فوصلت إلی جبرئیل فبشرها بأنه یلد منها فی آخر الزمان اثنی عشر عظیما یکونون وارث الأرض وقال الله تعالی :

« إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ » وروی الکلینی فی الصحیح ، عن أبی خالد الکابلی (الممدوح) عن أبی جعفر علیه السلام قال : وجدنا فی کتاب علی علیه السلام ، : « إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ » أنا وأهل بیتی الذین أورثنا الله الأرض ونحن المتقون ، والأرض کلها لنا ، فمن أحیا أرضا من المسلمین فلیعمرها ولیؤد خراجها

۱- تفسیر القمی, تفسیر الایه .

إلى الإمـام من أهل بيتى وله ما أكل منها فإن تركها أو أخر بها وأخـذها رجل من المسـلمين من بعـده فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الـذى تركهـا يؤدى خراجهـا إلى الإمـام من أهـل بيتى وله مـا أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتى بالسـيف فيحويها ويمنعها ويخرجها منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه و آله ومنعها إلا ما كان فى أيدى شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما فى أيديهم ويترك الأرض فى أيديهم ((1))

.

وعن أبى عبد الله عليه السـلام قال : إن رجلا أتى أمير المؤمنين عليه السـلام فقال : يا أمير المؤمنين إنى أصبت مالا لا أعرف حلاله من حرامه فقال له : أخرج الخمس من ذلك المال ، فإن الله عز وجل قد رضى من المال بالخمس واجتنب مما كان صاحبه يعلم (يعمل) .

وروى الشيخ فى الحسن كالصحيح ، عن الحلبى ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى الرجل من أصحابنا يكون فى أوانهم (وفى بعض النسخ فى لقائهم) فيكون معهم فيصيب غنيمه قال : يؤدى خمسا وتطيب له .

وفصـل الأصـحاب بـأن المـال الحرام المختلط بالحلال إذا كان قـدره وصاحبه معلومين يجب دفعه إلى صاحبه ، وإن كان صاحبه معلوما دون المال يجب الصلح معه فى القدر المجهول دون القدر المعلوم فإنه يجب أداؤه إليه ، وإذا كان القدر معلوما وصاحبه غير معلوم فقيل إنه بمنزله اللقطه ، وسيجئ حكمهـا (وقيـل) يجب التصـدق به ! والأحـوط التفحص عنه حتى يحصـل الإيـاس ثمَّ التصـدق ، وإذا كانـا مجهولين يجب الخمس .

١- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه ١١١١ هج, مؤسسه الثقافه, قم ج ٣ / ١٢٢ .

وحملوا الروايه على هذه الصوره ، واختلفوا فى مصرفها (فبعضهم) قال : إن مصرفه مصرف الصدقات (وبعضهم) قال : إن مصرفه مصرف الخمس وهو أحوط . وإن كان الأول أظهر ، ويسمى برد المظالم فى عرفنا وظاهر الروايات الإطلاق بل التعميم ((۱))

.

وروى الخاصّ ((۲))

والعامّ ((۳))

عن النبيّ صلى الله عليه و آله : أنه قال :« لكلِّ أُناس دوله يرقبونها ودولتنا فى آخر الدهر تظهر »ومنها : روى الشيخ محمّد بن يعقوب : عن الحسن بن شاذان الواسطيّ : قال : كتبت إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام :

أشكو جفاء أهل واسط ، وكانت عصابه من العثمانيّه تؤذينى ، فوقّع بخطّه « إن الله تعالى قد أخذ ميثاق أوليائه على الصبر فى دوله الباطل ،

(فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ) ((۴)) ، ولو قد قام سيّد الخلق لقالوا

(يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا) ،فتجيبهم الملائكه (هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) .وقال الله تعالى : (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده وَالعَاقِبَهُ

لِلْمُتَّقِينَ) ــ سوره الأعراف ۷ / ۱۲۸.

۱- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه ۱۱۱۱ هج, مؤسسه الثقافه, قم ج ۳ / ۱۲۲

۲- الأمالى , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج ,) : ۳۹۶, وفيه : عن الصادق عليه السلام .

۳- نقل الكنجيّ الشافعيّ فى كفايه الطالب : ۴۸۰ ۴۸۳, أحاديث بمعناه عن الرسول صلى الله عليه و آله .

۴- القلم : ۴۸, الإنسان : ۲۴ .

وقال الإمام علی علیه السلام : أنا وأهل بیتی الذین أورثنا الله الأرض ونحن المتَّقون والأرض ـَ کلَّها لنا فمن أحیا أرضاً من المسلمین فلیعمرها ولیؤد خراجها الی الإمام من أهل بیتی وله ما أکل منها , وتکون عاقبه الارض للامام المهدی(علیه السلام)وأتباعه المخلصین ((1))

.

ومن الآیات الأخری النازله فی الإمام المهدی (علیه السلام)قوله تعالی:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ) - النور ۵۵ .

نزلت فی الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام) و الأئمه من ولده وعنی به ظهور القائم المهدی (علیه السلام)((2))

.

۱- تفسیر نور الثقلین ج ۳ / ۶۱, تفسیر الصافی ج ۲ / ۲۶۷ .

۲- الصافی ج ۳ / ۴۴۳ عن الکافی, اثبات الهداه , الشیخ الحر العاملی صاحب " الوسائل " , ج ۱ / ۸۱ عن الکافی, غایه المرام, السید هاشم البحرانی التوبلانی ۳۷۶, تفسیر تفسیر البرهان , هاشم البحرانی ۳ / ۱۴۶, عن کتاب تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی, القرن ۱۰, الناشر : مدرسه الإمام المهدی , قم ۱۴۰۷هجریه , شرف الدین الحسینی, القرن ۱۰, الناشر : مدرسه الإمام المهدی , قم ۱۴۰۷هجریه , المحجّه ۱۴۸ کما فی تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی, القرن ۱۰, الناشر : مدرسه الإمام المهدی , قم ۱۴۰۷هجریه , شرف الدین الحسینی, القرن ۱۰, الناشر : مدرسه الإمام المهدی , قم ۱۴۰۷هجریه , حلیه الأبرار ج ۲ / ۵۹۵ .

وقال نجاح الطائی : جعل الباری سبحانه الارض لاهل البیت وانصارهم ویحاول النواصب والصلیبیون والیهود وراثه الارض بتحالفهم الوثیق ووحدتهم برآسه الشیطان .

لکن الله تعالی یظهر لهم الامام المهدی علیه السلام فیبطل مشروعهم ویتحول النصاری الی التشیع بهدایه عیسی لهم وتحل الهزیمه بالیهود والنواصب.

{ إِنَّ فِی هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْم عَابِدِینَ } ۱۰۶ _سوره الأنبیاء.

أی الکفایه وما تبلغ به البغیه . والتَّبْلِغَهُ : الحَبْل الذی یُوصَل به الرِّشاء إلی الکَرَب . وتُجْمَع: تَبَالِغ . والمبالغه أن تبلغ من العمل جَهْدک .

یقولون : بلغ مِنْی البِلَغِیْن . أی الجهد . ومنه : « قول عائشه لعلیّ علیه السلام (علیه السلام) یوم الجمل : قد بلغت منا البُلَغِین ((۱))

.

وقال الامام الباقر علیه السلام : هم آل محمد . قلت : (إِنَّ فِی هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْم عَابِدِینَ) . قال : هم شیعتنا ((۲)) .

قال : لم یجعله بلاغا لجمیع عباده ، بل خصه لقوم عابدین ، وهم الذین عبدوا اللّه تعالی ، وبذلوا له مهجهم ، لا من أجل عوض ، ولا من أجل

۱- الکتاب : ملاذ الأخیار فی فهم تهذیب الأخبار, المؤلف : العلامه المجلس, الجزء : ۷ / ۴۷۰, الوفاه : ۱۱۱۱ هج, تحقیق : السید مهدی الرجائی, سنه الطبع : ۱۴۰۷, الناشر : مکتبه آیه الله المرعشی, قم, ملاحظات : باهتمام السید محمود المرعشی.
۲- تأویل الآیات ۱ / ۳۳۲ ح ۱۹ , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ۲۴ / ۳۵۸ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۸۴۷

الجنه ، ولا من أجل النار ، بل حبا له وافتخارا بما أهّلهم لعبادتهم إياه ، واللّه سبحانه وتعالى أعلم ((۱)).

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : عن الآيه : هم آل محمد ومن تابعهم على منهاجهم , والأرض أرض الجنه ((۲)) .

وقال نجاح الطائى : جعل الله تعالى أهل البيت وشيعتهم لا يخافون الفزع الاكبر ويرثون الارض وهذا بلاغ لقوم عابدين .

وهى منزله عظيمه حباهم بها رب العالمين .

{ وَمَا أرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } ١٠٧ _سوره الأنبياء.

أى نعمه عليهم وفعلا كان سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله رحمه على الناس من كل الجهات الدنيويه والاخرويه .

برنامجك ومشروعك الرحمه الالهيه مع الناس فكان النبى صلى الله عليه و آله يرحم الاسرى الكفار واليهود ويطلق سراحهم ولم يقتل المنافقين الذين فرُّوا من الحروب وتآمروا على قتله فى أحد وحنين ولم يقتل جماعه السقيفه الذين ارتكبوا مؤامره العقبه لقتله .

وقال الله تعالى فى صفه القرآن : (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ) سوره التكوير : ٢٧ .

ص: ١٠٣

١- تفسير التسترى ص ١٠٥, الوفاه ٢٨٣ هج, دار الكتب العلميه, بيروت .

٢- تأويل الآيات ١ / ٣٣٢ , البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ٢٤ / ٣٥٩ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ٣ / ٨٤٨ .

١: وقال سبحانه وهو يصف رسوله الكريم صلى الله عليه و آله ورسالته المباركه : (وما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ) ((١)) .

٢ : وقال تعالی : (تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ

نَذِیراً) سوره الفرقان : ١ .

٣ : وقال سبحانه فی توضیح مهمه النبی صلی الله علیه و آله : (وما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّهً لِلنَّاسِ بَشِیراً ونَذِیراً) ((٢)) .

٤: وفی الحدیث : (أنا رحمه مهداه) ((٣)) .

وروی : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لجبرئیل لمّا نزلت هذه الآیه : « هل أصابک من هذه الرحمه شیء ؟

قال : نعم ، إنّی کنت أخشی عاقبه الأمر ، فآمنت بک لمّا أثنی اللَّه علیّ بقوله : (ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ) .

بینما حاول الیهود والنواصب تحویل النبی الی نقمه بافترائهم قتله لاسری الیهود فی معرکه بنی قریظه انه ذبح سبعمئه یهودی أسیر وقد کذبنا ذلک فی کتابنا لیال یهودیه وانه صلی الله علیه و آله اطلق سراحهم وارسلهم الی خیبر .

{قُلْ إِنَّمَا یُوحَی إِلَیَّ أَنَّمَا إِلَهُکُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}١٠٨

١- سوره الأنبیاء : ١٠٧ .

٢- سوره سبأ : ٢٨ .

٣- فقه السید سابق ج ١ / ١٠ .

أبو بصـير عن الصادق عليه السـلام فى قوله تعالى : (قل إنما يوحى إلى إنما إلهكم إله واحـد فهل أنتم مسـلمون) الوصـيه لعلى بعـدى نزلت مشدده . الباقر عليه السلام فى قراءه على عليه السلام وهو التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) لرسول الله والامام بعده ((١)) .

نزلت مشدده .

وعن الصادق عليه السـلام فى قوله تعالى : " ومن يبتغ غير الاسـلام دينا فلن ـ يقبل منه وهو فى الآخره من الخاسـرين " قال عليه السلام : غير التسليم لولايتنا ((٢)) .

وقال نجاح الطائى : التسليم لولايه محمد و على والائمه الخلفاء هو مظهر التوحيد الخالص لرب العالمين الذى أمر بذلك .

بينما جاء التوحيد اليهودى الناصبى الوهابى يمثل العصيان لله تعالى فهو يعارضه فى كل أوامره ونواهيه .

لكنهم ضحكوا على بعض المغفلين المنصاعين لهم بان توحيدهم هو الخالص والشفاف .

{ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاء وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ١٠٩ } ـسوره الأنبياء.

١- مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ / ٢٠٧ و البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى ـبيروت , بيروت , ج ٢٣ / ١٥٨ .

٢- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى ـبيروت , بيروت , ج ٢٣ / ١٥٨ .

وقوله : (اذنتكم على سواء) أى أعلمتكم ، واستوينا فى العلم معا ، وأذنتنا : أعلمتنا ((1)) .

" أى أعلمتكم بالحرب إعلاما يستوى نحن وأنتم فى علمه ، أو على سواء فى الايذان لم أبين الحق لقوم دون قوم " وإن أدرى " أى ما أدرى " أقريب أم بعيـد ما توعدون " يعنى أجل القيامه ، أو الاذن فى حربكم " وإن أدرى " أى ما أدرى " لعله فتنه " أى لعل ما آذنتكم به اختبار لكم ، أو لعـل هـذه الـدنيا فتنه لكم ، أو لعل تأخير العـذاب محنه واختبار لكم ، لترجعوا عما أنتم عليه " ومتاع إلى حين " أى تتمتعون به إلى وقت انقضاء

آجالكم ((2)) .

والأذان الإعلام : أى أعلمتكم مستويين : أى أنا وأنتم فى علم ما أعلمتكم به ، والبين : الفراق ، وأسماء اسم المحبوبه من الوسامه وهى الحسن والجمال ، والهمزه بدل الواو كما فى أحد ، والثواء : الإقامه.

يقول : أعلمتنا أسماء بمفارقتها أبانا : أى بعزمها على فراقنا ، ثم قال رب مقيم تمل إقامته ((3)) .

ابن قدامه :أعلمتكم فاستوينا فى العلم ((4)) .

الطبرسى : { وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ١٠٩ } :

ص: ١٠٦

١- تفسير غريب القرآن, الطريحى ٥٢٨ .

٢- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج ٩ / ١٢٦ .

٣- تنزيل الايات, محب الدين الافندى ص٣١٩ . الناشر : مصطفى البابى الحلبى واولاده .

٤- المغنى, ابن قدامه ج ١ / ٤١٣, الوفاه ٦٢٠ هج

" يعنى أجل القيامه ، أو الاذن فى حربكم " وإن أدرى " أى ما أدرى " لعله فتنه " أى لعل ما آذنتكم به اختبار لكم ، أو لعل هـذه الدنيا فتنه لكم ، أو لعل تأخير العذاب محنه واختبار لكم ، لترجعوا عما أنتم عليه " ومتاع إلى حين " أى تتمتعون به إلى وقت انقضاء آجالكم ((١)) .

{ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ١١٠ وَإِنْ أدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِين ١١١ _سوره الأنبياء.

(إنه يعلم الجهر من القول) : ما تجاهرون به من الطعن فى الاسلام

(ويعلم ما تكتمون) من الإحن والأحقاد للمسلمين ، فيجازيكم عليه .

ابن عساكر : أخرج الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله الشافعى المعروف بإبن عساكر فى كتابه تاريخ مدينه دمشق فى ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام بسنده المذكور عن جمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ذكرهم بأسمائهم أنهم قالوا :

قال على بن أبى طالب عليه السلام يوم الشورى : والله لاحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده ولا يقول خلافه ثم قال لهم أنشدكم الله , أنشدكم الله , أنشدكم الله وجعل يذكر فضائله التى تفرد بها دون سائر الصحابه إلى أن قال : وقد قال الله عزوجل :

(وإن أدرى لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين) ((٢)) .

ص: ١٠٧

١- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج ٩ / ١٢٦ . ومجمع البيان ٧ : ٦٦, ٦٨ . (٥)تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه – طهران ,٧ : ٧١ .
٢- الانبياء ١١١ . ترجمه الامام على بن أبى طالب , من تاريخ دمشق , لابن عساكر / ج ٣ / ص ٨٧, ٩١.

بينما فتن المسلمون بالامام على عليه السلام فترى الكثير منهم انحرفوا صوب رجال السقيفه وبايعوهم فنالوا الدنيا الفانيه بمناصبها واموالها ونسائها وجاهها فاصبح الفاسقون (ابن العاص وخالد بن الوليد ومعاويه واخوه عتبه وعكرمه بن ابى جهل وابو هريره والمغيره بن شعبه والوليد بن عقبه ولاه وقضاه) .

وتركوا الامام عليا عليه السلام وحيدا لا ناصر له بعدما بايعوه فى الغدير خليفه للمسلمين .

(وإن أدرى لعله فتنه لكم) : وما أدرى لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزياده فى افتتانكم ، أو امتحان لينظر كيف تعملون (ومتاع إلى حين) : وتمتيع إلى أجل مقدر تقتضيه مشيئته .

{ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} ١١٢_سوره الأنبياء.

ومثله فى سوره آل عمران " ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون " .

قال معناه لا تدعو للكفار ولا ترحمهم بما ظلمونا فى الدنيا , والحق الانتقام من الظالمين .

أى احكم بالعدل لا بالرحمه والرأفه والعفو .

وقد يدعو الداعى بما يعلم أنّه حاصل قبل الدّعاء من فضل اللّه تعالى إمّا لاعتداد تلك النّعمه وإمّا لاستدامتها أو لغير ذلك كقوله تعالى : (قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ) وقول إبراهيم (وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ) (اللهم اغفر لى ما

وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندى) وهو استغفار ممّا وعده من نفسه وعاهد عليه اللّه فعلا أو تركا زجرا أو شكرا ثمّ لم يف به ، وذلك لأنّ حنث اليمين ونقض العهد موجب للخذلان ومعقب للخسران كما صرّح عليه فى غير آيه من القرآن .

ومن قبيل هذا الدعاء : (رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً) .

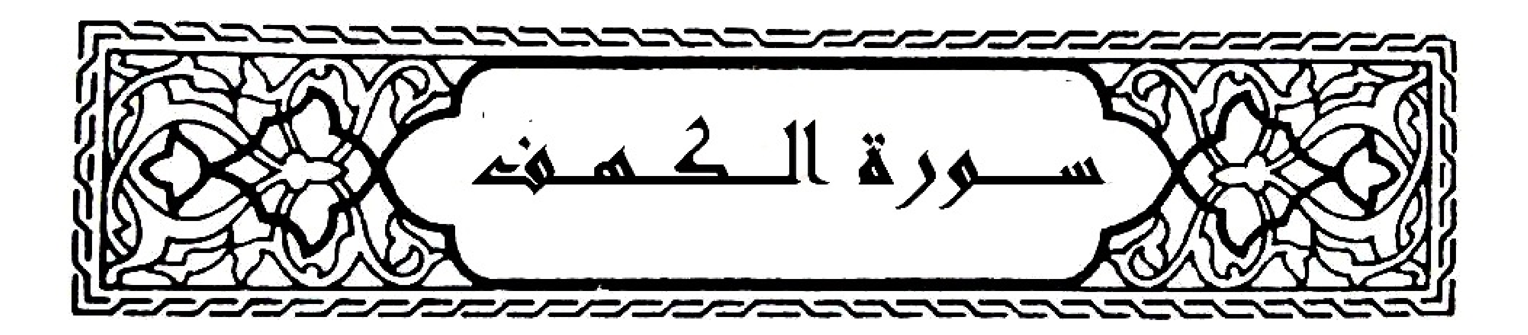
(رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِه) .

(وَاعْفُ عَنَّا) (واغْفِرْ لَنا) .

القمى قال معناه لا تدع للكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله فى سوره آل عمران ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون وقرئ قال على حكايه قول الرسول صلى الله عليه و آله وربنا الرحمن كثير الرحمه على خلقه المستعان المطلوب منه المعونه على ما يصفون من الحال بأن الشوكه تكون لهم وأن رايه الإسلام تخفق أياما ثم تسكن وأن الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فأجاب الله دعوه رسوله فخيب أمانيهم ونصر رسوله عليهم وقرء بالتاء .

وفى ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سوره الأنبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين أجمعين فى جنات النعيم وكان مهيبا فى أعين الناس فى حياه الدنيا .

ص: ۱۰۹



سوره الحج _ ۲۲

اشاره

الحج : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر بعدد من حج واعتمر .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل ثلاثه ایام لم یخرج سنه حتی یحج إلی بیت الله تعالی وان مات فی سفره دخل الجنه .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْءٌ عَظِیمٌ ۱ یَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَه عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ کُلُّ ذَاتِ حَمْل حَمْلَهَا وَتَرَی النَّاسَ سُکَارَی وَمَا هُمْ بِسُکَارَی وَلَکِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِیدٌ ۲ } :

یحذر الجبار من عذاب یوم القیامه وهولها بحیث تنسی الام اولادها الذین ارضعتهم وتضع الحوامل حملها , وتحسب النصاری سکاری من شده الصدمه وخوف العذاب .

عن الأصبغ بن نباته ، عن علی بن أبی طالب علیه السلام ، قال : صعد علی ذات یوم المنبر ، فحمد الله وأثنی علیه ، وذکر الموت فقال :

عبـاد الله الموت ليس منه فوت ، إن أقمتم له أخـذكم ، وان فررتم منه أدرككم ، فالنجـا النجـا ، الوحـا الوحا ، (وإن) وراءكم طالب حثيث ، القبر فاحذروا ضغطته وظلمته ووحشته .

ألا وإن القبر حفره من حفر النار ، أو روضه من رياض الجنه ، ألا وإنه يتكلّم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول : أنا بيت الظلمه ، أنا بيت الدود ، أنا بيت الوحشه .

ألا وإن وراء ذلك يوم يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى .

ألا وإن وراء ذلك ما هو أشد منه : نار حرّها شديد ، وقعرها بعيد ، وحليتها حديد ، وخازنها ملك (كذا) ، ليس فيها (رحمه) .

قال الأصـبغ : ثم بكى أمير المؤمنين (عليه السـلام) وبكى المسـلمون حوله ، ثم قال : وإن وراء ذلك جنه عرضـها السماوات والأرض ، وفى حديث الحميرى : عرضها كعرض السماء والأرض , اُعدت للمتقين ، جعلنا الله وإياكم من المتقين وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم ((١)) .

و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : إن لله ملكاً ينادى كل يوم : لِدُوا للموت ، واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب ((٢)) .

١- تاريخ ابن عساكر ترجمه الإمام على (عليه السلام) ٣ : ٢۶۴ .

٢- نهج البلاغه قصار الحكم : ١٣٢, البحار ٨٢ : ١٨٠ .

و عن الخليفه على (عليه السـلام) قـال : لولاـ أن الله خلق ابن آدم أحمق مـا عاش ، ولو علمت البهائم أنها تموت كما تعلمون ما سـمنت لكم ((١)) .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ليس بيننا وبين الجنه أو النار إلاّ الموت ((٢)) .

وعن أبى القاسم بن قولويه قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) موت رجل من أصحابه ، ثم جاءه خبر آخر أنه لم يمت ، فكتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعـد فإنه قد كان أتانا خبر ارتاع له اُخوانک ، ثم جاء تكذيب الخبر الأول ، فأنعم ذلک أن سـررنا ، وإن السـرور وشـيک الانقطاع ، يبلغه عما قليل تصديق الخبر الأول ، فهل أنت كائن كرجل قد ذاق الموت ثم عاش ما بعده ، فسأل الرجعه ، فأسعف بطلبته ، فهو متـأهب دائب ، ينقـل مـا سـره من ماله إلى دار قراره ، لا يرى أن له مالاً غيره ؟ واعلم أن الليل والنهار لم يزالا دائبين فى نقص الأعمار ، وانفاد الأموال ، وطى الآجال ، هيهات هيهات قد صبّحا عاداً وثموداً وأصحاب الرس ، وقروناً بين ذلک كثيراً ، فأصبحوا قد وردوا على ربهم ، وقـدموا على أعمالهم ، والليل والنهار غضّان جديدان لا تبليهما ما مرّ به مسـتعدان لمن بقى بمثل ما أصابا به من مضـى ، واعلم أنما أنت نظير اخوانک ، وأشباهک ، مثلک ، كمثل

١- دعائم الاسلام ١ : ٢٢٥, البحار ٨٢ : ١٦٨ .

٢- الدعوات : ٢٣٦ ح ٦٥٢, البحار ۶ : ٢٧٠ .

الجسد نزعت قوته ، فلم يبق إلاّ حشاشه نفسه ، ينتظر الداعی ، فنعوذ بالله مما نعظ به ، ثم نقصّر عنه ((۱)) .

و قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) فإن الغایه أمامکم ، وإنّ وراءکم الساعه تحدوکم ، تخففوا تلحقوا ، فإنما ینتظر بأولکم آخرکم ((۲)) .

وقال الشیخ المفید : إن أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان ینادی فی کل لیله حین یأخذ الناس مضاجعهم بصوت یسمعه کافه من فی المسجد ومن جاوره من الناس :

تزودوا (تجهزوا) رحمکم الله ، فقد نودی فیکم بالرحیل ، وأقلوا العرجه علی الدنیا ، وانقلبوا بصالح ما یحضرکم (بحضرتکم) من الزاد ، فان أمامکم عقبه کؤداً ومنازل مهوله لا بد من الممر بها والوقوف علیها ((۳)) .

وقال نجاح الطائی : ورغم هذه الایات القرآنیه الداعیه للتقوی تری الناس یخالفون التقوی ویراعون مصالحهم واحقادهم الشخصیه .

۱- السرائر, ابن إدریس الحلّی۳ : ۶۳۵, البحار ۶ : ۱۳۴ .

۲- نهج البلاغه خطبه : ۲۱, البحار ۶ : ۱۳۵, مطالب السؤول : ۳۳ . الارشاد : ۱۲۵, البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,۷۳ : ۱۰۶, نهج البلاغه خطبه : ۲۰۴, أمالی الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , المجلس ۷۵ ۴۰۲ .

۳- الارشاد : ۱۲۵, البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,۷۳ : ۱۰۶, نهج البلاغه, خطبه : ۲۰۴, أمالی الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , المجلس ۷۵ : ۴۰۲ .

الایات القرآنیه انذارات الهیه لدفع الناس نحو الحق المبین وارشادهم الی الصراط المستقیم وان یکونوا بشرا صالحین مطیعین لرب العالمین .

ولم یتبع هذه النصائح الا الاخیار الطیبون الذین باعوا الدنیا المفلسه الفانیه واشتروا الاخره الباقیه .

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُجَادِلُ فِی اللّهِ بِغَیْرِ عِلْم وَیَتَّبِعُ کُلَّ شَیْطَان

مَرِید۳ }_سوره الحج.

وقال جل شأنه { وَإِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ } ((۱)) .

وجاء: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَیْکُمْ فِی الکِتَابِ أنْ إذَا سَمِعْتُمْ آیَاتِ اللّهِ یُکْفَرُ بِهَا وَیُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیث غَیْرِهِ إنَّکُمْ إذاً مِثْلُهُمْ إنَّ اللّهَ جَامِعُ المُنَافِقِینَ وَالکَافِرِینَ فِی جَهَنَّمَ جَمِیعاً} ۱۴۰_النساء .

جمله { إِنَّکَ إِذاً مِثْلُهُمْ } لیست من تتمه الآیه نعم فی سوره النساء بهذا المضمون آیه ۱۴۰ هکذا : وقد نزل علیکم فی الکتاب . . . فلا تقعدوا معهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره إنکم إذا مثلهم .

وقوله فیها : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی الله بِغَیْرِ عِلْمٍ ولا هُدیً ولا کِتابٍ مُنِیرٍ ثانِیَ عِطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ الله لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ ونُذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ »((۲)) .

۱- الانعام / ۶۸ .

۲- النجم ۲۵ .

وقوله فی لقمان : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِیثِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ الله بِغَیْرِ عِلْمٍ ویَتَّخِذَها هُزُواً أَولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ » ((۱)) .

وقوله فی الزمر : « هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ والَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ » ((۲)) .

أی یخاصم فی الدین بالهوی والقیاس دون الاقتداء ، فعند ذلک یضل الناس ویبتدع ((۳)) .

: نزلت هذه الآیه فی أبی جهل .

وهی تنطبق علی علماء النواصب الذین اعتمدوا علی القیاس فی الدین فقال أبو بکر عن خالد بن الولید الذی قتل عشیره مالک بن نویره المسلمین وزنا بنسائهم بانه :اجتهد فأخطأ ((۴)) .

وکرَّر خالد فعله مرَّه أخری فاکتفی أبو بکر بالکتابه إلیه : تتوثَّب علی النساء , وعند اطناب بیتک دماء المسلمین((۵)) .

ص: ۱۱۶

۱- لقمان ۶ .

۲- الزمر ۹ .

۳- تفسیر التستری ــ الوفاه / ۲۸۳هج , الطبعه / الأولی : ۱۴۲۳ , دار الکتب العلمیه , بیروت ۱۰۶ .

۴- تاریخ ابی الفداء, عماد الدین أبی الفداء ۱/۲۲۱, ۲۲۲, تاریخ الیعقوبی , أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر, المتوفَّی سنه ۲۹۲ هج, ۲/۱۳۱ .

۵- تاریخ الیعقوبی , أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر, المتوفَّی سنه ۲۹۲ هج, ۲/۱۳۱ .

وقال نجاح الطائى : وتعلم الخوارج الوهابيون هذا المنهج من خالد فتراهم يقتلون المسلمين ويزنون بنسائهم فى صور جماعيه فيطأ المرأه المسلمه المحصنه الاسيره عندهم يوميا مائه وهابى فى عمليه زنا جماعى لا ترتكبها الوحوش فى الغابات النائيه .

هذه حصيله الانقلاب الحاصل فى السقيفه المغتصب خلافه الائمه الراشدين اذ كان الانقلاب بربريا قائم على سم رسول الله فى غرفه عائشه وقتل ابنته فاطمه سيده النساء ومنع تدوين القرآن وتفسيره واحراق الحديث النبوى وتحريف الشريعه .

{ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} ۴_سوره الحج.

وتجد الخوارج الوهابيين يتبعون اليهود والصليبيين ويخدموهم ويحاربون المسلمين ويذبحوهم ويزنون بنسائهم وينهبون أموالهم ويحرقون دورهم ومزارعهم كى لا تقوم لهم قائمه بعد ذلك .

ويمكنك اليوم أن ترى الخوارج الوهابيين يسيرون على خطى اجدادهم النواصب فى تحريف التوحيد وتشويه الصوره الالهيه وطمس الصوره النبويه

والعلويه الطيبه القائمه على نشر الخير والعمل الصالح والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

الوهابيون الخوارج يجرون الناس الى جهنم .

ص: ۱۱۷

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنْ كُنْتُمْ فِى رَيْب مِنَ البَعْثِ فَإنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ مِنْ عَلَقَه ثُمَّ مِنْ مُضْغَه مُخَلَّقَه وَغَيْرِ مُخَلَّقَه لِنُبَيِّنَ لَكَمْ وَنُقِرُّ فِى الأَرْحَام مَا نَشَاءُ إلَى أجَل مُسَمّىً ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلَى أرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْم شَيْئاً وَتَرَى الأرْضَ هَامِدَةً فَإذَا أنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْج بَهِيج } ۵_سوره الحج.

يحتج الله تعالى على من لا يصدق بالبعث بأدله علميه رائعه تبين ما يمر به الانسان الى أن يكبر : كيف خلقه من تراب ثم من نطفه ثم مضغه و...الى أن يصبح عجوزا لا يسيطر على عقله فتراه ينسى ويهمل الاعمال

المفروضه .

بدا الانسان من تراب ثم مات وتحول الى تراب فلماذا يستصعب البعض بعثهم من تراب ثانيه ؟

{ إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ } ۵۹_آل عمران .

المواد الغذائيه التى تكون النطفه وغذاءها ــ من بعد ــ من تراب . ولا شك فى أن الماء يشكل جزءا ملحوظا من جسم الإنسان ، والجزء الآخر من الأوكسجين والكاربون ، وليس من التراب ، إلا أن العنصر الأساس الذى تتشكل منه أعضاء الجسم مصدره التراب .

قالوا: أراد به جميع الخلق لأن النطفه التى خلقهم الله تعالى منها تكونت من الغذاء والغذاء يكون من التراب والماء فكان أصلهم كلهم التراب ، ثم

أحاله بالتدريـج إلى النطفه ، ثم أحال النطفه علقه_ وهى قطعه جامـده من الدم _ ثم أحال العلقه مضـغه وهى شبيه بقطعه من اللحم ممضوغه والمضغه مقدار ما يمضغ من اللحم ، فخلقه تامه الخلق وغير تامه ، وقيل : متصوره وغير متصوره ، وهو السقط .

" ثم أنشأناه خلقا آخر " : أى ذكرا وأنثى .

أو بنبات الأسنان والشعر وأعضاء العقل والفهم .

وجاء فى الأثر : أن الصحابه اختلفوا فى الموؤده ما هى وهل الاعتزال وأد وهل اسقاط المرأه جنينها وأد ؟

قال الامام على عليه السلام : إنها لا تكون موؤده حتى يأتى عليها البارات السبع ، فقال عمر : صدقت .

وأراد أمير المؤمنين عليه السلام " بالبارات السبع " طبقات الخلق السبع المثبته فى قوله :

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ سُلالَه مِنْ طِين ١٢*ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَار مَكِين١٣* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَهَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَهَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أحْسَنُ الخَالِقِينَ } ١٤ _سوره المؤمنون .

فعنى سبحانه ولادته ميتا ، فأشار على عليه السلام أنه إذا استهل بعد الولاده ثم دفن فقد وئد ، وقصد بذلك أن يدفع قول من توهم أن الحامل إذا أسقطت جنينها قبل أن تلجه الروح بالتداوى فقد وأدته .

مراحل خلقه الانسان: العلقه : هى قطعه دم جامده .

والمضغه : هى القطعه من اللحم الممضوغه .

الکافی: عن الإمام الرضا (علیه السلام) أنّه قال : « قال الإمام الباقر (علیه السلام) إنّ النطفه تکون فی الرحم أربعین یوماً ، ثمّ تصیر علقه أربعین یوماً ، ثمّ تصیر مضغه أربعین یوماً ، فإذا أکمل أربعه أشهر بعث الله ملکین خلّاقین فیقولان : یا ربّ ما نخلق ذکراً أو أُنثی ؟ . . . » ((1)) .

وعن عبد الله بن مسعود أنّه قال : حدّثنا رسول الله (صلی الله علیه و آله) وهو الصادق المصدوق : « أنّ خلق أحدکم یجمع فی بطن أُمّه أربعین یوماً نطفه ، ثمّ یکون علقه مثل ذلک ، ثمّ یکون مضغه مثل ذلک ، ثمّ یرسل إلیه الملک فینفخ فیه الروح . . . » ((2)) .

وبعد لقاح النطفه بالبویضه تکون بدایه الخلقه البشریه فلا یمکن الاعتداء علیها ومن اعتدی علیها یجب علیه لفها فی خرقه ودفنها وتترتب علیه دیه :

عن الإمام الصادق (علیه السلام) أنّه قال : « دیه الجنین خمسه أجزاء : خمس للنطفه عشرون دیناراً ، وللعلقه خمسان أربعون دیناراً ، وللمضغه ثلاثه أخماس ستون دیناراً ، وللعظم أربعه أخماس ثمانون دیناراً ، وإذا تمّ الجنین کانت له مئه دینار ، فإذا أُنشئ فیه الروح فدیته ألف دینار أو عشره آلاف درهم إن کان ذکراً ، وإن کان أُنثی فخمسمائه دینار . . . » ((3)) .

۱- راجع : المیزان فی تفسیر القرآن, العلّامه الطباطبائی ۱۴ : ۳۴۴ و ۳۵۴ و ج ۱۵ : ۲۴ .

۲- کتاب السنه : ۷۷, کتاب الخفاء (العجلونی) ۱ : ۱۱۳ .

۳- وسائل الشیعه ۱۹ : ۱۶۹, ب ۲۱ من دیات النفس, ح ۱ .

وقال المتخصص الأستاذ جاك مونتاغوث أنّ المضغه مصيرها إحدى ثلاث حالات :

الأُولى : إتلافها بالإيقاف المباشر للحفظ .

الثانيه : إتلافها بالقيام ببحث عليها . وهـذا ما أجازه القانون البريطانى سـنه (١٩٩٠ م) ، ولكن منع هـذه الحاله كلّ من قانون ألمانيا وسويسـرا والنمسا وفرنسا ، وهو منع مرفق بعقوبات شديده بالسجن سبع سنوات مع غرامات ماليه .

الثالثه : منحها لزوجين مصابين بالعقم . وهـذا ما ذهب إليه قانون النرويـج وفرنسا فى سـنه (١٩٩۴ م) حيث لم يقبل اسـتعمال المضغ إلاّ لهذه الحاله .

أما عن زرع اللقيحه والمضغه للاستفاده منها فى علاج بعض الأمراض ، وهى محرمه أيضا .

{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي المَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۶ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ۷} سوره الحج.

والحق هو العدل والانصاف والمحبه والرأفه والرحمه والاخلاق والحلم والرزق والكرم والصدق .

ومن عرف أسماء الله تعالى عرف معنى الحق :

الله, الواحـد, الصـمد, الأول, الآخر, الظـاهر, البـاطن, الخـالق, البارئ, المصور, الملك, القـدوس, السـلام, المؤمن, المهيمن, العزيز, الجبار, المتكبر, الرحمن, الرحيم, اللطيف, الخبير, السميع, البصير, العلى, العظيم,

الباریٔ, المتعالی, الجلیل, الجمیل, الحی, القیوم, القادر, القاهر, الحکیم, القریب, المجیب, الغنی, الوهاب, الودود, الشکور, الماجد, الأحد, الولی, الرشید, الغفور, الکریم, الحلیم, التواب, الرب, المجید, الحمید, الوفی, الشهید, المبین, البرهان, الرؤوف, المبدئ, المعید, الباعث الوارث, القوی, الشدید, الضار, النافع, الوافی, الحافظ, الرافع, القابض, الباسط, المعز, المذل, الرازق, ذو القوه المتین, القائم, الوکیل, العادل, الجامع, المعطی, المجتبی, المحیی, الممیت, الکافی, الهادی, الأبد, الصادق, النور, القدیم, الحق, الفرد, الوتر, الواسع, المحصی, المقتدر, المقدم, المؤخر, المنتقم, البدیع ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : الکفار والمنافقون لا یؤمنون بالاخره ولا یصدقون بالایات القرآنیه فی هذا المجال مثل :

{وَأَنَّهُ یُحْیِی الْمَوْتَی وَأَنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ ۶ وَأَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیهَا وَأَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ۷} سوره الحج.

بینما تراهم یصدقون وعود ملوکهم الطغاه والشیاطین فیطیعوهم طاعه عمیاء, فتراهم یغزون البلدان بأوامرهم علی أن یحصلوا بعد الحرب علی هدایا ملکیه ثمینه .

لکن من قال انکم تنتصرون وتعودون من المعرکه احیاءا , فقُتل عشرات الملایین من هؤلاء قبل تحقق احلامهم .

۱- التوحید , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ص ۲۲۰ .

الله تعالی هو الحق المبین لا یترک ما تعهد به للمؤمنین وانه القادر دائما علی احیاء الموتی وانه قادر علی کل شیء . وانه سبحانه سوف ینتقم لهم من ظالمیهم والقاتلین لهم والغاصبین لاموالهم . وان الله یبعث من فی القبور لا محاله .

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُجَادِلُ فِی اللّهِ بِغَیْرِ عِلْم وَلا هُدیً وَلا کِتَاب مُنِیر } ۸ سوره الحج.

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما ضلّ قوم بعد هدی کانوا علیه إلاّ أوتوا الجِدَل .وقال تعالی : (وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْکِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ) ((۱)) .

وقال تعالی : (ادْعُ إِلِی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ) _ النحل : ۱۲۵ .

قد یتحول العلم عند البعض الی وسیله لتحطیم الاخرین وتشویه مشاریعهم وکتبهم وبحوثهم فیکون مثل علم ابلیس الذی تکبر به وعصا رب العالمین برفضه السجود لادم .

وقال تعالی :

« ومِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی الله بِغَیْرِ عِلْمٍ ولا هُدیً ولا کِتابٍ مُنِیرٍ ثانِیَ عِطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ الله لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ ونُذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ » - الحج ۹ .

۱- العنکبوت : ۴۶ .

وقوله فی النور : « وتَقُولُونَ بِأَفْواهِكَمْ ما لَيْسَ لَكَمْ بِهِ عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وهُوَ عِنْدَ الله عَظِيمٌ ولَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ الله أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ــ النور ۱۴ - ۱۵ - ۱۶ - ۱۷.

وقوله فی سوره الروم : « بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِی مَنْ أَضَلَّ الله وما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ » ــ الروم ۲۹ .

وقوله فیها : « كَذلِكَ يَطْبَعُ الله عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ » ــ الروم ۶۰ .

وقوله فی سوره لقمان : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ الله بِغَيْرِ عِلْمٍ ويَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ » ــ لقمان ۶ .

وقوله فی سوره الزمر : « هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ » ــ الزمر ۹ .

وقوله فی سوره السجده : « ولكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ الله لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ » ــ

وقوله فی الشوری : « ومَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَیْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَی الله » ــ الشوری ۱۰ .

وقال نجاح الطائی : كان رجال السقیفه ومن سار علی نهجهم المصداق لهذه الایه الكریمه یفتون ویحكمون بما لا یعلمون فقد افتی ابو بكر بقتل كل من لا یعطی الزكاه ومن لم یبایعه فی خلافته المغتصبه فقتل الالاف فی هذا الطریق .

وجعلوا كعب الاحبار اليهودى وتميم الدارى النصرانى يعلمان الناس الشريعه فى داخل المسجد النبوى .

فتعلمها المسلمون على أنها أحاديث نبويه وانتشرت فى كتب المسلمين وهى نصوص يهوديه ونصرانيه مزوره على الدين .

{ ثَانِیَ عِطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ وَنُذِیقُهُ یَوْمَ القِیَامَهِ عَذَابَ الحَرِیقِ } ۹_سوره الحج.

: إن الله يبغض ثلاثه ، ثانى عطفه ، والمسبل إزاره ، والمنفق سلعته بالايمان . وفى حديث آخر " المسبل إزاره خيلاء "

. ((۱))

" أى متكبرا فى نفسه ، تقول العرب : ثنى فلان عطفه :

إذا تكبر وتجبر ، وعطفا الرجل : جانباه ، وقيل : معناه : لاوى عنقه إعراضا وتكبرا .

{ وَیَوْمَ القِیَامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَلَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ } ۶۰_الزمر .

{ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا فَبِئْسَ مَثْوَی المُتَکَبِّرِینَ} ۷۶ _ المؤمن (غافر) .

البعض يجادل فى الله تعالى بلا علم بل يريد بث التشكيكات فى أذهان الناس فيثبطهم عن الاعتقاد الصحيح والعباده والعمل الصالح .

۱- المحاسن, احمد البرقى ج ۱ / ۴۳ . الوفاه ۲۷۴ هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۹۵ و وسائل الشيعه ج ۱۵ / ۳۷۷ .

قال أمير المؤمنين : هو الأول (ثَانِيَ عِطْفِهِ) . الى الثانی , وذلک لما أقام رسول الله صلی الله علیه و آله الامام أمیر المؤمنین علیاً علماً للناس , وقالا (الشیخان) :

والله لا نفی له بهذا ابداً ((1)) .

لقد قال عمر للامام علی (علیه السلام): إنک لست متروکاً حتی تبایع , فقال له علی(علیه السلام) : احلب حلباً لک شطره ((2)) .

أی قال الامام علی علیه السلام لعمر لا أقبل قولک ولا أبایعه ((3))

.

ویعنی قول الامام علی علیه السلام : احلب حلبا لک شطره تولیه أنت الیوم لیعیدها لک غدا ((4))

: انها مشروع سیاسی تولی به ابا بکر خلیفه کی ینصبک خلیفه من بعده .

ص: 126

1- تأویل الآیات 1 / 333 ح 1 , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , 24 / 24 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 857 .

2- أی ترید الخلافه لابی بکر کی تعود الیک بعد موته , وفعلا أخذها عمر بعد موت ابی بکر , وهذا من علم غیب أمیر المؤمنین علی علیه السلام .

3- الامامه والسیاسه , ابن قتیبه ج 1 / 18 موضوع إبایه علی کرم الله وجهه بیعه ابی بکر , تحقیق طه الزینی , الناشر : مؤسسه الحلبی , مصر , و ج 1 29 ابایه علی, تحقیق علی شیری , الناشر : 1 , 1413 هجریه , نشر الشریف الرضی , النجف الاشرف , الصحاح , الجوهری ج 1 / 140 , فصل الراء , الناشر : 1407 هجریه , ط 4 , دار العلم للملایین , بیروت , لسان العرب , ابن منظور , فصل الراء , الناشر : 1405 هجریه , نشر ادب الحوزه , قم , تاج العروس ج 2 / 44 , روب , نشر دار الفکر , بیروت .

4- الامامه والسیاسه ,ابن قتیبه, سنه الوفاه : 276 هج, ج 1 /18, ابایه علی بیعه ابی بکر تحقیق طه الزینی_ ط الحلبی وشرکاه_ مصر والصحاح_ الجوهری ج 1 / 140_ فصل الراء_ ط دار العلم للملایین 1987م وشرح النهج_ المعتزلی ج 6 / 11 اخبار یوم السقیفه تحقیق, ابو الفضل ابراهیم_ طدار احیاء الکتب العربیه_ بیروت .

العجيب أنَّ عمر منع النبی صلی الله علیه و آله من کتابه وصیته النبویه الالهیه للامام علی علیه السلام وقال لسید الانبیاء : یهجر ((۱)) .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷, کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹, سیره ابن هشام ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج, ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

بينما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً }٥٧_الاحزاب.

ثم عين ابا بكر فى الخلافه ثم سمح عمر لنفسه بكتابه الوصيه الى عثمان خليفه للمسلمين اذ عين مجلس الشورى السته وعين أكثرهم من المناصرين لعثمان وجعل تعيين القرار النهائى بيد عبد الرحمن بن عوف وهو صهر عثمان ومناصر له ومتفق معه على تناوب الخلافه بينهما ,وجعل عمرحرسا خاصا لقتل المخالف لبيعه عثمان .

وغيَّر عمر الكثير من الشرائع الالهيه مثل قوله : متعتان كانتا على عهد رسول الله انا أحرمهما ((١)) .

١- مسند أحمد بن حنبل ج ٣ / ٣٢٥ مسند جابر الانصارى, الناشر : دار صادر , بيروت , تفسير الرازى ج ٥ / ١٦٧ قوله تعالى : فما استيسر , و ج ١٠ / ٥٠ قوله تعالى : فما استمتعتم به منهن , تفسير القرطبى ج ٢ / ٣٩٢ قوله تعالى : فما احصرتم , تحقيق البردونى الناشر : ١٩٨٥ م , احياء التراث العربى , بيروت , ومن المصادر السنّيه : شرح معانى الاثار , معرفه السنن والاثار , البيهقى ج ٥ / ٣٤٥ الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , احمد بن محمد بن سلمه , ج ٢ / ١٤٦ باب الاحرام , الناشر : ٢ , ١٩٩٦ م , دار الكتب العلميه , بيروت , الاستذكار , ابن عبد البر ج ٤ / ٩٥ , الناشر : ١ , ٢٠٠٠ م , دار الكتب العلميه , بيروت , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى , ج ١ / ١٨٢ من اخبار عمر , الناشر : ١ , ١٩٥٩ م , احياء الكتب العربيه , بيروت , كنز العمال ١٦ / ٥٢١ , المتعه , الناشر : ١٩٨٩ م , مؤسسه الرساله , بيروت .

واوجد عمر بدعه التراويح :

أخرج البخاری فی کتابه عن عروه بن الزبير ، عن عبد الله بن عبد القاری أنه قال (خرجت مع عمر بن الخطاب, ، ليله فی رمضان الی المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرِّقون ، يصلِّی الرجل لنفسه ، ويصلِّی الرجل فيصلِّی بصلاته الرهط .

فقال عمر : إنِّی أری لو جمعت هؤلاء علی قاریء واحد لكان أمثل ، ثمَّ عزم فجمعهم علی أبیّ بن كعب . ثمَّ خرجت معه ليله اخری والناس يصلُّون بصلاه قارئهم ، قال عمر : نعم البدعه هذه ، والَّتی ينامون عنها أفضل من التی يقومون) ((۱)) .

وقتل فاطمه سيده نساء لعالمين عليها السلام و أحرق بابها وعصر فاطمه بين الباب والجدار فكسر ضلعها وادخل مسمار الباب فی صدرها فألقت حملها محسناً ونادت جاريتها يا فضه أسنديني ((۲))

.

تاريخ شهاده فاطمه عليها السلام :

ص: ۱۲۹

۱- صحيح البخاری بحاشيه السندی ۱/۳۴۲ .

۲- لسان الميزان , ابن حجر ج ۸/۱۸۹, فی ترجمه علوان, طبع دار المعرفه, بيروت ومروج الذهب , المسعودی_طبع الميمنيه ج ۳/۸۶ والفرق بين الفرق ص۱۴۸, هامش الملل والنحل ۱/۵۳ والوافی بالوفيات ۶/۱۷ وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحديد ۱/۲۲۰, تاريخ اليعقوبی ۲/۱۲۵ والسقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصری ۱۴ .صفين, المنقری ص۱۶۳ .العقد الفريد, ابن عبد ربه ۴/۲۵۹, تاريخ أبی الفداء ۱/۱۵۶, أنساب الأشراف ۱/۵۸۶, البلاذری .

۱۳ ربیع الاخر : روایه شهادتها بعد خمس واربعین یوماً .

۱۳ جمادی الاول ــ روایه شهادتها بعد ۷۵ یوما بعد کسر ضلعها .

۳ جمادی الثانی ــ روایه شهادتها بعد ۹۵ یوما بعد کسر ضلعها .

و جاء ابو بکر وعمر للاعتذار من السیده فاطمه الزهراء سیده نساء أهل الجنه فطلب أبو بکر وعمر من الامام عیاده الزهراء فی بیته قبل شهادتها ووافقت الزهراء قائله : البیت بیتک . لکنّها لم تکلّمهما وقالت لهما :

ألم تسمعا رسول الله صلی الله علیه و آله یقول فاطمه بضعه منّی من أغضبها فقد أغضبنی ومن أغضبنی فقد أغضب الله ومن أحبّها فقد أحبّنی ومن أحبّنی فقد أحبّ الله ((۱))

.

ص: ۱۳۰

۱- صحیح البخاری ۴ / ۲۱۰ مناقب المهاجرین و ۲ / ۲۱۲, ط دار الفکر, بیروت, ۱۹۸۱م وصحیح مسلم ۷ / ۱۴۱ فضائل فاطمه , ط دار الفکر, بیروت والمستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۵۹ مجیء النبی صباح زفاف فاطمه وعن أبی داود تحت الرقم : ۲۰۷۱ من سننه . وعن الترمذی فی جامعه : ۵ / ۳۶۰ فضل فاطمه ط دار الفکر, بیروت ومسند أحمد بن حنبل ۴ / ۵ , ط دار صادر, بیروت و سنن ابن ماجه تحت الرقم : ۱۹۹۸ وعن أبی داوود فی کتاب النکاح تحت الرقم : ۱۹۹۸ من سننه : ج ۱, ۲ ص ۲۲۶ وعن کتاب النکاح تحت الرقم : من سنن ابن ماجه : ج ۱, ص ۶۴۴ ورواهما النسائی مع أحادیث أخر فی فضائل فاطمه تحت الرقم : ۱۳۴ وما حولها من کتاب خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام ص ۲۴۷ ط بیروت . ورواه أیضا أبو جعفر الطوسی فی الحدیث : ۳۸ من الجزء ۱۴ من الامالی قال : أخبرنا أبو عبد الله حمویه بن علی بن حمویه البصری قراءه علیه ببغداد فی دار الغضائری . . . سنه ثلاث عشره وأربع مائه فضائلها.

قالا : نعم .قالت الزهراء : فأشهد بالله أنّكما أغضبتمانی ((۱))

.

فلم تقبل الزهراء اعتذارهما رافضه اقوالهما المردوده قائله لهم : إليكم عنی , فلا عذر بعد تعذيركم ((۲))

.

{ ذَلِکَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاکَ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلام لِلْعَبِيدِ } ۱۰_سوره الحج.

تدخل جهنم باعمالك الشيطانيه وانحرافك عن الصراط المستقيم .

من كتاب الإمام السبط أبی محمد الحسن عليه السلام إلی معاويه : فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاويه ! علی أمر لست من أهله ، لا بفضل فی الدين معروف ، ولا أثر فی الاسلام محمود ، وأنت ابن حزب من الأحزاب ،

۱- الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينوری , سنه الوفاه ۲۷۶هج , ۱ / ۱۹, ۲۰ تحقيق طه الزينی والامامه والسياسه ۱ / ۱۷ تحقيق خليل المنصور ,الناشر دار الكتب العلميه ,سنه النشر ۱۴۱۸ه, ۱۹۹۷م. ,مكان النشر بيروت, عدد الأجزاء ۲ , والامامه والسياسه, تحقيق علی شيری ۱ / ۳۱ بيعه علی ۱۴۱۳هجريه وفی طبعه الحلبی فی مصر ج ۱ / ۱۳ و إمام المتقين: ۱ / ۷۰ للاستاذ عبد الرحمن الشرقاوی والطرائف ابن طاووس ۲۴۸، البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت ,۲۸ / ۳۵۷، ۲۹ / ۶۳۷, نهج البلاغه ۴ / ۳۴، الكافی ۵ / ۶, مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النوری الطبرسی,الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل لبيت,قم,۱۴ / ۲۴۷, الخصال ۵۸۶، الهدايه، الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ۶۰، كنز العمال ۱۲ / ۱۰۷، الجامع الصغير, المناوی ۲ / ۱۲۲ .

۲- البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت , ۴۳ / ۱۶۱ فی اشتداد عله فاطمه .

وابن أعـدى قريش لرسول الله صـلى الله عليه و آله ولكتـابه ، والله حسـيبک فسـترد وتعلم لمن عقـبى الـدار ، وبـالله لتلقين عن قليـل ربـک ثم ليجزينک بما قدمت يداک ، وما الله بظلام للعبيد ((۱)) .

ولما قدم معاويه المدينه صعد المنبر فخطب وقال : من ابن على ؟ ومن على ؟

فقـام الحسن فحمـد الله وأثنى عليه ثم قـال : إن الله عز وجـل لم يبعث بعثـا إلاـ جعـل له عـدوا من المجرمين ، فأنا ابن على وأنت ابن صـخر ، وأمک هنـد وأمى فاطمه ، وجـدتک قتيله وجـدتى خديجه ، فلعن الله ألأمنا حسـبا ، وأخملنا ذكرا ، وأعظمنا كفرا ، وأشدنا نفاقا ، فصاح أهل المسجد : آمين آمين . فقطع معاويه خطبته ودخل منزله ((۲)) .

وقال سيد البشر صلى الله عليه و آله : على اليد ما أخذت حتى ترد .

وقـال العلاـمه المجلسـى : قـال الامـام على عليه السـلام عن دولتى بنى أميه وبنى العبـاس : " أولهم خضـراء " : لمـا شـبهوا فى القرآن الكريم بالشجره الملعونه شبههم أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بدو أمرهم لقوه ملكهم وطراوه عيشهم

ص: ۱۳۲

۱- مقاتل الطالبيين ص ۲۲, شرح ابن أبى الحديد ۴ : ۱۲, جمهره الرسائل ۲ : ۹ .

۲- الكتاب : التـذكره الحمدونيه, المؤلف : ابن حمدون, ج ۳ /۳۹۶ الجزء : ۳, الوفاه : ۵۶۲هج, تحقيق : تحقيق : احسان عبّاس و بكر عبّاس, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ۱۹۹۶ م الناشر : دار صادر للطباعه والنشر المستطرف ۱ : ۱۵۷, الإتحاف ص ۱۰ .

بالشجره الخضراء ، وفى أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجره الهزماء من قولهم : " تهزمت العصا " أى تشققت . والقربه : يبست وتكسرت ، أو من الهزيمه .

وأما بنو العباس فلا- يخفى على من راجع التواريخ أن أولهم وهو السفاح كان أرأفهم ، وأن ثانيهم وهو المنصور كان أفتكهم أى أجرأهم وأشجعهم وأكثرهم قتلا للناس خدعه وغدرا ، وأن خامسهم وهو الرشيد كان كبشهم إذ لم يستقر ملك أحد منهم كاستقرار ملكه ، وأن سابعهم وهو المأمون كان أعلمهم ، واشتهار وفور علمه من بينهم يغنى عن البيان ، وأن عاشرهم وهو المتوكل أكفرهم بل أكفر الناس ، لشده نصبه وإيذائه لأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم وسائر الخلق ، وإن من قتله كان من غلمانه الخاصه ، وخامس عشرهم المعتمد أحمد بن المتوكل ، وهو وإن كان زمان خلافته ثلاثا وعشرين سنه لكن كان فى أكثر عمره مشتغلا بحرب صاحب الزنج وغيره ، فلذا وصفه (عليه السلام) بكثره العناء وقله الغناء .

وسادس عشرهم المعتضد بالله ، رأى فى النوم رجلا- أتى دجله فمد يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها ، ثم فتح كفه ففاض الماء ، فسأل المعتضد أتعرفنى ؟ فقال : لا- ، فقال : أنا على بن أبى طالب ، فإذا جلست على سرير الخلافه فأحسن إلى أولادى ، فلما وصلت إليه الخلافه أحب العلويين وأحسن إليهم ، فلذا وصفه (عليه السلام) بقضاء العهد وصله الرحم .

وثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله ، وخرج مؤنس الخادم من جمله عسكره وأتى الموصل واستولى عليه ، وجمع عسكرا ورجع وحارب

المقتدر فى بغداد وانهزم عسكر المقتدر ، وقتل هو فى المعركه ، واستولى على الخلافه من بعده ثلاثه من أولاده : الراضى بالله محمد بن المقتدر ، والمتقى بالله إبراهيم بن المقتدر ، والمطيع لله فضل بن المقتدر .

وأما الثانى والعشرون منهم فهو المكتفى بالله عبد الله ، ادعى الخلافه بعد مضى إحدى وأربعين من عمره فى سنه ثلاث وثلاثين وثلاثمائه ، واستولى أحمد بن بويه فى سنه أربع وثلاثين وثلاثمائه على بغداد وأخذ المكتفى وسمل عينه وتوفى فى سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائه ويقال : إنه كان أيام خلافته سنه وأربعه أشهر .

ويحتمل أن يكون من خطأ المؤرخين أو رواه الحديث بأن يكون فى الأصل الخامس والعشرون أو السادس والعشرون ، فالأول هو القادر بالله أحمد بن إسحاق وقد عمر ستا وثمانين سنه ، وكانت مده خلافته إحدى وأربعين سنه ، والثانى القائم بأمر الله كان عمره ستا وسبعين سنه ، وخلافته أربعا وأربعين سنه وثمانيه أشهر .

ويحتمل أن يكون (عليه السلام) إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثانى والعشرين لعدم اعتداده بخلافه القاهر بالله والراضى بالله والمقتدر بالله والمكتفى بالله ، لعدم استقلالهم ، وقله أيام خلافتهم .

فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله فإنه حرب فى حمايه عماد الدين الزنجى ، ثم قتله بعض الفدائيين . لكن فيه أنه قتل فى أصفهان .

ويحتمل أن يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم فإنه قتل كذلك ، وهو آخرهم ، وإنما عبر عنه كذلك مع كونه السابع والثلاثين منهم ، لكونه

السادس والعشرين من عظمائهم ، لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوك والأتراك .

ويحتمل أيضا أن يكون المراد السادس والعشرون من العباس وأولاده ، فإنهم اختلفوا فى أنه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العباس أو الخامس والعشرون منهم ، وعلى الأخير يكون بانضمام العباس السادس والعشرون ، وعلى الأخيرين يكون مكان يعضده " يقصده " .

وقال الفيروزآبادى : النقنق ، كزبرج : الظليم أو النافر ، أو الخفيف . وقال : هزره بالعصا ، يهزره : ضربه بها على ظهره وجنبه شديدا ، وطرد ونفى فهو مهزور وهزير ، والهزره ويحرك : الأرض الرقيقه . قال : وتفيهق فى كلامه : تنطق وتوسع ، كأنه ملأ به فمه ((١)) .

ومنها قوله : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل .

وقوله : ويل للعرب من مخالطه الأتراك ، ويل لامه محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان ، وعبر بنو قنطوره نهر جيحان وشربوا ماء دجله ، هموا بقصد البصره والإيله ((٢)) .

وقوله : { إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون} ((٣)) .

١- ط كمباني ج ٩ / ٥٨٧, وجديد ج ٤١ / ٣٢٢ .
٢- جديد ج ٤١ / ٣١٤ و ٣١٥, وص ٣١٦, ٣١٩, وص ٣١٩ . ومستدرك سفينه البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج ٨ / ٥٦
٣- يونس ٤٤ .

لقـد قـدمت يـد ملوک بنی العبـاس وبنی أميه الاعمـال المجرمه والافعال الظالمه فسودوا وجه التاريـخ فقتلوا الصالحين وحرفوا الـدين وعصوا الشريعه وفسقوا وفجروا وسرقوا أموال المسلمين وارتکبوا کل الموبقات .

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْف فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَهٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَهَ ذَلِکَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } ۱۱ـسوره الحج.

علی بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبی عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن الفضـيل وزراره ، عن أبی جعفر (عليه السـلام) فی قول الله عز وجل : " ومن الناس من يعبد الله علی حرف فإن أصابه خير اطمان به وإن أصابته فتنه انقلب علی وجهه خسر الدنيا والآخره " قال زراره : سألت عنها أبـا جعفر عليه السـلام فقـال : هؤلاء قوم عبـدوا الله وخلعوا عباده من يعبـد من دون الله وشـکوا فی محمـد (صـلی الله عليه و آله) وما جاء به فتکلموا بالاسـلام وشـهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقروا بالقرآن وهم فی ذلک شاکون فی محمد (صلی الله عليه و آله) وما جاء به وليسوا شـکاکا فی الله قال الله عز وجل . " ومن الناس من يعبد الله علی حرف " يعنی علی شک فی محمد (صلی الله عليه و آله) وما جـاء به " فـإن أصـابه خير " يعنی عافيه فی نفسه وماله وولـده " اطمأن به " ورضـی به " وإن أصابته فتنه " يعنی بلاء فی جسـده أو ماله تطير وکره المقام علی الاقرار

بالنبی (صلی الله علیه و آله) فرجع إلی الوقوف والشک ، فنصب العدواه لله ولرسوله والجحود بالنبی وما جاء به ((۱)) .

قال اللَّه تعالی « فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ » یعنی عافیه فی الدنیا « وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ » یعنی بلاء فی نفسه وماله انقلب علی وجهه انقلب علی شکه إلی الشرک خسر الدنیا والآخره ذلک هو الخسران المبین یدعو من دون اللَّه ما لا یضره وما لا ینفعه قال « ینقلب مشرکا یدعو غیر اللَّه ویعبد غیره فمنهم من یعرف فیدخل الإیمان قلبه فیؤمن ویصدق ویزول عن منزلته من الشک

إلی الإیمان ومنهم من یثبت علی شکه ومنهم من ینقلب علی

الشرک » ((۲)) .

" لأنه کان داخلا " فیه بغیر علم ولا یقین ، فلذلک صار خروجه بغیر علم ولا یقین ، وقد قال العالم علیه السلام : " من دخل فی الإیمان بعلم ثبت فیه ، ونفعه إیمانه ، ومن دخل فیه بغیر علم خرج منه کما دخل فیه " ، وقال علیه السلام : " من أخذ دینه من کتاب الله وسنه نبیه صلوات الله علیه وآله زالت الجبال قبل أن یزول ومن أخذ دینه من أفواه الرجال ردته الرجال " ، وقال علیه السلام : " من لم یعرف أمرنا من القرآن لم یتنکب الفتن " .

ولهذه العله انبثقت علی أهل دهرنا بثوق هذه الأدیان الفاسده ، والمذاهب المستشنعه التی قد استوفت شرائط الکفر والشرک کلها ، وذلک بتوفیق الله

ص: ۱۳۷

۱- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۴۱۳ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۲ / ۴۱۳ / ۲ / ۱ .

تعالی وخـذلانه ، فمن أراد الله توفیقه وأن یکون إیمانه ثابتا " مسـتقرا " ، سـبب له الأسـباب التی تودیه إلی أن یأخذ دینه من کتاب الله وسـنه نـبیه صـلوات الله علیـه وآله بعلم ویقین وبصـیره ، فـذاک أثبت فی دینه من الجبـال الرواسـی ، ومن أراد الله خـذلانه وأن یکـون دینه معـارا " مسـتودعا " - نعوذ بالله منه - سـبب له أسباب الاستحسان والتقلید والتأویل من غیر علم وبصیره ، فذاک فی المشیئه إن شاء الله تبارک وتعالی أتم إیمانه ، وإن شاء سـلبه إیاه ، ولا یؤمن علیه أن یصـبح مؤمنا " ویمسی کافرا " ، أو یمسی مؤمنا " ویصبح کافرا " ، لأنه کلما رأی کبیرا " من الکبراء مـال معه ، وکلمـا رأی شـیئا " اسـتحسن ظـاهره قبله ، وقـد قـال العالم علیه السـلام : " إن الله عز وجل خلق النبیین علی النبوه ، فلا یکونون إلا أنبیاء ، وخلق الأوصیاء علی الوصیه ، فلا یکونون إلا أوصیاء ، وأعار قوما " إیمانا " فإن شاء تممه لهم ، وإن شاء سلبهم إیاه . قال : وفیهم جری قوله : فمستقر ومستودع " ((۱)) .

وعن أبی عبد الله (علیه السـلام) فی قول الله عز وجل : " وما یؤمن أکثرهم بالله إلا وهم مشـرکون " قال : شـرک طاعه ولیس شرک عباده . وعن قوله عز وجل : " ومن الناس من یعبد الله علی حرف " قال : إن الآیه تنزل فی الرجل ثم تکون فی أتباعه ثم قلت : کل من نصب دونکم شیئا فهو ممن یعبد الله علی حرف ؟ فقال : نعم وقد یکون محضا ((۲)) .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۸

۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۳۹۸ .

ینسی کل خیر أعطاه الله تعالی له ویتمسک بأمر واحد نزل به مثلا قل رزقه أو مات ابنه أو ضاع ماله وغیر ذلک من أعمال .

{ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ۱۲ يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ } ۱۳_سوره الحج.

عن أبی جعفر (علیه السلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل : " ومن الناس من یعبد الله علی حرف " قال : هم قوم وحدوا الله وخلعوا عباده من یعبد من دون الله فخرجوا من الشرک ولم یعرفوا أن محمدا (صلی الله علیه و آله) رسول الله ، فهم یعبدون الله علی شک فی محمد (صلی الله علیه و آله) وما جاء به ، فأتوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) وقالوا : ننظر فإن کثرت أموالنا وعوفینا فی أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله وإن کان غیر ذلک نظرنا .

قال الله عز وجل : " فإن أصابه خیر اطمأن به " یعنی عافیه فی الدنیا " وإن أصابته فتنه " یعنی بلاء فی نفسه [وماله] " انقلب علی وجهه " انقلب علی شکه إلی الشرک ، " خسر الدنیا والآخره ذلک هو الخسران المبین * یدعو من دون الله ما لا یضره وما لا ینفعه " قال : ینقلب مشرکا ، یدعو غیر الله ویعبد غیره ، فمنهم من یعرف ویدخل الایمان قلبه فیؤمن ویصدق ویزول عن منزلته من الشک إلی الایمان ومنهم من یثبت علی شکه ومنهم من ینقلب إلی الشرک((۱)) .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۴۱۴

يـدعو النـاس العـاديين مثله ويترك رب العالمين فتراه يلهث خلف رئيس الـدوله والقبيله ورئيس البلـده وهم لا قوه لهم ولا سـلطان على تغيير أموره الاستراتيجيه وشفائه من مرضه أو حل قدره عدم الانجاب عنده إن ابتلى بها .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله » .

إعجـاب المرء بنفسه اسـتعظامه نفسه بما يرى فيه من الكمال علما كان أو عملا أو وجـدان مال أو جاه أو غير ذلك مع نسـيان إضافته إلى اللّٰه تعالى ومنشأه قله بصيرته وقصور علمه بحال نفسه من عجزه واضطراره وذله بين يدى ربه وإبهام عاقبته إلى غير ذلك

الكافى ، ١ / ٢٨ / ٣٣ / ١ على بن محمد عن البرقى عن أبيه عن بعض أصحابنا عن أبى عبد اللّٰه عليه السلام قال : ليس بين الإيمان والكفر إلا قله العقل قيل وكيف ذاك يا بن رسول اللّٰه قال إن العبد يرفع رغبته إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لأتاه الذى يريد فى أسرع من ذلك » .

(وَادْعُوا شُـهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ ا للهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) إما للحضور فى يوم القيامه . وإما للطلب منهم لقضاء الحوائج . وهم ــ يعنى الشركاءـــ لا قدره لهم على تلبيه الحاجات الدنيويه والاخرويه .

ثم قال : لمن ضره بكونه معبودا أقرب من نفعه بكونه شفيعا لبئس المولى ، والمولى : الناصر ، والعشير : الصاحب ، كقوله : (فبئس القرين).

قال الزجاج : اختلف الناس فى تفسير هذه اللام ، فقال البصريون والكوفيون . معنى هذه اللام التأخير ، والتقدير :

يـدعو من لضـره أقرب من نفعه . ولم يشـرحوه قال : وشـرحه أن اللام لليمين والتوكيـد ، فحقها أن تكون فى أول الكلام ، فقدمت لتجعل فى حقها ، وإن كان أصلها أن يكون فى آخره ، كما أن لام أن حقها أن تكون فى الابتداء . فلما لم يجز أن تلى أن جعلت فى الخبر مثل قولك : إن زيدا لقائم . فهذا قول . وقالوا أيضا : إن (يدعو) معه هاء مضمره ، وإن (ذلک) : فى موضع رفع . و (يدعو) فى موضع الحال . المعنى :

ذلک هو الضلال البعيد يدعوه أى : فى حال دعائه إياه . ويكون (لمن ضره أقرب) مستأنفا مرفوعا بالابتداء ، وخبره :

(لبئس المولى ولبئس العشـير) . وفيه وجه آخر أغفله الناس وهو أن يكون ذلک فى تأويل الذى ، وهو فى موضع نصب لوقوع (يدعو) عليه . ويكون (لمن ضره) مستأنفا ، وهو مثل قوله : (وما تلک بيمينک يا موسى) ومعناه : وما التى بيمينک .

وقال أبو على . إن اللامات التى هى حروف داله على معان سوى الجاره والتى للأمر على أربعه أضرب أحدها : تدخل على خبر ان إذا خففت أو على غير خبرها ، ليفصل بين إن النافيه والمؤكده ، مثل قوله : (وإن كانوا ليقولون) ، و (إن كاد ليضـلنا) . والثانى : يختص بالدخول على الفعل المضارع والماضى ، ويكون جوابا للقسم ، نحو قوله (لأملئن جهنم) ، وقول امرئ القيس : (لناموا فما إن من حديث ولا صال) .

. والثالث : يدخل فى الشرط إذا كان جزاؤه معتمدا على قسم نحو قوله

(ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا) .

والرابع : يختص بالدخول على الأسماء المبتدأه ، وهى التى تدخل على خبر إن ، ويدخل على الفعل المضارع إذا كان للحال ، وكان خبرا لأن ، وهو أحد جهتى مضارعه الفعل المضارع للإسم . وقد تدخل هذه اللام فى ضروره الشعر على خبر المبتدأ فى غير إن وذلك كقوله : (أم الحليس لعجوز شهربه) . وكما حكى أبو الحسن فى حكايه نادره إن زيدا وجهه لحسن .

فإذا كان هذه اللام حقها أن تدخل على المبتدأ ، أو على اسم إن ، أو خبرها ، من حيث أدخلها على المبتدأ ، وكان دخولها على خبر المبتدأ ضروره ، مع أنه المبتدأ فى المعنى ، فدخوله فى الموصول ، والمراد به الصله ، ينبغى أن لا يجوز . لأن الصله ليست بالموصول . كما أن خبر المبتدأ ليس المبتدأ .

فمن زعم أن اللام فى (لمن ضره) حكمها أن تكون فى المبتدأ الذى فى الصله ، ثم قدم على الموصول ، كان مخطئا . وأيضا فإن اللام إذا كان حكمه أنه يكون فى الصله ، ثم قدم على الموصول ، فذلك غير سائغ ، كما أن سائر ما يكون فى الصله لا يتقدم على الموصول قال : والوجه فى ذلك أن يجعل قوله (يدعو) تكرارا للفعل الأول على جهه تكثير هذا الفعل الذى هو الدعاء من فاعله ، ولا تجعلها متعديه إذ قد تعدت مره . ويجوز أن تجعل مع (يدعو) هاء مضمره ، ويكون فى موضع نصب على الحال من ذلك ، فكأنه قال : ذلك هو الضلال البعيد مدعوا .

ص: ١٤٢

ويجوز أن تجعل ذلك هو الضـلال البعيـد مفعول يـدعو ، على أن يكون ذلك فى معنى الـذى يكون هو الضـلال البعيـد صـلته ، كما قال أبو إسحاق أيضا .

فتكون اللام فى هـذه الوجوه داخله على اسم مبتدأ موصول ، ولا موضع للجمله التى هى (لمن ضـره أقرب من نفعه) الآيه . لأنها لا تقع موقع مفرد ويكون اللام فى قوله (لبئس المولى ولبئس العشير) فى موضع رفع لوقوعه خبر المبتـدأ . وتكون هـذه اللام لليمين . فهـذا ما يجب أن تحمل الآيه عليه .

وأقول . إن إعرابه على الوجه الأول : أن يكون (مـا لا يضـره) مفعول (يـدعو) . و (ما لا ينفعه) : معطوفا عليه . و (ذلك) مبتـدأ . و (هو الضلال

البعيد) : خبره . و (يدعو) تكرارا للفعل الأول . وعلى الوجه الثانى : يكون (يدعو) حالا من معنى الإشاره فى (ذلك) .

وعلى الوجه الثالث : يكون (ذلك) اسـما موصولا بمعنى الـذى ، والجمله صـلته ، والموصول والصـله فى موضع نصب بأنه المفعول ليـدعو . واللام فى (لمن ضره) لام الابتداء . والموصول والصله فى موضع رفع بالابتداء . و

(لبئس المولى) : جواب القسم .

والقسم والمقسم فى موضع رفع بـأنه خبر المبتـدأ . والعائـد إلى المبتـدأ هو الضـمير المحـذوف من الجمله ، لأـن التقـدير : لبئس المولى هو ، ولبئس العشير هو .

قال الزجاج : وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون (يـدعو) فى معنى يقول ، ويكون (من) فى موضع رفع ، وخبره محـذوف . ويكون المعنى لمن ضره أقرب من نفعه هو مولاى ، ومثله قول عنتره :

يدعون عنتر ، والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الأدهم

أى : يقولون : يا عنتر ! ويجوز أن يكون (يدعو) فى معنى يسمى ، كما قال ابن أحمر : أهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها ، * وكنت أدعو قذاها الإثمد الفرد .

: إنما قال خبر المبتدأ هنا محذوف ، لأن من يعبد الصنم لا يقول لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ، فلذلك قدر الخبر محذوفا .

النزول : قيل : نزلت هذه الآيه (ومن الناس من يعبد الله على حرف) فى جماعه كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه . فكان أحدهم إذا صح جسمه ، ونتجت فرسه ، وولدت امرأته غلاما ، وكثرت ماشيته ، رضى به ، واطمأن إليه . وإن أصابه وجع فى المدينه ، وولدت امرأته جاريه ، قال : ما أصبت فى هذا الدين إلا شرا ، عن ابن عباس .

المعنى : لما تقدم ذكر الكفار ، وما تعاطوه من الجدال ، ذكر سبحانه بعده حال مقلده الضلال ، والدعاه إلى الضلال ، فقال . (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أى : على ضعف فى العباده ، كضعف القائم على حرف أى : طرف حبل ، أو نحوه ، عن على بن عيسى قال : وذلك من اضطرابه فى طريق العلم ، إذا لم يتمكن من الدلائل المؤديه إلى الحق ، فينقاد لأدنى شبهه لا يمكنه حلها . وقيل : على حرف أى : على شك ، عن مجاهد . وقيل : معناه إنه يعبد الله بلسانه دون قلبه ، عن الحسن قال : الدين حرفان

أحدهما اللسان ، والثانى القلب ، فمن اعترف بلسانه ولم يساعده قلبه ، فهو على حرف ((1)) .

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ إِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } ۱۴_سوره الحج.

اخرج العلامه المير محمد صالح الكشفى الحنفى الترمذى , فى كتاب (المناقب المرتضويه) . باسناده عن مجاهد :

أن قوله تعالى : (إن الله يـدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار) نزل فى على عليه السـلام وحمزه وعبيده , حيث قاتلوا مع عتبه وشيبه والوليد ((2)) .

وجاء فى سوره والعصر : وَالْعَصْرِ ۱* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْر ۲* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ۳* .

فينصب اهتمـام المؤمنين على الايمان والعمل الصالـح بينما ينصب اهتمام الفاسـقين الظالمين على عباده الاصـنام وجمع المال وكسب السـلطه وارضاء اهوائه الدنيويه .

۱- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران , ج ۷ / ۱۳۵ .
۲- المناقب للكشفى / الباب الأول.

{ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللّهُ فِی الدُّنْیا وَالآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَب إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ لِیَقْطَعْ فَلْیَنظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ كَیْدُهُ مَا یَغِیظُ } ۱۵_سوره الحج.

قال النبی صلی الله علیه و آله : ذات یوم :

إنَّ ربی وعـدنی نصرته وان یمـدنی بملائكه وأنه ناصری بهم وبعلی أخی خـاصه من بین أهلی , فاشـتدَّ ذلک علی القوم أن خصَّ علیاً علیه السلام بالنصره , وأغاظهم ذلک , فانزل الله عز وجل :

(مَنْ كَانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللّهُ فِی الدُّنْیا وَالآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَب إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ لِیَقْطَعْ فَلْیَنظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ كَیْدُهُ مَا یَغِیظُ) .

قال : لیضع حبلا فی عنقه الی سماء بیته یمده حتی یختنق فیموت فینظر هل یذهبنَّ كیده غیظه ((۱)) .

{ وَكَذَلِكَ أنزَلْنَاهُ آیَات بَیِّنَات وَأنَّ اللّهَ یَهْدِی مَنْ یُرِیدُ } ۱۶_سوره الحج.

أنزل تعالی القرآن أیات بینه واضحه للناس اجمعین وهذه الایه خلاصه للایات السابقه التی تحدث عنها وجاء :

(تِلْكَ آیاتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِینٍ) . (یَتْلُونَ عَلَیْكُمْ آیاتِ رَبِّكُمْ) .

(رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْكُمْ آیاتِ ا للهِ مُبَیِّناتٍ) .

۱- تأویل الآیات ج ۱ / ۳۳۳ , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج ۲۴ / ۳۵۹ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۳ / ۸۵۹.

(كِتابٌ أَنْزَلْناه ُ إِلَيْکَ مُبارَکٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِه ِ) .

(ذلِکَ نَتْلُوه ُ عَلَيْکَ مِنَ الآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ) .

(تِلْکَ آياتُ ا للهِ نَتْلُوها عَلَيْک بِالْحَقِّ) .

(قَدْ فَصَّلْنَا الآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) .

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهِيدٌ

} ۱۷ ــسوره الحج.

يفصل بين المحق والمبطل منهم فيدخل المؤمنين الجنه ويدخل الكافرين النار .

والله تعالى يشهد على أعمالهم واعتقاداتهم فلا يفر شخص من عمله .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } ۱۸ــسوره الحج.

تسجدالسماواتِ والأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ لله تعالى بلا ممتنع منهم لكن الناس لا يسجدون كلهم لله سبحانه بل كثير منهم انحرفوا عن الحق فيستحقون العذاب .والله تعالى هو المكرم المعز لا غيره .

معناه من يهنه الله بالشقوه بادخاله جهنم (فما له من مكرم) بالسعاده بادخاله الجنه ، لأنه الذی يملك العقوبه والمثوبه (ان الله يفعل ما يشاء) يعنی يكرم من يشاء ، ويهين من يشاء إذا استحق ذلك .

يقول علماء الفلك إن عدد النجوم المتناثره فی أرجاء الكون يزيد علی عدد الرمل الموجود فی كوكب الارض .

{ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الحَمِيمَ } ١٩. _سوره الحج.

نزلت فی يوم بـدر فی ستّه نفر من المؤمنين والكفّار تبارزوا يوم بدر وهم حمزه وعبيده والامام علی عليه السلام والوليد وعتبه وشيبه ((١)) . ونزلت فيهم آيات أُخری ((٢))

.

وسمّی الكفّارُ عليّاً عليه السلام يوم بدر بالموت الأحمر لشجاعته وبطولته ((٣)) .

الشعبی يقول : « كان علی أشجع الناس ، تقر له بذلك العرب » .

قال العونی :

من اسمه الموت فی القرآن فهل _ يسبقه فی الحروب من هربا

١- صحيح سنن البخاری ۶ / ٩٨ , صحيح سنن مسلم ٨ / ٢۴۵ , التاج الجامع للأُصول ۴ / ١٨١ .
٢- البقره ٢۵ , ص ٢٨ , الأنفال ۶۴ , وآل عمران ١٢٣ .
٣- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵٨٨ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ٢ / ۶٨ .

ومن رأى وحده مبارزه ــ إلا رأى الموت منه والعطبا ((١))

اما الموت الأحمر فهو السيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون .

فَالَّذِينَ كَفَرُوا بولايه على عليه السلام قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَار((٢)) .

وجاء : هم أهل الكتاب ، وأهل القرآن .

وقال الحسن البصرى ومجاهد وعطاء : هم المؤمنون والكافرون " اختصموا فى ربهم " لان المؤمنين قالوا بتوحيد الله وأنه لا يستحق العباده سواه .

والكفار أشركوا معه غيره ، وإنما جمع قوله " اختصموا " لأنه أراد ما يختصون فيه أو أراد بالخصمين القبيلتين وخصومهم . ثم قال تعالى " فالذين كفروا " بالله وجحدوا وحدانيته " قطعت لهم ثياب من نار " ومعناه إن النار تحيط بهم كإحاطه الثياب التى يلبسونها . و " يصب من فوق رؤسهم الحميم " روى فى خبر مرفوع :

انه يصب على رؤسهم الحميم ، فينفذ إلى أجوافهم فيسلب ما فيها . والحميم الماء المغلى .

وقيل : ثياب نحاس من نار تقطع لهم ، وهى أشد ما يكون حمى . وقوله " يصهر به ما فى بطونهم والجلود " فالصهر الإذابه . والمعنى يذاب بالحميم الذى يصب من فوق رؤسهم ما فى بطونهم من الشحوم وتساقط من حره الجلود .

١- المناقب ــ ابن شهر اشوب ج ١ / ٣٤٣ . المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف .

٢- أصول الكافى , الكلينى ١ / ٢٥١ .

{ يُصْـهَرُ بِهِ مَـا فِي بُطُـونِهِمْ وَالْجُلُـودُ ٢٠ وَلَهُـمْ مَقَـامِعُ مِـنْ حَدِيــد ٢١ كُلَّمَـا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُـوا مِنْهَـا مِـنْ غَمٍّ أُعِيــدُوا فِيهَـا وَذُوقُـوا عَـذَابَ الْحَرِيقِ٢٢_سوره الحج.

فالمقامع جمع مقمعه , وهى مدقه الرأس ومثله المنقفه , قمعه قمعا إذا ردعه عن الامر . فالزبانيه بأيديهم عمد من حديد يضـربون بها رؤوسهم إذا أرادوا الخروج من النـار من الغم الـذى يلحقهم , والعـذاب الـذى ينـالهم ردوا بتلك المقاطع فيها وأعيـدوا إلى حالتهم التى كانوا فيها من العقاب ((١)) .

أخرج سفيان بن سعيد بن مسروق فى تفسيره عن أبى ذر أنه :

يقسم بـان نزلت هـذه الآيه فى سـته من قريش : حمزه بن عبـد المطلب , وعلى بن أبى طالب عليه السـلام وعبيـده بن الحرث وعتبه وشـيبه ابنا ربيعه والوليد بن عتبه : {هذان خصمان اختصموا فى ربهم } ((٢)) .

فى سنن البخارى , من الجزء الخامس , فى آخر كراسه منه باسناده عن قيس بن عباد , عن على بن أبى طالب عليه السلام قال :

أنا أول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومه يوم القيامه.

قال قيس : وفيهم نزلت : (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) .

قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : على وحمزه وعبيده.

١- تفسير الطوسى , الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .
٢- تفسير سفيان ص ١۶٧.

وشيبه بن ربيعه , وعتبه بن ربيعه , والوليد بن عتبه((١)) .

وذكرها البخارى فى كتابه الجامع الصحيح((٢)) .

: ومنهم الحاكم والواحدى فى مستدركه((٣)) .

: أخرج المفسر على بن أحمد الواحدى النيشابورى فى تفسيره المخطوط , بسنده عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذر يقول : اقسم بالله لنزلت هذه الآيه (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) . فى هؤلاء السته :

حمزه وعبيده وعلى بن أبى طالب عليه السلام .

وعتبه وشيبه - ابن ربيعه - والوليد بن عتبه.

رواه البخارى , عن حجاج بن منهال... الخ((٤)) .

البيهقى : وأخرج نحواً منه بالفارسيه المفسر الكاشفى البيهقى فى تفسيره المخطوط أيضاً المسمى ب- (المواهب العليه) . ((٥)) .

مسلم والسيوطى والحسكانى الحنفى : ومنهم : مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى فى (صحيحه) . ((٦))

.

١- الدر المنثور / ج ٤ / ص ٣٤٨.

٢- صحيح البخارى / ج ٥ / ص ٩٥ (كتاب المغازى).

٣- المستدرک على الصحيحين , الحاكم / ج ٢ / ص ٣٨٦.

٤- ,ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه ٤٦٨ هج , الواحدى , / ص ٢٣٠.تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط , عند تفسير سوره الحج.

٥- تفسير (المواهب العليه) المخطوط , عند تفسير السوره الحج.

٦- صحيح المسلم / ج ٢ / ص ٥٥٠.

والسيوطى الشافعى فى صفحات الاقران([(١)])

.

و الطبرى : وأخرجه أيضاً محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى) . ([(٢)])

.

كما أخرجه أيضاً باختلاف فى الالفاظ واتحاد فى المعنى علامه العامه محمد بن محمد الحسينى فى تفسيره المخطوط عن قيس بن عباد عن أبى ذر انه كان يقسم قسماً على ذلك([(٣)]) .

ونقله المفسر المعاصر فى كتابه التفسير المسمى ب- (الذكر

الحكيم) . وهو تفسير لسور ثلاث من القرآن([(۴)]) .

اخطب خوارزم : وأخرجه كذلك علامه الاحناف اخطب خطباء خوارزم فى كتابه فى فضائل على بن أبى طالب عليه السلام ([(۵)]) .

وأخرج ذلك أيضاً عدد آخر من الحفاظ والاثبات.

١- مفحمات الاقران / ص ۴۳.

٢- ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ، لأبى العبّاس أحمد بن عبد الله الطبرى, الوفاه ۶۹۳ ه . ق / ص ۸۹ .

٣- التبيان فى معانى القرآن / مخطوط / ج ٢ / الصفحه الأولى من الورقه المرقمه (٣۶).

۴- الذكر الحكيم / ص ۱۸۰.

۵- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفّى سنه ۵۶۸ هجريه, / ص ۱۰۷.

منهم علامه الشوافع الحافظ ابن المغازلی فی مناقبه((۱)) .

ومنهم أبو داوود الطیالسی فی مسنده((۲)) .

ومنهم ولی الله بن عبد الرحیم فی کتابه فتح الخبیر((۳)) .

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَب وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ } ۲۳_سوره الحج.

روی الحافظ الحسکانی قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصدفی باسناده عن جعفر بن محمد عن أبیه , عن جده فی قوله تعالی :

(إن الله یدخل الذین آمنوا – إلی قوله – صراط الحمید) . قال :

ذلک : علی , وحمزه , وعبیده بن الحارث , وسلمان , وأبو ذر والمقداد((۴)) .

وأخرجه أیضاً بتغییر فی بعض الألفاظ واتحاد فی المعنی المقصود إبراهیم الوصالی فی أسنی المطالب((۵)) .

۱- المناقب لابن المغازلی الشافعی , / ص ۲۶۴, ۲۶۵.
۲- مسند أبی داود الطیالسی . لسلیمان بن داود الجارود البصری المعروف بأبی داود الطیالسی, الوفاه ۲۰۴ هج / ص ۶۵.
۳- فتح الخبیر / ص ۱۸۲.
۴- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۳۹۵.
۵- أسنی المطالب للوصابی / الفصل الثالث عشر / أواخره.

{ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ }۲۴

_سوره الحج.

قال الصادق : ذاک حمزه وجعفر وعبیده وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار هدوا الی أمیر المؤمنین .

روی الحافظ الحسکانی قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصدفی باسناده عن جعفر بن محمد عن أبیه , عن جده فی قوله تعالی :

(إن الله یدخل الذین آمنوا - إلی قوله - صراط الحمید) . قال :

ذلک : علی علیه السلام , وحمزه , وعبیده بن الحارث , وسلمان , وأبو ذر والمقداد((۱)) .

وأخرجه أیضاً بتغییر فی بعض الألفاظ واتحاد فی المعنی المقصود إبراهیم الوصالی فی أسنی المطالب((۲)) .

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِی جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِیَ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } ۲۵. _سوره الحج.

قال مجاهد : العاکف : النازل , والبادی : الجائی .

وقال الحسن البصری وعطاء : العاکف : من کان من أهل مکه , والبادی : من کان من غیر أهلها .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۳۹۵.

۲- أسنی المطالب للوصابی / الفصل الثالث عشر / أواخره.

قال مجاهد : أي هما في تعظمهما وحرمتهما سواء .

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله : { وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد }.

قال : ذاك حمزه وجعفر وعبيده وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) , وقوله :

{ حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم } .يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

{ وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان } _سوره الحجرات ٧ .

الاول والثاني والثالث ((١)) .

وقال النبي صلى الله عليه و آله : وصيي السبيل إليَّ من بعدي علي بن أبي طالب ((٢))

. المفسر القمي : قال الى ولايه علي وعلي عليه السلام هو السبيل ((٣))

.

وقال المفسر القمي : السبيل هو الصحيح المتمثل بالاسلام , ولقد أخرجوا الناس من ولايه أمير المؤمنين عليه السلام وهو الصراط المستقيم ((٤))

.

١- بحار الأنوار , العلامه المجلسي ج ٢٢ ص : ١٢٥.
٢- غايه المرام , العلامه البحراني/ ص ٤٤٣ .
٣- تفسير القمي_ علي بن ابراهيم القمي , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائري_ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم ١ / ١١١ , تفسير البرهان , هاشم البحراني , الوفاه ١١٠٧هج , ٤ / ١١٤.
٤- تفسير القمي_ علي بن ابراهيم القمي , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائري_ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم ١ / ١٣٩ , تفسير البرهان , هاشم البحراني , الوفاه ١١٠٧هج , ٢ / ٨٥ .

وأضاف القمى : الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ : صدٌّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام ((1)) , زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ((2))

.

وقال الإمام الصادق عليه السلام : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ((3))

.

وقال الطباطبائى : السبيل هو على عليه السلام ((4))

.

وقال البحرانى : السبيل هو على بن أبى طالب عليه السلام ((5))

.

العياشى : وجاء : { وَإِنَّهَا لَبِسَبِيل مُقِيم76} _الحجر : هم الأئمه((6))

.

السبيل والصراط المستقيم والعروه الوثقى هم الائمه الخلفاء الراشدين العظام .

{ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ أنْ لا تُشْرِكْ بِى شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِى لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } 26. _سوره الحج.

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 1 / 388 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , 3 / 443 .

2- سوره النحل 16 / 88 .

3- اصول الكافى , الكلينى 1 / 125 .

4- تفسير الطباطبائى 15 / 207 .

5- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107 هج , : 242 .

6- تفسير نور الثقلين 5 / 24 , تفسير العياشى 2 / 258 , البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , 7 / 116 .

واذكر يا محمد { إذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت } ومعناه جعلنا له علامه يرجع إليها . وقال قوم : معنى بوأنا وطأنا له .

وقال السدى : كانت العلامه ريحا هبت , فكشف حول البيت , يقال لها الحجوج .

وقال قوم : كانت : سحابه تطوقت حيال الكعبه , فبنى على ظلها . واصل بوأنا من قوله { باؤا بغضب من الله } أى رجعوا بغضب منه ((1)) .

: رفع البيت إلى السماء أيّام الطوفان , وكان من ياقوته حمراء , فأعلم اللّه إبراهيم مكانه بريح أرسلها يقال لها : الخجوج , فكنست ما حوله , فبناه على أسّه القديم .

وقال الله تعالى وطهر بيتى للطائفين والعاكفين وقال الله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد وروى العامه ان النبى صلى الله عليه و آله كان يعتكف فى العشر الأواخر ومن طريق الخاصه قول الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان العشر الأواخر ((2)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : يستحب أن يطوف ثلاثمائه وستين أسبوعا _ أى مره ، كل مره سبعه أشواط _ على عدد أيام السنه ، فإن لم تستطع فثلاثمائه وستين شوطا ، فإن لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف .

۱- تفسير الطوسى , الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

۲- تذكره الفقهاء, الحلى ج ۱ / ۲۸۴ .

ولهذه الروايه ، وكثير غيرها أجمع الفقهاء على استحباب الطواف بالبيت ورجحانه بذاته مستقلا عن أى نسك .

عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) قال : إذا انتهيت إلى الحرم إن شاء الله فاغتسل حين تـدخله وإن تقـدمت فاغتسل من بئر ميمون أو من فخ أو من منزلك

بمكه([(۱)]) .

{وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأتُوکَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيق ۲۷ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ فِي أَيَّام مَعْلُومَات عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ ۲۸ } _سوره الحج.

أخبر النـاس بوقت الحـج المعلوم ليـأتوا اليه فى موسم معين من كـل الانحـاء فيحصل تجمع فى الحـج كبير فيه منافع كثيره منها تلاقـح الافكار وتبليغ الدين ونشر المعرفه والتعاون والتعارف بينهم .

فيسهل عمل التجاره والزراعه والامور الاجتماعيه والسياسيه والدفاعيه بينهم .ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ : لقاء الامام .

اذلال الـدابه : حاتم بن عبد الله الأزدى قال حدثنا أبو جعفر المقرئ امام مسـجد الكوفه قال حدثنا جابر بن راشد عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : بينا هو فى سفر إذ نظر إلى رجل عليه كآبه وحزن فقال عليه السلام مالك ؟

قال دابتى حرون ([(۲)]) .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۴ / ۴۰۰ .

۲- يصعب عليه إدارتها فهى عاصيه تستخدم للدواب .

قال : ويحك اقرا هذه الآيه فى اذنها :

{ أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون } _سوره يس ٧١_ ٧٢ .

{ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} ٢٩*

_سوره الحج.

وسئل أبو جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ : (ثمّ ليقضوا تفثهم) قال : هو حفوف ((١)) الرّجل من الطّيب ((٢)) .

وروى : أن التّفث هو الحلق ، وما فى جلد الإنسان ((٣)) .

ص: ١٥٩

١- حفّ رأسه يحفّ حفوفاً : بعُد عهده بالدهن « القاموس المحيط : ٣ / ١٨٨ » .

٢- عنه المستدرک : ١٠ / ١٣١ صدر ح ٢ . وفى الفقيه : ٢ / ٢٢٤ صدر ح ٢٣, وص ٢٩٠ صدر ح ۶ مثله, عنه الوسائل : ١٢ / ۴۴۶, أبواب تروک الاحرام, ب ١٨ ح ١٧, وج ١۴ / ٢١٢, أبواب الحلق والتقصير, ب ١ ح ۵ . وفى التهذيب : ۵ / ٢٩٨ ح ٨, والاستبصار : ٢ / ١٧٩ ح ۴ مثله .

٣- عنه المستدرک : ١٠ / ١٣١ ضمن ح ٢, وفى الوسائل : ١۴ / ٢٢٣, أبواب الحلق والتقصير, ب ٧ ذيل ح ٧ عنه وعن التهذيب : ۵ / ٢۴٣ ذيل ح ١۶ مثله . وفى الفقيه : ٢ / ٢٩٠ ح ۵, ومعانى الأخبار : ٣٣٨ ح ٢, وص ٣٣٩ ح ٧ مثله .

وروی : أنّ التّفث ، هو ما یکون من الرّجل فی حال إحرامه ، فإذا دخل مکه وطاف وتکلّم بکلام طیّب کان ذلک کفّاره لذلک ((۱)) .

(وَلْیُوفُوا نُذُورَهُمْ) : فی تلک المناسک .

وقد جاء فی التفسیر أنه الحلق ، وإذا أمر الله تعالی به فهو نسک ، وما روی أنه (علیه السلام) قال لأصحابه : انحروا واحلقوا ، وأنه دعا للمحلقین ثلاثا وللمقصرین مره ، ولولا أنه نسک لما أمر ، ولا استحق لأجله الدعاء .ویجوز التقصیر بدلا من الحلق ، وروی أن الصروره لا یجزئه إلا الحلق بمنی ، فمن نسیه عاد إلیها فحلق ، وإن لم یتمکن حلق بحیث هو وبعث شعره لیدفن

[بها] .

فان أتموا مراسمهم یکون لهم حجه من حجج الاسلام .

{ ذَلِکَ وَمَنْ یُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَکُمُ الأنْعَامُ إلا مَا یُتْلَی عَلَیْکُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ۳۰ } ــسوره الحج.

یجتنب الحرمات ویمتنع عنها طاعه لله تعالی .وقد أحل الباری تعالی الانعام الا ما حرمه تعالی منها .

من الاوثان: فی مجمع البیان : أی اجتنبوا الرجس الذی هو الأوثان, فمن بیانیه .

۱- المقنع ص ۲۷۹, وجوب الحلقــ مؤسسه الامام الهادی, قم عنه المستدرک : ۱۰ / ۱۳۱ ذیل ح ۱ صدره . وفی الفقیه : ۲ / ۲۹۰ ح ۲ مثله . وفی معانی الأخبار : ۳۳۹ ذیل ح ۸ نحوه, عنه الوسائل : ۱۴ / ۲۱۴, أبواب الحلق والتقصیر, ب ۱ ذیل ح ۱۱ .

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ : يلطخون أصنامهم بدماء قربانهم فسمى ذلك رجسا { وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ٣٠ } _سوره الحج. أى الكذب , وهو تلبيه المشركين : لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك .

وروى أصحابنا أنه يدخل فيه سائر الأقوال الملهيه ((١)) .

وبينما قال تعالى : { وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ٣٠ } _سوره الحج. أى الكذب .

قال أبو بكر : قال النبى صلى الله عليه و آله : نحن معاشر الأنبياء لا نورث , وما تركناه فهو صدقه .وهو حديث موضوع اغتصب بموجبه فدكاً من فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين عليها السلام .

والحرمه ما لا يحل هتكه ، وجميع ما كلفه الله عز وجل بهذه الصفه من مناسك الحج وغيرها ، فيحتمل أن يكون عاما فى جميع التكاليف ، ويحتمل أن يكون خاصا فيما يتعلق بالحج ، و عن زيد بن أسلم : الحرمات خمس الكعبه الحرام ، والمسجد الحرام ، والبلد الحرام والشهر الحرام ، والمحرم حتى يحل ، فينبغى تعظيم المحرم أيضا بل جميع من هو مشتغل بالعباده ، ومعنى التعظيم العلم بأنها واجبه المراعاه والحفظ ، والقيام بمراعاتها .

١- انظر تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه – طهران ٤, / ٨٢ , وقد جاء أحاديث كثيره فى تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧هج , ٣ / ٢٠, ٩١ قد فسرت قول الزور بالغناء .

" وأحلت لكم الأنعـام " يعنى جميع الأنعام حلال " إلا ما يتلى عليكم " آيه تحريمه مثل قوله تعالى فى سوره المائـده " حرمت عليكم الميته والـدم ولحم الخنزير ومـا أهـل لغير الله به والمنخنقه والموقوذه والمترديه والنطيحه ومـا أكـل السبع إلاـ مـا ذكيتم ومـا ذبـح على النصب الآيه ونحوها ، وحاصـله أن الله قد أحل لكم الأنعام كلها إلا ما اسـتثناه فى كتابه ، ويحتمل أن يجعل أعم أى إلا ما يعلمكم أنه حرام بأى وجه كان بالهـام وقرآن وكلاـم آخر ، ونحو ذلـك ، فحافظوا على حـدوده وإياكم أن تحرموا مما أحل الله شـيئا كتحريم عبـده الأوثان البحيره و السائبه وغير ذلك وأن تحلوا مما حرم الله شـيئا كاحلالهم أكل الموقوذه و الميته وغير ذلك ، هكـذا فى الكشاف فدلت على الحكم المذكور فيها " واجتنبوا الرجس من الأوثـان " فى مجمع البيان : أى اجتنبوا الرجس الـذى هو الأوثان فمن بيانيه ، وروى أصـحابنا أن اللعب بالشـطرنج والنرد وسـائر أنواع القمـار من ذلـك ، وهو غير واضـح ، وكـأن للوثن معنى آخر يصـدق عليهـا حقيقه أو مجـازا ، و قيل إنهم كانوا يلطخون الأوثان بدماء قرابينهم فسمى ذلك رجسا " واجتنبوا قول الزور " وهو الكذب وروى أصحابنا أنه يدخل فيه الغنا وسائر الأقوال الملهيه وروى أيمن بن حزيم عن رسول الله صـلى الله عليه و آله أنه قام خطيبا فقال : يا أيها الناس عدلت شـهاده الزور الشـرک بالله ـــ وزاد فى الكشاف مرتين ـــ ثم قرأ : " واجتنبوا الرجس " الآيه يريد أنه قد جمع فى النهى بين عباده الوثن وشهاده الزور ، فقول الزور شهاده الزور ، وقيل هو الكذب والبهتان ، وقيل : قولهم هذا حلال وهذا حرام وغير ذلک من افترائهم وفى الكشاف لما حث على

تعظيم حرماته ، وأحمد من يعظمها أتبعه الأمر باجتناب الأوثان وقول الزور ، لأن توحيد الله ونفى الشركاء عنه و صدق القول أعظم الحرمات وأسبقها خطرا ، وجمع الشرك وقول الزور فى قرآن واحد ، وذلك أن الشرك من باب الزور ، لأن المشرك زاعم أن الوثن يحق له العباده فكأنه قال فاجتنبوا عباده الأوثان التى هى رأس الزور ، واجتنبوا قول الزور كله لا تقربوا شيئا منه لتماديه فى القبح والسماجه ، وما ظنك بشئ من قبيل عباده الأوثان ، وسمى الأوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر والأزلام على طريق التشبيه ، يعنى إنكم كما تنفرون بطباعكم عن الرجس وتجتنبونه فعليكم أن تنفروا عن هذه الأشياء ، مثل تلك النفره ، ونبه على هذا المعنى بقوله " رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه " جعل العله فى اجتنابه أنه رجس والرجس مجتنب ، و فهم هذا كله لا يخلو عن بعد فافهم ، ومعلوم دلالتها على ما فيها من الأحكام على كل الأقوال ، فلا يحتاج إلى التصريح بها ((1)) .

قال محمد بن الحنفيه : قول الزور هو الغناء . وقال تعالى : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا) وقال ابن مسعود : لهو الحديث الغناء ، وقال ابن عباس : هو الغناء ، وشرى المغنيات.

وأيضا : ما رواه أبو أمامه الباهلى : ، أن النبى عليه السلام نهى عن بيع المغنيات وشرائهن والتجاره فيهن وأكل أثمانهن وثمنهن حرام .

۱- زبده البيان فى احكام القرآن, المحقق الاردبيلى ص ۲۳۰ .

وروى ابن مسعود أن النبى عليه السلام قال : إن الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل ((١)) .

{ حُنَفَاءَ لِلّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَان سَحِيق } ٣١ _سوره الحج.

حنفاء لله : طاهرين بنيه مخلصه لرب العالمين وعكسه المشرك فهو كانما سقط من السماء فكان حتفه فى مكان بعيد وعريق .

« حُنَفاءَ لِلّهِ » مستقيمين مخلصين له وطاهرين « غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ » وهما حالان والثانى كالبيان والتأكيد للأوّل .

« ومَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ » لأنّه سقط من عرش الإيمان إلى جحيم الكفر .

« فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ » جمع طائر وقد يقع على الواحد ، والخطف الأخذ بسرعه « أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكانٍ سَحِيقٍ » بعيد مفرط فى البعد .

{ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } ٣٢ _سوره الحج.

حفظ الشعائر مهمه حيويه وعلى راسها الحج فهى من علائم الايمان والدين

أخرج الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيعه بسنده عن على بن أبى طالب عليه السلام فى خطبه له أنه قال فيها :

۱- الخلاف, الطوسى ج ۶ / ۳۰۷ .

(نحن الشعائر والأصحاب , والخزنه والأبواب) ((۱)) .

(وَالبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ . . .) _ الحجّ : ۲۲ .

قوله تعالى فی الآیه الکریمه :{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللّهِ } _ سوره المائده آیه ۲ .

أن بعض المستحبات کبناء المساجد وصلاه الجماعه والأذان والإقامه وعموم ما دلَّ علی البکاء علی أبی عبد الله الحسین علیه السلام ، وغیر ذلک هی من الشعائر وقد دلَّت الآیه علی عدم جواز ترک الشعائر فهی وإن کانت مستحبه فی نفسها إلا أنها بعنوان کونها شعارا للمسلم لا یجوز التخلی عنها مطلقاً فهی علی الأقل واجب کفائی فی المجتمع .

فإنه یقال : حتی لو قیل أن إظهار الشعائر واجب کفائی ولکن لا یعلم شمول الواجب حتی للمستحبات ، فالتمسک بالآیه حسن إلا أنها لیست ناهضه ودلیلاً علی المطلوب .

إذ یحتمل دلالتها علی خصوص مناسک الحج کما عن بعض .

ویحتمل دلالتها علی الفرائض کما قیل .

ویحتمل دلالتها علی دین الله کما عن آخرین . وقد أورد العلامه المجلسی هذه الاحتمالات فی بحار الأنوار عند التعرض للآیه المبارکه .

وفی تفسیر القمی قال : الشعائر الإحرام والطواف والصلاه فی مقام إبراهیم والسعی بین الصفا والمروه ، ومناسک الحج کلها من شعائر الله ، ومن الشعائر إذا ساق الرجل بُدْنَه فی الحج ثم أشعرها أی قطع سنامها ، أو جللها

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۱۳۵.

، أو قلّدها ليعلم الناس أنها هدىٌ فلا يتعرض لها أحد ، وإنما سميت شعائر لتشعر الناس بها فيعرفونها ((۱)) .

وفی فقه القرآن بعد تفسیره الآیه قال : عن ابن عباس المعنی لا تحلوا مناسک الحج فتضیعوها .

وقال مجاهد : شعائر الله الصفا والمروه والهدْی من البُدن وغیرها .

وقال الفراء : کانت عامه العرب لا تری الصفا والمروه من شعائر الله ولا یطوفون بهما فنهاهم الله عن ذلک ، وهو قول أبی جعفر علیه السلام .

وقال قوم : لا تحلوا ما حرم الله علیکم فی إحرامکم .

وقیل : الشعائر : العلامات المنصوبه للفرق بین الحل والحرام ، نهاهم الله أن یتجاوزوا المواقیت إلی مکه بغیر إحرام .

وقال : الحسین بن علی المغربی : المعنی لا تحلوا الهدایا المشعره هدیاً للبیت . وقریب منه ما روی عن ابن عباس أیضاً : إن المشرکین کانوا یحجون البیت ویهدون الهدایا ، فأراد بعض المسلمین أن یغیروا علیهم فنهاهم الله عنه . والعموم یتناول الکل ((۲)) .

وبعد هذا العرض ووجود احتمالات فی معنی الشعائر التی دلّت علیها الآیه یبطل الاستدلال لأن القدر المتیقن إما واجبات الحج أو بعضها أو الفرائض علی أحسن حال .

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۱ ص ۱۶۰ .

۲- فقه القرآن ج ۱ باب ما یجب علی المحرم اجتنابه ص ۳۰۳ .

ولو قیل : أن الشعائر المستحبه کصلاه الجماعه والأذان واجب کفائی فی المجتمع .

فمن غیر المعلوم أنه واجب علی کل حال لیشمل ما نحن فیه ویکون المنع عنه محققاً لوجوب الهجره ، بل یکون وجوبه حیث قدر معه الإنسان بلا ضرر لا حرج من إقامتها ولا یجب علیه تحصیل مقدماتها التی منها وجوب الهجره لعدم الفعلیه ، إذا أن فعلیه التکلیف تتوقف علی وجود المقتضی وعدم المانع والفرض أنه لو قلنا بتمامیه المقتضی إلا أن المانع موجود .

ومنها : ما یمکن أن یستفاد مما دل علی ضروره تعلیم الجاهل ویلزم منه إظهار الدین إذ لا یمکن تعلیم الجاهل أحکام الدین دون إظهارها .

وتعلیم أحکام الدین وإن کان واجباً علی العالم بها لا سیّما ما کان منها محل ابتلاء عامه الناس ، إلا أنه لا یجب التعلیم حتی فی البلاد التی یظن

إلحاق الضرر به لو قام بهذا الأمر ، والفرض أنه یُمنع من إقامه الدین أو یؤذی لو عُلِمَ بإسلامه .

ومنها : أن المسلم لا یمکنه أن یکون مسلما یؤدی ما یجب علیه وینزجر عما یحرم علیه فی بلاد لا تدین بالإسلام ولا تقبل من سکانها ورعایاها ذلک ، إلا أن یتّقی فی إسلامه ، بأن تضطر المرأه أن لا تتحجب الحجاب الإسلامی الکامل لئلا تعرف ، أو أن یفطر المکلف فی شهر رمضان إذا أحرج منهم ، وأن لا یذهب إلی الحج علانیه ، وإن لم یقدر علیه سرا علیه أن لا یذهب ، وقد یضطر إلی فعل بعض المحرمات اتقاءً وغیر ذلک (1) .

۱- رساله فی التعرب, قاسم العاملی ص ۱۲۹ .

وقال نجاح الطائی : الشعائر کل شیء فیه عزه للاسلام , والثقلان : القرآن وأهل البیت علی رأس ذلک .

تشمل المراسم القرآنیه بأنواعها من تفسیر وعلوم القرآن وترتیله وطبعه ونشره وحفظه .

وتشمل مراسم أهل البیت من ولاداتهم وشهاداتهم وعقائدهم وسیرتهم وأحادیثهم ونشر عموم تراثهم .

ومراسم الصلاه والحج والجهاد ومشاریع الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وکل ما یمت الی الدین بصله ویشجع علی ربط الانسان بربه والابتعاد عن الشیطان .

{ لَکُمْ فِیهَا مَنَافِعُ إِلَی أَجَل مُسَمّیً ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَی البَیْتِ

العَتِیقِ }۳۳ _سوره الحج.

لبیک اللهم لبیک أو لا ترونهم یأتون یلبون فمن حج من یومئذ إلی یوم القیامه فهم ممن استجاب لله .معناه إن محل الهدی والبدن إلی الکعبه .

عن الباقر علیه السلام فی رجل قال علیه بدنه ولم یسم أین ینحر ؟

قال : إنما المنحر بمنی یقسمها بین المساکین) .

{ وَلِکُلِّ أُمَّه جَعَلْنَا مَنْسَکاً لِیَذْکُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَی مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُکُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ المُخْبِتِینَ } ۳۴_سوره الحج.

نسک ثوبه ای غسله وقال ابن درید : النسک أصله ذبائح کانت تذبح فی الجاهلیه . والنسیکه : شاه کانوا یذبحونها فی الحرم فی الاسلام , ثم نسخ ذلک بالأضاحی .

وقال مجاهد { منسكا } يعنى عباده فى الذبح , والنسكه الذبيحه . يقال : نسكت الشاه أى ذبحتها فكأنه المذبح , وهو الموضع الذى يذبح فيه . وقال محمد بن أبى موسى : محل المناسك الطواف بالبيت .

روى الحاكم الحسكانى الحنفى ((۱)) قال : حدثونا عن أبى بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى :

(وبشر المخبتين) . قال : نزلت فى على عليه السلام ((۲)) .

وأخرجه أيضاً المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن ابن مردويه((۳)) . يصف المخبتين بالصالحين .

أى المخلصين فى العباده ويقال المجتهدين فى العباده والسكون فيها قال قتاده المخبتون المتواضعون .

وقال الزجاج أصله من الخبت من الأرض وهو المكان المنخفض ويقال المخبت الذى فيه الخصال التى ذكرها الله بعده وهو قوله عز وجل (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) يعنى خافت قلوبهم (والصابرين على ما أصابهم) من أمر الله من المرازى والمصائب (والمقيمى الصلاه) يعنى يقيمونها بمواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون)يعنى يتصدقون وينفقون فى

۱- قال الذهبى الكردى عن الحسكانى الحنفى : شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.
۲- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۳۹۷.
۳- المناقب للمير محمد صالح الترمذى / أواخر الباب الأول.

الطاعه ثم ذكر البدن يعنى ينحرون البدن فهذه الخصال الخمسه صفه المخبتين .

{ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالمُقِيمِى الصَّلاهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } ۳۵ _سوره الحج.

وقوله تعالى : { إنّما المُؤْمِنُونَ الَّذينَ إِذا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ } ((۱)) : أى فزعت , محمول على المبالغه .

وروى الحافظ الحسكانى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصدفى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جده فى قوله تعالى :

(إن الله يدخل الذين آمنوا - إلى قوله - صراط الحميد) . قال :

ذلك : على عليه السلام ، وحمزه ، وعبيده بن الحارث ، وسلمان ، وأبو ذر المقداد ((۲)) .

وأخرجه أيضاً بتغيير فى بعض الألفاظ واتحاد فى المعنى المقصود إبراهيم الوصالى فى أسنى المطالب ((۳)) .

الترمذى الحنفى : وأخرجه أيضاً المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن ابى بكر بن مردويه الشافعى ((۴)) .

ص: ۱۷۰

۱- الانفال ۲ .

۲- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۳۹۵.

۳- أسنى المطالب للوصابى / الفصل الثالث عشر / أواخره.

۴- المناقب للمير محمد صالح الترمذى / أواخر الباب الأول .

تفسير على بن إبراهيم : " إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " إلى قوله :

" لهم درجات عند ربهم ومغفره ورزق كريم " فإنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبى ذر وسلمان والمقداد (عليهم السلام) . ((۱))

{ الْمُقِيمِى الصَّلاهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ }:

سوره المؤمنون تبدأ بقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [المؤمنون: ۱-۲]،: ما هى علاقه الفلاح وهو النجاح بالخشوع؟ هذه الآيه تخص الدنيا .

فالخشوع هو الطريق الأقصر للنجاح فى الدراسه أو العمل أو النجاح فى الحياه الاجتماعيه أو فى اتخاذ القرار السليم والخشوع هو الطريق الأقصر للنجاح فى تحقيق السعاده فى الدنيا، ولكن كيف يكون ذلك، وما هى علاقه الخشوع بهذه المسائل ؟

۱ــ يقول علماء النفس فى دراساتهم العلميه حول أسرار النجاح: إن أكثر ما يفقد الإنسان فرص النجاح فى حياته هو تشتت التفكير وعدم التركيز، وينصحون بضروره ممارسه التأمل والنظر إلى شيء ما لأن ذلك يساعد على تركيز الفكره وبالتالى اتخاذ قرارات صحيحه.

۲ــ تؤكد الدراسات العلميه أن التأمل لفترات طويله يساعد النظام المناعى على أن يكون نشيطاً ويؤدى عمله على أكمل وجه ويقاوم مختلف

۱- البحار ج ۲۲ / ۳۲۳ .

الأمراض، وبالتالى يكون الجسم صحيحاً وخلايا الدماغ نشطه مما يساعد على اتخاذ قرارات صائبه وزياده فرص النجاح. مع العلم أن ما يسميه العلماء بالتأمل هو جزء من الخشوع الذى نمارسه فى صلاتنا.

٣_ الخشوع فى الصلاه يعنى التفكير بعمق فى معانى الآيات حيث تتضمن هذه الآيات معانى كثيره تغير حياه الإنسان بالكامل نحو الأفضل. فالله تعالى يأمرنا بالطهاره والصدق وحسن الخلق والصبر وبر الوالدين والإحسان للآخرين... وينهانا عن الخمر والزنا والفساد فى الأرض وينهانا عن إيذاء الآخرين وينهانا عن الفواحش وكل ما يضر الصحه... وبعد تدبر وتطبيق هذه التعاليم يصبح المؤمن أكثر صحه وقوه وتوازناً... ويساعده هذا على النجاح أكثر فى الحياه وفى جميع المجالات.

{ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } ٣٦ _سوره الحج.

قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذى يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر وهو قوله (ثم محلها إلى البيت العتيق) وقوله (فله اسلموا وبشر المخبتين) أى العابدين وقوله :

{ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ } قال: تنحر قائمه (فإذا وجبت جنوبها) اى وقعت على الأرض { فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر } .

قال :القانع الذى يسأل فيعطيه , والمعتر الذى يعتريك فلا يسأل وقوله :

(لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم) ای لا يبلغ ما يتقرب به إلى الله ولا نحرها إذا لم يتق الله وإنما يتقبل الله نحرها من المتقين ((١)) .

{ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ } ٣٧ _سوره الحج.

وقوله : (لتكبروا الله على ما هداكم) قال التكبير أيام التشريق فى الصلاه بمنى فى عقيب خمس عشره صلاه وفى الأمصار عقيب عشر صلوات .

« وقال أبو جعفر عليه السلام » رواه عن جابر عنه عليه السلام قال « إنما استحسنوا » أى جعله الله حسنا أو النبى والأئمه صلوات الله عليهم « أشعار البدن » ليكون تعجيلا للمغفره لأنه إذا كان يغفر الله تعالى عند أول قطره تقطر من دمها وهذا أيضا من دمها يغفر الله لصاحبها معجلا .

« ومن كف بصره ولسانه ويده » عن المحرمات « أيام التشريق » لمن كان بمنى أو مطلقا « كتب الله عز وجل له » ثواب « مثل حج قابل » أى السنه الآتيه .

« وقال رسول الله صلى الله عليه و آله » رواه الكلينى فى الصحيح عنه عليه السلام « رمى الجمار ذخر » أى ذخيره ثوابه ليوم القيمه .

ص: ١٧٣

١- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله « لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنيه ولا قول ولا عمل ولا نيه إلا بإصابه السنه » ((۱)) .

{ إِنَّ اللّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّان كَفُور} ۳۸ _سوره الحج.

قال الامام الصادق عليه السلام : عن الايه : { إِنَّ اللّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا} :نحن الذين آمنوا والله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا ((۲)) .

" إن الله لا يحب كل خوان كفور " إخبار منه تعالى أنه لا يحب الخوان ، وهو الذى يظهر النصيحه ، ويضمر الغش للنفاق ، أو لاقتطاع المال .

وقيل : إن من ذكر اسم غير الله على الذبيحه ، فهو الخوان ، والكفور هو الجحود لنعم الله وغمط أياديه .

(إن الله لا يحب كل خوان كفور) وهم الذين خانوا الله بأن جعلوا معه شريكا ، وكفروا نعمه ، عن ابن عباس .

وقيل : من ذكر اسم غير الله ، وتقرب إلى الأصنام بذبيحته ، فهو خوان كفور ، عن الزجاج ((۳)) .

: (إن الله لا يحب كل خوان كفور) الخوان هو كثير الخيانه ، والكفور هو

۱- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران , ۱ / ۷۰ / ۷ / ۱ .
۲- تأويل الايات ج ۱ / ۳۳۷ ح ۱۲ .
۳- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران , الطبرسى ج ۷ / ۱۵۶ .

الذی کفر النعمه ((۱)) .

: یعنی خوان فی أمانه الله کفور لنعمته((۲)) .

وقال جل وعلا : (إِنَّ الله لا یُحِبُّ مَنْ کانَ خَوَّاناً أَثِیماً) _النساء ۱۰۷ .

{ یا أیها الذین آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتکم وأنتم تعلمون } _سوره الانفال ۲۷ .

{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْم خِیَانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلَی سَوَاء إِنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ الخَائِنِینَ} ۵۸_سوره الانفال .

{ وَإِنْ یُرِیدُوا خِیَانَتَکَ فَقَدْ خَانُوا اللّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْکَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ } _الانفال ۷۱ .

{ ذَلِکَ لِیَعْلَمَ أَنِّی لَمْ أَخُنْهُ بِالغَیْبِ وَأَنَّ اللّهَ لا یَهْدِی کَیْدَ الخَائِنِینَ } ۵۲ _سوره یوسف .

عن جابر بن عبد الله فی تفسیر قوله تعالی : " کنتم خیر أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : أول ما خلق الله نوری ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته ، فأقبل یطوف بالقدره حتی وصل إلی جلال العظمه فی ثمانین ألف سنه ، ثم سجد لله تعظیما ففتق منه نور علی علیه السلام فکان نوری محیطا بالعظمه ونور علی محیطا بالقدره ، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفه وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوری ونوری مشتق من نوره .فنحن الأولون ونحن

۱- تفسیر السمعانی ج ۳ / ۴۴۱ .

۲- تفسیر البغوی ج ۳ / ۲۸۹ .

الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمه الله ، ونحن خاصه الله ، ونحن أحباء الله ، ونحن وجه الله ، ونحن جنب الله و نحن يمين الله ونحن أمناء الله ، ونحن خزنه وحی الله وسدنه غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل ، وفى أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محال قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمه ونحن مفاتيح الرحمه ونحن ينابيع النعمه ونحن شرف الأمه ، ونحن ساده الأئمه ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر ونحن ساده لعباد ونحن ساسه البلاد ونحن الكفاه والولاه والحماه والسقاه والرعاه وطريق النجاه ، ونحن السبيل والسلسبيل ، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم .

من آمن بنا آمن بالله ، ومن رد علينا رد على الله ، ومن شك فينا شك فی الله ، ومن عرفنا عرف الله ، ومن تولی عنا تولی عن الله ، ومن أطاعنا أطاع الله ، و نحن الوسيله إلى الله والوصله إلى رضوان الله ، ولنا العصمه والخلافه والهدايه ، و فينا النبوه والولايه والإمامه ، ونحن معدن الحكمه وباب الرحمه وشجره العصمه، و نحن كلمه التقوى والمثل الاعلى والحجه العظمى والعروه الوثقى التی من تمسک بها نجا ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : الخوان کثیر الخیانه

لله تعالى وعباده . وكفور : كفور لنعمه الكثيره .

فالله يدافع عن أهل البيت وشيعتهم المتقين , ويبغض الخائنين بشتى مشاربهم الذين يخونون الله ورسوله والمسلمين فی الدين والاقوال والاموال

۱- البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت ,ج ۲۵ / ۲۳ .

والامال والاهداف والسياسات مثل الساسه واحبار الدين الفاسقين .

{ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير٣٩ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلا أنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }_سوره الحج.

روى العلامه الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أبو الحسن الأهوازى باسناده عن زياد المدينى ، عن زيد بن على فى قوله تعالى :

(اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا) . الآيه. قال : نزلت فينا ((١))

.

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ :

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد باسناده عن محمد بن زيد ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر محمد بن على فقلت له : (الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق) .

قال : نزلت فى على وحمزه ، وجعفر ، ثم جرت فى الحسين عليه السلام ((٢)) .

وعن عمار بن مروان قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغلول ، فقال : « كل شيء غل من الإمام فهو سحت ، وأكل مال اليتيم سحت ، والسحت أنواع كثيره منها ما أصيب من أعمال الولاه الظلمه ، ومنها أجور القضاه ،

١- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ١ / ص ٣٩٨.

٢- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ١ / ص ٣٩٨.

وأجور الفواجر ، وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا بعد البينه فأما الرشوه يا عمار فى الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله » ((١)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : « قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ليس منا من أخلف بالأمانه » ((٢)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « الأمانه تجلب الرزق ، والخيانه تجلب

الفقر » ((٣)) .

وذلك أنه لا يكون مأذونا له فى القتال حتى يكون مظلوما ولا يكون مظلوما حتى يكون مؤمنا ، ولا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الإيمان التى اشترط الله عز وجل على المؤمنين والمجاهدين . فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز وجل كان مؤمنا وإذا كان مؤمنا كان مظلوما وإذا كان مظلوما كان مأذونا له فى الجهاد لقوله عز وجل :

« أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ الله عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » وإن لم يكن مستكملا لشرائط الإيمان فهو ظالم ممن يبغى (سعى) ويجب جهاده حتى يتوب ، وليس مثله مأذونا له فى الجهاد والدعاء إلى الله عز وجل لأنه ليس

١- معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه , : ص ٢١١ باب معنى الغلول والسحت ح ١ .
٢- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران : ج ۵ ص ١٣٣ باب أداء الأمانه ح ٧ .
٣- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران : ج ۵ ص ١٣٣ باب أداء الأمانه ح ٧ .

من المؤمنين المظلومين الـذين أذن لهم فى القرآن فى القتـال ، فلما نزلت هـذه الآيه (أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) فى المهاجرين الـذين أخرجهم أهل مكه من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم وأذن لهم فى القتال .

فقلت : فهذه نزلت فى المهاجرين بظلم مشركى أهل مكه لهم فما بالهم فى قتالهم كسرى ، وقيصر ، ومن دونهم من مشركى قبائل العرب ؟

فقال لو أذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكه فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركى قبائل العرب سبيل لأن الـذين ظلموهم غيرهم ، وإنمـا أذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكه لإخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق ولو كانت الآيه إنما عنت المهاجرين الـذين ظلمهم أهل مكه كانت الآيه مرتفعه الفرض عمن بعـدهم إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحـد وكان فرضـها مرفوعـا عن النـاس بعـدهم إذ لم يبق من الظـالمين والمظلومين أحـد وليس كمـا ظننت ولا كما ذكرت ، ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ، ظلمهم أهـل مكه بـإخراجهم من ديارهم وأموالهم فقاتلوهم بإذن الله عز وجل لهم فى ذلك ، (وظلمهم كسـرى وقيصـر ومن كان دونهم من قبائـل العرب والعجم بمـا كـان فى أيـديهم ممـا كان المؤمنون أحق به منهم فقـد قاتلوهم بإذن الله عز وجل لهم فى ذلك) وبحجه هـذه الآيه يقاتل مؤمنو كل زمان .

وإنمـا أذن الله عز وجـل للمؤمنين الـذين قـاموا بما وصف الله عز وجل من الشـرائط ــ التى شـرطها الله على المؤمنين فى الإيمان والجهاد ومن كان

قائما بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له فی الجهاد بذلک المعنی ، ومن کان علی خلاف ذلک فهو ظالم . ولیس من المظلومین ، ولیس بمأذون له فی القتال ، ولا بالنهی عن المنکر والأمر بالمعروف لأنه لیس من أهل ذلک ولا مأذون له فی الدعاء إلی الله عز وجل لأنه لیس یجاهد مثله ، وأمر بدعائه إلی الله ولا یکون مجاهدا من قد أمر المؤمنون بجهاده وحضر الجهاد علیه ، ومنعه منه ولا یکون داعیا إلی الله عز وجل من أمر بدعاء مثله إلی التوبه والحق ، والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر ، ولا یأمر بالمعروف من قد أمر أن یؤمر به ولا ینهی عن المنکر من قد أمر أن ینهی عنه ((۱)) .

لا یجوز البدء بقتال المشرکین ، إلّا بعد دعوتهم إلی الإسلام عقیده ومفهوما . فیعرض علیهم أصول الدین وفروعه داعیا ایاهم الی الاسلام .

فی معتبره السکونی عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : بعثنی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله إلی الیمن فقال : یا علی لا تقاتلن أحدا حتی تدعوه إلی الإسلام . وأیم اللَّه لئن یهدی اللَّه عزّ وجلّ علی یدیک رجلا خیر لک ممّا طلعت علیه الشمس وغربت .

وعن الزهری قال : دخل رجال من قریش علی علیّ بن الحسین علیهما السلام فسألوه کیف الدعوه إلی الدین ؟

فقال : بسم اللَّه الرحمن الرحیم . أدعوک إلی اللَّه عزّ وجلّ وإلی دینه وجماعه أمران : أحدهما : معرفه اللَّه عزّ وجلّ والآخر :

۱- روضه المتقین, المجلسی, الوفاه ۱۱۱۱ هج, مؤسسه الثقافه, قم ج ۳ / ۱۶۷ .

العمل برضوانه . وإن معرفه اللَّه عزّ وجلّ أن يعرف بالوحدانيه والرأفه والرحمه والعزه والعلم والقدره والعلو على كل شيء . وأنه النافع الظاهر القاهر لكل شيء لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير . وأن محمدا عبده ورسوله وأن ما جاء به هو الحق من عند اللَّه عزّ وجلّ وما سواه هو الباطل . فإذا أجابوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين بأن الله تعالى ينصر المؤمنين المظلومين من عباده ولا ينصر الكافرين الظالمين .

ومن مفاهيم الايه حب البارى سبحانه للمظلومين .بينما تجد الكثير من العباد يقاتلون المسلمين وهم ظالمون لهم متخطين الخطوط الحمر فى الدين وضاربين عرض الحائط نصوص وصفات المتقين.

{ إلا أنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } ۴۰ :

{ إلا أنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ} : قال نزلت فى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وعلى وحمزه وجعفر وجرت فى الحسين عليه السلام » .

« إِلَّا أَنْ يَقُولُوا » يعنى أنهم لم يخرجوهم من ديارهم إلا لقولهم « رَبُّنَا اللَّهُ » أخرجوهم من مكه وأخرجوا الحسين من المدينه ((۱)) .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران , ج ۸ / ۳۳۷ .

عن أبى عبد الله : سلام الله عليه فى قوله تعالى : (ولَوْلا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وبِيَعٌ وصَلَواتٌ ومَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ الله كَثِيراً) ، قال سلام الله عليه « هم الأئمّه وهم الأعلام ، ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقُتلوا جميعاً .

وقال عامه المفسرين ان الصلاه ههنا يعنى بها مصليات اليهود , وسميت بذلک لکثره صلاتهم فيها.

وإنما جعل ذلک خاصا لليهود من وجهين : أحدهما , أن ما يتفرد به المسلمون من مواضع الصلاه قد ذکر وهو المساجد ، وما يتفرد به النصارى قد عين أيضا وهو البيع والصوامع , وبقى ما يخص اليهود وهم بقيه أهل الکتاب , فجعل ذلک خاصا لهم .

والوجه الآخر , وهو أن اليهود کانوا يسمون موضع صلاتهم : صلوتا , ومرادهم به موضع الصلاه . وقد قرأ بعض القراء من الشواذ ذلک على مثل لغتهم , وهو خطأ غير معتد به . فلما عرب ذلک وافتصل عن أوضاع لغتهم , قيل :

صلوات , والمراد به مواضع الصلوات .

{ الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأرْضِ أقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ } ۴۱ _سوره الحج.

ص: ۱۸۲

روی الحافظ الحسکانی الحنفی عن فرات بن إبراهیم فی تفسیره باسناده عن أبی جعفر الباقر علیه السلام فی قوله تعالی : (الذین إن مکّناهم فی الأرض) . الآیه. قال : فینا والله نزلت هذه الآیه((۱)) .

(وَلِلّهِ عَاقِبَهُ الأُمُورِ) _ ۴۱ .

قال الامام الباقر علیه السلام : هذه الآیه لمحمد المهدی علیه السلام وأصحابه یملکهم الله مشارق الارض ومغاربها ویظهر الدین ویمیت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل کما أمات السفهه الحق حتی لا یری أثر من الظلم، ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر ولله عاقبه الأمور ((۲)) .

وقال الامام موسی الکاظم علیه السلام : فینا نزلت لانَّ فلاناً وفلاناً (ابا بکر وعمر) وطائفه معهم سمَّاهم اجتمعوا الی النبی فقالوا :

یا رسول الله صلی الله علیه و آله الی من یصیر هذا الأمر بعدک ؟

فوالله لئن صار الی رجل من أهل بیتک لنخافهم علی أنفسنا ، ولو صار الی غیرهم فلعل غیرهم اقرب وأرحم منهم .

فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله من ذلک غضباً شدیداً ثم قال : أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم لان بغضهم بغضی وبغضی هو الکفر ثم نعیتم الیَّ نفسی فوالله لئن مکنهم الله فی الارض لیقیموا الصلاه لوقتها ولیؤتوا

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۰۰.
۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ / ۸۷, تأویل الآیات ۱ / ۳۴۲ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۸۹۱ .

الزكاه لمحلها وليأمروا بالمعروف ولينهوا عن المنكر ، انما يرغم الله انوف رجال يبغضونى ويبغضوا أهل بيتى وذريتى فأنزل الله تعالى :

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاهَ وَآتَوْا الزَّكَاهَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلّهِ عَاقِبَهُ الأُمُورِ)_ ۴۱ .

فلم يقبل القوم ذلك فأنزل الله سبحانه : { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ۴۲ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوط ۴۳ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ}_ ۴۴ _ سوره الحج

((۱)) .

وقال نجاح الطائى: واستمر هؤلاء فى معارضه ومحاربه أهل البيت الائمه فى زمن النبى وبعد شهادته بايديهم شأنهم شأن الامم الكافره الماضيه المحاربه للانبياء .

وكل من رضى بأفعالهم فهو منهم ويحشر معهم .

وقد ورد : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : من رضى بفعل قوم كان منهم .

والان يوافق أهل العامه على اغتصاب الانقلابيين لامامه وخلافه الائمه المعصومين ويؤيدون خلافه المغتصبين للخلافه وهم ابو بكر وعمر وعثمان والامويين والعباسيين .

ص: ۱۸۴

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ۲ / ۸۷, تأويل الآيات ۱ / ۳۴۲ البحار ۲۴ / ۱۶۵ تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۸۹۲ .

ویؤید النواصب قتل یزید للامام الحسین علیه السلام وأهل بیته وشیعته فیحشرون من قتله الحسین یوم القیامه .

{وَإِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوح وَعَادٌ وَثَمُودُ ۴۲ وَقَوْمُ إِبْرَاهِیمَ وَقَوْمُ لُوط ۴۳ وَأَصْحَابُ مَدْیَنَ وَکُذِّبَ مُوسَی فَأَمْلَیْتُ لِلْکَافِرِینَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کَانَ نَکِیرِ } ۴۴ _ سوره الحج.

أی إنکاری .

: والنکر الأمر العنیف والشدید . و الدهاء والنکر صفه للأمر الشدید والمر والرجل الداهی . والنکره إنکارک الشیء وهو نقیض المعروفه والنکره خلاف المعرفه . ونکر الأمر نکیرا وأنکره إنکارا ونکرا جهله .

: والصحیح أن الإنکار المصدر والنکر الاسم . وفی التنزیل العزیز (نَکِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً) [هود : ۷۰] .فقد تحصل أن للمنکر بصیغه المفعول أی : منکور .

وقال الامام الصادق علیه السلام : کذب الذین من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتیت رسلهم معشار ما آتینا محمدا وآل محمد علیهم السلام ((۱)) .

وقد حذف علماء العامه أهل البیت من تفسیر الایه فقالوا :

قال المفسرون معناه : وما بلغ هؤلاء المشرکون معشار ما آتینا المتقدمین من القوه والنعمه وطول العمر ، ثم إن الله أخذهم وما نفعتهم قوتهم ، فکیف

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۲ / ۲۰۴ والبحار ج ۲۴ / ۳۰۶

حال هؤلاء الضعفاء ، وعندى (أنه) يحتمل ذلک وجهاً آخر وهو أن يقال المراد : * (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم) * أى الـذين من قبلهم مـا بلغوا معشـار مـا آتينـا قوم محمـد من البيـان والبرهـان ، وذلـک لأن كتاب محمـد عليه السـلام أكمل من سائر الكتب وأوضح ، ومحمد عليه السلام أفضل من جميع الرسل وأفصح ، وبرهانه أوفى ، وبيانه أشفى ((۱)) .

وقد قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام :

صبَّت عليَّ مصائب لو أنها * صبَّت على الأيام صرن لياليا ((۲))

ص: ۱۸۶

۱- تفسير الرازى, الوفاه ۶۰۶ هج, ج ۲۵ / ۲۶۷_ موضوع قل انما اعظكم بواحده و تفسير البحر المحيط, المؤلف : أبى حيان الأندلسى, الجزء : ۷ / ۲۷۶, الوفـاه : ۷۴۵ هـج, المجموعه : مصادر التفسـير عند السـنه, تحقيق : الشـيخ عادل أحمد عبد الموجود, الشـيخ على محمد معوض، شارک فى التحقيق ۱) د.زكريا عبـد المجيد النوقى ۲) د.أحمـد النجولى الجمل, الطبعه : الأولى, سـنه الطبع : ۱۴۲۲, ۲۰۰۱م, المطبعه : لبنان/ بيروت, دار الكتب العلميه .

۲- الكتـاب : الشـرح الكبير, المؤلف : عبـد الرحمن بن قـدامه, ج ۲ / ۴۳۰ الوفـاه : ۶۸۲هـج, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الناشـر : دار الكتاب العربى للنشـر والتوزيع, بيروت, لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج, المؤلف : الشافعى الصغير, الوفاه : ۱۰۰۴هج, ج ۳ / ۱۷, المجموعه : فقه المـذهب الحنبلى, الطبعه : الثـالثه, سـنه الطبع : ۱۴۱۳, الناشـر : دار احياء التراث العربى_بيروت , مؤسـسه التاريخ العربى, بيروت و, الحلى, الوفاه ۶۷۶ هج ج ۱ / ۳۴۵ , مؤسسه سيد الشهداء, قم .

فقد قتلوا أباها بالسم واغتصبوا فدكها واغتصبوا خلافه زوجها على عليه السلام وكسروا ضلها فبقيت تتضور ألما ثلاثه أشهر الى أن ماتت وسنها ثمانيه عشر سنه فقط ومنعوها من البكاء على أبيها و.. و .. .

{فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْر مُعَطَّلَه وَقَصْر مَشِيد } ۴۵ ـسوره الحج.

{فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا } :أي وأهلها ظالمون بالتكذيب والكفر ".

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : البئر المعطله الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق ((۱)) .

وفي روايه قال الصادق عليه السلام : أمير المؤمنين القصر المشيد والبئر المعطله : فاطمه وولدها معطلون عن الملك ((۲)) .

(القمي) " هو مثل لآل محمد صلى الله عليه و آله قوله : " بئر معطله " هي التي لا يستسقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم " والقصر المشيد " هو المرتفع وهو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام ، والأئمه وفضائلهم

۱- الكافي , الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ۱ : ۴۲۷ وذيله, باب ۱۰۸, تأويل الآيات ۱ : ۳۴۴ / ۲۷ عن الكافي و المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۲ / ۲۸۵ .

۲- تأويل الآيات ۱ / ۳۴۴ , تفسير البرهان , هاشم البحراني , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۸۹۵ .

المشرفه على الدنيا وهو قوله " ليظهره على الدين كله " وقال الشاعر فى ذلك :

بئر معطله وقصر مشرف *

مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى * والبئر علمهم الذى لا ينزف " ((۱)) .

محاوله الكفار تفنيد آيه انشقاق القمر

عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فرقتين فرقه فوق الجبل وفرقه دونه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اشهدوا ((۲)) .

۱- القمى : ج ۲ ص ۸۵, فى قوله : " وبئر معطله وقصر مشيد ". : تأويل الآيات : ج ۱ ص ۳۴۵, عن القمى . : الصافى : ج ۳ ص ۳۸۳, عن القمى . : تفسير البرهان , هاشم البحرانى : ج ۳ ص ۹۶ ذ ح ۶, عن القمى . : البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,: ج ۲۴ ص ۱۰۱ ب ۳۷ ح ۵, عن القمى . : نور الثقلين : ج ۳ ص ۵۰۷ ح ۱۷۰, عن القمى .

۲- مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۸۲, حديث ابى بكر_ الوفاه ۲۴۱هج, دار صادر_ بيروت, صحيح سنن البخارى, علامات النبوه ج ۴ / ۱۸۶ , ج ۶ / ۵۲ اقتربت الساعه, دار الفكر_ بيروت و صحيح سنن مسلم فى كتاب المنافقين ۴ / ۲۱۵۹، وفتح البارى ۶ / ۶۳۱، دلائل النبوه، البيهقى ۲ / ۲۶۸.

حدثنا علی بن عبد الله حدثنا سفیان أخبرنا ابن أبی نجیح عن مجاهد عن أبی معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبی صلی الله علیه و آله فصار فرقتین فقال صلی الله علیه و آله لنا : اشهدوا اشهدوا ((۱)) .

لقد طلب المشرکون من رسول الله (صلی الله علیه و آله)فی السنه الثامنه للبعثه عندما کان فی شعب أبی طالب أن یریهم آیه. فدعا الله سبحانه وتعالی فانشق القمر نصفین حتی نظروا إلیه ثم التأم.

لکن قریشاً استمرت فی کفرها فقالوا: هذا سحر مستمر.

فأنزل تعالی: (اقتربت الساعه وانشق القمر، وإن یروا آیهً یعرضوا ویقولوا سحر مستمر) ((۲)) .

وقد وصف السید المرتضی ذلک الحدیث بالمتواتر((۳)) .

واجمع المسلمون علی وقوع ذلک فی زمنه، حتی رأی أهالی مکه حراء بینهما، إذ أصبح القمر فرقتین فرقه علی هذا الجبل وفرقه علی جبل آخر

۱- مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۸۲, حدیث ابی بکر_ الوفاه ۲۴۱هج, دار صادر_ بیروت, صحیح سنن البخاری علامات النبوه ج ۴ / ۱۸۶ , ج ۶ / ۵۲ اقتربت الساعه, دار الفکر_ بیروت و صحیح سنن مسلم فی کتاب المنافقین ۴ / ۲۱۵۹، وفتح الباری ۶ / ۶۳۱، دلائل النبوه، البیهقی ۲ / ۲۶۸.

۲- سوره القمر ۱، ۲، تفسیر المیزان ۱۹/۶۲، ۶۴، الدر المنثور ۶/۱۳۳، مناقب آل أبی طالب ۱/۱۲۲.

۳- تفسیر المیزان ۱۹/۶۰.

وقالوا: انشق القمر مرّتين([(۱)]) .

وقـال نجـاح الطـائى : وحـادثه انشـقاق القمر من الوقائع الخطيره فى حياه الإنسان الـدينيه تبين، العظمه الإلهيه من جهه، والتعصّب الجاهلى من الجهه الأخرى.

فقـد تعهد الكفار والمنافقون فى الصف الاسـلامى الذين اغتصـبوا الخلافه لاحقا على تكذيب كل معجزات النبى التى يدعيها واتهامه بالسـحر والجنون .

{ أفَلَمْ يَسِيرُوا فِی الأرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإنَّهَا لا تَعْمَى الأبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ } ۴۶ _سوره الحج.

قوله سـبحانه : (فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ , ولكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ) [۴۶] :هذه استعاره . لأن المراد بها ذهول القلوب عن التفكر فى الأدله التى تؤدى إلى العلم .

وذلـك فى مقابله قوله تعالى : (ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى) فإذا وصف القلب عنـد تبيين الأشـياء بالرؤيه والإبصار ، جاز أن يوصف عنـد الغفله والذهول بالعمى والضلال . وإنما جعلت القلوب هاهنا بمنزله العيون , لأن بالقلوب

۱- مسـند أحمد بن حنبل ۱ / ۳۷۷، ۴۱۳، ۴۴۷، صـحيح سـنن مسلم فى كتاب المنافقين ۴ / ۲۱۵۹، صـحيح سنن البخارى فى كتاب المناقب ج۳۶۲۷، فتح البارى , ابن حجر ج ۶ / ۶۳۱، دلائل النبوه، البيهقى ۲ / ۲۶۸.

يوصل إلى المعلومات ، كما أن بالعيون يوصل إلى المرئيات . ولأن الرؤيه ترد فى كلامهم بمعنى العلم ((١)) .

خطاب للكافرين فى غفلتهم وضلالهم وموت قلوبهم فلا يعرفون الحق ولا يدركونه .

وفضل التنبيه على أنّ العمى الحقيقى مكانه القلب ، لا المتعارف الَّذى هو البصر .

وتوضيحه : أنّ الَّذى قد تعورف واعتقد أنّ العمى على الحقيقه مكانه البصر ، وهو أن تصاب الحدقه بما يطمس نورها ، واستعماله فى القلوب استعاره ومثل . فلمّا أريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبه العمى إلى القلوب حقيقه ونفيه عن الأبصار ، احتاج هذا التصوير إلى زياده تعيين وفضل تعريف ، ليتقرّر أن مكان العمى حقيقه هو القلوب فى الصدور لا الإبصار .

الظاهر بأن القلوب حاكمه على الاجسام بها يرى الانسان ويعمى .

وقال نجاح الطائى : بين الله تعالى دور القلب المفعم بالايمان والقلب المليء بالاحقاد والاضغان والنفاق .

قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } ٢٨_الرعد .

١- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : ٤٠٦ تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , ١٣٧٤ _ ١٩٥٥ _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره ص ٢٣٩ .

ذَلِکَ وَمَنْ یُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ۳۲_الحج .

: رِجَالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِیتَاءِ الزَّکَاهِ یَخَافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ۳۷_النور.

: وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَ ۱۰_الاحزاب .

: کَذَلِکَ یَطْبَعُ اللّهُ عَلَی کُلِّ قَلْبِ مُتَکَبِّر جَبَّار ۳۵_المؤمن .

: إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَنْ کَانَ لَهُ قَلْبٌ أوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ ۳۷*_سوره ق .

لقد سار الصالحون باطمئنان قلوبهم بذکر الله وسار الکافرون بتهدیم قلوبهم بالظلم والطغیان .

{ وَیَسْتَعْجِلُونَکَ بِالعَذَابِ وَلَنْ یُخْلِفَ اللّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَه مِمَّا تَعُدُّونَ

} ۴۷ _سوره الحج .

الیوم الواحد من أیّامها علی أهل العذاب کألف سنه من سنی الدنیا , وهو معروف بشدّته وعظم بلائه وما یحلّ بالکافرین فیه من أنواع العذاب .

والیوم الـذی مقـداره خمسون ألف سـنه فهو یوم المحشر , وإنّما طال علی الکافرین حتّی صار قـدره عندهم ذلک لما یشاهدون فیه من شده الحساب وعذاب جهنم وصعوبته , والممرّ علی الصراط , والمعاینه للسعیر , وأسماعهم زفرات النار وصوت سلاسلها وأغلالها , وصیاح خزنتها , ورؤیتهم لاستطاره شررها ((۱)) .

۱- تفسیر المفید, تفسیر الایه, الوفاه ۴۱۳ هج .

وقال مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس : إنها سبعه أيام , لان عمر الدنيا سبعه آلاف سنه , وانهم يعذبون بعدد كل ألف سنه يوما واحدا من أيام الآخره , وهو كألف سنه من أيام الدنيا . ولما قالت اليهود ما قالت من قولها : لن تمسنا النار إلا أياما معدوده , قال الله تعالى لنبيه :

{ قل اتخذتم عند الله عهدا } بما تقولون من ذلک أو ميثاقا , فالله لا ينقض عهده { أم تقولون على الله ما لا تعلمون } ((1)) .

أقول : اليوم الواحد من أيّامها على أهل العذاب كألف سنه من سنى الدنيا , ليس لشده عذابه بل هو ذاته كالف سنه من سنى الدنيا .

واليوم الذى مقداره خمسون ألف سنه فهو يوم المحشر يساوى خمسين الف سنه من أيام الدنيا ويساوى خمسين سنه من سنى الاخره .

{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَهٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ۴۸ }_سوره الحج. :

عن أبى عبد الله عليه السلام إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه ويذكره الاستغفار وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصى .

۱- تفسير الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, تفسير الايه .

وسئل علیه السلام عن الاستدراج فقال هو العبد یذنب الذنب فیملی له ویجدد له عنده النعم فیلهیه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حیث لا یعلم والآخر رفع المانع وهو قلع أسباب الاصرار عن القلب و هی الغرور .

وکأین من قریه أملیت لها یقول : أمهلتهم وأعطیتهم الفرصه الکافیه وأخرت عذابهم ، واستمر هؤلاء بالله مشرکون وله مخالفون .

فنزل علیهم العذاب الالهی فی الدنیا قبل العذاب الاخروی فی الجحیم .

{ قلْ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ } ۴۹_سوره

الحج.

ینذر الله تعالی الناس کی لا یقعوا فی جهنم فهو یرشدهم الی النجاه ویخیفهم من ارتکاب الحماقات ورکوب المعاصی .

{ فَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ } ۵۰ _سوره الحج.

أخرج الحافظ الحسکانی الحنفی قال : حدثنی علی بن موسی بن إسحاق بسنده عن عکرمه عن ابن عباس قال :

ما فی القرآن آیه : (الذین آمنوا وعملوا الصالحات) . إلا وعلی أمیرها وشریفها((۱)) .

{وَالَّذِینَ سَعَوْا فِی آیَاتِنَا مُعَاجِزِینَ أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الجَحِیمِ} ۵۱_سوره

الحج.

أهل القرون الماضیه کانوا مکذبین للانبیاء فهم أصحاب الجحیم .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۱.

(وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون . . . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكره وأصيلا) ((1)) .

(وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) ((2)) .

(وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين) ((3)) .

أى مسابقين يقال ما أنت بمعجزى أى سابقى وهـذا اللفظ أى معاجزين على إحـدى القراءتين وهى قراءه الأكثر فى موضـعين من هذه السوره وفى سوره الحـج والقراءه الأـخرى لاـبن كثير وأبى عمرو معجزين بالتشديـد فى المواضع الثلاـثه وهى بمعناهـا وقيل معنى معاجزين معانـدين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم إلى العجز وأما قوله بمعجزين فلعله أشار إلى قوله فى سوره العنكبوت وما أنتم

بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ((4)) .

وقال تعالى : (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) ــ (الأنفال : ٩٥) وفسره بقوله : (فأتوا إنهم لا يعجزون) ، أى : لا يفوتون .

قوله : (يسـبقونا) إشاره إلى قوله تعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا) -(العنكبوت : ٤) وفسره بقوله : (يعجزونا) ، أى : أن يعجزونا .

ص: ١٩٥

١- الفرقان : ٤ و ٥ .

٢- فصلت : ٢٦ .

٣- الأنفال : ٣١ .

٤- فتح الباري, ابن حجر ج ٨ / ٤١١ .

قوله : (وقوله بمعجزين مكرر) ، وفسره بقوله : (بفـائتين) ، قوله : (ومعنى : معـاجزين) . . . إلى آخره . أشـار به إلى أن معـاجزين من باب المفاعله وهو يستدعى المشاركه بين اثنين ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : حاول الكفار والمنافقون اسقاط المعجزات الالهيه بكل الصور الممكنه من الافتراءات :

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هَـٰذَا إلا إفْكٌ افْتَرَاهُ وَأعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْماً وَزُوراً ۴*وَقَالُوا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِیَ تُمْلَی عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأصِيلا۵* قُلْ أنزَلَهُ الَّذِی يَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ إنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ۶*_الفرقان .

وجمع الوليد بن المغيره المخزومی(دعی فی قريش) قريشا ليبطلوا معجزه ۰أشد الناس علی رسول الله (صلی الله عليه و آله)فجمع قريشاً وقال لهم: قد حضـر الموسم، وان وفود العرب سـتقدم عليكم، وقد سـمعوا بأمر صاحبكم هذا، فاجمعوا فيه رأياً واحداً، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً، ويرد قول بعضكم بعضاً.

فقالوا: نقول كاهن. فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمه الكاهن وسجعه.

۱- عمده القاریء, العينی ج ۱۹ / ۱۲۸ .

فقالوا: نقول مجنون ((۱)) ، فقال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو تخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته.

فقالوا: نقول شاعر، فقال: ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر.

قالوا: فنقول ساحر، قال: ما هو بساحر، قد رأينا السحار وسحرهم ما هو بنفثه ولا عقده. قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟

قال: والله إنّ قوله لحلاوه وإنّ أصله لعذق، وإن فرعه لجناه، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلّا عرف أنه باطل، وإن اقرب القول لأن تقولوا: ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وعشيرته، فتفرقوا عنه بذلك، فجعلوا يجلسون يسألون الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد إلّا حذروه وذكروا لهم أمره، فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيره: (ذَرنی وَمَن خَلَقتُ وَحِیداً... إلی قوله سَأُصلِيهِ سَقَرَ) ((۲)) . ونزل فی حق الوليد قوله تعالى : (إنّا كفيناك المستهزئين) ((۳)) .

ص: ۱۹۷

۱- وهو رأی عمر وقد تمسّك عمر بن الخطّاب بهذا الاقتراح إلى الأبد ففی يوم مقتل رسول الله(صلى الله عليه و آله) قال له انه يهجر ای مجنون سنن البخاری، باب جوائز الوفد ۲ / ۱۱۸.

۲- سوره المدثر ۱۱, ۲۶، تاريخ ابن الاثير ۲/۱۵۱، البدايه والنهايه ۳/۷۸، ۷۹، عيون الأثر ۲ / ۱۳۴.

۳- الحجر ۹۵.

و نزل فى الوليد بن المغيره : { وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ . هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ } ((1)) .

(عتل) غليظ جاف (بعد ذلك زنيم) دعى فى قريش ، وهو الوليد بن المغيره ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره سنه ، قال ابن عباس : لا نعلم أن االله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا ، وتعلق بزنيم الظرف قبله . (أن كان ذا مال وبنين) أى لان وهو متعلق بما دل عليه .

(إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال) هى

(أساطير الأولين) أى كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفى قراءه أأن بهمزتين مفتوحتين .

(سنسمه على الخرطوم) سنجعل على أنفه علامه يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر . (إنا بلوناهم) امتحنا أهل مكه بالقحط والجوع ((2))

وانتقم الله تعالى من الوليد بدعاء النبى صلى الله عليه و آله فقال : قتلنى رب محمد ((3)) .

وعن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال : حدثنى أبى محمد بن على قال : حدثنى أبى على بن الحسين قال : حدثنى أبى الحسين بن _ على عليهم السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال

١- تفسير مقاتل , الوفاه ١٥٠ هـج, تحقيق احمد فريد_ دار الكتب العلميه_ بيروت .ج ٣ / ٣٨٧ وتفسير السمرقندى ج ٣ / ٣٥٩_ دار الفكر_ بيروت .

٢- تفسير الجلالين ص٧٥٨ .

٣- الخصال_ الصدوق ص٢٧٩ .

ليهودى من يهود الشام وأحبارهم فيما أجابه عنه من جواب مسائله ، فأما المستهزؤون فقال الله عز وجل له " إنا كفيناك المستهزئين _ الحجر : ٩٥ . فقتل الله خمستهم ، قد قتل كل واحد منهم بغير قتله صاحبه فى يوم واحد : أما الوليد بن المغيره فإنه مر بنبل لرجل من بنى خزاعه قد راشه فى الطريق فأصابته شظيه منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات ، وهو يقول : قتلنى رب محمد ((١)) .

وأما العاص بن وائل السهمى فإنه خرج فى حاجه له إلى كداء فتدهده تحته حجر فسقط ، فتقطع قطعه قطعه ، فمات وهو يقول : قتلنى رب محمد .وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعه ومعه غلام له فاستظل بشجره تحت كداء فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجره ، فقال لغلامه : امنع هذا عنى ، فقال : ما أرى أحدا يصنع بك شيئا ، إلا نفسك ، فقتله وهو يقول : قتلنى رب محمد .

قال مصنف هذا الكتاب : ويقال فى خبر آخر فى الأسود قول آخر يقال : إن النبى صلى الله عليه و آله كان قد دعا عليه أن يعمى الله بصره وأن يثكله ولده فلما كان فى ذلك اليوم جاء حتى صار إلى كداء فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقه خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقى حتى أثكله الله عز وجل ولده يوم بدر ثم مات ، وأما الحارث بن الطلاطله فإنه خرج من بيته فى السموم فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول : قتلنى رب محمد ، وأما الأسود بن المطلب فإنه أكل حوتا مالحا

١- الخصال_ الصدوق ص٢٧٩ .

فأصابه غلبه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات ، وهو يقول قتلنى رب محمد ، كل ذلك فی ساعه واحده ، وذلک أنهم کانوا بین یدی رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا له : يا محمد ننتظر بک [إلى] الظهر فإن رجعت عن قولک وإلا قتلناک .

فدخل النبی صلى الله عليه و آله منزله فأغلق عليه بابه مغتما بقولهم فأتاه جبرئيل عليه السلام ساعته فقال له : يا محمد السلام يقرئک السلام وهو يقول : " فاصدع بما تؤمر " يعنى أظهر أمرک لأهل مكه وادع " وأعرض عن المشركين " قال : يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونی ؟

قال له : " إنا كفيناک المستهزئين " قال : يا جبرئيل كانوا عندى الساعه بين يدى ؟ فقال : قد كفيتهم ، فأظهر أمره عند ذلک ((۱)) .

وهرب عبد الرحمن بن خالد ، القائد العام لجيش معاويه من عدى بن حاتم الطائى أحد قاده الامام على عليه السلام فی صفين : « فقواه معاويه بالخيل والسلاح ، وكان معاويه يعده ولداً ، فلقيه عدى بن حاتم فی حماه مذحج وقضاعه ، فبرز عبد الرحمن أمام الخيل وهو يقول :

قل لعديٍّ ذهب الوعيدُ * أنا ابن سيف الله لا مزيدُ

وخالدٌ يَزِينُهُ الوليد * ذاک الذى هو فيكم الوحيد

قد ذقتم الحرب فزيدوا زيدوا * فما لنا ولا لكم محيد

عن يومنا ويومكم فعودوا

ص: ۲۰۰

۱- الخصال_الصدوق ص ۲۸۰ .

ثم حمل فطعن الناس ، وقصده عدى بن حاتم ، وسدد إليه الرمح وهو يقول :

أرجو إلهى وأخاف ذنبى * وليس شئ مثل عفو ربى

يا ابن الوليد بغضكم فى قلبى * كالهضب بل فوق قنان الهضب

فلما كاد أن يخالطه بالرمح ، توارى عبد الرحمن فى العجاج ، واستتر بأسنه أصحابه ، واختلط القوم ، ورجع عبد الرحمن إلى معاويه مقهوراً ، وانكسر معاويه » ((۱)) .

لقد افتخر عبد الرحمن بن خالد بجده الوليد بن المغيره الطاغيه الكافر ، الذى قال الله تعالى فيه : ذَرْنِی وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً . .

وقال فيه : وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ . هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ . أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ .

وقد اتفق المؤرخون والمفسرون على أنها نزلت فى الوليد ، جاء فى تفسير الجلالين / ۷۵۸ : « دعیٌّ فى قريش ، وهو الوليد بن المغيره ، ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره سنه » .

لقد افتخر عبد الرحمن بجده الطاغيه الزنيم بقوله : (وخالد يزينه الوليد) معلنا كفره مؤيدا له فى حربه للاسلام !

۱- وقعه صفين / ۴۳۰ .

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُول وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } ۵۲ _سوره الحج.

يعنون في قراءته , واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر وهو :

تمنّى كتاب اللّه يتلوه قائما _وأصبح ضمانا وقد فاز قاريا ((۱)) .

تعني أن النبي محمد صلى الله عليه و آله يتمنى الخير لأفراد أمته ويطرح برامجه للناس لكن الشيطان يشوه طروحاته عندهم لابعادهم عنه .

وقال عبد الله بن أبي يعفور قلت للامام الصادق عليه السلام :

أكان علي عليه السلام ينكت في قلبه أو يوقر في صدره وأذنه ؟

قال : إنَّ علياً كان محدثاً .

قال : فلما أكثرت عليه قال عليه السلام : إنَّ علياً عليه السلام يوم بني قريظه وبني النضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه ((۲)) .

ص: ۲۰۲

۱- حكى الشيخ الطبرسي فيتفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران ,(۴ : ۹۱) في تفسير الآيه الكريمه , قول الشريف المرتضى حيث قال : لا يخلو التمني في الآيه من أن يكون معناه التلاوه , كما قال حسّان بن ثابت : تمنّى كتاب اللّه أوّل ليله , وآخره لاقى حمام المقادر ولم ينسبه ابن منظور في لسان العرب (۱۵ : ۲۹۴ ماده (منى) إلى حسّان , بل ذكره باللفظ المتقدّم , وباللفظ التالي : تمنّى كتاب اللّه آخر ليله تمنّي داود عليه السلام الزبور على رسل

۲- بصائر الدرجات ۳۲۱ ح ۲ , تفسير البرهان , هاشم البحراني , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۸۹۹ .

عن أبی حمزه الثمالی قال کنت انا والمغیره بن سعید جالسین فی المسجد فاتانا الحکم بن عیینه فقال لقد سمعت من أبی جعفر علیه السلام حدیثا ما سمعه أحد قط فسألناه فأبی ان یخبرنا به فدخلنا علیه فقلنا إن الحکم بن عینیه أخبرنا انه سمع منک ما لم یسمعه منک أحد قط فأبی ان یخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علی علیه السلام فی آیه من کتاب الله وما أرسلنا من قبلک من رسول ولا نبی ولا محدث .

فقلنا لیست هکذا هی فقال فی کتاب علی وما أرسلنا من قبلک من رسول ولا نبی ولا محدث الا إذا تمنی القی الشیطان فی أمنیته فقلت وأی شئ المحدث.

فقال ینکت فی اذنه فیسمع طنینا کطنین الطست أو یقرع علی قلبه فیسمع وقعا کوقع السلسله علی الطست انه نبی ثم قال الا مثل الخضر ومثل ذی القرنین ((۱)) .

{ لِیَجْعَلَ مَا یُلْقِی الشَّیْطَانُ فِتْنَهً لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالقَاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِینَ لَفِی شِقَاق بَعِید } ۵۳_سوره الحج.

روی عن أبی عبد الله علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله اصابه خصاصه فجاء إلی رجل من الأنصار فقال له : هل عندک من طعام ؟

۱- بصائر الدرجات, محمد حسن الصفار ص۳۴۴ . الوفاه ۲۹۰ هج .

فقال : نعم يا رسول الله وذبح له عناقا ((١)) وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه و آله ان يكون معه على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فجاء منافقان ثم جاء على بعدهما فأنزل الله فى ذلك :{ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته ــ يعنى فلانا وفلانا ــ فينسخ الله ما يلقى الشيطان } .

يعنى لما جاء على عليه السلام بعدهما (ثم يحكم الله آياته) يعنى ينصر أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه) يعنى فلانا وفلانا (الاول والثانى) (للذين فى قلوبهم مرض ــ إلى قوله ــ إلى صراط مستقيم) يعنى إلى الامام المستقيم ثم قال : (ولا يزال الذين كفروا فى مريه منه) اى فى شك من أمير المؤمنين عليه السلام (حتى تأتيهم الساعه بغته أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) قال العقيم الذى لا مثل له فى الأيام ثم قال :

(الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا).

قال : ولم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام (فأولئك لهم عذاب مهين) ((٢)) .

١- العناق : الأنثى من المعز . لسان العرب , عنق , ١٠ : ٢٧۴ .

٢- سوره الحج ٥٧, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

{ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم } ۵۴_سوره الحج.

روى الحافظ الحسكانى الحنفى : أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الفقيه باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

ان الله جعل علياً ، وزوجته ،

وابناه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم فى امتى ، ومن اهتدى بهم هُدى إلى صراط المستقيم([(۱)]) .

وعن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فى هذه الآيه « بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » فأومى بيده إلى صدره » .

عنه عن محمد بن على عن السراد عن عبد العزيز العبدى عن أبى عبد اللَّه عليه السلام : فى قول اللَّه تعالى « بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » : قال هم الأئمه عليه السلام » ([(۲)]) .

الكافى ، ۱ / ۲۱۴ / ۵ / ۱ العده عن أحمد عن الحسين عن محمد بن الفضيل قال : سألته عن قول اللَّه عز وجل « بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال : « هم الأئمه عليه السلام خاصه » ([(۳)]) .

۱- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۵۸.
۲- الكافى, ۱ / ۲۱۴ / ۲ / ۱ وتفسير الصراط المستقيم, حسين البروجردى ج ۳ / ۵۴۶ .
۳- تفسير الصراط المستقيم, حسين البروجردى ج ۳ / ۵۴۶ .

أی آمنوا برسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی ولایه مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام ، أو آمنوا بالولایه وذلک نفس الهدایه ((۱)) .

فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ : تخضع للقرآن قلوبهم وتؤمن وتصدق به ویهدی تعالی المؤمنین الی ولایه علی وأهل بیته الکرام .

نقض صحیفه المقاطعه

وفی السنه الثالثه من المقاطعه الاجتماعیه والإقتصادیه أخبر جبرئیل النبی (صلی الله علیه و آله)بأن الأرضَه أکلت کل ما فی صحیفتهم من ظلم وقطیعه رحم، ولم یبق فیها إلاّ ما کان اسماً لله تعالی.

فأخبر النبی (صلی الله علیه و آله) عمه أبا طالب بذلک، وکان أبو طالب لا یشک فی قوله فخرج من الشعب إلی الحرم، فاجتمع الملأ من قریش فی أعظم تجمع جماهیری تشهده مکه فقال أبو طالب:

إن ابن أخی أخبرنی أنَّ الله أرسل علی صحیفتکم الأرضه فأکلت ما فیها من قطیعه رحم وظلم وترکت اسم الله تعالی فأحضروها، فإن کان صادقاً علمتم أنّکم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن کان کاذباً علمنا أنّکم علی حق وأنّا علی باطل((۲)) .

وذکر الیعقوبی: ان ابا طالب قال لهم:

۱- تفسیر الصراط المستقیم, حسین البروجردی ج ۳ / ۵۴۶ .

۲- تاریخ ابن الأثیر ۲/۸۹، ۹۰، تاریخ الطبری ۲/۷۸، ۷۹، عیون الأثر ۱۶۵, ۱۶۸، البدء والتاریخ، البلخی ۲/۵۶.

يا قوم أحضروا صحيفتكم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصله الأرحام وترك القطيعه; وأحضروها وهى بخواتيمهم. فقال: هذه صحيفتكم على العهد لم تنكروها. قالوا: نعم. قال: فهل أحدثتم فيها حدثاً ؟

قالوا: اللهمّ لا. قال: فإن محمّداً أعلمنى عن ربّه أنّه بعث الأرضه فأكلت كلّ ما فيها إلاّ ذكر الله; أفرأيتُم إن كان صادقاً ماذا تصنعون؟

قالوا: نكفُّ ونُمسِك.

قال: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه.

قالوا: قد أنصفت وأجملتَ; وفُضّت الصحيفه فإذا الأرضَه قد أكلت كلّ ما فيها إلاّ مواضع اسم الله عزّوجلّ.

فقالوا: ما هذا إلاّ سحر، وما كنّا قطّ أجدّ فى تكذيبه منّا ساعتنا هذه. وأسلم يومئذ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه ((١)) .

وحاول النواصب محاربه الايه الكبرى المتمثله فى الامام على عليه السلام .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((٢))

.

١- تاريخ اليعقوبى ٢ / ٣٢.

٢- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ١ / ٢٠٧, تفسير القمى ج ٢ / ١٣١, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧هج , ج ٤ / ٢٣٦ .

فطمسوا تراثه واغتصبوا خلافته وقتلوه وقتلوا اولاده الائمه وحرفوا شكله ومنعوا فضائله فلم يفلحوا !!!

قال أحمد بن حنبل : لم يرد فى حق أحد من الصحابه بالأسانيد الجياد ما جاء لعلى عليه السلام ((۱))

.

وقد اشترک الکثیر من الصحابه فی مؤامره محاربه الامام علی علیه السلام لابطال هذه الایه السماویه الکبیره للاستحواذ علی الملک .

ولقد ارتد أکثر الصحابه من بعد النبی صلی الله علیه و آله وانغمسوا فی الدنیا قال النبی : «لا ترجعوا بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض» ((۲))

.

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : «أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم» ((۳))

.

۱- صحیح المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۱۶, الناشر : دار الکتب العلمیه, بیروت, وقاموس شتائم, حسن بن علی السقاف, ۱۹۸, طبعه ۱, ۱۹۹۳ م, دار الإمام النووی, عمان, الاردن و فجر الاسلام ۲۶۱ طبعه ۴, وفتح الملک العلی , ص ۲, طبعه اسلامیه, القاهره,الإصابه فی تمییز الصحابه , ابن حجر العسقلانی , الوفاه ۸۵۲ هج ج ۲ / ۵۰۱, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۶۸ فی فضائله علیه السلام . وقد ذکر فی کتب الشیعه أیضا کما فی: الطرائف ص ۱۳۶والمناقب ص ۱۱و ۳۴والعمده ص ۱۲۱وکشف الغمه ج ۱ ص ۱۶۷وغیرها .

۲- سنن ابن ماجه ۲/۱۳۰۰.

۳- صحیح مسلم ج ۱ / ۷۶ باب الحث علی المبادره بالاعمال, طبعه دار الفکر, بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۸۹ مسند سعید بن زید, و ج ۲ / ۳۰۴ مسند ابی هریره, و ج ۴ / ۲۷۲ حدیث حنظله, و ج ۵ / ۳۹۱ حدیث حذیفه بن الیمان, و ج ۶ / ۸۱ حدیث عائشه, طبعه دار صادر, بیروت, سنن الدارمی, المتوفی سنه ۲۵۵ هجریه, ج ۱ / ۳۷ باب فی وفاه النبی, طبعه ۱۳۴۹ مطبعه الاعتدال, دمشق, تاریخ الطبری ۲/۴۳۲.

{ وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَه مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْم عَقِيم } ۵۵_سوره الحج.

(ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه) قال كان ولايه على عليه السلام فى كتاب موسى (أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك فى مريه منه) فى ولايه على (انه الحق من ربك) إلى قوله :

(ويقول الاشهاد) هم الأئمه عليهم السلام (هؤلاء الذين كذبوا على

ربهم) إلى قوله (هل يستويان مثلا أفلا تذكرون) ((۱)) .

اى فى شك من أمير المؤمنين عليه السلام (حتى تأتيهم الساعه بغته أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) قال العقيم الذى لا مثل له فى الأيام ((۲)) .

لا ينفع مع الكافرين بالولايه أيات قرآنيه واحاديث نبويه ومعجزات للامام مشهوده ومسموعه اذ سمعوها ولمسوها وهم منكرون .

لان معدنهم فاسد وعقيدتهم شيطانيه ومشروعهم مخالفه الدين .

قال : العقيم : الذى لا مثل له فى الأيام .

ص: ۲۰۹

۱- تفسير العياشى ج ۲ / ۱۸۲ و البحار ج ۹ : ۱۰۱و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هـج , ج ۲ : ۲۱۰ و ونقله الطبرسى فى المجمع ج ۵ : ۱۴۶ مختصرا .

۲- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

{ المُلْکَ یَوْمَئِذ لِلّهِ یَحْکَمُ بَیْنَهُمْ فَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ } ۵۶_سوره الحج.

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن علی الفقیه باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاری قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

ان الله جعل علیاً ، وزوجته ،

وابناه حجج الله علی خلقه ، وهم أبواب العلم فی امتی ، ومن اهتدی بهم هُدی إلی صراط مستقیم((۱)) .

{ وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا فَأُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِینٌ } ۵۷_سوره

الحج.

وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا : لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین والأئمه ((۲)) .

المفسر القمی : " الملک یومئذ لله یحکم بینهم فالذین آمنوا وعملوا الصالحات فی جنات النعیم والذین کفروا وکذبوا بآیاتنا " قال : ولم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام " فأولئک لهم عذاب مهین " ((۳)) .

وقال تعالی : (وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ سَیُرِیکُمْ آیَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّکَ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ) ۹۳ _ سوره النمل : الآیات هم أهل البیت علیهم السلام .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۵۸.

۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ / ۸۶ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۹۰۵ .

۳- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ص ۴۴۱ .

ابن المغازلی الشافعی : یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی واجب علی العالمین((۱))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی علی(علیه السلام) : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی

أمتی

((۲))

.

۱- المناقب , ابن المغازلی الشافعی ص ۱۱۷ نسخه مکتبه صنعاء , نهج الحق , الحلی ص ۲۰۹ , نزول کرائم القرآن فی علی(علیه السلام) .

۲- تاریخ دمشق ۴۲ / ۴۲, تحقیق علی شیری, ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر بیروت , لسان المیزان , ابن حجر ۳ / ۲۸۳, طبعه ۲ , ۱۹۷۱ م, الاعلمی , بیروت , میزان الاعتدال , الذهبی ۲ / ۳ تحقیق البجاوی, طبعه ۱ , ۱۹۶۳ م , دار المعرفه , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب ۲۶۰ , ابو بکر ابن مردویه الشافعی , سوره هود , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , السنن الکبری , النسائی ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی , طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه , بیروت , مجمع الزوائد ۸ / ۲۰۵ باب ذکر المسیح, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه , بیروت , الکامل , عبد الله بن عدی ۴ / ۲۲۹, ترجمه عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه ۳ ۱۹۸۸ م, تحقیق یحیی غزاوی, دار الفکر , بیروت , والمصادر الشیعیه: اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , ۴ / ۱۹۰ , البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,۳۶ / ۸۰ , تفسیر القمی ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام , تأویل الایات الطاهره ۱ / ۲۲۳ , تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه ۱۱۶ , المتوفَّی سنه ۴۹۴ هجریه , تحقیق تحسین الموسوی , طبعه ۱۴۲۰ هجریه , طبعه مرکز الغدیر , السقیفه , سلیم بن قیس تحقیق الأنصاری ۱۲۲ .

وقال تعالى : {وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ۹۵} _سوره يونس .

كذبوا أئمه أهل البيت فخسروا الدنيا والاخره .

{إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ} وجبت {عليهم كَلِمَهُ رَبِّكَ }لعنته لكفرهم وظلمهم {لاـ يُؤْمِنُونَ۹۶ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَه } لا يؤمنون {حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ((۱))

. فى جهنم .

أهل البيت أمان للأُمّه : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق , وأهل بيتى أمان لأُمّتى من الاختلاف , وقال الرسول صلى الله عليه و آله :

اذا ذهب أهل بيتى أتى أُمّتى ما يوعدون ((۲))

.

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى عن أبى صالح , عن ابن عباس فى قوله تعالى : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ

۱- سوره يونس ۱۰ / ۹۵, ۹۷ .

۲- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷ هـج , / ص ۲۳۸ , ميزان الاعتدال , الذهبى ۱ / ۸۲ , ح ۲۹۶ , تحقيق على البجاوى طبعه ۱ , ۱۹۶۳ م , دار المعرفه , بيروت , لسان الميزان , ابن حجر ۱ / ۱۳۶ , ح ۴۲۵ طبعه ۲ , ۱۹۷۱ م مؤسسه الاعلمى , بيروت طبقاً لطبعه الهند , دائره المعارف ۱۳۲۹ هجريه , دعائم الاسلام , القاضى المغربى , المتوفّى سنه ۳۶۳ هجريه , ج ۱ / ۸۶ , طبعه ۱۹۶۳ م , دار المعارف , القاهره , ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم , ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى ۴۸۹ , المستدرك على الصحيحين ۳ / ۵۱۷ ح۵۹۲۶ , ذخائر العقبى ۱۷ , كنز العمّال ۱۲ / ۱۰۲ ح ۳۴۱۹۰ .

يُضْلِلْهُ }نزلت فی أعداء علی بن أبی طالب و . . ((۱))

.

وآیات الله هم أهل البیت , کما جاء فی سوره المائده : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ) ((۲))

.

وجاء أیضاً : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات علی صدق محمد و علی ما أداه الی عباد الله من ذکر تفضیله لعلی وآله الطیبین ((۳))

. أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ((۴))

.

{ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۵۸ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ } ۵۹ _سوره

الحج.

أخرج الکفار الطغاۀ رسولَ الله صلی الله علیه و آله من مکه فذهب إلی الغار مع دلیل العرب ابن اریقط وکان ابو بکر فی المدینه قد هاجر الیها مع عمر

ولم یکن مع النبی فی الغار .

وطلبوا النبی صلی الله علیه و آله لیقتلوه فانقذه الله تعالی منهم . فعاقبهم الله یوم بدر فقتل عتبه وشیبه والولید بن عتبه وأبو جهل وحنظله بن أبی سفیان وغیرهم لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ :

۱- شواهد التنزیل ۱: ۱۹۶ .

۲- المائده ۵ / ۱۰ .

۳- تفسیر العسکری , الآیه .

۴- البقره ۲ / ۳۹ .

المدخل هو الجنّه ، فيها ما يحبّونه ، فإنّ فيها ما تشتهى الأنفس وتلذّ الأعين .والمدخل يجوز أن يكون بمعنى المكان ، وبمعنى المصدر (وإن الله

لعليم) بأحوالهم (حليم) عن معالجه الكفار بالعقوبه (ذلك) أى : الأمر ذلك الذى قصصنا عليك .

{ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } ۶۰ _سوره الحج.

القمى : هو رسول الله عليه السلام لما أخرجته قريش من مكه , وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه , عاقبهم الله يوم بدر .

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله ، طالبوا بدمائهم فقتلوا الحسين عليه السلام وأهل بيته وسبوا عياله بغيا وعدوانا .

{ لينصرنه الله } : بالقائم عليه السلام من ولده .

وعن على (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : فى ابن آدم ثلاث مائه وستون عرقا ، منها مائه وثمانون متحركه ، ومائه وثمانون ساكنه ، فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ، ولو تحرك الساكن لهلك الانسان . قال : وكان النبى صلى الله عليه و آله فى كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول : " الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا على كل حال) يقول ثلاث مائه وستين مره شكرا ((۱)) .

۱- الامالى, الطوسى ص۵۷۹ .

إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما " فعرفت (عند ذلك) أن الخيانه واشتمال النفاق أعظم عندك من إظهار الكفر والشقاق ، ووجدتك تقول : " ومن (عاقب بمثل ما عوقب به ثم) بغى عليه لينصرنه الله " ((١)) .

وقال تعالى : " ولا يحيق المكر السيئ إلا باهله " ((٢)) .

: " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه " ((٣)) .

ووجدتك يا الهى قد فرقت بين ذوى الأرحام بالآثام ، فعاديت قابيل لما عصاك ((۴)) .

{ ذَلِکَ بِأَنَّ اللّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهَارِ وَیُولِجُ النَّهَارَ فِی اللَّیْلِ وَأَنَّ اللّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ۶۱ ذَلِکَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ البَاطِلُ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ العَلِیُّ الکَبِیرُ } ۶۲ _سوره الحج.

الله تعالى على كل شيء قدير وانه هو الحق الوحيد وما سواه فهو الباطل اذ لا ق دره عند غيره على الخلق والرزق وأى شيء آخر .

كان بمصر زنديق يبلغه عن أبى عبد اللّٰه عليه السلام أشياء فخرج إلى المدينه ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له إنه خارج بمكه فخرج إلى مكه ونحن مع أبى عبد اللّٰه عليه السلام فصادفنا ونحن مع أبى عبد اللّٰه عليه السلام فى الطواف _ وكان

١- الحج : ۶٠ .

٢- فاطر : ۴٣ .

٣- الفتح : ١٠ .

۴- المجتبى من دعاء المجتبى, ابن طاووس ص ٧٣ .

اسمه عبد الملک وکنیته أبو عبد اللّٰه فضرب کتفه کتف أبی عبد اللّٰه علیه السلام فقال له أبو عبد اللّٰه علیه السلام ما اسمک .

قال اسمی عبد الملک قال فما کنیتک قال کنیتی أبو عبد اللّٰه فقال له أبو عبد اللّٰه علیه السلام فمن هذا الملک الذی أنت عبده أمن ملوک الأرض أم من ملوک السماء ـ وأخبرنی عن ابنک عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ قل ما شئت تخصم ـ قال هشام بن الحکم فقلت للزندیق أما ترد علیه ؟ قال فقبح قولی فقال أبو عبد اللّٰه علیه السلام إذا فرغت من الطواف فأتنا ـ فلما فرغ أبو عبد اللّٰه علیه السلام أتاه الزندیق فقعد بین یدی أبی عبد اللّٰه علیه السلام ونحن مجتمعون عنده .فقال أبو عبد اللّٰه علیه السلام للزندیق « أتعلم أن للأرض تحتا وفوقا.

قال نعم.قال علیه السلام :فدخلت تحتها؟ قال: لا .قال فما یدریک ما تحتها » ؟

قال : لا ـ أدری إلا ـ أنی أظن أن لیس تحتها شیء فقال أبو عبد اللّٰه علیه السلام فالظن عجز لما لا یستیقن ثم قال أبو عبد اللّٰه علیه السلام : أفصعدت السماء ؟

قال لا ـ .قال فتدری ما فیها ؟ قال: لا ـ قال عجبا لک لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناک فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فیهن وهل یجحد العاقل ما لا یعرف ؟

قال الزندیق : ما کلمنی بهذا أحد غیرک .فقال أبو عبد اللّٰه علیه السلام فأنت من ذلک فی شک فلعله هو ولعله لیس هو .

فقال الزندیق ولعل ذلک ـ فقال أبو عبد اللّٰه علیه السلام أیها الرجل لیس لمن لا یعلم حجه علی من یعلم ولا حجه للجاهل یا أخا أهل مصر تفهم عنی فإنا لا نشک فی اللّٰه أبدا ـ أما تری الشمس والقمر واللیل والنهار یلجان فلا

يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ــ ليس لهما مكان إلا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا ــ اضطرا واللّه يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذى اضطرهما أحكم منهما وأكبر .

فقال الزنديق صدقت .ثم قال أبو عبد اللّه عليه السلام يا أخا أهل مصر إن الذى يذهبون إليه ويظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعه والأرض موضوعه ؟

لم لا تنحدر السماء على الأرض ــ لم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق أمسكهما اللّه ربهما وسيدهما .

قال فأمن الزنديق على يدى أبى عبد اللّه عليه السلام فقال له حمران جعلت فداك إن آمنت الزنادقه على يدك ــ فقد آمن الكفار على يدى أبيك .

فقال المؤمن الذى آمن على يدى أبى عبد اللّه عليه السلام اجعلنى من تلامذتک فقال أبو عبد اللّه عليه السلام يا هشام بن الحكم خذه إليك فعلمه هشام وكان معلم أهل الشام وأهل مصر الإيمان وحسنت طهارته حتى رضى بها أبو عبد اللّه عليه السلام ((۱)) .

۱- الوافى, الكاشانى ج ۱ / ۳۱۱ .

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ٦٣ } _سوره الحج.

وقال تعالی : { وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالتَقَى المَاءُ عَلَى أمْرٍ قَدْ قُدِرَ } ١٢_النجم .

وأجری الله تعالی الانهار علی مدی القرون فی مشارق الارض ومغاربها وأوصل سبحانه الامطار الی کل جبل وصحراء وسهل مسهلا الزراعه والحیاه فی کل مکان .

فلا توجد ارض الا وفیها میاه وعبر الابار الجوفیه سهل تعالی حفظ الماء فی خزانات طبیعیه الی أوقات الحاجه .

وروی أبو الحسن الفقیه ابن شاذان – من طریق العامه بحذفه الاسناد عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال :

حدثنی جبرئیل عن رب العزه جل جلاله انه قال :

من علم أن لا إله إلا أنا وحدی وأن محمداً عبدی ورسولی ، وأن علی بن أبی طالب خلیفتی والأئمه من ولده حججی أدخلته الجنه برحمتی ، ونجیته من النار بعفوی ، وأبحت له جواری ، وأوجبت له کرامتی ،

وأتممت علیه نعمتی ، وجعلته من خاصتی وخالصتی ، إن نادانی لبیته ، وإن دعانی أجبته ، وإن سألنی أعطیته ، وإن سکت ابتدأته ، وإن أساء رحمته ، وإن فرَّ منّی دعوته ، وإن رجع إلیَّ قبلته ، وإن قرع بابی فتحته.

ومن لم یشهد أن لا إله إلا أنا وحدی ، أو شهد بذلک ولم یشهد بأن محمداً عبدی ورسولی ، أو شهد بذلک ولم یشهد بأن علی بن أبی طالب

عليه السلام خليفتی ، أو شهد بذلک ولم یشهد أن الأئمه من ولده حججی ، فقد جحد نعمتی ، وصغر عظمتی ، وکفر بآیاتی ، وکتبی ، ورسلی ،

إن قصدنی حجبته ، وإن سألنی حرمته ، وإن نادانی لم أسمع ندائه ، وإن دعانی لم أستجب دعائه ، وإن رجانی خیبت رجائه منی ، وما أنا بظلّام للعبید.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاری ، فقال : یارسول الله صلی الله علیه و آله من الأئمه من ولد علی بن أبی طالب علیه السلام ؟

قال صلی الله علیه و آله : الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه ، ثم سید العابدین فی زمانه علی بن الحسین ، ثم الباقر محمد بن علی – وستدرکه یاجابر ، فاذا أدرکته فأقرأه منی السلام – ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الکاظم موسی ابن جعفر ، ثم الرضا علی بن موسی ، ثم التقی محمد بن علی ، ثم النقی علی بن محمد ، ثم الزکی الحسن بن علی ، ثم ابنه القائم بالحق مهدی أمتی ، الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً ، هؤلاء یاجابر خلفائی وأوصیائی وأولادی وعترتی من أطاعهم فقد أطاعنی ، ومن عصاهم فقد عصانی ، ومن أنکرهم أو أنکر واحداً منهم فقد أنکرنی ، وبهم یمسک الله السماء أن تقع علی الأرض ، وبهم یحفظ الله الأرض أن تمید بأهلها ((۱)) .

{ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الغَنِیُّ الحَمِیدُ

۱– المناقب المائه , محمد بن شاذان / المنقبه الثانیه والتسعون / ص ۵۳, ۵۵ وذکر قریباً منه بسند آخر عن النبی (صلی الله علیه و آله) فی المنقبه السابعه عشره / ص ۱۱, ۱۲.

الحج.

کل شيء في الوجود ملک لله تعالي لا يشارکه فيه أحد .

وهو الغني عن الحاجه لغيره بقوله عز وجل : الله الصمد .

وعن عـامر الشـعبي قـال : تکلم أمير المؤمنين عليه السـلام بتسع کلمات أرتجلهن ارتجالا ، فقأن عيون البلاغه وأيتمن جواهر الحکمه ، وقطعن جميع الأنـام عن اللحـاق بواحـده منهن ، ثلاث منهـا في المناجـاه ، وثلاث منها في الحکمه ، وثلاث منها في الأدب ، فأما اللاتي في المناجاه فقال :

" إلهي کفي لي عزا أن أکون لک عبدا وکفي بي فخرا إن تکون لي ربا أنت کما أحب فاجعلني کما تحب " .

وأما اللاتي في الحکمه فقال : " قيمه کل امرئ ما يحسنه ، وما هلک امرء عرف قدره ، والمرء مخبو تحت لسانه " .

وأما اللاتي في الأدب فقال :

" امنن ((۱)) علي من شئت تکن أميره ، واحتج إلي من شئت تکن أسيره ، واستغن عمن شئت تکن نظيره " ((۲)) .

ولا عز الا بالاستقلال عن أموال الظالمين المترفين .

۱- من عليه بکذا : أنعم عليه به من غير تعب .

۲- جواهر المطالب, محمد الباعوني الشافعي ج ۲ / ۱۴۵ والخصال, الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ص ۴۲۰ .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى الأَرْضِ وَالفُلْكَ تَجْرِى فِى البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ٦٥ _سوره الحج.

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الأَرْضِ } :

ذلل الله تعالى معظم الدواب فى الارض للانسان فتراه يركب الجمال والخيول والحمير ويسرح فى الاغنام والماعز والبقر .

وسخر كل ما فوق الارض لصالح البشريه وأضاف عليه ما فى البحر من طعام لا ينضب .

وأوجد سبحانه فى باطن الارض معادن متنوعه فى أشكالها وفوائدها وخواصها تنفع الانسان فى الصناعات المنزليه والزراعيه والصناعيه والحربيه والبحريه والفضائيه .

وأوجد تعالى النفط الذى لا يمكن احصاء فوائده فى الطاقه وباقى سبل وآلات الحياه .

واكتشف الانسان معدن اليورانيوم العظيم الفائده فى الطاقه وغيرها.

وسخر عز وجل الماء الكثير جدا فى عمق الارض لفوائد الانسانيه وأجراه فى الارض بشكل أنهار وبحار ومحيطات لربط البلدان وحياه الاسماك وجرى السفن وفوائد جمه لا تعد .

{وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلا بِإِذْنِهِ }:

وقال النبی صلی الله علیه و آله : «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بیتی أمان لأمّتی» ((۱))

.

وقـال الإمـام زین العابـدین علیه السـلام " نحن أئمه المسـلمین ، وحجـج الله علی العـالمین ، وسـاده المؤمنین ، وقاده الغر المحجلین ، وموالی المؤمنین ، ونحن أمان لأهل الأرض کما أن النجوم أمان لأهل السـماء ، ونحن الذین بنا یمسک الله السماء أن تقع علی الأرض إلا بإذنه ، وبنا یمسک الأرض أن تمید بأهلها ، وبنا ینزل الغیث وتنشر الرحمه ، وتخرج برکات الأرض ، ولولا ما فی الأرض منا لساخت بأهلها ، ثم قال :

ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجه الله فیها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو إلی أن تقوم الساعه من حجه الله فیها ولولا ذلک لم یعبد الله " .

۱- میزان الاعتـدال, الذهبی ج۱ / ۸۲, ح ۲۹۶, تحقیق علی البجـاوی طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفـه, بیروت, لسـان المیزان, ابـن حجر ج ۱ / ۱۳۶, ح ۴۲۵ طبعه ۲, ۱۹۷۱ م مؤسـسه الا ـعلمی, بیروت طبقـاً لطبعه الهنـد, دائره المعارف ۱۳۲۹ هجریه, دعائم الاسـلام, القاضـی المغربی, المتوفّٰی سنه ۳۶۳ هجریه, ج ۱ / ۸۶, طبعه ۱۹۶۳ م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم, ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی ۴۸۹, المستدرک علی الصحیحین ج ۳ / ۵۱۷ ح۵۹۲۶, ذخائر العقبی ۱۷, کنز العمّال ج ۱ ج ۲ / ۱۰۲ ح ۳۴۱۹۰, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۹۱و ۱۴۰, وإحیاء المیت للسیوطی بهامش الاتحاف ص ۱۱۴, ومنتخب الکنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج ۵ ص ۹۳, و مناقب آل أبی طالب ج ۳ / ۲۰۹, غایه المرام , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷ هج , / ص ۲۳۸,

قال سلیمان : فقلت للصادق علیه السلام : فکیف ینتفع الناس بالحجه الغائب المستور ؟

قال علیه السلام : کما ینتفعون بالشمس إذا سترها سحاب " ((۱)) .

ومن آیات الله تعالی : قال تعالی : « فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی یَوْمَیْنِ » .

وقال الامام علی علیه السلام : سوی منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مکفوفا وعلیاهن سقفا محفوظا . وسمکا مرفوعا . بغیر عمد یدعمها ، ولا دسار ینظمها .

ثم زینها بزینه الکواکب ، وضیاء الثواقب . وأجری فیها سراجا مستطیرا ،

وقمرا منیرا . فی فلک دائر ، وسقف سائر ، ورقیم مائر ثم فتق ما بین السماوات العلا . فملأهن أطوارا من ملائکته منهم سجود لا یرکعون ، ورکوع لا ینتصبون ، وصافون لا یتزایلون ومسبحون لا یسأمون . لا یغشاهم نوم العین . ولا سهو العقول .

ولا فتره الأبدان . ولا غفله النسیان . ومنهم أمناء علی وحیه ، وألسنه إلی رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره . ومنهم الحفظه لعباده والسدنه لأبواب

۱- : کمال الدین : ج ۱ ص ۲۰۷ ب ۲۱ ح ۲۲, حدثنا محمد بن أحمد الشیبانی, قال حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان, قال حدثنا بکر بن عبد الله بن حبیب, قال : حدثنا الفضل بن صقر العبدی, قال حدثنا أبو معاویه, عن سلیمان بن مهران الأعمش, عن الصادق جعفر بن محمد, عن أبیه محمد بن علی, عن أبیه علی بن الحسین علیهم السلام قال : أمالی الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , : ص ۱۵۶ مجلس ۳۴ ح ۱۵, کما فی کمال الدین, بتفاوت یسیر, بنفس السند وفیه " . . السنائی بدل الشیبانی "

جنانه . ومنهم الثابته فی الأرضین السفلی أقدامهم ، والمارقه من السماء العلیا أعناقهم ، والخارجه من الأقطار أرکانهم ، والمناسبه لقوائم العرش أکتافهم . ناکسه دونه أبصارهم ((۱)) .

{ وَهُوَ الَّذِی أَحْیَاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ إِنَّ الإِنسَانَ لَکَفُورٌ} ۶۶_سوره الحج.

أحیاکم فی الارض ثم یمیتکم فیها ثم یحییکم فی القیامه

.

{ إِنَّ الإِنسَانَ لَکَفُورٌ} :جحود ینکر المعبود الرب الخالق مع هذه الادله العظیمه الواضحه والکثیره بحیث لا تعد ولا تحصی .

وَقَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ قال ابن عبّاس : الإنسان هاهنا الکافر .

{ لِکُلِّ أُمَّه جَعَلْنَا مَنسَکاً هُمْ نَاسِکُوهُ فَلا یُنَازِعُنَّکَ فِی الأَمْرِ وَادْعُ إِلَی رَبِّکَ إِنَّکَ لَعَلَی هُدیً مُسْتَقِیم } ۶۷ _سوره الحج.

ابن حجر : روی الفقیه الشافعی ابن حجر فی الصواعق – فی باب الآیات النازله فی حقّ أهل البیت بإسناده عن جعفر بن محمد علیه السلام فی قوله تعالی : (وَآتَیْنَاهُمْ مُلْکاً عَظِیماً) ((۲)) : قال : جعل فیهم أئمّه من أطاعهم فقد أطاع الله , ومن عصاهم فقد عصی الله ((۳)) .

۱– خطب نهج البلاغه للامام علی علیه السلام ج ۱ / ۱۹ , شرح محمد عبده .
۲– النساء ۵۴ .
۳– الصواعق المحرقه , ابن حجر: ۹۳ .

وقـال الإمام الصادق عليه السـلام : لما نزلت هـذه الآيه جمعهم رسول الله ثم قال : يا معشـر الانصار والمهاجرين إنَّ الله تعالى يقول : (لِكَلٍّ اُمَّه جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ) . والمنسك هو الإمام لكل أمه نبيها حتى يدركه نبى ألا وإنَّ لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك , وهو على بن أبى طـالب إمامكم بعـدى , فانى أدعوكم الى هـداه فإنه على هـدىً مسـتقيم , فقام القوم يتعجبون من ذلك , ويقولون : واللهِ اذن لَنُنازعن الأمر , ولا نرضى طاعته أبداً وان كان رسول الله المفتون به فأنزل الله عز وجل : {وَادْعُ إِلَى رَبِّکَ إِنَّکَ لَعلی هُدىً مُسْتَقِیم} ((۱))

.

الله تعالى هو الـذى فرض على نفسه أن يجعل لكل أمه اماماً عادلا عالماً قادراً وفرض على المسـلمين أن لا ينافسوه فى سـلطانه الذى أعطاه له الله تعالى , وهؤلاء هم ولاه الأمر .

واستخدم الله تعالى مفردات كثيره عن الامام بينها النبى الاعظم .

{إِنَّکَ لَعَلَی هُدىً مُسْتَقِیم } : على دين قيم وحق .

وفى نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السـلام : ما على المسلم من غضاضه ((۲)) فى أن يكون مظلومـا ما لم يكن شاكا فى دينه ، ولا مرتابا بيقينه ((۳)) .

ص: ۲۲۵

۱- سوره الحج ۲۲ / ۶۷ و البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,۲۴ / ۳۶۲ , كنز الفوائد ۱۷۸ , ۱۷۹ مستدرك سفينه البحار ۱۰ / ۴۲ .

۲- الغضاضه : النقص .

۳- نهج البلاغه ج ۳ / ۳۴ , كتاب له الى معاويه, دار الذخائر_ قم .

وقال تعالى : (وإِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّه أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ) هذا إنصاف مسكت للخصم المشاغب ، وأيضا تهديد ، ولكن برفق .

{ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللّهُ أعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ } ٦٨ _سوره

الحج.

معناه إن جادلوك على وجه المراء والتعنت الذى يعمله السفهاء , فلا تجادلهم على هذا الوجه .

جادلوك " مطلق الجدال فى أمر الدين فى أصول الدين وفروعه .

وادفعهم بهذا القول . وقل :

{ الله أعلم بما تعملون } .

لان هؤلاء لا يريدون التعليم والاستفسار بل يريدون اثاره الشكوك والفتن فى وسط المجتمع الاسلامى.

{ اللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }٦٩ _سوره

الحج.

أنتم على الحق ومن أهل الجنان وهم على الباطل ومن أهل جهنم ودفعك لهم يعنى ابطال مشاريعهم .

{ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِى كِتَاب إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ } ٧٠_سوره الحج.

فى كتابه القرآنى المجيد وهذا سهل على رب العالمين .

أى : مثبت فى الكتاب المحفوظ ، عن الجبائى .

(إن ذلک علی الله یسیر) أی : کتابته فی اللوح المحفوظ علی الله یسیر لا یحتاج إلی طباعه وتدوین ومعالجه خطوط وحروف ، وإنما یقول : کن فیکون .

عن الصادق علیه السلام قال : نحن والله نعلم ما فی السماوات وما فی الأرض ، وما فی الجنه وما فی النار ، وما بین ذلک ثم قال : إن ذلک فی کتاب الله ثم تلا هذه الآیه ، وعنه علیه السلام أن الله أنزل فی القرآن تبیان کل شئ حتی والله ما ترک شیئا یحتاج إلیه العباد ، حتی لا یستطیع عبد یقول : لو کان هذا انزل فی القرآن ، إلا أنزله الله فیه ، وقد مضت الأخبار الکثیره فی ذلک فی کتاب الإمامه ((۱)) .

وحاول معاویه وعمرو بن العاص وغیرهم أن یسألوا الامام علیا علیه السلام عن أحداث المستقبل بصور مختلفه لیعرفوا من ینتصر فی الحرب ولمن الحکم الاسلامی.

{ وَیَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَیْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِینَ مِنْ نَصِیر } ۷۱ _سوره الحج.

السلطان : الحجه والبرهان اذ لا برهان علی وجود شریک لله تعالی .

{ وَإِذَا تُتْلَی عَلَیْهِمْ آیَاتُنَا بَیِّنَات تَعْرِفُ فِی وُجُوهِ الَّذِینَ کَفَرُوا الْمُنْکَرَ یَکَادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذِینَ یَتْلُونَ عَلَیْهِمْ آیَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ

۱- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,ج ۶۵ / ۲۳۷ .

مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } ۷۲_سوره الحج.

قالوا : بدل كان على عليه السلام أبو بكر أو عمر اتبعناه ((۱)) .

أى قال المنافقون من الطلقاء والاعراب ورجال السقيفه : لو جعل النبى صلى الله عليه و آله ابا بكر او عمر خليفه اتبعناه ولا نريد عليا عليه السلام .

وعن أبى السفاتج عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله { ائت بقرآن غير هذا أو بدله } يعنى أمير المؤمنين عليه السلام ((۲)) .

قال المنافقون للنبى صلى الله عليه و آله نحن نحب الاسلام ونريد تبديل على عليه السلام :

{قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآن غَيْرِ هَذَا أوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِى أنْ اُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى إنْ أَتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إلَيَّ إنِّى أخَافُ إنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْم عَظِيم } ۱۵_سوره يونس .

و عن منصور بن حازم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يقول :

(انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم) حتى نزلت سوره الفتح ,

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج , ج ۲ : ۱۸۰ . البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج ۹ : ۱۱۱ .

۲- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج , ج ۲ : ۱۸۰ . البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج ۹ : ۱۱۱ .

فلم يعد إلى ذلك الكلام ([(۱)]) .

قال الصادق عليه السلام : كان القوم اذا نزلت فی أمير المؤمنين آيه فيها فرض طاعته أو فضيله فيه ، أو فی أهله سخطوا ذلک وكرهوا ، حتى هموا به ، وأرادوا به العظيم ، وأرادوا برسول الله صلی الله عليه و آله أيضاً ليله العقبه غيظاً وحنقاً وغضباً وحسداً حتى نزلت هذه الآيه([(۲)]) .

هذا يبين حجم المعارضه للامام علی عليه السلام فی صفوف المسلمين وعلى رأس المخالفين ابو بكر وعمر وعثمان وابو سفيان ومعاويه .

وقال تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا _آل عمران .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا_ المائده ۱۰ .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا_المائده ۸۶ .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا _ الحج ۵۷ .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا_الحديد ۱۹ .

ابن المغازلی الشافعی : وجاء : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} .

ص: ۲۲۹

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , ج ۲ : ۱۸۱ . الصافی ج ۱ : ۷۴۹ .
۲- تأويل الآيات ۱ / ۳۵۰ , البحار , المجلسی , دار احياء التراث العربی_بيروت , بيروت ,۲۴ / ۳۶۲ , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۹۰۷ .

الـدالات على صـدق محمد صـلى الله عليه و آله و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضـيله لعلى وآله الطيبين أُوْلَئِكَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ــ البقره ٢ / ٣٩ . يعنى الولايه بحقّ على وحقّ على واجب على العالمين ((١))

.

كان المنافقون يصبون للاستيلاء على السلطه بعد النبى باستخدام كافَّه الوسائل الشرعيه وغير الشرعيه .

وكـانت خططهم مع قـاده الكفر فى مكه ورجـال اليهود مسـتمره منـذ البعثه الاسـلاميه . كـل ما تغير أنَّ بعض المتآمرين أعلن الاسـلام شـكلياً تسهيلا للوصول الى الحكم وابعاد الإمام على عليه السلام عن الخلافه .

أى تحول قسم من قياده قريش الكافره الى مسلمين منافقين يحاربون الاسلام باطنيا ويتعاملون مع قاده مكه سرا .

فكانت هذه الوجوه تنكر الآيات النازله فى حق الإمام على عليه السلام غير معترفه بدين ولا حق الهى فى تعيين مولا للمسلمين .

الشجره الملعونه فى القرآن : ابو بكر وعمر وبنو أميه

أبان عن سـليم ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال : (كنت عند معاويه ومعنا الحسن والحسين عليهما السلام وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس .

١- المنـاقب , ابن المغازلى الشافعى ص ١١٧ نسـخه مكتبه صـنعاء , ونهج الحق , العلامه الحلى ص ٢٠٩ , نزول كرائـم القرآن فى على(عليه السلام) .

فالتفت إليَّ معاويه فقال : يا عبد الله بن جعفر ، ما أشد تعظيمک للحسن والحسين والله ما هما بخير منک ولا أبوهما خير من أبيک ، ولولا أن فاطمه بنت رسول الله أمهما لقلت : ما أمک أسماء بنت عميس دونها فغضبت من مقالته وأخذنی ما لم أملك معه نفسی ، فقلت : والله إنك لقليل المعرفه بهما وبأبيهما وبأمهما . بل والله لهما خير منی ولأبوهما خير من أبی ولأمهما خير من أمی . يا معاويه ، إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلی الله عليه و آله يقول فيهما وفی أبيهما وفی أمهما ، قد حفظته ووعيته ورويته .

قال معاويه : هات ما سمعت _ وفی مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبی لهب _ فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم . فقلت : إنه أعظم مما فی نفسک . قال : وإن كان أعظم من أحد وحراء جميعا ، فلست أبالی إذا لم يكن فی المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الأمر فی أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالی ما قلتم ولا ما ادعيتم .

قلت : سمعت رسول الله صلی الله عليه و آله _ وقد سئل عن هذه الآيه : { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَيْنَاكَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِی القُرْآنِ } الاسراء ۶۰ _ فقال : (إنی رأيت اثنی عشر رجلا من أئمه الضلاله يصعدون منبری وينزلون ، يردون أمتی علی أدبارهم القهقری . فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدی ، وثلاثه من بنی أميه ، وسبعه من ولد الحكم بن

أبی العاص) . وسمعته يقول : (إن بنی أبی العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) ((١))

.

وكان معاويه يعتقـد بعلوم الغيب التی يقولها أهل البيت ويبحث عنها وكان اليهود يعتقدون بعلوم الغيب التی يذكرها الانبياء والاوصـياء لكنهم يحاربوهم ويحلون محلهم فی قياده الامه !!!

وقد روی ابن الجوزی فی زاد المسير أن عثمان من الشجره الملعونه فی القرآن ((٢))

.

عن سـهل بن سعد عن أبيه قال : رأی رسول الله (صلی الله عليه و آله) بنی أميه ينزون علی منبره نزو القرده فساءه ، فما استجمع ضاحكا حتی مات فأنزل الله عز وجل فی ذلك : { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أرَيْنَاكَ إلا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَهَ المَلْعُونَهَ فِی القُرْآنِ } الاسراء ٦٠ _ ((٣))

.

١- الكتـاب :السـقيفه , المؤلف : سـليم بن قيس الهلالی الكوفی, ص ٣٦٢ الوفـاه : ق ١, المجموعه : مصادر الحـديث الشـيعيه - القسم العام, تحقيق : محمد باقر الأنصاری الزنجانی, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ١۴٢٢, ١٣٨٠ ش, المطبعه : نگارش, الناشر : دليل ما .

٢- الصراط المستقيم ج ٣ : ٣٠, ٣١ وكتاب الاربعين, محمد طاهر الشيرازی ص ۵٨٢ .

٣- المستدرك , الحاكم : ۴ / ۴٨٠ .

وكان لا ـ يولد لأحد مولود إلا أتى به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيدعو له ، فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال : هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ((١))

.

(وفيه) عن عمر بن يحيى قال : أخبرنى جدى [قال :] كنت جالسا مع أبى هريره فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما بالمدينه ومعنا مروان فقال

أبو هريره : سمعت الصادق المصدق يقول : هلاك أمتى على يدى غلمه من قريش قال : مروان لعنه الله غلمه ((٢)) .

المفسر الثعلبى : أترى النبى (صلى الله عليه و آله) يراهم كالقرده ، ويرى أن الله تعالى كنى عنهم بالشجره الملعونه ثم يقول فى سبعه منهم أنهم خلفاء يهدون بالحق ويعملون به ويعز فى عصرهم الدين ، حاشا أفعاله وأقواله من التناقض ((٣)) .

وعن زيد بن وهب أنه كان عند معاويه ودخل عليه مروان فى حوائجه فقال : اقض حوائجى يا أمير المؤمنين فإنى أصبحت أبا عشره وأخا عشره ، وقضى حوائجه ، ثم خرج فلما أدبر قال معاويه لابن عباس وهو معه على السرير : أنشدك بالله يا بن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ذات يوم : إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين اتخذوا مال الله عليهم دولا ـ وعباد الله خولا ـ وكتابه دخلا ، فإذا بلغوا تسعا وتسعين وأربعمائه كان هلاكهم أسرع من

١- فيض القدير : ٢ / ٧٦ ح ١٣٢٦ .

٢- كنز العمال : ١١ / ١٢٨ ح ٣٠٨٩٩ .

٣- كشف الاستار , الثعلبى, موضوع آيه :

أول ؟ فقـال ابن عبـاس : اللهم نعم . ثم إن مروان ذكر حـاجته لمـا حصـل فى بيته فوجه ابنه عبـد الملك إلى معاويه فكلمه فيها فقضاها ، فلما أدبر عبـد الملـك قال معاويه لابن عباس : أنشـدك الله يا بن عباس أما تعلم أن رسول الله (صـلى الله عليه و آله) ذكر هـذا فقال : هـذا (عبد الملك بنمروان) أبو الجبابره الأربعه ؟

فقال ابن عباس : اللهم نعم ، فعند ذلك ادعى معاويه زيادا ((١))

.

وفى كشف الأستار عن صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبى : إن قوما ينسبوننى إلى تولى يزيد .

فقال (احمد بن حنبل) : يا بنى هل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ؟

فقلت : فلم لا تلعنه ؟

فقال (ابن حنبل) : ومتى رأيتنى ألعن شيئا ؟ ولم لا تلعن من لعنه الله فى كتابه ؟

فقلت : وأين لعن الله يزيد فى كتابه ؟

فقرأ (ابن حنبل) : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِي الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَكُمْ ٢٢ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم } سوره

محمد ٢٣ _ ((٢))

فهل يكون فساد أعظم من القتل ؟ ((٣))

.

١- كتاب الفتن لنعيم : ٧٣ .

٢- سوره محمد ٢٢_٢٣ .

٣- ذكره وذكر أدلته, ومن جوز لعن يزيد ابن الجوزى فى كتابه : الرد على المتعصب العنيد .

وقال نجاح الطائی : لقد بین تعالی الایات الالهیه المتمثله فی النبی والائمه المعصومین وهم أئمه الهدی والثقل الثانی مع القرآن الکریم , وبین النبی صلی الله علیه و آله أئمه الضلاله وهم ابو بکر وعمر وعشره من الامویین .

فلا عذر للمطلعین العارفین بالتفسیر والحدیث الصحیح .

لذا قال عمر : (جردوا القرآن وأقلوا الروایه عن محمد) ((۱)) .

وقال عمر بن الخطاب : لا کتاب مع کتاب الله ((۲))

.

والهدف منع تفسیر القرآن الکریم کی یبقی کتابا بلا فائده ولا علم .

۱- المستدرک, الحاکم ج ۱/ ۱۰۲, المتوفّی ۴۰۵ ه- طبعه باشراف یوسف المرعشلی, ومجمع الزوائد ۷ / ۱۵۸ المتوفّی ۸۰۷ ه, دار الکتب العلمیه, بیروت ۱۴۰۸ ه, و نصب الرایه, الزیعلی ج ۱/ ۴۴۷, المتوفّی ۷۶۲ ه- مطبعه الوفاء, المنصوره, القاهره ومصنف الصنعانی ج ۴ / ۳۲۳, ۱۱ / ۳۲۵, الوفاه : ۲۱۱ هج , المجموعه : مصادر الحدیث السنیه – القسم العام, تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی, الناشر : منشورات المجلس العلمی ومصنف ابن ابی شیبه ۲ / ۳۸۱, المعجم الکبیر, الطبرانی ۹ / ۳۵۳, الدرایه, ابن حجر ۲ / ۲۳۷, کنز العمال ۲ / ۲۸۵, ۵ / ۶۸۹, الطبقات, ابن سعد ۶ / ۷ .

۲- الکتاب : جامع بیان العلم وفضله, المؤلف : ابن عبد البر, الجزء : ۱/ ۶۴ , الوفاه : ۴۶۳هج المجموعه : مصادر الحدیث السنیه – القسم العام, سنه الطبع : ۱۳۹۸, المطبعه : بیروت , دار الکتب العلمیه, الناشر : دار الکتب العلمیه, بیروت وکنز العمال ج ۱۰ / ۲۹۲ باب فی اداب العلماء , ضبط وتفسیر : الشیخ بکری حیانی / تصحیح وفهرسه : الشیخ صفوه السقا, سنه الطبع : ۱۴۰۹ , ۱۹۸۹ م, الناشر : مؤسسه الرساله , بیروت, لبنان.

ومنع ذكر الحدرث النبوى ونشره للقضاء على تراث النبى صلى الله عليه و آله وحديثه فيعود الناس الى العصر الجاهلى ويأخذون الحديث اليهودى من كعب الاحبار اليهودى الذى عينه عمر معلما ومرجعا للمسلمين فى المسجد النبوى أو يأخذوه من تميم الدارى الذى نصبه عمر واعظا فى المسجد النبوى واعظا للمسلمين ومنع أمير المؤمنين على عليه السلام من القاء الخطب والدروس فى العاصمه الخلافه الاسلاميه .

قال أبو عاصم مرَّه: وجلس إليه (عمر) مع أصحابه وهو يقصُّ, فسمعه يقول (إياك وزلَّه العالم) فأراد أن يسأله عنها, فكره أن يقطع به . قال: وتحدَّث هو (عمر) وابن عباس وتميم يقصُّ, وقاما قبل أن يفرغ((۱))

.

وعلَّم عمر المسلمين الجلوس فى دروس كعب اليهودى والسؤال منه واخذ دينهم منه :

عن الحسن البصرى أنّ عمر قال لكعب : ما عدن ؟

قال كعب : هو قصر فى الجنه, لا يدخله إلاّ نبى أو صدّيق أو شهيد أو حاكم((۲))

.

فأصبح عمر وباقى صحابه النبى تلاميذا عن كعب اليهودى الذى لم يلتق برسول الله فيعلمهم شريعه اليهود واحاديثهم بانها شريعه الاسلام فمسخ دينهم واوجد الحديث الكاذب فى صفوفهم .

۱- تاريخ المدينه المنوَّره, ابن شبه ۱/۱۲ طبعه مكّه .

۲- الدر المنثور ۴/۵۷ .

ومن الأحاديث المنتشره زوراً بيد القصاصين ومن سار على نهجهم ما جاء: لو كان بعدی نبی لكان عمر بن الخطاب((١)) .

: لو لم أُبعث فيكم لبعث عمر((٢))

.

: وأن شاعراً أنشد النبی (صلی الله علیه و آله) شعراً فدخل عمر, فأشار النبی (صلی الله علیه و آله) الی الشاعر ان اسكُت, فلمّا خرج عمر, قال له: عُد فعاد . فدخل عمر فأشار النبی (صلی الله علیه و آله)بالسكوت مرَّه ثانيه, فلمَّا خرج عمر سأل الشاعرُ رسولَ الله (صلی الله علیه و آله) عن الرجل, فقال: هذا عمر بن الخطاب هو رجل لا يحبُّ الباطل((٣))

. وهدف راوی الحديث اثبات إن الرسول (صلی الله علیه و آله) أهل باطل، ويحب الباطل, والعياذ بالله تعالی .

فانتشر الكذب اليهودی والنصرانی فی مركز الاسلام وبين الصحابه :

الدارقطنی: ما الحديث الصحيح فی الحديث الكاذب إلاّ كالشعره البيضاء فی الثور الأسود ((۴))

.

١- صحيح سنن الترمذی ٥/٢٨٢, وأخرجه الطبرانی فی المعجم الكبير .
٢- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ١٢/١٧٨ .
٣- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ١٢/١٧٨ .
۴- الكتاب : فتاوى السبكی, المؤلف : السبكی, الجزء : ٢, الوفاه : ٧٥۶هج _ المجموعه : فقه المذهب الشافعی, ج ٢ / ۵۴٧ , فائده حديثيه و الكتاب : إعانه الطالبين, المؤلف : البكری الدمياطی, الجزء : ۴ / ٣٩٠ , الوفاه : ١٣١٠هج , المجموعه : فقه المذهب الشافعی, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ١۴١٨ , ١٩٩٧ م, الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع , بيروت, لبنان وشرح النهج، ابن أبی الحديد ٩ / ١٠۵، وأضواء علی السنّه المحمّديه ١٩٣.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ٧٣ } _سوره الحج.

يدرك الناس فى الدنيا ضعفهم فى كافه المجالات ولكن رغم هذا ترى أغلب الناس يركضون خلف الذين لا يخلقون ذبابا ولا يمكنهم استرجاع ما أخذه الذباب منهم ويتركون رب العالمين .

قال على بن إبراهيم فى قوله : " أفرأيت من اتخذ إلهه هويه " قال :نزلت فى قريش وذلك أنه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكه وتفرقوا ، وكان الرجل إذا رأى شجره حسنه ، أو حجرا حسنا هواه فعبده ، وكانوا ينحرون لها النعم ، ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخره ، وكان إذا أصابهم داء فى إبلهم وأغنامهم جاؤوا إلى الصخره فيتمسحون بها الغنم والإبل ، فجاء رجل من العرب بإبل له يريد أن يتمسح بالصخره إبله ويبارك عليها ، فنفرت إبله وتفرقت ، فقال الرجل شعرا :

أتيت إلى سعد ليجمع شملنا * فشتتنا سعد فما نحن من سعد

وما سعد إلا صخره مسوده * من الأرض لا تهدى لغى ولا رشد

ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال شعرا :

أرب يبول الثعلبان برأسه ؟ * لقد ذل من بالت عليه الثعالب ((۱)) .

وفی الکافی عن الصادق علیه السـلام قال کانت قریش تلطخ الأصـنام التی کانت حول الکعبه بالمسک والعنبر وکان یغوث قبال الباب ویعوق عن یمین الکعبه ونسـر عن یسارها وکانوا إذا دخلوا خروا سجدا لیغوث ولا ینحنون ثم یستدیرون بحیالهم إلی یعوق ثم یستدیرون عن یسارها بحیالهم إلی نسر ثم یلبون فیقولون لبیک اللهم لبیک لبیک لا شریک لک إلا شریک هو لک تملکه وما ملک . قال فبعث الله ذبابا أخضر له أربعه أجنحه فلم یبق من ذلک المسک والعنبر شیئا إلا أکله فأنزل الله عز وجل یا أیها الناس ضرب مثل الآیه ((۲)) .

وبینما ینتخب البعض ملوکا واصناما وشمسا وقمرا لعبادتهم تری المعبودین لا یلبون حاجه العابدین ولو کانت صغیره وبسیطه .

{ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ۷۴ } _سوره

الحج.

جاء فی دعاء الامام علیه السلام :

۱- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج ۳ / ۲۵۳ .
۲- التفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی, الطبعه : الثانیه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی, قم المقدسه ج ۳ / ۳۹۰ .

من خاف منكم الغرق فليقرأ " بسم الله مجراها ومرسيها إن ربى لغفور رحيم ، بسم الله الملك الحق ، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمه والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " ((۱)) .

وبما أن العقول قد بهرت وعجزت عن كنه معرفه الله كما قال تعالى : " ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء " وقال عز وجل فى الذين يعلمون ظاهرا من الحياه الدنيا ، وهم عن الآخره هم غافلون : " ما قدروا الله حق قدره إذ قالوا : ما أنزل الله على بشر من شئ " .

وقالوا : إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ، وما يهلكنا إلا الدهر .

وقال الكافرون : هذا شئ عجيب : أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون خلقا جديدا ؟ ! وقال : من يحيى العظام وهى رميم ؟

((۲)) .

" ما قدروا الله حق قدره " أى ما عرفوه حق معرفته " فذرهم فى غمرتهم "أى فى جهالتهم ، شبهها بالماء الذى يغمر القامه ، لأنهم مغمورون فيها ، أو لاعبون فيها " حتى حين " أى إلى أن يقتلوا أو يموتوا " أيحسبون أنما نمدهم به " إن ما نعطيهم و نجعله مددا لهم " من مال وبنين " بيان لما وليس خبرا له ، بل خبره " نسارع لهم فى الخيرات " والراجع محذوف ، والمعنى : أن الذى نمدهم به نسارع به فيما فيه خيرهم و إكرامهم ؟

۱- الخصال, الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ص ۶۱۹ .

۲- الخرائج, الراوندی ج ۱ / ۳ .

" بل لا يشعرون " أن ذلك الامداد استدراج " ولدينا كتاب " يعنى اللوح أو صحيفه الاعمال " بل قلوبهم فى غمره " فى غفله غامره لها من هذا الذى وصف به هؤلاء ، أو من كتاب الحفظه " ولهم أعمال " خبيثه " من دون ذلك " متجاوزه لما وصفوا به أو منحطه عما هم عليه من الشرك " هم لها عاملون " معتادون فعلها ((۱)) .

وروى فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : كانت قريش تلطخ الأصنام التى كانت حول الكعبه بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ، ويعوق عن يمين الكعبه ، و نسر عن يسارها ، وكانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ، ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق ، ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر ثم يلبون فيقولون :

" لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك " قال :فبعث الله ذبابا أخضر له أربعه أجنحه فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا إلا أكله فأنزل الله " يا أيها الناس ضرب مثل " الآيه " ما قدروا الله حق قدره " أى ما عظموه حق تعظيمه ، أو ما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا به وسموا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبه ((۲)) .

۱- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت , ج ۹ / ۱۲۸ .
۲- رواه الكلينى فى الكافى فى باب النوادر من الحج عن محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشانى عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط راجع فروع الكافى ۴ : ۵۴۲ . و البحار ج ۶۱ / ۳۱۱ .

وقال نجاح الطائی : الضعف البشری عن معرفه خالقهم العظیم أمر مشهود لانشغالهم فی أمور الدنیا وعدم اتباعهم القواعد العلمیه فی المعرفه .

أغلبیتهم لا تعرف الدین ولا یعظمون ربهم خالق الکون العظیم الذی یستحق العباده ولا یهتمون بالایات الالهیه فی العالم وعددها بالبلایین ولا یعرفون العلماء الجدیرین بالثقه ولا یعرفون القاده المتمکنین من الاداره .

ان ضیاع الناس فی طلب الدنیا ألهاهم عن معرفه الحقائق ومتابعه العلوم الالهیه فی الکون فضعف عندهم الایمان بربهم .

{ اللّهُ یَصْطَفِی مِنْ المَلائِکَهِ رُسُلا وَمِنَ النَّاسِ إنَّ اللّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ} ۷۵ ـسوره

الحج.

روی الفقیه الشافعی فی تفسیر هذه الآیه باسناده عن زید بن أبی أوفی قال : دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی مسجده فقال صلی الله علیه و آله : أین فلان ، أین فلان فجعل ینظر فی وجوه أصحابه ویتفقدهم ویبعث إلیهم حتی توافوا عنده ، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنی علیه ثم قال صلی الله علیه و آله : انی محدثکم حدیثاً فأحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدکم ، إن الله عزوجل اصطفی من خلقه خلقاً ثم تلا صلی الله علیه و آله قوله تعالی :

(الله یصطفی من الملائکه رسلاً ومن الناس) .

خلقاً یدخلهم الجنه وإنی اصطفی منکم من أحب اصطفیه ، ومؤاخ بینکم کما آخی الله عزوجل بین ملائکته إلی أن قال :

فقال صلى الله علیه و آله لعلی بن أبی طالب علیه السلام : والذی بعثنی بالحق ما أخرتک إلا لنفسی ، وأنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی ، وأنت أخی ووارثی ورفیقی الخ ((۱)) .

وجاء فی الایات القرآنیه المبارکه : قال الله تعالی فی آدم : (ان الله اصطفی آدم) وفی موضع .

(انی جاعل فی الأرض خلیفه) وفی إبراهیم (ولقد اصطفیناه فی الدنیا) وفی موضع (انی جاعلک للناس إماما) وفی موسی (انی اصطفیتک علی الناس) وفی موضع (واصطفیتک لنفسی) وفی طالوت (ان الله اصطفاه علیکم) وفی سائر الأنبیاء والأوصیاء (ان الذین سبقت لهم منا الحسنی) ، (الله یصطفی من الملائکه رسلا ومن الناس) ، (وانه عندنا لمن المصطفین الأخیار) ، (ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین) .

(وجعلناهم أئمه یهدون بأمرنا) ، (مالک الملک تؤتی الحکم من تشاء) ، (یؤتی الحکمه من یشاء) (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین) .

(وأنزل الله علیک الکتاب والحکمه) ، (ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء) (قل ان الفضل بید الله) ، (ولا تتمنوا ما فضل الله) ، (شهد الله أن لا إله إلا الله هو والملائکه وأولوا العلم قائما بالقسط) ، (والله فضل بعضکم علی بعض) ، (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) .

قال تعالی : (یا صالح قد کنت فینا مرجوا قبل هذا) _هود ۶۲ .

۱- تفسیر الدر المنثور , السیوطی الشافعی ج ۴ / ص ۳۷۰, ۳۸۷.

وقال تعالى : (الله أعلم حيث يجعل رسالته)_الانعام ١٢٤ .

وهو قول قوم صالح له عندما اعلن نبوته .

وقال تعالى : (أولئک الذين هدى الله فبهداهم اقتده)_الانعام ٩٠.

يتحدث تعالى عن مجموعه من الانبياء :

{ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَات مَنْ نَشَاءُ إنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ٨٣*وَوَهَبْنَا لَهُ إسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داود وَسُلَيْمَانَ وَأيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ ٨٤*وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ٨٥*وَإسْمَاعِيلَ وَاليَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلا فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ ٨٦*وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم } ٨٧ _سوره الانعام .

وهم : إبراهيم _ إسحاق _ يعقوب _ نوح _ داود _ سليمان _ أيوب _ يوسف _ موسى _ هارون _ زكريا _ يحيى _ عيسى _ إلياس _ إسماعيل _ اليسع _ يونس _ لوط . الأنعام ٨٣ _ ٨٦ .

والذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم ، فهو تبارک وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلک بنفسه ، وفعل رسله وملائكته فعله ، لأنهم بأمره يعملون ، فاصطفى جل ذكره من الملائكه رسلا وسفره بينه وبين خلقه ، وهم الذين قال الله فيهم : الله يصطفى من الملائكه رسلا ومن الناس فمن كان من أهل الطاعه تولت قبض روحه ملائكه الرحمه ، ومن كان من أهل المعصيه تولت قبض روحه ملائكه النقمه ، ولملک الموت أعوان من ملائكه الرحمه

ص: ٢۴۴

والنقمه ، يصدرون عن أمره ، وفعلهم فعله ، وكل ما يأتون منسوب إليه ، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ، وفعل ملك الموت فعل الله ، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ، ويعطى ويمنع ، ويثيب ويعاقب على يد من يشاء ، وإن فعل أمنائه فعله ، كما قال : وما تشاؤن إلا أن يشاء الله .

وقال نجاح الطائى : لقد انتجب البارى تعالى الانبياء وانتخب رسله من الملائكه مثل جبرائيل وميكائيل .

وجعل تعالى الانبياء قدوات للبشريه كى تسير الامه على نهجهم ومشروعهم الحضارى .

واصبح النبى صلى الله عليه و آله معلما للمسلمين على انتخاب من يعملون معه ويتزوجون معه ومشروع انتخاب المقربين واجب فى انتخاب رفيق السفر والصديق والجار والمساعد فى العمل وباقى المقربين .

وانذرهم تعالى ورسوله أن لا ينتخبوا

الكافرين والمنافقين .

{يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإلَى اللّهِ تُرْجَعُ الاُمُورُ } ۷۶ _سوره الحج.

قال تعالى : « يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلَّا بِما شاءَ_سوره البقره ۲۵۵ .

وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لم يسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا وقال عليه السلام « علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما فى السماوات العلى كعلمه بما فى الأرضين السفلى » .

الكافى ، ١ / ١٠٧ / ٤ / ١ محمد عن سعد عن محمد بن عيسى عن النخعى) : أنه كتب إلى أبى الحسن عليه السلام يسأله عن اللّه عز وجل ـ أكان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عند ما كون فوقع بخطه عليه السلام « لم يزل اللّه تعالى عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء » .

الكافى ، ١ / ١٠٧ / ٥ / ١ على بن محمد عن سهل عن جعفر بن محمد بن حمزه قال : كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله أن مواليك اختلفوا فى العلم ـ فقال بعضهم لم يزل اللّه عالما قبل فعل الأشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل اللّه عالما لأن معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا فى الأزل معه شيئا فإن رأيت جعلنى اللّه فداك أن تعلمنى من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فكتب بخطه عليه السلام « لم يزل اللّه عالما تعالى ذكره » .

وقال تعالى : يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وما خَلْفَهُمْ ولا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وهُمْ مِنْ خَشْيَتِه مُشْفِقُونَ) ـ الأنبياء ٢٨ .

الله تعالى صاحب الاحاطه الكامله بترجمه حياه الانسان قبل وبعد خلقته وقبل وبعد انجازه لافعاله . واليه يرجعون ولا يمكنهم الفرار من مصيرهم المحتوم .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٧٧ } ـسوره الحج.

كى تفلحوا وتفوزوا بالثواب وتحصلوا على أمنياتكم الدنيويه والاخرويه.

قال النبى علیه السلام : (أقرب ما یکون العبد إلی ربه إذا سجد) ([(۱)]) .

والقربه معتبره فی کل عباده ، لقوله تعالی : (وما أمروا إلا لیعبدوا الله

مخلصین له الدین) ([(۲)]) ، (قل الله أعبد مخلصا له دینی) ([(۳)]) .

ودلاله الکتاب والأخبار علی النیه مع أنها مرکوزه فی قلب کل عاقل یقصد إلی فعل أغنی الأولین عن ذکر نیات العبادات وتعلمها .

لکن قال فی التهذیب فی تأویل خبر إعاده الوضوء بترک التسمیه : أن المراد بها النیه ([(۴)]) .

وفی الخلاف والمختلف نقل الإجماع علی وجوبها ([(۵)]) .

وفی المعتبر أسنده إلی الثلاثه وابن الجنید ، وقال : لم أعرف لقدمائنا فیه نصا علی التعیین ([(۶)]) .

۱- مسند أحمد بن حنبل ۲ : ۴۲۱, صحیح مسلم ۱ : ۳۵۰ ح ۴۸۲, سنن أبی داود ۱ : ۲۳۱ ح ۸۷۵, سنن النسائی ۲ : ۲۲۶, السنن الکبری ۲ : ۱۱۰ .

۲- سوره البینه : ۵ .

۳- سوره الزمر : ۱۴ .

۴- التهذیب ۱ : ۳۵۸, الاستبصار ۱ : ۶۸ .

۵- الخلاف ۱ : ۷۱ المسأله ۱۸, مختلف الشیعه : ۲۰ .

۶- المعتبر ۱ : ۱۳۸ .

ولم يحتج فی الخلاف بغیر الأخبار العامه فی النیه ((۱)) .

وقد فرض تعالی العباده علی مخلوقاته کما جاء :

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ } _سوره النور ۴۱ .

{ وَجَاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِی الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِی هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ } ۷۸ _سوره الحج.

{ وَجَاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ } : داعیا إلی طاعه الله ، وزاجرا عن معصیته

روی العلامه البحرانی : عن إبراهیم بن محمد الحموینی الفقیه الشافعی باسناده عن سلیم بن قیس الهلالی – فی حدیث طویل – :

أقسم علی بن أبی طالب علیه السلام بمحضر أکثر من مئتی رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله والتابعین أولئک جمیعاً ، وأشهدهم علی أمور وقال علی فیما قال – : انشدکم الله أتعلمون ان الله أنزل فی سوره الحج :

(یاأیها الذین آمنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر... إلی اخر السوره) .

ص: ۲۴۸

۱– ذکری الشیعه, الشهید الاول ج ۱ / ۱۰۵ .

فقام سلمان فقال : يارسول الله صلى الله عليه و آله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس ، الذين اجتباهم الله ، ولم يجعل عليهم فی الدين من حرج مله إبراهيم؟

قال صلى الله عليه و آله : عنى بذلک ثلاثه عشر رجلاً خاصه دون هذه الأمه.

قال سلمان : بيِّنهم لنا يارسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله : أنا ،

وأخی علی ، وأحد عشر من ولدی.

قالوا : اللهم نعم((۱)) .

{ وَجَاهِـدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَـادِهِ هُوَ اجْتَبَـاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِی الـدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَـمَّاكُمُ الْمُسْـلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِی هَـذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ }الحج ۷۸:

نزلت فی حق النبی محمد وأهل بيته الكرام ((۲)) .

هُوَ اجْتَبَاكُمْ : انتخبكم من بين العباد .

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِی الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ : يعنی من ضيق .

{ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} : اللَّه تعالى سمانا المسلمين من قبل فی الكتب التی مضت وفی هذا القرآن جاء تسميه الموحدين بالمسلمين

:

۱- غايه المرام , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷ هج , ص ۲۶۵.
۲- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ۱ / ۶۲ وفرات فی تفسير ج۵ ص۶۲ , والطبرسی فی تفسيره ج۱ ص۴۱۸ , وقال العياشی ذلک فی تفسير الآيه , وقال الفيض الكاشانی ذلک فی تفسيره ج۱ ص۱۹۷.

{" إن الدين عند الله الاسلام }" _سوره آل عمران ۱۹ .

"{ هو سماكم المسلمين }" _ سوره الحج ۷۸ .

وقوله : {" فما وجدنا غير بيت من المسلمين }" _ سوره الذاريات : ۳۶ .

{ وَفِى هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ :

سؤال : البشاره جاءت باسم احمد لكن النبى اسمه محمد صلى الله عليه و آله ؟

{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاهِ وَمُبَشِّراً بِرَسُول يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ۶ } _الصف .

الجواب : اسم أحمد مرادف لاسم محمد والاصل هو الحمد .

وعند أهل الدرايه ان الخبر مرادف للحديث .

والشكر اللغوى مرادف للحمد العرفى .

والمروءه مرادف لحسن السلوك .

والخيار مرادف للقثاء.

والشكر مرادف للحمد .

والنهار مرادف لليوم .

والمولى مرادف للمليك : قال البخارى فى كتاب التفسير : (باب : ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شى شهيدا – وقال معمر : موالى : أولياء ورثه عاقد أيمانكم . هو مولى اليمين وهو الحليف . والمولى أيضا : ابن العم .

والمولى : المنعم المعتق والمولى : المعتق . والمولى : المليك . والمولى : مولى في الدين)((۱)) .

وقال بـدر الدين العيني : (إن لفظ المولى يأتي لمعان كثيره ، وذكر منها خمسه معان . . الرابع : يقال للمليك المولى ، لأنه يلي أمور الناس . .) ((۲)) .

وبينت الايات القرآنيه ان النبي اسمه محمد :

الدليل القرآني: قال تعالى :

وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ۱۴۴_آل عمران .

: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحد مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيماً ۴۰_الاحزاب .

: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّد وَهُوَ الحَقُّ_سوره محمد.

: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ_الفتح .

فتبين لنا بأن النبي احمد هو نفسه محمد صلى الله عليه و آله .

{ فَأقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ } ۷۸ _سوره الحج.

ص: ۲۵۱

۱- صحيح البخاري ۸ / ۱۹۹ بشرح ابن حجر .

۲- عمده القاري ۱۸ / ۱۷۰ .

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام عن أبيه عن الآيه :

(يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) : أمركم بالركوع والسجود وعباده الله وقد افترضها عليكم ، وأما فعل الخير فهو طاعه الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب بعد رسول الله صلى الله عليه و آله :

(وَجَاهِدُوا فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) .

يا شيعه آل محمد : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) .

قال من ضيق : (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ) .

يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعته عليكم (وتكونوا) أنتم (شهداء على الناس) . بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم ، فالزموا الارض (فاقيموا الصلاه وآتوا الزكاه واعتصموا بالله) . يا آل محمد وأهل بيته (هو مولاكم) . أنتم وشيعتكم (فنعم المولى ونعم النصير) ((۱)) .

وقال نجاح الطائى :

فرض البارى تعالى العباده على عباده وارسل رسلا من الناس الى البشريه فجعل النبى محمدا صلى الله عليه و آله شهيدا على أهل البيت وجعل ألائمه الاثنى عشر شهداء على الناس .

۱- تأويل الآيات ج ۱ / ۳۵۱ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۳ / ۹۱۱ , وراجع المحاسن, احمد البرقى ج ۱ / ۴۳ . الوفاه ۲۷۴ هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ۱ / ۱۶۶ .

واوجب على المسلمين الطاعه المطلقه ومن يعصيه له جهنم وبئس المصير , لكن معظم الناس أخلفوا الوعد وانضموا الى طاعه مالا يمكنه خلق ذباب او استرجاع ما سرقه الذباب .

فكانت النتيجه خذلانهم لأهل البيت واغتصاب ابى بكر وعمر وعثمان للخلافه وعصيانهم لله ورسوله .

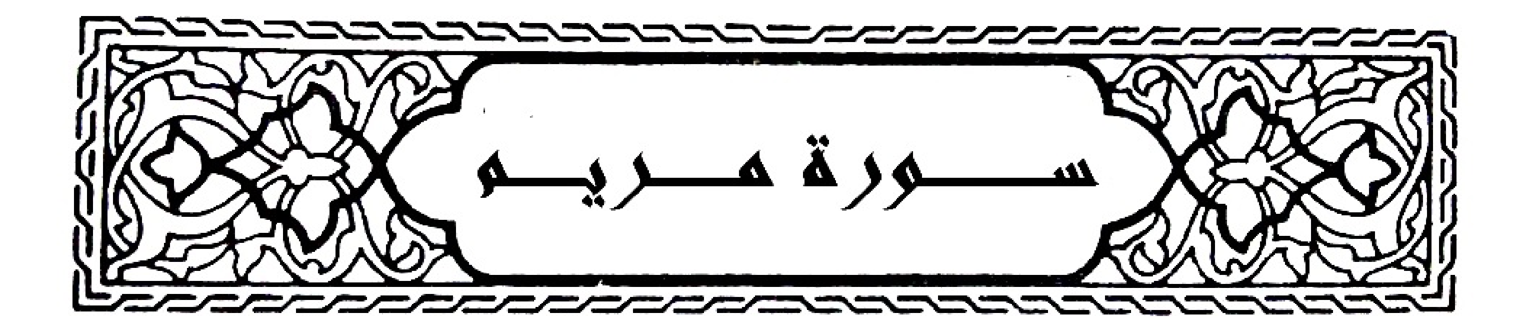
فرض تعالى الصلاه على عباده كى يبرهنوا على طاعتهم له وهى الغايه من الخلقه كما قال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ }

۵۶ _الذاريات .

وفرض تعالى الزكاه عليهم لتزكيه نفوسهم وتطهيرها .

وان يعتصموا به فى كل المعضلات متحصنين بحصنه .

ص: ۲۵۳



سوره المؤمنون _ ۲۳

اشاره

قال النبی صلی الله علیه و آله : من قرأها بشرته الملائکه بالروح والریحان وما تقر عینه عند نزول ملک الموت .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل جمعه ختم له بالسعاده وکان منزله فی الفردوس الاعلی مع النبیین والمرسلین .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ }٢ سوره المؤمنون.

الی قوله تعالی : الذین یرثون الفردوس هم فیها خالدون_ ١١: نزلت فی رسول الله وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام ([(١)](#)) .

١- تأویل الایات ج ١ / ٣٥٢ ح ١ .

مقاتل : خاشعون : متواضعون :يعنى إذا صلى لم يعرف من عن يمينه ، ومن عن شماله ((1)) .

معمر بن المثنى التيمى : « فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ » : أى لا تطمح أبصارهم ولا يلتفتون مكبون ((2)) .

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى

قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن أيوب ، قال : حدثنا عمر بن الحسن القاضى ، قال :

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنى أبو حبيبه ، قال : حدثنى سفيان بن عيينه ، عن الزهرى ، عن عائشه .

وقال محمد بن أحمد بن شاذان : وحدثنى سهل بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد ابن عمر الربيعى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبه ، عن قتاده ، عن أنس بن مالك ، عن العباس بن عبد المطلب .

وقال ابن شاذان : وحدثنى إبراهيم بن على ، باسناده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : كان العباس

١- تفسير مقاتل, تفسير الايه .

٢- معمر بن المثنى التيمى, الوفاه ٢١٠ هـج, ج ٢ / ۵۵, تحقيق : الدكتور محمد فؤاد سزگين, الطبعه : الثانيه, سنه الطبع : ١٣٩٠, ١٩٧٠, المطبعه : السعاده بجوار محافظه مصر, الناشر : مكتبه الخانجى, دار الفكر, بيروت .

بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكانت حامله بأمير المؤمنين (عليه السلام) لتسعه أشهر ، وكان يوم التمام ، قال : فوقفت بإزاء البيت الحرام ، وقد أخذها الطلق ، فرمت بطرفها نحو السماء ، وقالت : أى رب ، إنى مؤمنه بك ، وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكل نبى من أنبيائك ، وبكل كتاب أنزلته ، وإنى مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل ، وإنه بنى بيتك العتيق ، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه ، وبهذا المولود الذى فى أحشائى الذى يكلمنى ويؤنسنى بحديثه ، وأنا موقنه أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت على ولادتى .

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب . لما تكلمت فاطمه بنت أسد ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمه فيه ، وغابت عن أبصارنا ، ثم عادت الفتحه والتزقت بأذن الله (تعالى) ، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا ، فلم ينفتح الباب ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله (تعالى) ، وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثه أيام . قال : وأهل مكه يتحدثون بذلك فى أفواه السكك ، وتتحدث المخدرات فى خدورهن .

قال : فلما كان بعد ثلاثه أيام انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمه وعلى (عليه السلام) على يديها ، ثم قالت : معاشر الناس ، إن الله (عز وجل) اختارنى من خلقه ، وفضلنى على المختارات ممن مضى قبلى ، وقد اختار الله آسيه بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرا فى موضع لا

يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا ، ومريم بنت عمران حيث اختارها الله ، ويسر عليها ولاده عيسى عليه السلام ، فهزت الجذع اليابس من النخله فى فلاه من الأرض حتى تساقط عليها رطبا جنيا ، وإن الله (تعالى) اختارنى وفضلنى عليهما ، وعلى كل من مضى قبلى من نساء العالمين ، لأنى ولدت فى بيته العتيق ، وبقيت فيه ثلاثه أيام آكل من ثمار الجنه وأوراقها ، فلما أردت أن أخرج وولدى على يدى هتف بى هاتف وقال : يا فاطمه ، سميه عليا ، فأنا العلى الاعلى ، وإنى خلقته من قدرتى ، وعز جلالى ، وقسط عدلى ، واشتققت اسمه من اسمى ، وأدبته بأدبى ، وفوضت إليه أمرى ، ووقفته على غامض علمى ، وولد فى بيتى ، وهو أول من يؤذن فوق بيتى ، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ، ويعظمنى ويمجدنى ويهللنى ، وهو الامام بعد حبيبى ونبيى وخيرتى من خلقى محمد رسولى ، ووصيه ، فطوبى لمن أحبه ونصره ، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه .

قال : فلما رآه أبو طالب سره وقال على (عليه السلام) : السلام عليك يا أبه ، ورحمه الله وبركاته .

قال : ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام) وضحك فى وجهه ، وقال : السلام عليك ، يا رسول الله ، ورحمه الله وبركاته .

قال : ثم تنحنح بإذن الله (تعالى) ، وقال : (بسم الله الرحمن الرحيم * قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون) إلى آخر الآيات . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : قد أفلحوا بك ، وقرأ تمام الآيات إلى قوله : (أولئك هم

الوارثون * الـذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله : أنت والله أميرهم ، تميرهم من علومك فيمتارون ، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه : اذهبی إلی عمه حمزه فبشريه به .

فقالت : فإذا خرجت أنا ، فمن يرويه ؟ قال : أنا أرويه . فقالت فاطمه : أنت ترويه ؟

قـال : نعم ، فوضع رسول الله صـلى الله عليه و آله لسـانه فی فيه ، فـانفجرت منه اثنتـا عشره عينـا ، قال : فسـمی ذلک اليوم يوم الترويه ، فلما أن رجعت فاطمه بنت أسد رأت نورا قد ارتفع من علی (عليه السلام) إلی عنان السماء .

قال : ثم شدته وقمطته بقماط فبتر القماط ، قال : فأخذت فاطمه قماطا جيدا

فشـدته به فبتر القماط ، ثم جعلته فی قماطين فبترهما ، فجعلته ثلاثه فبترها ، فجعلته أربعه أقمطه من رق مصـر لصـلابته فبترها ، فجعلته خمسـه أقمطه ديبـاج لصـلابته فبترهـا كلها ، فجعلته سـته من ديباج وواحـدا من الادم فتمطی فيها فقطعها كلها بإذن الله ، ثم قال بعـد ذلک : يا أماه لا تشدی يدی ، فإنی احتاج إلی أن أبصبص لربی بإصبعی .

قال : فقال أبو طالب عند ذلک : إنه سيكون له شأن ونبأ .

قال : فلما كان من غد دخل رسول الله صلى الله عليه و آله علی فاطمه ، فلما بصر علی

(عليه السلام) برسول الله صلى الله عليه و آله سلم عليه ، وضحک فی وجهه ، وأشار إليه أن خذنی إليک واسقنی مما سقيتنی بالأمس . قال : فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقالت فاطمه : عرفه ورب الكعبه . قال : فلكلام فاطمه ، سمی ذلک اليوم

يوم عرفه ــ يعنى أن أمير المؤمنين (عليه السـلام) عرف رسول الله صلى الله عليه و آله ــ فلما كان اليوم الثالث ، وكان العاشر من ذى الحجه ، أذن أبو طـالب فى النـاس أذانـا جامعـا ، وقـال : هلموا إلى وليمه ابنى على . قـال : ونحر ثلاث مـائه من الإبـل وألف رأس من البقر والغنم ، واتخذ وليمه عظيمه ، وقال : معاشر الناس ، ألا من أراد من طعام على ولدى فهلموا وطوفوا بالبيت سبعا ، وادخلوا وسلموا على ولدى على فإن الله شرفه ، ولفعل أبى طالب شرف يوم النحر ((1)) .

{ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ } سوره المؤمنون.

قيل هو على الكراهه إلا أن ينجر الحديث الى كذب وافتراء ونميمه واشاعه الفاحشه فى صفوف المسلمين فتكون حراما .

وقال تعالى : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) ((2)) .

بضميمه ما فى تفسير على بن ابراهيم القمى عن الباقر عليه السلام :

(إنه الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهى) ((3)) .

والمروى فى معانى الأخبار عن جعفر بن محمد عليهما السلام : عن قول الله عز وجل : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) لقمان : ۶ .

۱- الامالى, الطوسى ص ۷۰۹ والبحار ج ۳۵ / ۳۸ .

۲- لقمان : ۶ .

۳- تفسير القمى_على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ۲ : ۱۶۱ .

، قال : (منه الغناء) ((١)) .

وفی صحیحه محمد : (الغناء مما قال الله تعالی : (ومن الناس من یشتری لهو الحدیث) _ الآیه) ((٢)) .

وقریبه منها روایه مهران بن محمد ((٣)) .

وروایه الوشاء : عن الغناء ، قال : هو قول الله عز وجل :

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْتَرِی لَهْوَ الحَدِیثِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ بِغَیْرِ عِلْم وَیَتَّخِذَهَا هُزُواً اُولَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِینٌ۶ } سوره لقمان ((۴)) .

وروایه الحسین بن هارون : (الغناء مجلس لا ینظر الله إلی أهله ، وهو

مما قال الله عز وجل : (ومن الناس) _ الآیه) ((۵)) .

وفی الصافی عن الکافی ، عن الباقر علیه السلام :

(الغناء مما أوعد الله علیه النار) وتلا هذه الآیه ((۶)) .

ص: ٢۶١

١- معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق, المتوفَّی سنه ٣٨١ هجریه , : ٣۴٩ / ١, الوسائل ١٧ : ٣٠٨ أبواب ما یکتسب به ب ٩٩ ح ٢٠ .

٢- معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق, المتوفَّی سنه ٣٨١ هجریه , : ٣۴٩ / ١, الوسائل ١٧ : ٣٠٨ أبواب ما یکتسب به ب ٩٩ ح ٢٠

٣- الکافی ۶ : ۴٣١ / ۵, الوسائل ١٧ : ٣٠۵ أبواب ما یکتسب به ب ٩٩ ح ٧.

۴- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران . ۶ : ۴٣٢ / ٨, الوسائل ١٧ : ٣٠۶ أبواب ما یکتسب به ب ٩٩ ح ١١

۵- الکافی ۶ : ۴٣٣ / ١۶, الوسائل ١٧ : ٣٠٧ أبواب ما یکتسب به ب ٩٩ ح ١۶ .

۶- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران . ۶ : ۴٣١ / ۴, تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ١٠٩١ هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی, الطبعه : الثانیه, ١۴١۶: مؤسسه الهادی, قم المقدسه ۴ : ١۴٠, الوسائل ١٧ : ٣٠۴ أبواب ما یکتسب به ب ٩٩ ح ۶ .

وفی الرضوی : (إن الغناء مما قد وعد الله علیه النار فی قوله : (ومن

الناس) _ الآیه) ((1)) .

والثالثه : قوله سبحانه : (والذین هم عن اللغو معرضون) ((2)) .

بضمیمه ما فی تفسیر القمی عن الصادق علیه السلام (والذین هم عن اللغو معرضون) : (الغناء والملاهی) ((3)) .

وقال نجاح الطائی: یدخل الغناء فی عالم اللغو وهو حرام

ومن صفات المؤمنین الابتعاد عن الغناء لانه لغو .

بینما کانت عائشه تحبّ الغناء مثلها مثل عمر المولع به ، وممّا رووا عنها فی ذلک ما ذکره ابن عبد ربّه قال :

۱- فقه الرضا علیه السلام : ۲۸۱, مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی,الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل البیت,قم,۱۳ : ۲۱۳ أبواب ما یکتسب به ب ۷۸ ح ۹ .

۲- المؤمنون : ۳ .

۳- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ : ۸۸ .

كان فى المدينه فى الصدر الأوّل مغنّ يقال له : قند ، وهو مولى سعد بن أبى وقّاص ، وكانت عائشه تستظرفه ، فضربه سعد ، فحلفت عائشه : لا تكلّمه حتّى يرضى عنه قند . فدخل عليه سعد ، وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلّمته عائشه ((١)) .

فالمفهوم من متن هذه الروايه أنّ سعد بن أبى وقّاص اشترى غلاماً مغنّياً يطربه فى خلواته واجتماعاته فى عالم الترف والرخاء واللهو الذى كان يعيشه رجال الحكم والسقيفه بعد سيطرتهم على أموال الدولتين الفارسيه والروميه، وكانت عائشه مولعه بصوته أيضاً إلى درجه تركها محادثه سعد لضربه المغنى ، ولم تصالحه إلاّ بعدما صالح غلامه ، ممّا يعنى ترف سعد وعائشه فى أيّامهما الأخيره عصر انتشار الأموال والجوارى والغلمان ، وهو زمن يختلف فيه الجهاز الحاكم وأعوانه عن عصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى لم يشبع من خبز برّ ثلاثه أيّام متتاليه .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يشبع من خبز بر ثلاثه أيام قط قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام :

ما أكله قط قلت : فأى شئ كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه و آله الشعير إذا وجده ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف ((٢)) .

{وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاهِ فَاعِلُونَ ۴ } سوره المؤمنون.

١- العقد الفريد ۶ / ٣۴ .

٢- أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧۶والبحار ج ۶٧ / ٣١٨ .

وقال تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى١۴ } _سوره الاعلى .

قال الصادق عليه السلام : من منع قيراطا من الزكاه فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامه له ((١)) .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال فى الزكاه : إنما يعطى أحدكم جزءا مما أعطاه الله فليعطه بطيب نفس منه ، ومن أدى زكاه ماله فقد ذهب عنه شره ((٢)) .

وروى عن محمد بن على الباقر عليه السلام ، أنه قال : ما نقصت زكاه من مال قط ولا هلك مال فى بر ، أو بحر أديت زكاته ((٣)) .

واعلم أن الزكاه على ضربين ، أحدهما زكاه الأموال ، والآخر زكاه الرؤوس ، ويؤدى ذلك إلى بيان أشياء ، منها من يجب عليه الزكاه ، ومنها ما الذى يجب فيه الزكاه ، ومنها ما المقدار الذى يجب إخراجه منها ، ومنها من المستحق لها ، ومنها ما المقدار الذى ينبغى دفعه إلى مستحقه منها ، ومنها الوقت الذى ينبغى إخراجها فيه ((۴)) .

١- تفسير القمى_على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ٢ / ٨٨ .

٢- جامع أحاديث الشيعه ج ٨, الباب ١ من أبواب فضل الزكاه, الحديث ٢٠, ص ٩, وفى نسخه " شره " وما فى المتن مطابق لما فى دعائم الإسلام (ج ١, ص ٢۴٠) .

٣- جامع الأحاديث, ج ٨, الباب ٢ من أبواب فضل الزكاه, الحديث ١٣, ص ٢۴ ى الدعائم (ج ١ ص ٢۴٠) .

۴- المهذب, القاضى ابن براج ج ١ / ١۵٨ .

وسميت زكاه ، لأنه يزكو بها المال عاجلا وآجلا .

وقال نجاح الطائي: لقد فرضت الزكاه في كل الاديان السماويه وهي واجبه وتؤخذ بالقوه من المجتمع الاسلامي فهي تؤخذ من الاغنياء لتوزع على الفقراء فيحصل التكافل الاجتماعي المنشود والعداله الاجتماعيه .

والمجتمعات التي لا يفرض فيها الزكاه تراها مصابه بالترف والاسراف ومرض الطبقات الاجتماعيه والفقر الفاحش وانتشار الامراض والسرقات والطلاق والاحتيالات والرشوه والغش وضعف الانتاج القومي وتراجع وتخلف البلدان .

{ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إلا عَلَى أزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ فَإنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ العَادُونَ ٧ }: سوره المؤمنون.

مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ : يعني الاماء .

من خالف عقود الزواج وملك اليمين في نكاح المرأه فهو حرام :

وفي الموثق : عن الرجل ينكح البهيمه .

وفي الصحيح : عن الرجل يعبث بيديه حتى ينزل.

قيل : عنى بالفروج هاهنا فروج الرجال خاصه ، بدلاله قوله « إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ » .

وإن ذكروا أنه استمنى فالاستمناء محرم لقوله تعالى " والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم " وهذا ليس بواحد منهما " ثم قال فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون " وهذا من وراء ذلك ،

ص: ٢٦٥

وقال عليه السلام : ملعون سبعه : ذكر منهم ناكح نفسه ، فإن كان جاهلا بالتحريم عرفناه ونهيناه ، فإن عاد عزرناه ((١)) .

{ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ } ٨ سوره

المؤمنون.

قال

تعالى : (إنا عرضنا الأمانه على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) _ سوره

الاحزاب ٣٣ / ٧٢ .

وروى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى عن الشيخ أبى بكر بن مؤمن الشيرازى الشافعى فى كتاب (نزول القرآن فى على) باسناده عن محمد بن الحنفيه , عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه فى قوله تعالى : (إنا عرضنا الأمانه على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) : إن المراد من الأمانه ولايته ((٢)) .

البيضاوى الشافعى : الامانه : الولايه ((٣))

.

فى تفسير هذه الآيه عن الرضا (عليه السلام) قال :

الامانه : الولايه . من ادعاها بغير حق فقد كفر ((٤))

.

١- المبسوط, الطوسى ج ٨ / ٢٣٨ .المكتبه المرتضويه, الشهاده فى الزنا .
٢- نزول القرآن فى على, ابو بكر بن مؤمن الشيرازى الشافعى, كما فى غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧ هـج , ص ٣٩٦ الناشر : طهران, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص ٢٣٩.
٣- قاله البيضاوى فى تفسيره أنوار التنزيل : ج ٢ ص ٢٥٤, س, ٩.
٤- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٣٠٦ح ٦٦باب, ٢٨فيما جاء عن الإمام على بن موسى عليهما السلام من الاخبار المتفرقه, معانى الاخبار : ص ١١٠ح ٣باب معنى الامانه التى عرضت على السماوات والارض والجبال فأبين , تفسير البرهان ج ٤ / ٥٠٠

وفی البصائر : عن الباقر (علیه السلام) هی الولایه أبین أن یحملنها کفرا , وحملها الانسان , والانسان أبو فلان (ابو بکر) ((۱))

.

الکافی : قال الإمام الصادق علیه السلام : هی ولایه أمیر المؤمنین((۲))

.

وفی المجال الفقهی أبرز رسول الله صلی الله علیه و آله نظریه حقوقیّه مسجّله باسمه فی هذا المجال إذ ألزم علیاً علیه السلام بتوزیع الأمانات إلی أصحابها الکفار فی مکّه وضواحیها علی مدار ثلاثه أیّام دون خوف علی حیاه وصیّه وخلیفته وابن عمّه علی بن أبی طالب علیه السلام .فأصبحت قضیه اعاده الأمانات إلی أصحابها منهجیه إسلامیه لسکّان الکره الأرضیه، بأدیانهم المختلفه وثقافاتهم المتعدّده.

لقد أعاد النبی صلی الله علیه و آله الأمانات إلی أصحابها الکفّار رغم اختلافهم معه فی العقیده والدین، ورغم معارضتهم ومحاربتهم له فتأسّست حالیاً المصارف المالیه فی الدنیا سائره علی قانون رسول الحضاره محمد صلی الله علیه و آله فی هذا المجال، فی حفظ أمانه الناس ولو کانوا معارضین للدوله.

لقد عود أهل البیت المؤمنین علی حفظ الامانه وصیانتها وان من صفات المؤمن حفظ الامانه ومن صفات الفاسق خیانه الامانه .

۱- بصائر الدرجات : ص ۹۶ح ۳باب, ۱۰فی ولایه أمیر المؤمنین صلوات الله علیه .
۲- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۴۶ .

{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } ۹ _ سوره المؤمنون.

يحافظون على أوقاتها وشروطها وفروضها .

المشهور أن أركان الصلاه خمسه : القيام والنيه وتكبيره الافتتاح والركوع والسجدتان معا ، فلو أخل بشئ من هذه عامدا أو ناسيا بطلت صلاته ، وهو الذى اختاره فى المبسوط .

وقال ابن حمزه : أنها سته ، وأضاف إليها استقبال القبله مختارا ((۱)) .

الروايه الشهيره : « لا تعاد الصلاه إلّا من خمسه : الطهور والوقت والقبله والركوع والسجود .

الشهيد الثانى: وأمّا واجباتها فثمانيه : القيام ، والنيّه ، والتكبير ، والقراءه ، والركوع ، والسجود ، والتشهّد ، والتسليم ((۲)) .

واعلم أن الصلاه ثلثها وضوء ، وثلثها ركوع ، وثلثها سجود . وأن لها أربعه

آلاف حد ، وأن فروضها عشره : ثلاث منها كبار وهى : تكبيره الافتتاح ، والركوع ، و السجود ، وسبعه صغار وهى : القراءه ، وتكبير الركوع ، وتكبير السجود ، وتسبيح الركوع ، وتسبيح السجود ، والقنوت ، والتشهد ، وبعض هذه أفضل من بعض .

وقال العلامه الحلى فى كتابه المنتهى :يجب فى التشهد فى الصلاتين الصلاه على النبى للايه :

۱- مختلف الشيعه, الحلى, الوفاه ۷۲۶ هج, ج ۲ / ۱۳۹ . مؤسسه النشر الاسلامى, قم.
۲- رساله الشهيد الثانى ج ۲ / ۷۳۶ .

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } ((۱)) .

وروايه جابر الجعفی : عن الامام ابی جعفر الباقر عليه السلام :من صلی صلاه لم يصل فيها علیّ وعلی آل بيتی لم تقبل منه ((۲)) .

وقال الصدوق :الصلاه علی النبی فی التشهد الاول غير واجب وفی التشهد الثانی واجب . وهو رأی شاذ .

الدارقطنی : وعن سنن الدارقطنی لأبی علی بن عمر الحافظ باسناده عن رسول الله صلی الله عليه و آله أنه قال : من صلی صلاه لم يصل فيها علیِّ ولا علی أهل بيتی لم تقبل منه ((۳))

.

وقال المفسر الهندی عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوی فی تفسيره قال : وفی حديث ابن جعفر عن ابن مسعود عن النبی (عليه السلام) :

من صلی صلاه لم يصل فيها علیَّ وعلی أهل بيتی لم تقبل منه((۴))

.

الذهبی: وقال بذلک الحافظ الذهبی الكردی الشافعی فی كتابه ميزان الاعتدال((۵))

.

۱- سوره الأحزاب الآيه ۵۶ .

۲- صحيح البخاری, باب الاذان للمسافر ,وسائل الشيعه باب ۴۲ من ابواب الذكر ومجمع الفائده ,الاردبيلی ۲ / ۲۷۶ موضوع التورک فی الصلاه.

۳- سنن الدارقطنی / ص ۱۳۶, فرائد السمطين, الجوينی الشافعی ج ۱ / ۳۵ .

۴- تفسير دره الناصحين , المفسر الهندی عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوی ج۱ / ص ۱۰۹.

۵- ميزان الاعتدال, الذهبی /ج ۱ / ص ۲۰۵.

بانه من صلى صلاه لم يصل فيها عليَّ وعلى أهل بيتى لم تقبل منه .

اذن من مبطلات الصلاه عدم الصلاه على النبى وآله الكرام فى أثناء الصلاه.

ومن مبطلات الصلاه تعمّد التكلّم بحرفين ممّا ليس بقرآن ولا دعاء .

ومن مبطلات الصلاه تحويل الوجه عن القبله .

: تعمّد التكفير على المشهور : وضع اليمين على الشمال .

: تعمّد القهقهه .

تعمّد الأكل أو الشرب على المشهور .

ومنها : الإخلال بركن وقد مرّ حكم النيّه والتكبير والقيام .

وأمّا الركوع فالمشهور بين الأصحاب أنّه إذا ترك الركوع عمداً أو سهواً حتّى دخل فى السجود بطلت صلاته ، وفيه الخلاف لبعض الأصحاب .

: زياده ركعه عمداً.

: ما لو تيقّن ترك سجدتين وشكّ هل هما من ركعه واحده أو اثنتين على المشهور .

ومنها : الشكّ فى عدد الثنائيه كالصبح ، ورباعيّه السفر ، وصلاه العيدين فرضاً ، والكسوف على الأشهر الأقرب ، وكذا الشكّ فى عدد الثلاثيه كالمغرب .

ص: ٢٧٠

الحلی : کـل من أخـل بواجب عمـدا أو جهلا ــ من أجزاء الصـلاه ، أو صـفاتها ، أو شـرائطها ، أو تروکها الواجبه ــ أبطل صـلاته ، إلا الجهر والاخفات فقد عذر الجاهل فیهما .

ویعـذر جاهـل غصبیه الثوب ، أو المکان ، أو نجاسـتهما ، أو نجاسه البـدن ،أو موضع السـجود ، أو غصبیه الماء ، أو موت الجلـد المأخوذ من مسلم .

وتبطـل : بفعـل کـل مـا یبطـل الطهاره عمـدا وسـهوا ، وبترک الطهاره کـذلک ، وبتعمـد التکفیر ، والکلام بحرفین بما لیس بقرآن ولا دعاء ، والالتفات إلی ا وراءه ، والقهقهه ، والفعل الکثیر الذی لیس من الصلاه ، والبکاء للدنیویه ، والأکل والشرب إلا فی الوتر لصائم أصابه عطش ، ولا یبطل ذلک سهوا .

وتبطل : بالإخلال برکن عمدا أو سـهوا ، وبزیادته کذلک ، وبزیاده رکعه کذلک ، وبنقصان رکعه عمدا ، ولو نقصـها أو ما زاد سـهوا أتم إن لم یکن تکلم أو استدبر القبله أو أحدث ((۱)) .

هذه لوحه اعمال المؤمنین المخلصـین الفائزین بالجنه المتمثله بالخشوع فی الصـلاه والمجیء بها فی وقتها والالتزام بأرکانها وواجباتها والعمل لله تعالی وصیانه الشرف بالحلال واجتناب الحرام ومراعاه الامانه والعهد .

{ أُوْلَئِکَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۱۰ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ} ۱۱ــ سوره المؤمنون.

هؤلاء هم الذین یصلون الی الفردوس الالهی آمنین فائزین .

ص: ۲۷۱

۱– ارشاد الاذهان, الحلی ج ۱ / ۲۶۸ .

وروى أن الله تعالى بنى جنه الفردوس لبنه من ذهب ، ولبنه من فضه ، وجعل خلالها المسک الأذفر وفى روایه لبنه من مسک مذرى ، و غرس فیها من جید الفاکهه ، وجید الریحان .

قال النبى صلى الله علیه و آله : بسم الله الرحمن الرحیم : إن سور الجنه لبنه من ذهب ولبنه من فضه ولبنه من یاقوت وملاطها المسک الأذفر ، وشرفها الیاقوت الأحمر والأخضر والأصفر ، قلت : فما أبوابها ؟

قال : إن أبوابها مختلفه باب الرحمه من یاقوته حمراء ، قلت :

فما حلقته ؟ فقال : کف عنى فقد کلفتنى شططا قلت : ما أنا بکاف عنک حتى تؤدى إلى ما سمعت من رسول الله صلى الله علیه و آله .

قال : اکتب بسم الله الرحمن الرحیم " أما باب الصبر فباب صغیر ، مصراع واحد من یاقوته حمراء لا حلق له ، وأما باب الشکر فإنه من یاقوته بیضاء لها مصراعان مسیره ما بینهما مسیره خمسمائه عام ، له ضجیج وحنین یقول : " اللهم جئنى بأهلى " قال : قلت : هل یتکلم الباب قال : نعم ینطقه الله ذو الجلال والاکرام ، وأما باب البلاء قلت : ألیس باب البلاء هو باب الصبر ؟ قال : لا ، قلت : فما البلاء ؟

قال : المصائب و السقام والأمراض والجذام وهو باب من یاقوته صفراء مصراع واحد ، ما أقل من یدخل فیه .

قلت : یرحمک الله زدنى وتفضل على فإنى فقیر ، فقال : یا غلام لقد کلفتنى شططا ، أما الباب الأعظم فیدخل منه العباد الصالحون ، وهم أهل الزهد

والورع و الراغبون إلى الله عز وجل المستأنسون به ، قلت : يرحمک الله فإذا دخلوا الجنه فماذا يصنعون ؟

قال : يسيرون على نهرين فی ماء صاف فی سفن الياقوت ، مجاذيفها اللؤلؤ ، فيها ملائکه من نور ، عليهم ثياب خضر شديده خضرتها .

قلت : يرحمک الله هل يکون من النور أخضر ، قال : إن الثياب هی خضر ولکن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله ليسيروا على حافتی ذلک النهر ، قلت : فما اسم ذلک النهر ؟

قال : جنه المأوی ، قلت : هل وسطها غيرها ؟

قال : نعم جنه عدن وهی فی وسط الجنان ، وأما جنه عدن فسورها ياقوت أحمر وحصاها اللؤلؤ ، فقلت : وهل فيها غيرها ؟

قال : نعم جنه الفردوس ، قلت : فکيف سورها ؟

قال : ويحک کف عنی جرحت على قلبی .

قلت : بل أنت الفاعل بی ذلک ، قلت : ما أنا بکاف عنک حتى تتم لی الصفه وتخبرنی عن سورها ، قال : سورها نور ، قلت : ما الغرف التی فيها ؟ قال : هی من نور رب العالمين عز وجل ((۱)) .

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقا إلا جعل له فی الجنه منزلا وفی النار منزلا فإذا دخل أهل الجنه الجنه وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنه أشرفوا فيشرفون على أهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلکم التی لو عصيتم الله لدخلتموها يعنی النار قال فلو ان أحدا

۱- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ج ۱ / ۲۹۶ .

مـات فرحا لمات أهل الجنه فى ذلك ليوم فرحا لما صـرف عنهم من العـذاب ، ثم ينادى مناد يا أهل النار ارفعوا رؤوسـكم فيرفعون رؤوسـهم فينظرون منـازلهم فى الجنه وما فيها من النعيم فيقال لهم هـذه منازلكم التى لو أطعتم ربكم لـدخلتموها قال فلو ان أحـدا مات حزنا لمات أهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ سُلالَه مِنْ طِين

١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَار مَكِين ١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَهَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أحْسَنُ الخَالِقِينَ } ١٤ _ سوره المؤمنون.

فهم سته أجزاء وست استحالات وفى كـل جزء واسـتحاله ديه محـدوده ففى النطفه عشـرون دينارا , وفى العلقه أربعون دينارا , وفى المضـغه ستون دينارا وفى العظم ثمانون دينارا , وإذا كسـى لحما فمائه دينار , حتى يستهل فإذا استهل فالديه كامله فحدثنى بذلك أبى عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت فان خرج فى النطفه قطره دم قال فى القطره عشر النطفه ففيها اثنان وعشرون دينارا

قلت قطرتان .

قال أربعه وعشرون دينارا .

قلت فثلاث .

قـال سـته وعشـرون دينـارا قلت فأربع قال ثمانيه وعشـرون دينارا قلت فخمس قال ثلاثون دينارا وما زاد على النصف فعلى هـذا الحساب حتى تصير علقه فيكون فيها أربعون دينارا , قلت فان خرجت النطفه متخضخضه بالدم ؟

قـال : قـد علقت إن كـان دمـا صافيـا أربعون دينـارا وإن كـان دما اسود فـذلك من الجوف فلا شـئ عليه إلا التعزير لأنه ما كان من دم صاف فذلك الولد وما كان من دم اسود فهو من الجوف , قال فقال أبو شبل فان العلقه إذا صارت فيها شبيه العروق واللحم ؟

قـال اثنان وأربعون دينارا العشـر قال قلت فان عشـر الأربعين أربعه , قال لا إنما عشـر المضـغه إنما ذهب عشـرها فكلما ازدادت زيـد حتى تبلغ الستين قلت فان رأت فى المضغه مثل عقده عظم يابس ؟

قـال : إن ذلك عظم أول ما يبتـدئ ففيه أربعه دنانير فان زاد فزاد أربعه دنانير حتى تبلغ مائه قلت فان كسـى العظم لحما قال كـذلك إلى مائه قلت فان ركزها فسقط الصبى لا يدرى أحيا كان أو ميتا , قال :

هيهات يا أبا شبل إذا بلغ أربعه اشهر فقد صارت فيه الحياه وقد استوجب الديه , وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : (ثم أنشأناه خلقا آخر) فهو نفخ الروح فيه ((١)) .

وهذه استحاله من أمر إلى أمر فحد النطفه إذا وقعت فى الرحم أربعون يوما ثم تصير علقه .

قال الامام محمد الباقر عليه السلام :

١- تفسير القمى, تفسير الايه .

(يـا أيهـا النـاس إن كنتم فى ريب من البعث : من إمكـانه وكونه مقـدورا فإنا خلقناكم أى : فانظروا فى بـدو خلقكم ، فإنه يزيـح ريبكم ، من تراب بخلق آدم منه ، ويخلق الأغذيه المتكون منها المنى منه . ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه .

قال : (النطفه تكون بيضاء مثل النخامه الغليظه ، فتمكث فى الرحم إذا صارت فيه أربعين يوما ، ثم تصير إلى علقه .

قال : وهى علقه كعلقه دم المحجمه الجامده ، تمكث فى الرحم بعد تحويلها عن النطفه أربعين يوما ، ثم تصير مضغه .

قال : وهى مضغه لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكه ، ثم تصير إلى عظم ، وشق له السمع والبصر ، ورتبت جوارحه) ((١)) .

وقال نجاح الطائى :

هذه المراحل الرائعه التى يمر بها الانسان فى رحم أمه ثم ينتهى بالمرحله الاخيره التى يلج فيها الروح فيصبح انسانا كاملا حيا .

واذا خرجت روحه يصبح جسـده من الاـموات فـالروح سـائق الجسـد ونبضه وطـاقته وهى لاـ ترى ولا تلمس وهى من عظائم معجزات البارى تعالى وعظائم البركات.

ولم يستطع العلماء والاطباء تحريك جسد بعد خروج الروح منه .قال تعالى : الروح من أمر ربى .

١- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ٧ : ٣۴۵ , الحديث : ١٠ , عن أبى جعفر عليه السلام .

وقد تعجب العلماء والاطباء بكيفيه موت الانسان بمجرد خروج الروح منه بحيث لا تنفع معه كل العلاجات الممكنه .

{ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تُبْعَثُونَ} ـــ سوره المؤمنون١٦

الروح يسلبها الرحمن فيصبح الجسد من الاموات ويرجعها اليه فيكون يوم البعث للقيامه .

حركه الروح بأمره تعالى وهو على كل شيء قدير .

ويعجب العلماء والاطباء من خروج الروح من الجسد وموت البعض قبل غيرهم رغم امتلاكهم اجسادا أفضل منهم .

مما يبين رجوع موت الانسان الى مقدار ما كتب الله

تعالى فى اللوح المحفوظ وليس اعتمادا على عافيته الجسميه .

{ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلا نَفْعاً إلا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّه أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ } ٤٩ــ سوره يونس .

{ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَل مُسَمّىً } ـــ سوره هود ٣ .

وقال نجاح الطائى : أتعجب من الكفار كيف يشاهدون مليارات الايات السماويه

يوميا ولا يتدبرون بها ولا يتأثرون بعجائبها ويتمسكون بالشكوك البسيطه لادامه كفرهم .

قال تعالى :{ وَمَا مِنْ غَائِبَه فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إلا فِي كِتَاب مُبِين } ٧٥ ـــسوره النمل .

أجل الناس وأعمارهم فى كتاب الله تعالى المسمى باللوح المحفوظ وقد سعى الملوك بكافه الصور والاعمال اطاله أعمارهم ليتمتعوا بترفهم واسرافهم ولهوهم أكثر فأكثر فخابت آمالهم .

لكن مخططاتهم فشلت ومشاريعهم اندحرت وبقيت أعمار العمال والفلاحين الفقراء أطول من أعمار السلاطين المالكين للامبراطوريات .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ الخَلْقِ غَافِلِينَ } ١٧

سبعه طوابق من السماوات السبع والفاصله بين كل طبقه وأخرى كبيره جدا ولا يمكن للانسان أن يراها ولا يمكنه الوصول الى الطبقه الاخرى .

ورغم الفواصل الكثيره والطويله لاـ يغفل البارى عن خلقه باعطائهم ما يحتاجونه من هواء وماء وطعام وطاقه وادامه اداره نظام حياتهم وحياه الكواكب الكونيه كى لا يضرب بعضها بعضا .

وقوله : (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ، وإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ، وإِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ، وإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) .

الذى خلق سبع سماوات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير (الملك ٥) .

قال الامام على عليه السلام : فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا . وسمكا مرفوعا . بغير عمد يدعمها ، ولا دسار ينظمها .

ثم زينها بزينه الكواكب ، وضـياء الثواقب . وأجرى فيها سـراجا مسـتطيرا ، وقمرا منيرا . فى فلك دائر ، وسقف سائر ، ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلا ((۱)) .

ومن خطبه للامام على عليه السلام أيضا :

وكـان من اقتـدار جبروته وبـديع لطائف صـنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامـدا . ثم فطر منه أطباقا ففتقها سـبع سماوات بعد ارتتاقها فاسـتمسك بأمره ، وقامت على حده . وأرسـى أرضا يحملها الأخضـر المثعنجر والقمقام المسـخر . قد ذل لأمره ، وأذعن لهيبته ، ووقف الجارى منه لخشيته ((۲)) .

وقد مسح المهندسون الارض فقدّروها اربعه وعشرون الف ميل ، وقدّروا قطرها سبعه آلاف وتسعمائه وستّين ميلا .

(سبع طرائق) (سبع سماوات واحدتها طريقه ، وسميت (طرائق) لتطرق بعضها فوق بعض .

السـيارات التسع التى تـدور حول الشـمس ، اثنان هما عطارد والزهره لهما مداران تحت مدار الأرض ، أما السـيارات الست الأخرى فمداراتها خارج مدار الأرض ، وهى تشبه طبقات ست الواحده فوق الأخرى .

ص: ۲۷۹

۱- نهج البلاغه, الامام على عليه السلام ج ۱ / ۱۹, شرح محمد عبده .

۲- نهج البلاغه, الامام على عليه السلام ج ۲ / ۱۹۲, شرح محمد عبده .

و القمر يدور حول الأرض عندها تصبح المدارات سبعه ، قال البعض هی طبقات سبع . ولکن هذا غیر صحیح .

السماوات السبع : سبع طبقات کونیه بعضها فوق بعض .

{ وَأنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر فَأَسْکَنَّاهُ فِی الأرْضِ وَإِنَّا عَلَی ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ } ١٨ _ سوره المؤمنون.

روی عن الباقر علیه السلام أنها هی العیون والآبار .

أنزل رب الکون ماءًا من السماء فتحول أنهارا وعیونا وأبارا جوفیه کمخازن تحت الصحاری والسهول والجبال .

وأکبر المخازن تحت الجبال فهی مخازن عظیمه منها تتفجر الانهار .وهذه الامطار منتظمه وکافیه للبشر واحیانا نادره تکون کثیره فتحدث الفیضانات المدمره وهی من حکم الله تعالی .

ویقول عز وجل : " ونزل علیکم من السماء ماء لیطهرکم به " _سوره الانفال ١١.

فأصل الماء کله من السماء وهو طهور کله ، وماء البحر طهور ، وماء البئر طهور .

وقال الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام : " کل ماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر " ((١)) .

١- من لا یحضره الفقیه, الصدوق , الوفاه ٣٨١ هج , ج ١ / ٥ .

وقال نجاح الطائی : أنزل الباری تعالی ماءا من السماء بقدر حاجه البشریه ولو أنزل أکثر من حاجتها لغرقت الارض واستحال السکن فیها .

وحدوث الفیضانات فی بعض نقاط العالم یبین هذه الحاله فکیف لو حدثت فیضانات فی کل العالم وفی نفس الوقت .

ان نزول الماء من السماء وحفظه فی الارض وهو بقدر محدود آیه سماویه عظیمه غفل عنها الناس .

{وَإِنَّا عَلَى ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ } : الماء یتکون من عنصرین من الهیدروجین وعنصر من الاوکسجین ولولا العنایه الالهیه فی حفظ الماء لتبخر وفقد من الارض .

{ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّات مِنْ نَخِيل وَأَعْنَاب لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } ١٩ ـ سوره المؤمنون.

وبالماء تنشأ الجنائن الجمیله فی الدنیا من نخیل واعناب وتنبت انواع الخضار والحبوب والفواکه والاوراد وغیرها وفی هذا العالم الجمیل یعیش البشر وفیه یاکلون ویشربون ویمرحون والکثیر منهم یبطرون ویطغون ویستبدون ویکفرون .

النخیل والأعناب هی أکرم الشجر وأکثرها منافع علیه فقد خصهما بالذکر ، ولفظ : نخیل : جمع نادر ، وقیل : هو جنس .

: کان أمیر المؤمنین علیه السلام إذا رأی الهلال یقول " اللهم إن الناس إذا نظروا إلی الهلال نظر بعضهم فی وجوه بعض ، ورجا بعضهم برکه بعض ، اللهم إنی أنظر إلی وجهک جل ثناؤه ، ووجه نبیک ووجه أولیائک أهل بین نبیک

صلى الله عليه و آله ، فصل على محمـد وآل محمـد ، وأعطنى ما أحب أن تعطينيه فى الدنيا والآخره ، واصـرف عنى ما أحب أن تصـرفه عنى فى الـدنيا والآخره ، وأحينـا على طاعتك وطاعه أوليائك ، وطاعه وليك ، صـلواتك ورحمتك عليهم ، والتسـليم لأمرك ، وتوفنا عليه ، ولا تسـلبناه ، وتفضل علينا برحمتك ".ثم يقول : ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ــ عشـرا ــ اللهم صلى على محمد وآل محمد ــ عشـرا ــ ثم كـان يـوليه ظهره ، ويقـول ربى وربـك الله رب العـالمين ، اللهم ثبتنـا على السـلام والاسـلام ، والامـن والايمـان ، ودفع الأسـقام والمسارعه فيما تحب وترضى من طاعتنا لك ((۱)) .

{ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ } ٢٠ سوره المؤمنون.

وانشأنا بالمطر شجره الزيتون المباركه المفيده للانسان فى طعامه ودوائه واعتاد الكثير على دهنها فى طعامهم .

وذكرها الله تعالى فى كتابه : والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ١ــ سوره التين .

بركه الزيتون

الزيتون يؤكل كثمره ودهن .

۱- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى ــ بيروت , بيروت , ج ۹۲ / ۳۴۶ .

تفسير علی بن إبراهیم : " وشجره تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن وصبغ للآکلین " قال : شجره الزیتون ، وهو مثل رسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین علیه السلام ((۱)) .

عطف علی الدهن جار علی إعرابه ، عطف أحد وصفی الشئ علی الآخر ، أی تنبت بالشئ الجامع بین کونه دهنا یدهن به ویسرج به ، وکونه إداما یصبغ به الخبز أی یغمس به للائتدام ((۲)) .

شجره الزیتون مبارکه وقد أقسم الله تعالی بها أو بأرضها –علی اختلاف بین المفسرین_ فی قوله تعالی: (وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ * وَطُورِ سِینِینَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِینِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ)(التین:۱-۴).

وکیف لا_ تکون مبارکه وقد شبّه الله تعالی نوره بالنور الصادر عن زیتها حین قال فی القرآن الکریم: (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکَاهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَهٍ الزُّجَاجَهُ کَأَنَّهَا کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبَارَکَهٍ زَیْتُونَهٍ لاَ شَرْقِیَّهٍ وَلاَ غَرْبِیَّهٍ یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَی نُورٍ یَهْدِی اللهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشَاءُ وَیَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ)(النور:۳۵).

والرسول علیه الصلاه والسلام یقول: "ائتدموا بالزیت وادهنوا به فإنه من شجره مبارکه" (رواه ابن ماجه). فالشجره مبارکه.. والزیت مبارک

ص: ۲۸۳

۱- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,ج ۳۶ / ۱۶۸ .

۲- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,ج ۶۲ / ۱۳۳ .

ونشرت مجله "Nutrition Metabolism and Cardiovascular Disease" فى شهر مايو ٢٠١٠ ملخصًا لتقرير المؤتمر العالمى الثانى الذى عقد حول زيت الزيتون فى مدينه قرطبه، وحضره خمسون من أكبر علماء العالم فى أمراض القلب والسرطان وغيره.

وخلص هؤلاء الباحثون فى تقريرهم إلى أن تناول زيت الزيتون كجزء من النظام الغذائى، يقلل من احتمال حدوث أمراض شرايين القلب، والبدانه، والمتلازمه الاستقلابيه، ومرض السكرى الكهلى، وارتفاع ضغط الدم.

وقد استعرضت مقاله مطوله نشرت فى مجله "International Journal of Molecular Sciences" فى شهر فبراير ٢٠١٠ الأبحاث العلميه فى السنوات الأخيره، والتى ركّزت على دور المركبات الفينوليه الموجوده فى زيت الزيتون البكر، حيث تلعب دورًا فيزيولوجيًّا كبيرًا فى دهون الدم، والوقايه من التخرب التأكسدى، ومؤشرات الالتهاب، ووظائف صفيحات الدم، إضافه إلى تأثيراتها كمضاد للجراثيم ومحافظ على صحه العظام.

وأكدت دراسه نشرت فى مجله "Maturitas" فى شهر يناير ٢٠١١ أن هناك علاقه عكسيه بين تناول زيت الزيتون وحدوث جلطه القلب.

وليس هذا فحسب، بل إن الدراسات تشير إلى أن زيت الزيتون يمكن أن يحمى من تدهور الذاكره ومرض الزهايمر. فقد أظهرت دراسه نشرت فى مجله "Nutrition Metabolism and Cardiovascular Disease" عام ٢٠١٠، أن خلاصه زيت الزيتون الغنى بمركب

هيدروكسى تيروزول يمكن أن تقى الخلايا العصبيه بالمخ، من التدهور الطبيعى المصاحب للتقدم فى العمر وخرف الزهايمر.

زيت الزيتون والسرطان :

أكد مقال نشر فى مجله "Nutr Cancer" عام ٢٠٠٩ م ، أن هناك علاقه وثيقه بين تناول زيت الزيتون وانخفاض معدل حدوث سرطان الثدى والمعده، كما أشارت دراسه نشرت فى مجله "Nutrition Metabolism and Cardiovascular Diseases" عام ٢٠١٠ إلى أن التأثير الواقى لزيت الزيتون من السرطان، يكون أشد إذا ما بدأ تناول الزيت قبل سن البلوغ واستمر على ذلك مدى الحياه.

وفى دراسه نشرت فى مجله ".Osteoporos Int" فى شهر فبراير ٢٠١١، تبين أن مركبات الفينول فى زيت الزيتون تقى من هشاشه العظام. كما يعتقد الباحثون أن له دورًا واعدًا فى معالجه هشاشه العظام فى سن اليأس.

{ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ٢١ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ } ٢٢_ سوره المؤمنون.

{ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً } : أى دلاله تستدلون بها على قدره الله تعالى .

هذه الجمل الجميله المنسقه المتسقه تابعه لما قاله تعالى :

{فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ } :

ص: ٢٨٥

هذه الانعام عبره من عبر رب العالمين فمن الانعام يسقى البارى تعالى عباده اللبن , ويطعمهم باقى مشتقاته .

وفى الانعام منافع كثيره جدا فى لحومها وجلودها وصوفها والركوب عليها ونقل أمتعتهم فهى وسائل نقل وحيده فى القرون السالفه .

وكيف ستكون الحياه فى الارض لو لم يخلق تعالى الانعام ؟

هل تكون الحياه ممكنه ؟ معظم الناس يستفيد من الانعام لكن لا يتدبر الناس فى منظومتها الاعجازيه .

عن ابن عباس قال : " إذا استقر العلف فى الكرش صار أسفله فرثا وأعلاه دما وأوسطه لبنا فيجرى الدم فى العروق واللبن فى الضرع ويبقى الفرث كما هو " ((١)) .

ولاشتداد التصاق الناس بالدنيا الفانيه وانغماسهم فى ملذاتها وشؤونها تراهم يستفيدون من الانعام لكن لا يتدبرون فى خلقها ومنافعها الجمه وعظمه خالقها .

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ٢٣ } ـ سوره المؤمنون.

دعا النبى نوح عليه السلام قومه الى عباده الله تعالى بأحسن الوعظ الدينى لعباده ربهم لكنهم لم يعيروا الامر أهميه واستمروا فى عباده الاصنام .

ولم يتقوا ربهم ولم يخافوا عقابه وجزائه .

١- الحدائق الناضره ج ۵ / ٨٧ .

{ فَقَالَ المَلأَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إلا بَشَرٌ مِثْلُكَمْ يُرِيدُ أنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكَمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأنزَلَ مَلائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأوَّلِينَ ۲۴ } ــ سوره المؤمنون.

يحاول الكافرون ايجاد الحجج العقيمه لابطال دين الانبياء وتكذيبهم لاقناع الكافرين بكذب الدين السماوى .

ومن حجج قوم نوح انهم قالوا ان نوحا يريد أن يتفضل عليكم بادعائه النبوه ولو شاء الله تعاليأن يرسل نبيا له لارسل ملائكته .

ودخل النبى صلى الله عليه و آله و لم ير فى البيت إلا مشركا فقال : السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره أبو طالب بما جاؤوا له فقال : أ وهل لهم فى كلمه خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم ؟

فقال : أبو جهل نعم وما هذه الكلمه ؟

فقال صلى الله عليه و آله : تقولون : لا إله إلا الله ، قال : فوضعوا أصابعهم فى آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون : " ما سمعنا بهذا فى الملة الآخره إن هذا إلا اختلاق " ((۱)) .

(ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّهِ الآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ)ــسوره ص ۹ .

فَأَنْزَلَ اللَّه تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ : (ص والْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) إِلَى قَوْلِه (إِلَّا اخْتِلاقٌ) ((۲)) .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۶۴۹ .
۲- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۲ / ۶۴۹ .

وقال نجاح الطائى : المنهج الجاهلى يعتمد على الافتراء والكذب فى ادامه مشروعه ويعلم أتباعه على كل الصفات الرديئه المحرمه لذا ولد الرحم الجاهلى الخوارج الوهابيين .

وها هو العالم يأن من قتلهم للابرياء والزنا بالمحصنات والباكرات والشذوذ مع الصبيان وذبح الاطفال وقتل عموم المخالفين لهم من أى مذهب كانوا .

{ إِنْ هُوَ إلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين }٢٥ _سوره المؤمنون.

دعا نوح الناس الى عباده الله الواحد الاحد فرد عليه قومه الكفار باتهامه فى رسالته بانه يريد الرئاسه والزعامه عليهم عبر الغطاء الدينى .

وقالوا : إن الله تعالى يرسل الملائكه لا البشر رسلا له الى الناس .

وقالوا : إن نوحا مجنون راقبوه وانتظروا أعماله المبينه لهذا الامر .

ان مؤامره قومه مبينه لاراجيف وأكاذيب قالها الكفار لكل الانبياء والامم المعاصره لهم .

هذه الاكاذيب يراد بها ابعاد الناس عن رسل الله تعالى وسوقهم الى طاعه الطغاه والشيطان .

{فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين } : أى : انتظروا موته فتستريحوا منه . وقيل : فانتظروا إفاقته من جنونه ، فيرجع عما هو عليه .

وقيل : معناه احبسوه مده ليرجع عن قوله .

النسفى : فانتظروا واصبروا عليه إلى زمان حتى ينجلى أمره فان أفاق من جنونه وإلا قتلتموه .

الفخر الرازی : قال قوم : إن نوحاً کان اسمه یشکر ، ثم سمی نوحاً لوجوه : أحدها : لکثره ما ناح علی نفسه حین دعا علی قومه بالهلاک ، فأهلکهم بالطوفان فندم علی ذلک وثانیها : لمراجعه ربه فی شأن ابنه وثالثها : أنه مر بکلب مجذوم ، فقال له إخسأ یا قبیح ، فعوتب علی ذلک ، فقال الله له : أعبتنی إذ خلقته ، أم عبت الکلب . وهذه الوجوه مشکله لما ثبت أن الأعلام لا تفید صفه فی المسمی ((۱)) .

أقول : الانبیاء معصومون ولا یرتکبون المنکر من القول والفعل وهم قدوات للمجتمع یعلمون الناس علی أسس الحضاره والمدنیه والرقی .

ومخالفوهم علموا الناس علی أسس الفساد والمکر والبغی

فأصبحوا نماذج الشیطنه والاحتیال والکفر .

اتهام الانبیاء بالجنون

وقال نجاح الطائی :

حاول الکفار اتهام الانبیاء بالجنون لاسقاطهم فی نظر الناس حیث بین القرآن ذلک :

وَقَالُوا یَا أَیُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ إِنَّکَ لَمَجْنُونٌ ((۲))

.

قَالَ إِنَّ رَسُولَکُمُ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَیْکُمْ لَمَجْنُونٌ ((۳))

.

۱- تفسیر الرازی ج ۲۳ / ۹۱ . الوفاه ۶۰۶ هج . تفسیر الایه .

۲- سوره الحجر ۶ .

۳- سوره الشعراء ۲۷ .

واتهم الكفار النبی نوحا بالجنون بأن الجن قد تلبست به :

إنْ هُوَ إلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّهٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين۲۵* قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا كَذَّبُونِ ((۱))

.

اتهام عمر وابی بكر للنبی بالجنون

قال الله تعالی :

(وَإِنْ یَكَادُ الَّذِینَ كَفَرُوا لَیُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَیَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) ((۲))

.

جاء بأنّها نزلت فی أبی بكر وعمر ((۳))

. لاتهامهم رسول الله بالجنون .

۱- سوره المؤمنون۲۴_۲۵.

۲- القلم: ۵۱ .

۳- تفسیر القمّی , تفسیر الآیه, طبعه أُولی . وقد استمرت هذه المجموعه المخالفه فی وصف النبی بالمتلبس به الجن وانه یقول ما لا یدرك فقالت له فی یوم شهادته : انه یهجر : أی یتكلّم بدون عقل ولا۔وعی أی یهذی ویتخبط كالمجنون والسكران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس .صحیح البخاری كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷, كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب جزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶ , كتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , كتاب الاعتصام باب ۲۶ , طبعه ۱۹۸۱ م دار الفكر , بیروت .صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الكتاب العربی , بیروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه , ذكر الكتاب , ج ۲ / ۲۴۳ , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بیروت , فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , المعجم الكبیر , الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲ , تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , شرح نهج البلاغه , تاریخ الطبری ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه , و ۴ / ۲۷۱, الخبر عن مراسله الكوفیین الحسین (علیه السلام) الكامل , ابن الاثیر ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله , مقتل الحسین , الشفا بتعریف حقوق المصطفی , القاضی عیاض ۲ / ۱۹۲ , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الفكر , بیروت , ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الاثیر الجزری الكردی ۲ / ۳۲۰ .تذكره الخواص , سبط ابن الجوزی ۲۶ , تاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹ , سیره ابن هشام ۴/۳۰۱ , مسند أحمد بن حنبل ۱/۳۲۵ , ومسند أحمد بن حنبل ۱ / ۳۲۵ , كتاب سلیم بن قیس ۲۱۱ , أمیر المؤمنین یقیم الحجه , تحقیق الانصاری , الارشاد , المفید ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

: قال سلمان الفارسی إنّ رسول الله أخبره بنزولها فی عمر((۱))

.

: { یَأَیُّها الَّذِی نُزِّلَ عَلَیهِ الذِّکرُ إِنَّکَ لمَجنُونٌ }((۲))

.

وجاء الجواب الالهی للمفترین علی الانبیاء بقوله تعالی :

{ أوَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّه إنْ هُوَ إلا نَذِیرٌ مُبِینٌ۱۸۴* } _سوره الاعراف .

{ أمْ یَقُولُونَ بِهِ جِنَّهٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ وَأکْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ کَارِهُونَ ۷۰} _سوره المؤمنون.

أافْتَرَی عَلَی اللّهِ کَذِباً أمْ بِهِ جِنَّهٌ بَلِ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ فِی العَذَابِ وَالضَّلالِ البَعِیدِ۸*_سوره سبأ

ص: ۲۹۱

۱- کتاب السقیفه , سلیم بن قیس, تحقیق الأنصاری ۱۶۰ .

۲- الحجر: ۶.

{ قُـلْ إنَّمَـا أعِظُكَمْ بِوَاحِـدَه أنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكّرُوا مَا بِصَاحِبِكَمْ مِنْ جِنَّه إنْ هُوَ إلا نَـذِيرٌ لَكَمْ بَيْنَ يَـدَىْ عَـذَاب شَـدِيد۴۶* }
ـسوره سبأ .

اتهام الكفار لاعدائهم بأنهم من الجن

المشروع القديم للكفار والمنافقين هو اتهام اعدائهم بانهم جن واولاد الجن وهو منهج مفضوح

وكـاذب لـذا اتهمـوا العراقيين والنبـط (الشـاميين الاصـليين) والهنـود والافغـان وأهـالى بحر الخزر وأهـل الرى (الاـيرانيين) والخـوز والاـكراد والمصريين والبربر والزنوج بهذه التهم وكرهوا الزواج والعمل معهم .

يروى عن أبى هريره أنه قـال : إن إبليس بـاض سـبع بيضـات , ثنتـان وقعتـا بـأرض بابل وثنتان وقعتا بميسان وثنتان وقعتا ببلاد الخوز وواحـده وقعت بهمينيا ((١))

.

ففى الثنتين اللتين وقعتا ببابل ذكر وأنثى . اسم الذكر شقتى والأنثى بلعث .

وسارع مقاتل بن سليمان الاموى لكتابه ما يؤيد منهج عمر وكعب الاحبار اليهودى فقال :

ص: ۲۹۲

١- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص ۲۷۱, ۲۷۳, الوفاه ۳۴۰ هج, برنامج المكتبه الشامله الإصدار ۳, تحقيق : المحقق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى , ۱۴۱۶ ه, ۱۹۹۶ م, الناشر : عالم الكتب , بيروت, اسم الملف : SHM۳۴۸_۱۱۶۸۵_۰۰۱.MHT.

الانباط من ولد شناص بن إبليس وإن شناص نكح شاه لآدم عليه السلام يقال لها ورسه فولدت أبنا فسماه نباط ((١))

.

وقال وهب بن منبه اليهودى : حبس سليمان عليه السلام نبطياً من أهل دستميسان وقيّده . فجاء أهل السجن يشكونه . فدعا به وقال : ويلك أما يشغلك بما أنت فيه من ضيق المجلس وثقل الحديد حتى يشكوك الناس ؟

فقال : لا أعود يا نبى الله ((٢))

.

ان ملاحظه تلك الروايات يبين لك النفس اليهودى الذى يدونه ابو هريره وكعب ووهب ويراد منه تفنيد المنهج القرآنى والنبوى فى ذكر الامم الانسانيه .

محاربه حكومه عمر وكعب الاحبار ووهب اليهوديان للانباط واضح عليه النفس السياسى والحزبى والعدائى .

١- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص ٢٧١, ٢٧٣, الوفاه ٣٤٠ هج, برنامج المكتبه الشامله الإصدار ٣, تحقيق : المحقق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى , ١٤١٦ ه, ١٩٩٦ م, الناشر : عالم الكتب , بيروت, اسم الملف : SHM٣٤٨_١١٦٨٥_٠٠١.MHT.

٢- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص ٢٧١, ٢٧٣, الوفاه ٣٤٠ هج, برنامج المكتبه الشامله الإصدار ٣, تحقيق : المحقق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى , ١٤١٦ ه, ١٩٩٦ م, الناشر : عالم الكتب , بيروت, اسم الملف : M٣٤٨_١١٦٨٥_٠٠١.MHT.

افتراء ابن عمر على النبى بقوله : المصريون من الجن

عندما أصبحت مصر وأفريقيا تابعه لخلافه الامام على عليه السلام وأرسل اليها الوالى محمد بن ابى بكر اتهم عبد الله بن عمر المصريين بانهم جن كى يشتد الكره الشامى لهم ويتعصبون لمحاربتهم وقتلهم .

وهذا منهج عمرى علمه اولاده واتباعه للافتراء على أعدائهم بينما قال ابن عمر قال رسول الله افتراءا منه على الساحه النبويه المقدسه .

وحينها وضعوا هذا الحديث الكاذب وهو استمرار لمنهج رجال الجاهليه ورجال السقيفه فى الافتراء على الاخرين :

عن ابن شهاب (الزهرى) عن يعقوب بن عتبه بن المغيره بن الأخنس عن ابن عمرو أن النبى صلى الله عليه و آله قال :

دخل إبليس العراق فقضى حاجته ودخل الشام فطردوه حتى بلغ سباق ودخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه . لم يرو هذا الحديث عن الزهرى إلا عقيل ولا رواه عن عقيل إلا ابن لهيعه ويحيى بن أيوب تفرد به ابن وهب ((١)) .

عن ابن شهاب (الزهرى) عن يعقوب بن عتبه بن الأخنس عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال :

١- المعجم الأوسط للطبراني, الوفاه (٣٦٠ هج,) الجزء ۶ صفحه ٢٨۶ .

" إن إبليس دخل العراق فقضى حاجته منها . ودخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه " ((۱))

.

هـذا الحديث لا يصح عن رسول الله صـلى الله عليه و آله فأما عقيل بن خالد فقال أبو الفتح الأزدى : يروى عن الزهرى أحاديث مناكير ويقال إن كتاب سلامه بن روح عن عقيل هو كتاب محمد بن إسحاق انقلب على أهل الشام وأما يحيى بن أيوب فقال أبو حاتم الرازى : لا يحتج به .

وقال النسائى : ليس بالقوى وأما ابن لهيعه فمطروح الحديث وأما أحمد بن عبد الرحمن فقال أبو بكر الخطيب : كان كذابا ((۲)) .

وكان عبد الله بن عمر يكذب الكثير على سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله :

عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و آله قال :

دخل إبليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه.

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وقال فيه فطردوه حتى بلغ سباق من روايه يعقوب بن عبد الله بن عتبه بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه ورجاله ثقات ((۳))

.

۱- الدر المنثور , السيوطى, ج ۳ / ۱۱۲, سوره الاعراف, نشر : دار المعرفه, بيروت و مجمع الزوائد للهيثمى ج ۱۰ ص ۶۰ و رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وقال فيه فطردوه حتى بلغ سباق من روايه يعقوب بن عبد الله بن عتبه بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه, ورجاله ثقات .
۲- الموضوعات لابن الجوزى (۵۹۷ ه,) الجزء ۲ صفحه ۵۷.
۳- مجمع الزوائد للهيثمى (۸۰۷ ه,) الجزء ۱۰ صفحه ۶۰ ورواه الطبرانى فى الأوسط : ۶ / ۲۸۶, والكبير : ۱۲ / ۲۶۲, ووثقه فى الزوائد : ۱۰ / ۶۰).

:دخل إبليس العراق فقضى حاجته: أي زنا بالنساء وأولاده أولاده الجن فأصبح العراقيون من الجن .

ثم دخل الشام فطردوه: لان الشام كانت أمويه فبقيت الشام انسانيه غير جنيه !!!

والملاحظ عن هذه الاحاديث انها عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه و آله لكنها كانت منهجيه عمر بن الخطاب فى نشر هذه الثقافه الجاهليه .

وقد بين عمر منهجيته فى الضحك على الامم والشعوب قوله :

إن عشت إلى قابل لأبيعنّ الخوز ولأجعلن أثمانهم فى بيت المال ((١))

.

وفى خبر آخر قال عمر : من كان جاره خوزيا واحتاج إلى ثمنه ، فليبعه((٢))

.وكيف يمكن بيع الخوز المسلمين وقد حرم الاسلام بيع المسلم ؟

محاوله النواصب تكفير الامم بلسان الصادق عليه السلام :

ص: ٢٩٦

١- البلدان, لمؤلف : أحمد بن محمد الهمذانى(ابن الفقيه الهمذانى) ص٤٠١, الوفاه : ٣٤٠ هج, المجموعه : الأنساب ومعاجم مختلفه : تحقيق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ١٤١٦, ١٩٩٦ م, المطبعه : عالم الكتب للطباعه والنشر والتوزيع, الناشر : بيروت, لبنان, أبى عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذانى (المعروف بابن الفقيه) .
٢- البلدان, ابن الفقيه ص٤٠١ .

: أبی ، عن أحمد بن إدریس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ،

((1))

عن نصر الکوسج ، ((2))

عن مطرف مولی معن ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال :

(لا یدخل حلاوه الایمان قلب سندی ، ولا زنجی ، ولا خوزی ، ولا کردی ، ولا بربری ، ولا نبک الری ، ولا من حملته أمه من الزنا) ((3))

.

لقد

اوجد جواسیس الدوله العباسیه أحادیثا کاذبه بلسان الباقر والصادق هی نسخ لمنهجیه عمر وابی هریره وکعب الاحبار .

وهی مخالفه للقرآن الکریم والروایات الصحیحه . وکل حدیث مخالف للقرآن فهو باطل .

{قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا کَذَّبُونِ ٢٦ فَأَوْحَیْنَا إِلَیْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنَا وَوَحْیِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُکْ فِیهَا مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ وَأَهْلَکَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِی فِی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ٢٧ } _سوره المؤمنون.

١- لعله منصور بن العباس أبو الحسین الرازی الضعیف , وإلا فمجهول .

٢- لم نجد له ولا لمطرف ذکرا فی التراجم .

٣- الخصال ص ٣٥٢, أبواب السبعه حدیث ٣٢ والفصول المهمه, الحر العاملی ج ٣ / ٢٥٩ وعیون الحقائق, آل عصفور ج ١ / ٢٧١ والبحار ج ٥ / ٢٧٧ .

وقال عز وجل : " ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون ((۱)) " وكذلك قال عز وجل فى قصه لوط عليه السلام " فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك أنه مصيبها ما أصابهم ((۲)) .

أى من سبق الوعد بإهلاكه والأخبار بأنه لا يؤمن وهى امرأته الخائنه ، واسمها واغله ، وابنه كنعان " ومن آمن " أى واحمل فيها من آمن بالله من غير أهلك " وما آمن معه إلا قليل " أى إلا نفر قليل ، وكان فيمن أدخل السفينه بنوه الثلاثه سام وحام ويافث ، وثلاث كنائن له ، فالعرب والروم وفارس وأصناف العجم ولد سام ، والسودان من الحبش والزنج وغيرهم ولد حام ، والترک والصين والصقالبه ويأجوج ومأجوج ولد يافث " ((۳)) .

وكان نجر السفينه فى مسجد الكوفه (المدينه) فلما كان فى اليوم الذى أراد الله هلاكهم كانت امرأه نوح تخبز فى الموضع الذى يعرف بفار التنور فى مسجد الكوفه وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا فى السفينه وجمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء ، فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينه ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين

۱- هود ۴۰.

۲- هود ۸۱.

۳- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,ج ۱۱ / ۳۰۴ .

وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الأرض عيونا وهو قوله عز وجل :

" ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر " ((۱)) .

قال ابن جريح : القليل الذين نجو معه كانوا ثمانيه . وقال الأعمش : كانوا

سبعه ، وقال ابن عباس : كانوا ثمانين((۲)) .

روی : أنه قيل لنوح (عليه السلام) : إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت ومن معك فی السفينه ، فلما نبع الماء من التنور أخبرته امرأته فركب ((۳)) .

وقيل : التنور : وجه الأرض ((۴)) . ركب النبی نوح مع أهله واصحابه السفينه وترك الكافرين المعاندين ليهلكوا بالفيضان .

{ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَکَ عَلَى الفُلْكِ فَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی نَجَّانَا مِنْ القَوْمِ الظَّالِمِينَ } ۲۸ _ سوره المؤمنون.

۱- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ۱ / ۳۲۷ .

۲- تفسير الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملی, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامی . ج ۵ / ۴۸۶ .

۳- رواه الزمخشری فی الكشاف : ج ۳ ص ۱۸۳ .

۴- قاله ابن عباس, علی ما حكاه عنه فی الكشاف : ج ۳ ص ۱۸۴ .

بعدما أوصد الكفار الباب على النبى نوح عليه السلام ووقفوا ضدَّه دعا الله تعالى طالبا النصر منه فهو صاحب النصر وصاحب الموت والحياه .

فجاءه النصر الالهى يتمثل فى مشروع واضح وناقم على الكفار هاديا نوحا الى صناعه سفينه يركب بها هو وأنصاره مع زوجين من الحيوانات والطيور .فاذا تم الامر وركبوا السفينه قل الحمد لله الَّذِى نَجَّانَا مِنْ القَوْمِ الظَّالِمِينَ .

فهى النجاه للمؤمنين والهلاك للكافرين .

{ وَقُلْ رَبِّ أنزِلْنِى مُنْزَلا مُبَارَكاً وَأنْتَ خَيْرُ المُنزِلِينَ ٢٩ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات وَإنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ } ٣٠ _ سوره المؤمنون.

وقال تعالى : { وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إلَى الأرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } ٧١_سوره الأنبياء.

أمر الله تعالى نوحا أن يدعو للوصول بالسفينه الى شاطىء الامان فى مكان مبارك , فأنزله تعالى فى النجف الاشرف وهى المكان المقدس المبارك بالعنايه الالهيه فعاش فيها نوح وأصحابه حيث مات هناك ودفن بجانب النبى آدم عليه السلام .

وفى هذه الارض المقدسه دفن مولى الموحدين على بن أبى طالب عليه السلام وقبره المقدس بين آدم ونوح عليهما السلام . اذن اعترف القرآن الكريم بأن النجف الاشرف منزل مبارك من قبل رب العزه .

وتعتبر رحله نوح فى الطوفان آيه من آيات الله الكبرى وليس لها نظير .

الامر الالهى لنوح بطلب المكان المبارك لنزول وتوقف السفينه يبين له وللناس أن هناك مدنا فى الارض مباركه وان هناك مناطقا ملعونه .

مثلا النجف وکربلاء هی الارض المبارکه فی هذه الایه وهی الوادی المقدس طوی .

المناطق الملعونه :

ونجد هی المنطقه الملعونه کما قال سید الخلق أجمعین صلی الله علیه و آله

عنهـا : «اللهم بارک لنا فی شامنا وفی یمننا .قالوا: وفی نجـدنا .قال النبی صـلی الله علیه و آله : هناک الزلازل والفتن وبها یطلع قرن الشـیطان » ((۱)) .

وعن وادی برهوت فی حضرموت قال النبی علیه السلام : فیه تحبس أرواح الکفار ((۲)) .

۱- صحیح البخاری ۴ / ۴۶, طبع ۱۴۰۱ه, دار الفکر, بیروت, اوفسـیت علی طبعه دار الطباعه العامره باستانبول. ومسند أحمد بن حنبل ۲ / ۲۳, مسـند عبد الله بن عمر, الصـراط المستقیم, العاملی ۳ / ۱۴۲ الجمل، المدنی ۴۷ طبع ۱۴۲۰ه, تحقیق تحسـین الموسوی, احیاء علوم الدین ۲ / ۴۹, عمده القاری، العینی ۱۵ / ۳۰, ح ۴۰۱۳, تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۸۱, خلافه أمیر المؤمنین المتوفَّی سنه ۸۵۵ ه, ط دار احیاء التراث, بیروت, البحار ۳۱ / ۶۳۹ , تاریخ دمشق, ابن عساکر ج ۱ / ۱۳۳ دعاء النبی, تحقیق علی شیری, ط دار الفکر, بیروت سنه ۱۴۱۵ هج وتحفه الاحوذی ویؤکـد هذا وأیّده الحدیث الذی أخرجه البخاری عن ابن عمر والذی دعا فیه النبی صـلّی اللّه علیه [وآله] وسـلّم أن یبارک فی الشام والیمن، وأحجم عن الـدعاء لنجـد رغم تـذکیر القوم بها، وطلبهم الدعاء لها، ثم قال علیه الصّ‍لاه والسـلام عن نجد : «هناک الزلازل والفتن وبها یطلع قرن الشیطان» وکان هذا القول ردّاً علی من طلب الدعاء لها وبیاناً لعله ترک الدعاء لها، ووصفاً لما یکون من حالها.

۲- معجم البلـدان, یاقوت الحموی ج ۱ / ۴۰۵, ط دار احیـاء التراث العربی_بیروت ط ۱۹۷۹م, بیروت وتاج العروس, الزبیـدی ج ۱۳ / ۵۱۸ برک ط دار الفکر, تحقیق علی شـیری, بیروت والاختصاص, المفیـد ۳۲۲ معجزه الباقر وشـرح الکافی, المازندرانی ج ۸ / ۳۶۱, ط دار احیاء التراث العربی_بیروت تحقیق علی عاشور .

وجاء : [تجتمع] فی وادی حضرموت وراء مدینه الیمن ((1))

.

السمعانی : وقوله : (إذا أنذر قومه بالأحقاف) أی : قومه عاداً ، والأحقاف : جمع حقف ، وهو الرمل المعوج وفی الخبر : (مر رسول الله بظبی حاقف) أی قد انثنی عنقه ویقال الأحقاف رمال مستطیله شبه الدکاکین .

وقیل : رمال مشرفه علی البحر بالشحر من الیمن وعن ابن عباس أرض بین عمان ومهره وعن ابن إسحاق أرض بین عمان وحضرموت کانت منازل عاد . وروی أبو الطفیل عن علی علیه السلام أنه قال شر بئر فی الأرض بئر وادی حضرموت یقال له : برهوت یجعل فیها أرواح الکفار وخیر بئر فی الأرض بئر زمزم ((2))

.

ص: ۳۰۲

۱- البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,ج ۶ / ۲۸۷ ومدینه المعاجز ج ۳ / ۳۵۴ .
۲- تفسیر السمعانی ج ۵ / ۱۵۸ .

وروی علی علیه السلام قال : " نهانی حبیبی أن أصلی فی مقبره أو فی أرض بابل ، فإنها أرض ملعونه " ((۱)) .

و روی عن جویریه ابن مسهر أنه قال : أقبلنا مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام من قتل الخوارج حتی إذا قطعنا فی أرض بابل حضرت صلاه العصر ، فنزل أمیر المؤمنین علیه السلام ونزل الناس ، فقال علی علیه السلام « أیها الناس إن هذه أرض ملعونه قد عذبت فی الدهر ثلاث مرات وفی خبر آخر مرتین وهی تتوقع الثالثه وهی إحدی المؤتفکات ((۲)) ، وهی أول أرض عبد فیها وثن ، وإنه لا یحل لنبی ولا لوصی نبی أن یصلی فیها ، ومن أراد منکم أن یصلی فیها فلیصل ، فمال الناس عن جنبی الطریق یصلون و رکب هو بغله رسول اللَّه صلی الله علیه و آله ومضی .

قال جویریه : فقلت : واللَّه لأتبعن أمیر المؤمنین علیه السلام ولأقلدنه صلاتی الیوم ، فمضیت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء ((۳)) حتی غابت الشمس فشککت ، فالتفت علیه السلام إلی وقال « یا جویریه أشککت ؟ »

ص: ۳۰۳

۱- السنن الکبری ۲ : ۴۵۱, والدر المنثور ۱ : ۹۶ ذیل الحدیث, وفی صحیح البخاری ۱ : ۱۱۲ ما لفظه " وذکر أن علیا علیه السلام کره الصلاه بخسف بابل " والخلاف, الطوسی ج ۱ / ۴۹۷ . ومنتهی المطلب, الحلی ج ۴ / ۳۱۷ .

۲- المؤتفکات : المدن التی أبادها الله وقلبها علی أهلها .

۳- سوری وسوراء بلده بأرض بابل وبها نهر یقال له : نهر سوراء . وفی القاموس سوری موضع بالعراق من بلد السریانیین وموضع من أعمال بغداد وقد یمد .

فقلت : نعم يـا أمير المؤمنين ، فنزل على نـاحيه فتوضـأ ثم قـام فنطق بكلاـم لاـ أحسـبه إلاـ كـأنه بالعبرانى ، ثم نادى الصـلاه فنظرت واللَّه إلى الشـمس قـد خرجت من بين جبلين لهـا صـرير فصـلى العصـر وصـليت معه ، فلمـا فرغنا من صـلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلى ، فقال « يا جويريه بن مسهر إن اللَّه عز وجل يقول « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ » ، وإنى سألت اللَّه عز وجل باسمه العظيم فرد على الشمس » .

وروى أن جويريه لما رأى ذلك قال : وصى نبى ورب الكعبه ((۱)) .

ولعلَّه لهـذا الخبر قـال الصـدوق فى الخصـال ــ على ما حكى عنه ــ : إنّه لا يصـلّى فى السـبخه نبىّ ولا وصـىّ نبىّ ، وأمّا غيرهما فإنّه متى دقّ مكان سجوده حتى تتمكَّن الجبهه فيه مستويه فى سجوده فلا بأس .

وربما يؤيّد ذلك بعض الأخبار المتقدّمه الدالَّه على أنّ الباقر والصادق عليهما السّـلام لم يصلَّيا عند حضور وقت الصلاه حتى خرجا من أرض السبخه .

وربمـا يشـهد بـأنّ علَّه كراهه الصـلاه فى أرض بابـل كونهـا سـبخه ، وأنّه لهـذه الجهه لم يصـلّ فيها علىّ عليه السـلام : خبر يحيى بن العلاء ، المروىّ عن أمالى الشيخ ، قال : سمعته عليه السلام يقول :

۱- من لا يحضـره الفقيه, الصـدوق , الوفاه ۳۸۱ هـج , : ج ۱ ص ۲۰۴ ذيل الحديث ۶۱۱ و الوسائـل, الباب, ۳۸, من أبواب مكان المصـلى, الحديث ۱ و تفسير الوافى, الكاشانى ج ۲۶ / ۳۸۷ .

« لمّـا خرج [أمير المؤمنين عليه السـلام] إلى نهروان وظعنوا فى [أوّل] أرض بابـل حين دخل وقت العصـر فلم يقطعوها حتّى غابت الشـمس فنزل الناس يمينا وشـمالا يصـلّون إلّا الأشتر وحده ، [فإنّه] قال : لا أصـلّى حتى أرى أمير المؤمنين عليه السـلام قد نزل [يصـلّى ، قال :] فلمّا نزل قال عليه السلام : « يا مالك هذه أرض سبخه ، ولا تحلّ الصلاه فيها ، فمن كان صلّى فليعد الصلاه » .

وهذه الروايه ظاهرها الحرمه وبطلان الصـلاه الواقعه فيها ، لكنّها قاصـره عن إثبات هذا الحكم ؛ فإنّها ــ مع ضـعف سندها ــ لو لم تحمل على الكراهه و اسـتحباب إعاده الصـلاه الواقعه فيها ، لعارضـها الأخبار المسـتفيضه المتقدّمه المصرّحه بنفى البأس مع التمكّن من السجود ، كما هو الغالب فى موردها ، فلا يصحّ حينئذ إطلاق قوله عليه السلام : « لا تحلّ الصلاه فيها فمن كان صلّى فليعد الصلاه » كما هو واضح ((۱)) .

وعند عوده الامام على عليه السلام من حرب صفين :

وروى ابن أبى جمهـور الأحسـائى فى المجلى (ص ۳۹۹) القضـيتين أيضـا ، الأولى كما فى منهاج الكرامه . والثانيه على نمط غريب ، وهـذه عبارته : الثانيه فى زمان خلافته فى رجوعه من حرب صفين ، مر بأرض بابل وقت صلاه العصر ، فقيل : ألا تصلى هاهنا صلاه العصر ؟

فقال : ان هذا أرض خسف وسـخط لم يصل فيها نبى ولا ولى ، واشـتغل أصـحابه بتعبير العسـكر ، وعبر (عليه السـلام) أول الناس إلى جانب الاخر ، فصلى

۱- مصباح الفقيه, الهمدانى ج ۱۱ / ۱۱۲ .

العصر وحده ، وفات أكثر الناس الصلاه معه لاشتغالهم بالعبور ، فلم يفرغوا حتى غربت الشمس واشتبكت النجوم .

فكثر كلام الجيش فى أمر صلاه العصر ، حتى قال بعضهم : ان عليا لم يصل العصر ، فقال (عليه السلام) : أتحبون أن تصلوا العصر فى وقتها ؟

فقالوا : نعم ، فقال عليه السلام لمؤذنه : يا جويريه أذن للعصر ، فقال جويريه فى نفسه ، ثكلتك أمك يا جويريه أتأذن للعصر وقد اشتبكت النجوم ، فقال على (عليه السلام) : أذن للعصر يا جويريه ، فأذن .

فما فرغ من أذانه حتى رجعت الشمس إلى موضعها فى الفلك بيضاء ، فقام (عليه السلام) فصلى بأصحابه صلاه العصر حتى فرغ وهوت الشمس وهوى الكوكب المسرع ، فهال الناس ذلك وسمعوا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار .

وقال نجاح الطائى : هذه المنطقه من بابل هى من المدن التى أبادها الله وقلبها على أهلها . وهى مثل عاد قوم هود .

وهى من المدن التى حاربت الله تعالى وكذبت رسله فقلبها رب العالمين على من فيها . وهذا هو سبب عدم صلاه الامام على عليه السلام فيها .

فى صحيح البخارى ١ : ١١٢ ما لفظه " وذكر أن عليا عليه السلام كره الصلاه فى خسف بابل " .

ولا يمكن ارجاع السبب الى كونها أرض سبخه .

وعن سبب كون الارض سبخه جاء :

عن أبی جعفر علیه السلام قال أمیر المؤمنین علیه السلام : هذه أرض سبخه ولا تحل الصلاه فیها ((۱)) .

وقـد یکون السـبخه علامه لکونها معـذبه ، ولذا قال محمد بن علی بن إبراهیم بن هاشم فی علله : والعله فی السـبخه أنها أرض مخسوف بها . ویحتمل أن یرید أنه ینخسف ، و [أن هذه أرض) تنغمر فیها الجبهه وغیرها من الأعضاء فلا یسـتقر ((۲)) وقد تکون الیوسفیه واللطیفیه حیث یکثر فیها الخوارج , وقد ذبحوا الکثیر من الشیعه فیهما .

(وَإِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوح وَعَادٌ وَثَمُودُ ۴۲ وَقَوْمُ إِبْرَاهِیمَ وَقَوْمُ لُوط ۴۳ _سوره الحج . وَأَصْحَابُ مَدْیَنَ وَکُذِّبَ مُوسَی فَأَمْلَیْتُ لِلْکَافِرِینَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کَانَ نَکِیرِ ۴۴ _ الحج ((۳))

.

{ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِینَ } ۳۱

_ سوره المؤمنون.

هم عاد قوم هود , لأنه المبعوث بعد نوح .

ص: ۳۰۷

۱- أمالی الشیخ الطوسی : ج ۲ ص ۲۸۴ .

۲- کشف اللثام, الهندی ج ۳ / ۲۹۸ . الوفاه سنه ۱۱۳۷ هج, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .

۳- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ / ۸۷ , تأویل الآیات ۱ / ۳۴۲ والبحار ۲۴ / ۱۶۵ تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۸۹۲ .

{ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ أنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكَمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ أفَلا تَتَّقُونَ } ٣٢ _ سوره المؤمنون.

وقوله : " لقد جاءكم رسول من أنفسكم ((١)) :

جاء: لو كانت حواء مخلوقه ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحده ، ويمكن أن يجاب عنه بأن كلمه من لابتداء الغايه ، فلما كان ابتداء التخليق والإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال :

" خلقكم من نفس واحده " وأيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا " على خلق حواء من التراب ، وإذا كان الأمر كذلك فأى فائده فى خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام ((٢)) .

أقول : يمكن أن يقال : المراد بالخلق من نفس واحده الخلق من أب واحد ، كما يقال : بنو تميم كلهم نشؤوا من تميم ، ولا ينافيه شركه الام كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط واشتراك غيرها من العلل ؟ . ثم اعلم أنه يحتمل أن تكون " من " فى قوله : " منها " تعليليه أى لأجلها ((٣)) .

اخبار منه تعالى انه أرسل رسولا فى القرن الذى أنشأهم من بعد قوم نوح . وقال قوم : هو صالح وقيل : هود ، لأنه المرسل بعد نوح " ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره " أى أرسلناه بأن يقول لهم : اعبدوا الله وحده لا شريك له

١- آل عمران : ١۶۴ .

٢- مفاتيح الغيب ج ٣ : ١٩١, ١٩٢ . م

٣- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت , بيروت ,ج ١١ / ٢٢٣ .

. ويقول لهم : مالكم معبود سواه ، وأن يخوفهم إذا خالفوه . ويقول لهم " أفلا تتقون " عـذاب الله ، واهلاكه بارتكاب معاصـيه ، فموضع (أن) من الاعراب نصب . وتقديره بأن اعبدوا الله ، فلما حذفت الباء نصب ب (أرسلنا) ((١)) .

وجـاء : (ربنـا وابعث فيهم رسولاـ منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمه ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) .هو نبينا صـلى الله عليه و آله لما روى عنه أنه قال : " أنا دعوه أبى إبراهيم ، وبشاره عيسى عليهما السلام " .

يعنى قوله (مبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) .

{وَقَـالَ المَلأُـ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَـذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَهِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِى الحَيَاهِ الـدُّنْيَا مَا هَـذَا إلا بَشَـرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْـرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ٣٣ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إذاً لَخَاسِرُونَ٣٤ }ـ سوره المؤمنون.

سـارت عـاد على نهـج الكفـار فى زمن نوح فى مواجهه نبيهم هود عليه السـلام اذ كـذبوه وقالوا لا يمكن أن يرسل الله تعالى نبيا من البشـر اذ كذبوه وانتظروا نبيا من الملائكه . ولم يتعظ قوم عاد مما حصل للنبى نوح عليه السلام بل استمروا على منهج الكافرين المعاندين .

والاتراف التنعم بضروب الملاذ ، وذلك أن التنعيم قد يكون بنعيم العيش ،

ص: ٣٠٩

١- تفسير الطوسى , الوفاه ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى . ج ٧ / ٣٦٥ .

وقد يكون بنعيم الملبس ، فالاتراف بنعيم العيش ((١)) .

رغم النعيم الـذى أصـاب قوم هود لم يشـكروا الله تعـالى ولم يطيعوه بـل عصوه وحـاربوا رسوله اليهم وجاءوا بحجه لاقناع أنفسـهم والاخرين تتمثل فى رفضهم كون النبى رجلا منهم يأكل ويشرب مثلهم .

ثم وضعوا قاعده جاهليه شيطانيه تتمثل فى :

َلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ٣٤ } .

ومقابل هذه القاعده فى رفضهم الرسول الانسانى راحوا يعبدون الاصنام المصنوعه من الحجاره لانها ليست من جنس البشر !!!

{أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ٣٥ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦ } _ سوره المؤمنون.

استبعدوا عوده الروح واللحم الى أجسـامهم الباليه المهترئه دون دليل علمى .بينما يشاهـدون سـنويا تحول ورق الاشـجار فى فصول السـنه من خضراء فى الربيع الى صفراء فى الخريف والى تراب فى الشتاء ثم عوده الحياه الى الاشجار فى الربيع ثانيه اذ تصبح خضراء نضره مره أخرى .

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ: تأكيد منهم لعدم العوده الى الدنيا بعد الموت .

نفس الاشكال السابق للكافرين طرحوه على النبى هود حيث قالوا :

{أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ٣٥ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦ }

١- تفسير الطوسى , الوفاه ٤۶٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى . ج ٧ / ٣۶٥ .

{ إنْ هِیَ إلا حَیاتُنَا الدُّنْیا نَمُوتُ وَنَحْیا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِینَ ۳۷ }

الحیاه فی نظرهم مختصره علی الدنیا الفانیه ولیس هناک بعثه بعد الموت.

لسان حالهم : {قَالَ مَنْ یُحْیِی العِظَامَ وَهِیَ رَمِیمٌ }سوره یس ۷۸ .

الجواب الالهی لهم : { قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أنشَأهَا أوَّلَ مَرَّه وَهُوَ بِکُلِّ خَلْق عَلِیمٌ۷۹ } سوره یس .

{ إنْ هُوَ إلا رَجُلٌ افْتَرَی عَلَی اللّهِ کَذِباً وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِینَ } ۳۸ ـ سوره المؤمنون.

وقال تعالی : « فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی الله کَـذِباً لِیُضِلَّ النَّاسَ بِغَیْرِ عِلْمٍ »ـالانعام ۱۴۴ . (إنّمَا یَفترِی الکَـذِبَ الَّذینَ لا یؤمِنونَ بِآیَاتِ اللّهِ) ((۱)) .

وقوله (جَلَّ وَعَلا) (وَلا تَقولُوا لِما تَصِف ألسنُتُکم الکَـذِبَ هَذَا حَلال وَهَذَا حَرام لِتفترُوا عَلَی اللّهِ الکَذِبَ إنَّ الَّذِینَ یَفترُون عَلَی اللّهِ الکَذِب لا یُفلحُون) ((۲)) . وقوله (جَلَّ وَعَلا) :

(وَیَومَ القِیامَهِ تَری الَّذِینَ کَذبُوا عَلَی اللّهِ وُجُوهُهُم مُّسوَدّه ألیسَ فِی جَهنَّم مَثوی لِلمُتکَبرِینَ) ((۳)) .

عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال : (مَن قال عليَّ ما لم أقله فلیتبوأْ مقعده من النار) ((۴)) . وعن النبی صلی الله علیه و آله انه قال : ـ (اتقوا تکذیب اللّه ! ، قیل :

۱- النحل / ۱۰۵ .

۲- النحل / ۱۱۶ .

۳- الزمر / ۶۰ .

۴- البرقی, أبو جعفر, المحاسن, احمد البرقی ج ۱ / ۴۳ . الوفاه ۲۷۴ هج, دار الکتب الاسلامیه, طهران ., ج ۱, ح ۳۷۴, ص : ۲۰۹ .

ــ يا رسول اللّه وكيف ذاك ؟

قال : يقول أحدكم : قال اللّه ، فيقول اللّه عزَّ وجلَّ : كذبت لم أقله ، ويقول لم يقل اللّه ، فيقول عزَّ وجلَّ : كذبت قد قلته) ((۱)) .

وقال سيد الانبياء صلى الله عليه و آله : (مَن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) ((۲)) .

{ قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا كَذَّبُونِ ۳۹ قَالَ عَمَّا قَلِيل لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ۴۰ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } ۴۱ ــ سوره المؤمنون.

قال نوح : { قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا كَذَّبُونِ } ۲۶ ــسوره المؤمنون .

وقال هود : { رَبِّ انصُرْنِی بِمَا كَذَّبُونِ } ۳۹ ــسوره المؤمنون .

فاستجاب الله تعالی لنداء هود فی حق قومه فبينما قتل تعالی قوم نوح بالفيضان قتل قوم هود بالصيحه .

قال الامام ابو جعفر عليه السلام : صيحه جبرئيل , صاح عليهم صيحه هائله , تصدعت منها قلوبهم فماتوا فجعلناهم غثاء .

۱– المجلسی, محمد باقر, بحار الأنوار, ج : ۲, باب : ۱۶, ح : ۱۶, ص : ۱۱۷ .

۲– ابن ماجه, سنن ابن ماجه, ج : ۱, باب التغليظ فی تعمّد الكذب علی رسول اللّه صلی الله عليه و آله , ص : ۱۳ ح : ۳۰ و ۳۳ .

الهامد : الميت , والهمود : الموت , وفى الأرض أن لا يكون بها حياه ولا عود ولا نبت ولا مطر . القاموس المحيط ١ : ٣٦١ (همد) ((١)) .

الغثاء : اليابس الهامد من نبات الأرض .

وعن الفزع من الصوت جاء :

لمّا عاد رسول الله(صلى الله عليه و آله) من تبوك إلى المدينه قدم عليه عمرو بن معدى كرب فقال له النبى(صلى الله عليه و آله): «أسلم – يا عمرو – يؤمنك الله من الفزع الأكبر»

فقال: يا محمّد، وما الفزع الأكبر، فإنّى لا أفزع ؟

فقال النبى(صلى الله عليه و آله): «يا عمرو، إنّه ليس ممّا تحسب وتظنُّ إنّ الناس يصاح بهم صيحةً واحدةً، فلا يبقى ميتٌ إلّا نشر ولا حيٌ إلّا مات، إلّا ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحةً اُخرى، فينشرون ولا حيٌّ إلّا مات، إلّا ماشاء الله، ثمّ يصاح صيحةً اُخرى، فينشر من مات ويصفون جميعاً، وتنشقُّ السماء وتهدُّ الأرض وتخرُّ الجبال، وتزفر النيران وترمى بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح إلّا انخلع قلبهُ وذكر ذنبه وشغل بنفسه، إلاّـ ماشاء الله، فأين أنت ــ ياعمرو ــ من هذا ؟»قال عمرو: ألاـ إنّى أسمع أمراً عظيماً، فآمن بالله ورسوله، وآمن معه من قومه ناسٌ، ورجعوا إلى قومهم.

ثمّ إنّ عمرو بن معدى كرب نظر إلى اُبىّ بن عثعث الخثعمى فأخذ برقبته، ثم جاء به إلى النبى(صلى الله عليه و آله): أعدنى على هذا الفاجر الذى قتل والدى.

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله) «أهدر الإسلام ماكان فى الجاهليه» فانصرف عمرو مرتّداً فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب ومضى إلى قومه، فاستدعى

١– تفسير القمى ٢ : ٩١ .

رسول الله(صلی الله علیه و آله) علی بن أبی طالب علیه السلام فأمره علی المهاجرین، وأنفذه إلی بنی زبید، وأرسل خالد بن الولید فی طائفه من الأعراب وأمره أن یقصد الجُعفی فإذا التقیا فأمیر الناس علی بن أبی طالب(علیه السلام . فسار أمیر المؤمنین واستعمل علی مقدّمته خالد بن سعید بن العاص واستعمل خالدٌ علی مقدّمته أبا موسی الأشعری.

فأما جُعفیّ فإنّها لمّا سمعت بالجیش افترقت فرقتین; فذهبت فرقه إلی الیمن، وانضمت الفرقه الاخری إلی بنی زبید، فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام فکتب إلی خالد بن الولید: أنْ قف حیثُ أدرککَ رسولی.

فلم یقف، فکتب إلی خالد بن سعید: تعرّض له حتی تحبسه.

فاعترض له خالد حتّی حبسه، وأدرکه أمیر المؤمنین علیه السلام

فعنّفه علی خلافه، ثمّ سار حتّی لَقی بنی زبید بواد یقال له کُشر((۱)) .

فلمّا رآه بنو زبید قالوا لعمرو: کیف أنت ــ یا أبا ثور ــ إذا لقیک هذا الغلام القرشی فأخذ منک الأتاوه ؟ ((۲)) .قال: سیعلم إنْ لقینی.

وخرج عمرو فقال: هل من مبارز ؟

فنهض إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فقام خالد بن سعید فقال له: دَعْنی یا أبا الحسن بأبی أنت وأمی أُبارزه.

ص: ۳۱۴

۱- کُشر: بوزن زفر: من نواحی صنعاء الیمن. «معجم البلدان ۴: ۴۶۲».

۲- الأتاوه: الخراج «لسان العرب, اتی, ۱۴: ۱۷».

فقـال له أمير المؤمنين(عليه السـلام : «إن كنت ترى أنّ لی عليک طاعةً فقِف مكانک فوقف، ثمّ برز إليه أمير المؤمنين عليه السـلام فصاح به صيحةً فانهزم عمرو وقُتل أخوه وابنُ أخيه وأُخِذت امرأتهُ رُكانهُ بنت سَـِلامه، وسُبىَ منهم نسوانٌ، وانصـرف أمير المؤمنين(صلی الله عليه و آله)وخلَّف علی بنی زُبيد خالد بن سعيد ليقبضَ صدقاتهم، ويُؤمنَ من عاد إليه من هُرّابهم مُسلماً.

فرجع عَمرو بن معدی كرب واستأذن علی خالد بن سعيد، فأذن له فعاد إلی الإسلام، وكلّمه فی امرأته وولده، فوهبهم له.

وقـد كـان عَمرو لمّـا وقف بباب خالـد بن سـعيد وجَـد جزوراً قـد نُحِرَتْ، فجمع قوائمها ثمّ ضـربها بسـيفه فقطعها جميعاً، وكان يُسـمّی سـيفُه الصَمصامه.

وأخذ الامام علی عليه السلام الصمصامه من ابن معدی كرب بعدما

فرَّ وترک سيفه فی أرض المعركه لذا قال علی عليه السلام فی صفين:

أنا علی صاحب الصمصامه***وصاحب الحوض لدی القيامه

أخو نبی الله ذی العلامه***قد قال إذ عمّمنی العمامه

أنت أخی ومعدن الكرامه***ومن له من بعدی الإمامه ((۱)) .

كان الامام علی عليه السـلام قـد سـمع كلام عمرو بن عبدی كرب فی عدم خوفه من الفزع الاكبر لذا لم يبارزه فی الحرب بل صاح به فخاف عمرو وانهزم تاركا أهله وماله للمسلمين من شده خوفه !!!

ص: ۳۱۵

۱- مناقب آل أبی طالب۲/۳۲۴، الفصول المختاره، المفيد ۲۸۹.

لقد استخدم الامام على عليه السلام سلاح الصيحه مع بطل اليمن واستخدم جبرائيل سلاح الصيحه مع عاد قوم هود فقتلهم .

{ ثُمَّ أنشَأنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ }

۴۲ _ سوره المؤمنون.

يعنى قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم .

ضمير بعدهم يعود إلى عاد ، وقرون أى جماعات ، وأول هذه الجماعات التى جاءت بعد عاد هى ثمود بدليل ما جاء فى سوره الأعراف : « وإلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً _ إلى قوله _ واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ » _ ۷۴ .

أنشأ الله تعالى أجيالا من البشر من بعدهم منها معروف تتناوله الالسن ومنها مجهول لا نعرفه . وأرسل رسلا اليهم والحاله نفس الحاله السابقه فى تكذيب الناس للانبياء عليهم السلام وقتلهم لهم ثم نزول الغضب الالهى عليهم .

{ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّه أجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ۴۳ }_ سوره المؤمنون.

أى : لم تكن أمه فيما مضى تسبق أجلها ، فتموت وتهلك قبل ذلك ، ولا تتأخر عن أجلها الذى كتب لها من قبل الله تعالى ، بل إذا استوف أجلها أهلكها الله .

حياه الامم من مجموع حياه الناس كأفراد لهم أجل محدد فى كتاب الله تعالى , وكان الله سبحانه يرسل الانبياء حججا على العباد فيكذبوه .

آجال وأعمار الناس

آل عمران " ۳ " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ۱۴۵ .

" وقال تعالى " يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ١٥٤.

الانعام " ٦ " هو الذى خلقكم من طين تم قضى اجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ٣ .

الأعراف " ٧ " ولكل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا

يستقدمون ٣٤ .

يونس " ١٠ " لكل أمه أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون ٤٩

الحجر " ١٥ " وما أهلكنا من قريه إلا ولها كتاب معلوم * ما تسبق من أمه أجلها وما يستأخرون ٤ _ ٥ .

النحل " ١٦ " ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابه ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون ٦١ .

مريم " ١٩ " فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ٨٤ .

طه " ٢٠ " ولولا كلمه سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى ١٢٩ .

العنكبوت " ٢٩ " ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغته وهم لا يشعرون ٥٣ .

فاطر " ٣٥ " وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلك على الله يسير ١١ .

حمعسق " ۴۲ " ولولا کلمه سبقت من ربک إلی أجل مسمی لقضی بینهم ۱۴ .

المنافقون " ۶۳ " ولن یؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها ۱۱ .

نوح " ۷۱ " ویؤخرکم إلی أجل مسمی إن أجل الله إذا جاء لا یؤخر لو کنتم تعلمون ۴ .

ومن أقوال الإمام : « ان لکل أجل وقتا لا یعدوه » فقد جعل لغایه الوقت وقتا .هذه الایه انذار للکافرین بان موعد هلاکهم محدد بزمن معروف لا یمکنهم الفرار منه ولا تأخیره .

{ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَی کُلَّ مَا جَاءَ أُمَّهً رَسُولُهَا کَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِیثَ فَبُعْداً لِقَوْم لا یُؤْمِنُونَ } ۴۴ _ سوره المؤمنون.

أی متواترین واحداً بعد واحد من الوتر وهو الفرد حرکتهم لا تنقطع ، فالتاء بدل من الواو والأصل « وتری » والألف للتأنیث لأن الرسل جماعه .

فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِیثَ فَبُعْداً لِقَوْم لا یُؤْمِنُونَ.

أی أهلکناهم مثل الامم السابقه والحقناهم بهم وأصبحت أحادیثهم فی کفرهم وهلاکهم قصصا علی لسان الناس لیستفید منها المعتبرون .

وهلاک الامم الکافره السالفه یعرفها الناس عبر قصص القرآن الکریم .

{ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَی وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآیَاتِنَا وَسُلْطَان مُبِین } _ سوره المؤمنون.۴۵ : بایاتنا : بحججنا التی أعطیناها لموسی علیه السلام الآیات التسع المعروفه لموسی علیه السلام (وسُلْطانٍ

مُبِینٍ) .

ص: ۳۱۸

ويجوز أن يراد به العصا . وإفرادها لأنّها أوّل المعجزات وأمّها , حيث تعلَّقت بها معجزات شتّى , كانقلابها حيّه , وتلقّفها ما أفكته السحره , وانفلاق البحر , وانفجار العيون من الحجر بضربهما بها , وحراستها , وصيرها شمعه , وشجره خضراء مثمره , ورشاء ودلوا . وجعلت كأنّها ليست من جنس آيات أخر , لما استبدّت به من مزيّه الفضل , فلذلك عطفت عليها , كقوله تعالى : (وجِبْرِيلَ ومِيكالَ) ((1)) .

قال الحسكانى الحنفى : الخليفه على بن ابى طالب (عليه السلام) , لقوله تعالى : { ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم } , يعنى :

آدم وداود ((2)) .

وقال نجاح الطائى : قال تعالى : بِآيَاتِنَا وَسُلْطَان مُبِين :

كان الناس فى مصر يعبدون فرعون فكان سلطانه عظيما لا تحده حدود فاعتاد المصريون على زعامته المطلقه المستبده الدكتاتوريه لكن الله تعالى أعطى لرسوله موسى عليه السلام سلطاناً أعظم منه بحيث سلبه كبرياءه امام الملأ العام من الجماهير .

اذ أكل ثعبان موسى حيات فرعون الكاذبه فى يوم العيد الاكبر أمام الملأ الاعظم من المصريين , فسقطت رايته وهيبته وعلت زعامه موسى عليه السلام

۱- زبده التفاسير, فتح الله الكاشانى ج ۴ / ۴۴۳ .

۲- فى نسخه: يعنى داود وسليمان عليهما السلام . يراجع: شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ۱ ص . ۷۵ ويؤيده ما ورد فى روايات متواتره من أن النبى قال: هو يعنى على بن ابى طالب خليفتى من بعدى .

فی الناس فأصبح سلطانا غیر متوج لمصر .وقال تعالی :{ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَنَجْعَلُ لَکَمَا سُلْطَاناً }_ سوره القصص ۳۵

{ إِلَی فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ فَاسْتَکْبَرُوا وَکَانُوا قَوْماً عَالِینَ ۴۶ }

وقال تعالی : " ولا تصعر خدک للناس "_سوره لقمان ۱۸.

استکبر فرعون وحاشیته عن قبول الدین الالهی وکانوا

قوما طاغین مستکبرین ینظرون الی الناس بعجب وخیلاء واحتقار .

أی : متکبرین قاهرین ، قهروا أهل أرضهم ، واتخذوهم خولا . فهم ظالمون وقاهرون لهم لا تأخذهم بهم رأفه .

{ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ۴۷ فَکَذَّبُوهُمَا فَکَانُوا مِنْ الْمُهْلَکِینَ

۴۸ } سوره المؤمنون.

أی : مطیعون طاعه العبد لمولاه . قال الحسن : کان بنو إسرائیل یعبدون فرعون ، وفرعون یعبد الأوثان ((۱)) .

ولاجل کفرهم وعتوهم وطغیانهم فقد أنزلهم رب العالمین من المستکبرین العالین الی الاسفلین المنهزمین .

قال فرعون وحاشیته المترَفه : أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ؟

قالوا : کیف یؤمن فرعون بشخص اماماً له وسلطانا علیه بینما کان بنو اسرئیل یعبدونه ؟

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , الطبرسی, تفسیر الایه .

وبعدما كذب فرعون ورجاله موسى وهارون عليهما السلام واصروا على الاستكبار والعصيان أهلكهم الله تعالى فى البحر فاصبحوا من المغرَقين

وقال نجاح الطائى : كان بنو اسرائيل منقادين خادمين لفرعون وحكومته

وعابدين لفرعون , وكان فرعون قد طرح نفسه بعنوان اله يعبده الناس ورضيت حاشيته

به رباً لها , لكنهم أشكلوا على موسى وهارون أن يكونا رسولين لرب العالمين

!!!

: وجحد فرعون واتباعه رساله موسى بألسنتهم واستيقنوها فى قلوبهم ، والاستيقان أبلغ من الإيقان .

لقد تعجب فرعون من موسى وهارون كيف عرفا نفسيهما رسولين لله تعالى وهما من بنى اسرائيل , وبنو اسرائيل يعبدونه .

وبعد تكذيب فرعون وأزلامه لموسى وهارون رغم دلائلهما الباهره والنادره أنزل تعالى عقابه عليهم وأهلكهم غرقا فى البحر .

وكان رجال السقيفه مستيقنين بخلافه وولايه الامام على عليه السلام الالهيه لكنهم خالفوها عمليا وطمسوا تراثها واغتصبوها .

وقال

عمر : الملك عقيم والحق لابن أبى طالب ((۱))

.

وقال ابو جعفر المنصور العباسى لسليمان الاعمش : يا سليمان الملك عقيم

۱- در بحر المناقب ,جمال الدين محمد بن احمد الحنفى الموصلى ابن حسنويه الحنفى , ص ۶۰ , مخطوط .

, حدِّث فی فضائل علی (علیه السلام)ما شئت ((۱))

.

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } ۴۹سوره المؤمنون.

قال « اختلفوا کما اختلفت هذه الأمه فی الکتاب وسیختلفون فی الکتاب الذی مع القائم الذی یأتیهم به حتی تنکره ناس کثیر فیقدمهم فیضرب أعناقهم » ((۲)) .

وقال تعالی : " ولقد آتینا موسی الکتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزیراً . " ((۳))

. واختلفت الیهود فی الکتاب بینما جاء لهم نعمه وداعیه للوحده والاتحاد . وعن أمیر المؤمنین أنّ النبی (صلی الله علیه و آله) قال مخاطباً لعشیرته فی قصّه دعوته لهم :یا بنی عبد المطّلب ، إنّی قد جئتکم بخیری الدنیا والاخره ، وقد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه ، فأیّکم یؤازرُنی علی أمری هذا ویکون أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ؟ فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً : یا نبیّ الله ، أکون وزیرک علیه . قال علیه السلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ، فاسمعوا له وأطیعوا .

۱- غایه المرام, السید هاشم البحرانی التوبلانی ۶۵۶, ۶۵۷ .
۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۸ / ۲۸۷
۳- سوره الفرقان (۲۵) الآیه ۳۵ .

فقام القوم يضحكون ويقولون لابى طالب : قد أمرك أنْ تسمع لعلى وتطيع ((١)) .

ص: ٣٢٣

١- الطبقات الكبرى , ابن سعد ج ١ ص ١٨٧, ط دار صادر فى بيروت و النسائى فى الحديث ٦٣ من كتاب الخصائص ص ٨٦ ومعالم التنزيل ,البغوى ٤/٢٧٨, ٢٧٩, تفسير الا-يه, طبعه دارالفكر, بيروت, ١٤٠٥ هـج, و مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ١١١ مسند على بن أبى طالب عليه السلام , طبع دار صادر, بيروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٠ ح ١١٠٨ من طريقين : أحدهما من يحيى بن عبد الحميد والثانى من أبى خيثمه و النسائى فى الحديث ٦٣ من كتاب الخصائص ص ٨٦ وشواهد التنزيل ,الحسكانى الحنفى ١ / ٥٤٢ ,٥٨٠ الكشف والبيان , و الثعلبى ٧ / ١٨٢ , تفسير الآيه , وفرائد السمطين , الجوينى الشافعى ج ١ / ٨٥ ٦٥ و تاريخ دمشق , ابن عساكر / ترجمه على (عليه السلام) / الحديث ١٣٢ وما بعده وجامع البيان فى تفسير القرآن , الطبرى / ج ١٩ / ص ١٢١ والحافظ السيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه ج ٦ ص ٤٠٨ و العثمانيه , الجاحظ ص٣٠٣, تحقيق عبد السلام محمد , نشر مكتبه الجاحظ , مصر وكشف المراد, الحلى ص ٤٩٧, المساله الخامسه, الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله وتاريخ اليعقوبى, الوفاه ٢٨٤ هج, ج ٢ /٢٧, النذاره, طبع دار صادر, بيروت وكشف المراد, الحلى ص ٤٩٧, المساله الخامسه, الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله وكنز العمال ١١ / ٦١٦, الحديث : ٣٢٩٩ ورواه الطبرى فى عنوان : اول من آمن برسول الله من تاريخه ج ١ / ١١٧٣ وفى ط الحديث ج ٢ / ٣٢١ عن زكريا بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم الى آخر ما مر عن النسائى لكن ما فى الطبرى أتم واشمل ونقله كنز العمال عن الطبرى تحت الرقم ٢٨٦ من فضائل على عليه السلام ج ١٥ / ١٠٠ ولكن حذف صدره وذكره تحت الرقم ٣٢٣ باختصار عن احمد وابن جرير وصححه والطحاوى و ض . وفى ص ١١٥ تحت الرقم ٣٤٣ عن ابى جرير وابن مردويه وابى حاتم وابى نعيم والبيهقى فى السنن الكبرى ودلائل النبوه بصوره تفصيليه وذكره فى ص ١٣٠ تحت الرقم ٣٨٠ باخصر منه عن ابن مردويه .ورواه ايضا فى الباب ٣١ من غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧ هج , ص ٣٢٩ وتاريخ الطبرى ج ٢ / ٦٢, ط مؤسسه الاعلمى, بيروت, طبقا لنسخه مطبعه بريل, مدينه ليدن سنه ١٨٧٩ م وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط المخطوط , تفسير سوره الشعراء . والتبيان فى علوم القرآن / ج٢ / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه ٨٧ و شرح التجريد , قوشجى ٣٢٧ , و السيره الحلبيه ١ / ٢٨٦ وشرح نهج البلاغه ١٣ / ٢١٠, ٢١٢ , و تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦١ , و السيره الحلبيه ١ / ٤٦٠, ٤٦١ , و الكامل فى التاريخ , ابن الأثير ٢ / ٦٣ وصدر الحفاظ الكنجى الشافعى فى " الكفايه " ص ٨٩ وابن أبى الحديد فى [شرح النهج] ٣ ص ٢٥٥ و الهدايه الكبرى , الحسين بن حمدان الخصيبى ج ١ / ٣٩ ومجمع البيان : ٧ / ٢٠٦ وعنه تفسير البرهان : ٣ / ١٩١ ح ٧ و ح ٨ عن تفسير الثعلبى : ٣ / ١٦٣ وأخرجه فى البحار : ٣٨ / ٢٥١ ح ٤٦ عن الطرائف ج٢٠ ح ١٣ عن تفسير الثعلبى وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره و مناقب الامام على عليه السلام , محمد بن سليمان الكوفى ج ١ / ٣٧٥, شرح ابن عباس, مناقب على عليه السلام , تحقيق المحمودى– ط مجمع احياء الثقافه الاسلاميه_قم و النقض على العثمانيه , الاسكافى ص ٢٧٨ و فضائل الصحابه ٢ / ٦٥١و الامامه واهل البيت, محمد بيومى مهران المصرى ج ٢ / ٤٠, قوله صلى الله عليه و آله : على وصيى وخليفتى . ط مركز الغدير للدراسات, قم و مسند الشاميين : ٢ / ٦٦ .

{ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين} ۵۰ _ سوره المؤمنون.رفع الباری تعالی عیسی وأمه وجعلهما آیه من آیاته الباهره فکل شخص یتعجب کیف ولد عیسی علیه السلام من غیر أب وکیف تکلم عیسی علیه السلام وعمره یوم واحد .

الارض المقدسه النجف وكربلاء

والربوه التي أويا إليها هي الرمله ــ في قول أبي هريره ــ وقال سعيد بن المسيب : هي دمشق , وقال ابن زيد : هي مصر .

وقال قتاده هي بيت المقدس .

وقال أبو عبيده : يقال : فلان في ربوه من قومه أي في عز وشرف , وعدد . وقوله : { ذات قرار } أي تلك الربوه لها ساحه وسعه أسفل منها . و

{ ذات معين } أي ماء جار .

وقالوا : حيره الكوفه وسوادها .

وقال نجاح الطائي : بعد التحقيق العلمي ومراجعه الاحاديث الوارده في هذا المجال وصلنا الى نتيجه مفادها أن المنطقه المقدسه التي ولد فيها عيسى عليه السلام وفيها نخيل هي كربلاء والنجف تلك الارض المتصله مع بعضها في الوادي المقدس .

و قال النبي صلى الله عليه و آله للامام علي عليه السلام : أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام ((۱)) .

وقال الامام علي عليه السلام عن النجف : وادي السلام ومجمع أرواح المؤمنين ونعم المضجع للمؤمن ((۲)) .

۱-) الكافي , الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ., الكليني ج ۳ / ۱۳۲, باب ما يعاين المؤمن, الناشر : دار الكتب الاسلاميه, طهران .

۲-) تاريخ ابن عساكر ج ۱ / ۲۱۳ فضل دمشق, الناشر : دار الفكر, تحقيق علي شيري, بيروت وتهذيب الاحكام, الطوسي ج ۱ / ۴۴۶ باب تلقين المحتضرين , الناشر : دار الكتب الاسلاميه, طهران .

وفيها قبر آدم ونوح وهود وصالح والامام على عليهم السلام .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام عن الايه : {ءَآوَيْنَاهُمَا إلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين} :الربوه : الكوفه والقرار : المسجد والمعين : الفرات ((1))

.

.وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام عن آيه :{ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين} ((2)) .

الربوه : النجف والقرار : المسجد والمعين : الفرات ((3)) .

وقال الصادق عليه السلام : الربوه : نجف الكوفه والمعين : الفرات ((4)) .

اذن ولدت مريم ابنها عيسى عليه السلام فى أرض النجف حينما انطوت لها الارض فجاءت من القدس ثم عادت اليها .

وقال تعالى :{ونَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً } ۵۲_سوره مريم .

۱- معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , ص۳۷۳ ح ۱ .

۲-) سوره المؤمنون ۵۰ .

۳-) تاريخ دمشق, ابن عساكر ج ۱ / ۲۱۳ فضل دمشق, الناشر : دار الفكر, تحقيق على شيرى, بيروت .

۴- كمال الدين, الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ص ۳۰ وكامل الزيارات ص۱۰۷ باب ۱۳ ج ۵ .

وجاء فی التهذیب عن الامام جعفر الصادق علیه السلام :

شاطیء الوادی الایمن الفرات والبقعه المقدسه کربلاء ((۱)) .

وعن قوله تعالی :{ لَمَّا أتَاهَـا نُودِیَ مِنْ شَاطِیءِ الوَادِی الأیْمَنِ فِی البُقْعَهِ المُبَارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أنْ یَا مُوسَـی إنِّی أنَا اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ} ۳۰ سوره القصص.

وجاء : البقعه المبارکه هی کربلاء ((۲)) .

ودفن فی النجف الاشرف الامام علی علیه السلام وجاء فی حقه :

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی علی(علیه السلام): انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی

أمتی ((۳)) .

۱-) البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,ج ۵۷ / ۲۰۲ فی البقعه , تحقیق البهبودی, الناشر : دار احیاء التراث العربی_بیروت .

۲- التهذیب , الطوسی ج ۶ : ۳۸, الحدیث : ۸۰, عن أبی عبد الله الحسین علیه السلام .

۳- صحیح السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی, طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۲, تحقیق علی شیری, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر بیروت, ولسان المیزان, ابن حجر ج ۳ / ۲۸۳, طبعه ۲, ۱۹۷۱ , مؤسسه الاعلمی, بیروت, و میزان الاعتدال, الذهبی ج ۲ / ۳, تحقیق البجاوی, طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, ومناقب علی بن ابی طالب ۲۶۰, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, ومجمع الزوائد ۸ / ۲۰۵ باب ذکر المسیح, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, والکامل, عبد الله بن عدی ج ۴ / ۲۲۹ موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه ۳ ۱۹۸۸ م, تحقیق یحیی غزاوی , دار الفکر, بیروت, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین, الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ۳۶۰ ح ۶, وتفسیر البرهان ج ۴ / ۱۹۰, و البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ۳۶ / ۸۰, وتفسیر القمی ج ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام, تأویل الایات الطاهره ج ۱ / ۲۲۳, وتنبیه الغافلین , محسن بن کرامه ص ۱۱۶, المتوفّی سنه ۴۹۴ هجریه, تحقیق تحسین الموسوی, طبعه ۱۴۲۰ هجریه, طبعه مرکز الغدیر, السقیفه, سلیم بن قیس, تحقیق الأنصاری ص ۱۲۲.

وقال النبی لانس : " یا أنس أسکب لی وضوءا " ثم قام فصلی رکعتین ثم قال : "أول من یدخل علیک من هذا الباب إمام المتقین , وسید الوصیین , ویعسوب ((۱))

المؤمنین ((۲))

.

۱- الیعسوب : السیّد والرئیس والمقدّم (النهایه , ابن الاثیر ج ۳ / ۲۳۴) .

۲- المستدرک, الحاکم قال النبی صلی الله علیه و آله : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج ۳ / ۱۳۸, اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفّی سنه ۲۸۲ هجریه , طبعه ۲, ۱۳۹۷ هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص ۲۸۸, طبعه ۱ ۱۴۱۲ هجریه المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج ۳ / ۶۰۳ المتوفّی سنه ۷۵۶ هجریه, ۱۹۹۷ م, دار الجیل, بیروت, وکنز العمال ۱۱ / ۶۱۹ و ۱۳ / ۲۲۴ والاکمال , ابو نصر بن ماکولا , طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, وجواهر المطالب, ابن الدمشقی ج ۱ / ۳۴۹ الباب ۴۹ فی خطبه علیه السلام, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۴۱۵ هجریه طبعه قم وزاره الثقافه, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۲۱ , الباب ۱۴, تحقیق علی الحسینی , طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم , وشرح المقاصد, التافتزانی ج ۲ / ۲۹۱ , المتوفّی سنه ۷۹۱ هجریه , طبعه ۱, ۱۹۸۱ م, طبعه باکستان , دار المعارف النعمانیه, وکتاب علی امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوی ج ۱ / ۱۷۰ , طبعه مکتبه غریب, القاهره ۱۹۸۵ م, والامامه وأهل البیت, بیومی مهران المصری ج ۱ / ۱۳۷ , موضوع الملک , طبعه ۱۹۹۵م , مرکز الغدیر, ومجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۲۱, وحلیه الأولیاء ج ۱ / ۶۳, ۶۴, وتاریخ بغداد ۱۱ / ۱۱۲, ۱۳ / ۱۲۲, والإصابه, ابن حجر ج ۴ / ۱۷۰, ۱۷۱, وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴, تحقیق محمد ابو الفضل, ومناقب علی, ابن مردویه الشافعی ۵۹ الفصل الثالث فی القابه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مناقب علی, والمناقب, الخوارزمی الحنفی ۸۵, الفصل السابع, تفسیر القمی ج ۱ / ۱۰۹ ورود الرایات یوم القیامه . .الکتب التی تلاعب بها الناشرون: صحیح مسلم ج ۴ / ۱۳۳ باب نکاح المتعه طبعه دار الفکر, بیروت ابن عباس أراد الإمام علی , لکن الناشر قال: بین قوسین رسول الله بینما کان ابن عباس یلقب محمدا بالنبی أو برسول الله ولا یقول عنه امام المتقین, وفعل الناشر نفس التزویر فی الکتب التالیه: المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۰ / ۲۹۸ ابو سلمه عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی, بیروت .ومسند الشامیین, الطبرانی ج ۳ / ۳۲۴ عطاء عن عکرمه, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۹۶ م, مؤسسه الرساله, بیروت, التمهید, ابن عبد البر ج ۱۰ / ۱۱۷ طبعه ۱۳۸۷ هجریه, تحقیق مصطفی العلوی ومحمد البکری, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرایه, ابن حجر ج ۲ / ۵۷ فصل فی بیان المحرمات, تحقیق المدنی, دار المعرفه, بیروت .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی : « أنت أمیر المؤمنین , ویعسوب ((۱))

الدین ,

وإمام المتّقین , وقائد الغرّ المحجّلین » ((۲))

.

۱- الیعسوب : السیّد والرئیس والمقدّم (النهایه , ابن الاثیر ج ۳ / ۲۳۴) .

۲- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم قال النبی: علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین ,حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج ۳ / ۱۳۸ اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق المرعشلی, الناشر : دار المعرفه, بیروت, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفًی سنه ۲۸۲ هجریهط ۲, ۱۳۹۷ هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص ۲۸۸, الناشر : ۱ ۱۴۱۲ هجریه المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج ۳ / ۶۰۳ المتوفًی سنه ۷۵۶ هجریه, ۱۹۹۷ م, دار الجیل, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۱۹ و ۱۳ / ۲۲۴ الاکمال , ابو نصر بن ماکولا , طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, جواهر المطالب, ابن الدمشقی الشافعی ج ۱ / ۳۴۹ الباب ۴۹ فی خطبه علیه السلام, تحقیق المحمودی, الناشر : ۱۴۱۵ هجریه طبعه قم, وزاره الثقافه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۲۱ الباب ۱۴, تحقیق علی الحسینی, الناشر : ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, وشرح المقاصد, التافتزانی ج ۲ / ۲۹۱ المتوفًی سنه ۷۹۱ هجریهط ۱, ۱۹۸۱ م, طبعه باکستان, دار المعارف النعمانیه, وعلی امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوی ج ۱ / ۱۷۰طبعه مکتبه غریب, القاهره ۱۹۸۵ م, والامامه وأهل البیت, بیومی مهران المصری ج ۱ / ۱۳۷ الملک, طبعه ۱۹۹۵م, مرکز الغدیر , وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴, تحقیق محمد ابو الفضل, ومناقب علی, ابن مردویه الشافعی ۵۹ الفصل الثالث فی القابه, تحقیق عبد الرزاق محمد, الناشر : ۱۴۲۴ هجریه, الناشر : دار الحدیث, قم, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۸۵ الفصل السابع, تفسیر القمی ج ۱ / ۱۰۹ ورود الرایات یوم القیامه, ومناقب علی علیه السلام , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۲۵, الفصل الثامن وکنز العمّال ج ۳ / ۱۵۷, ۶ / ۱۵۷, ومجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۲۱, وحلیه الأولیاء ج ۱ / ۶۳, ۶۴, وتاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ۱۱ / ۱۱۲, ۱۳ / ۱۲۲, الإصابه, ابن حجر ج ۴ / ۱۷۰, ۱۷۱ .

وعن الامام الحسین علیه السلام المدفون فی کربلاء : قام جابر بن عبد الله الأنصاری , فقال : (یارسول الله صلی الله علیه و آله من الأئمه من ولد علی بن أبی طالب ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله : الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه ((۱)) .

ص: ۳۳۱

۱- صحیح البخاری ج ۲ / ۳۶, صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۴ ح ۱۱۸ فضل علی , صحیح سنن الترمذی ۵ / ۳۲۱ ح ۳۸۵۶ و ۳۸۷۰ , فضائل الصحابه , النسائی ۵۸ , صحیح سنن ابی داود ۲ / ۳۰۹ کتاب المهدی , المستدرک , محمد بن محمد الحاکم النیسابوری سنه الوفاه , ۴۰۵ هج , التحقیق , الدکتور یوسف المرعشلی , المجلدات , ۴ , الناشر , دار المعرفه , بیروت , ۴ / ۴۶۵ ینزل بأمتی بلاء شدید , و ج ۳ / ۱۶۷ , ذکر کلمات کان النبی یعوذ الحسن والحسین بها , تاریخ الذهبی , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی ج ۲ / ۹۲ , الناشر / مصر وسیر اعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام ج ۳ / ۱۸۹ , الناشر / مصر و ج۳ / ۲۵۵ , الناشر / بیروت , قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی عن الحدیث : صحیح . وسیر اعلام النبلاء , الذهبی ۳ / ۲۵۱ , ۲۵۲ طبع مؤسسه الرساله , بیروت , ومسند احمد , مسند ابی سعید الخدری , ۳ / ۶۲ , ۶۴ , ۸۲ , ۵ / ۳۹۱ , ۵ / ۳۹۲ , , البدایه والنهایه ۲ / ۶۱ وشرح الاخبار _المغربی , الوفاه : ۳۶۳هج , الطبعه : الثانیه_سنه الطبع : ۱۴۱۴_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه , قم المشرفه. , النعمانی , ۳ / ۱۰۹ , مجمع الزوائد , ۷ / ۳۱۳ باب فتنه مضر , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ۸ / ۶۷۹ ما ذکر فی عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانی ۲ / ۵۵ , و ۹ / ۱۷۶ , المعجم الکبیر , ۱۰ / ۱۳۴ , الجامع الصغیر , السیوطی ۲ / ۴۳۸ حرف اللام , کنز العمال ۱۴ / ۲۶۱ خروج المهدی , وفیض القدیر , المناوی ۵ / ۴۲۳ حرف اللام , و ۶ / ۳۲۶ المحلی بأل , تفسیر القمی ۲ / ۳۱۷ , الدر المنثور , السیوطی ۶ / ۵۷ سوره القتال , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۳ / ۳۸۶ الباب ۹۴ , و طبعه اسلامبول ص ۴۴ , تفسیر الرازی ۲ / ۲۸ المتوفَّی سنه ۶۰۶ هجریه , المسأله السادسه , قوله تعالی: ویقومون الصلاه , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوطه , کمال الدین ۲۹۱ , کنز العمال ۷ / ۱۸۸ , والمناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان / المنقبه الثانیه والتسعون / ص ۵۳ – ۵۵ وذکر قریباً منه بسند آخر عن النبی- صلی الله علیه و آله فی المنقبه السابعه عشره / ص ۱۱ – ۱۲.

قال الذهبی عن الحدیث : صحیح ((۱))

.

ثم سید العابدین فی زمانه علی بن الحسین , ثم الباقر محمد بن علی – وستدرکه یاجابر ,

فاذا أدرکته فأقرأه منی السلام – ثم الإمام الصادق جعفر بن محمد , ثم الکاظم موسی ابن جعفر , ثم الرضا علی بن موسی , ثم التقی محمد بن علی , ثم النقی علی بن محمد , ثم الزکی الحسن بن علی , ثم ابنه القائم بالحق مهدی أمتی , الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً , هؤلاء یاجابر خلفائی وأوصیائی وأولادی وعترتی من أطاعهم فقد أطاعنی , ومن عصاهم فقد عصانی , ومن أنکرهم أو أنکر واحداً منهم فقد أنکرنی , وبهم یمسک الله السماء أن تقع علی الأرض , وبهم یحفظ الله الأرض أن تمید بأهلها ((۲))

.

۱- تاریخ الذهبی ج ۲ / ۹۲ , الناشر : مصر وسیر اعلام النبلاء , الذهبی ج ۳ / ۱۸۹, الناشر : مصر و ج ۳ / ۲۵۵, الناشر : بیروت .

۲- المناقب المائه, محمد بن شاذان / المنقبه الثانیه والتسعون / ص ۵۳, ۵۵ وذکر قریباً منه بسند آخر عن النبی فی المنقبه السابعه عشره / ص ۱۱, ۱۲ .

{ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } ۵۱ _ سوره المؤمنون.

كلوا من الحلال ما وفره تعالى لكم , وأقل الشكر أن لا تعصيه بنعمه واعملوا أعمال الخير ما تمكنتم عليه .

نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى رجل , وهو يقول : اللهم إنى أسألك من رزقك الحلال , فقال أبو جعفر (عليه السلام) : سألت قوت النبيين , قل : اللهم إنى أسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك .

أى لا تأكلوا من الخبائث المحرمه سواء كانت مغصوبه فهى عائده الى الغير أو كانت محرمه مثل الميته والخنزير والكلب والضبع .

قال تعالى :" فتيمموا صعيدا طيبا " : يعنى طاهرا _سوره النساء ۴۳ .

أو الإذن بالأكل من محل ما أمسكته الكلاب المعلمه ، كقوله تعالى : (فكلوا مما أمسكن عليكم) _ المائده ۴ .

وَاعْمَلُوا صَالِحاً : بعض الناس يعمل ليلا ونهارا

عملا طيبا صالحا فى زراعه الارض وشق الانهار والعيون وشق الطرق والبناء لخدمه الناس .

ومن العمل الصالح النكاح لاتمام الدين :

قال (صلى الله عليه و آله) : النكاح سنتى فمن رغب ، عن سنتى فليس منى . وقال : تناكحو تكثروا فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامه ولو بالسقط ((۱)) .

وقوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) _النساء ۳ .

۱- بحار الأنوار ج ۱۰۳ ص ۲۲۰ .

وبعض الناس يعمل الاعمال السيئه ويعيش عليها مثل النميمه والافتراء والكذب والتجسس والحسد والخيانه لصالح الاحزاب وحواشی الساسه والعلماء الفاسدین التی ینتمون الیها.

والبعض یسعی لان یحصل علی مبلغ مالی مقابل رأس کل شیعی یذبحه أو دار له یفجرها مثلما یفعل الوهابیون حالیا فی العالم .

{وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ۵۲} _ سوره المؤمنون.

قال عز وجل : (وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا) _الحجرات ۱۳ .

وقال تعالی : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ((۱)) .

نظم الله تعالی المسلمین فی أمه واحده برب واحد ورسول واحد وکتاب واحد وامام واحد وقبله واحده ودعاهم الی مساعده بعضهم لبعض والحیاه فی تکافل اجتماعی .

ولکن هل اتقی الصحابه الامر :

من علوم الغیب الالهیه ما اخبره تعالی للنبی صلی الله علیه و آله فی منامه من عصیان واغتصاب البعض لخلافه الامام علی وأولاده الائمه علیهم السلام :

الحسین

بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عمن أخبره ، عن علی بن جعفر قال سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول : لما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله تیما وعدیا وبنی أمیه یرکبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالی قرآنا یتأسی به : {" وإذ

۱- الحجرات ۱۰ .

قلنـا للملائكه اسـجدوا لآدم فسـجدوا إلا إبليس أبى } " ثم أوحى إليه يـا محمـد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيك ((١))

{ فَتَقَطَّعُوا أمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْب بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } ۵۳ _ سوره المؤمنون.

جعل الله تعالى الامه الاسلاميه واحده متعاونه مع بعضـها ومتكاتفه وفرض عليها التقوى فى العمل لكنهم تقسـموا فرقا وطوائفا واحزابا متناحره يقتل بعضها بعضا .

سار ابن الجوزى وابن تيميه ومحمـد الـذهبى الكردى وابن كثير وبقيّه رجال مـدرسه الحزب الاموى على المنهـج الناصبى فى الانتماء للحزب والمذهب بعيداً عن الانصاف والعقل .

ص: ۳۳۵

١- الكـافى, الشـيخ الكلينى, الناشـر: دار الكتـب الاسـلاميه, الوفـاه ۳۲۹ هــج, طهران ج ۱ / ۴۲۶ و البحـار , الناشـر : دار احيـاء الـتراث العربى_بيروت ج ۲۴ / ۲۲۵ وكتـاب : مسائـل على بن جعفر, المؤلف : على بن الإمـام جعفر الصـادق, الوفـاه : ق ۲, ص۳۱۸ _المجموعه : مصـادر الحـديث الشـيعيه - قسم الفقه, تحقيق : مؤسـسه آل البيت (ع) لإحيـاء التراث , قم المشـرفه, الطبعه : الأولى, سـنه الطبع : ذى القعـده ۱۴۰۹, المطبعه : مهر, قم, الناشـر : المؤتمر العـالمى للإمـام الرضا عليه السـلام , مشـهد المقـدسه و الكتاب : مرآه العقول فى شـرح أخبار آل الرسول_المؤلف : العلامه المجلسـى, الجزء : ۵ / ۹۰ , الوفـاه : ۱۱۱۱م, المجموعه : مصادر الحـديث الشـيعيه - القسم العام, تحقيق : هاشـم الرّسولى, الطبعه : الثانيه, سنه الطبع : ۱۴۰۴ , ۱۳۶۳ ش, المطبعه : خورشـيد , الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران وتفسير البرهان ج ۱ / ۱۶۹ نشر مؤسسه البعثه_ طهران وتفسير نور الثقلين_ الحويزيج ۱ / ۵۷, الوفاه ۱۱۱۲ هج , مؤسسه اسماعيليان_ قم .

ونرى اليوم الخوارج يسيرون على مشروعهم يقتلون الشيعه فى كل مكان مثلما فعل عموم النواصب سابقا .

لقد جعل الخوارج والنواصب همهم الاول والاخير فى الدنيا يتمثل فى قتل أهل البيت وشيعتهم بعدما تركوا الاعتقاد الصحيح بولايه على عليه السلام والعمل الطيب واعمار الارض ورعايه التقوى .

وجاء :حدثنا على بن الحسن بن محمد بن منده ، قال حدثنا أبو الحسين زيد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز بالكوفه فى سنه سبع وسبعين وثلاثمائه ، قال حدثنا العباس بن العباس الجوهرى ببغداد فى دار عميره ، قال حدثنى عفان بن مسلم ، قال حدثنى حماد بن سلمه ، عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن سداد بن أوس ، قال :

لما كان يوم الجمل قلت : لا أكون مع على ولا أكون عليه ، وتوقفت عن القتال إلى انتصاف النهار ، فلما كان قرب الليل ألقى الله فى قلبى أن أقاتل مع على ، فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان ، ثم إنى أتيت المدينه فدخلت على أم سلمه ، قالت : من أين أقبلت ؟

قلت : من البصره . قالت : مع أى الفريقين كنت ؟ قلت : يا أم المؤمنين إنى توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار وألقى الله عز وجل أن أقاتل مع على . قالت : نعم ما عملت ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : من حارب عليا فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله . قلت : فترين أن الحق مع على ؟ قالت : أى والله على مع الحق والحق معه ، والله ما أنصف أمه محمد نبيهم إذ قدموا من أخره الله عز وجل ورسوله وأخروا من قدمه الله تعالى ورسوله

، وأنهم صانوا حلائلهم فی بیوتهم وأبرزوا حلیله رسول الله صلی الله علیه و آله [إلی الفناء] ، والله لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول : لأمتی فرقه وجعله فجامعوها إذا اجتمعت وإذا افترقت فکونوا من النمط الأوسط ، ثم ارقبوا أهل بیتی فإن حاربوا فحاربوا وإن سالموا فسالموا وإن زالوا فزالوا معهم ، فإن الحق معهم حیث کانوا .

قلت : فمن أهل بیته ؟ [قالت : أهل بیته] الذین أمرنا بالتمسک بهم ؟

قالت : هم الأئمه بعده کما قال : عدد نقباء بنی إسرائیل علی وسبطاه وتسعه من صلب الحسین ، هم أهل بیته

هم المطهرون والأئمه المعصومون . قلت : إنا لله هلک الناس إذا . قالت : کل حزب بما لدیهم فرحون ((1)) .

{ فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ حَتَّی حِین ۵۴ أَیَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَال وَبَنِینَ ۵۵ نُسَارِعُ لَهُمْ فِی الخَیْرَاتِ بَل لا یَشْعُرُونَ۵۶ _ سوره المؤمنون.

قال الامام علی علیه السلام :

لا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنه والاختبار فی مواضع الغنی والاقتدار ، وقد قال سبحانه وتعالی : " أیحسبون أنما نمدهم به من مال وبنین نسارع لهم فی الخیرات بل لا یشعرون " فإن الله سبحانه یختبر عباده المستکبرین فی أنفسهم بأولیائه المستضعفین فی أعینهم ولقد دخل موسی بن عمران ومعه أخوه هارون علیهما السلام علی فرعون وعلیهما

۱- کفایه الاثر, ابن خزاز القمی ص ۱۸۲ . الوفاه ۴۰۰ هج , نشر بیدار_ قم و البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج ۳۶ / ۳۴۶ .

مـدارع الصوف وبأيديهما العصـى فشـرطا له إن أسـلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال :" ألا تعجبون من هذين يشـرطان لى دوام العز وبقاء الملك وهمـا بمـا ترون من حـال الفقر والـذل ، فهلاـ ألقى عليهما أساوره من ذهب " إعظاما للـذهب وجمعه ، واحتقارا للصوف ولبسه . ولو أراد الله سبحـانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتـح لهم كنوز الـذهبان ((١)) ، ومعـادن العقيـان ، ومغارس الجنان ، وأن يحشـر معهم طيور السـماء ووحوش الأـرض لفعـل ، لو فعـل لسـقط البلاـء ، وبطـل الجزاء ، واضـمحلت الأنبـاء ، ولمـا وجب للقـابلين أجور المبتلين ، ولا اسـتحق المؤمنون ثواب المحسـنين ، ولا لزمت الأسـماء معانيها . ولكن الله سـبحانه جعل رسله أولى قوه فى عزائمهم ، وضعفه فيما ترى الأعين من حالاتهم ، مع قناعه تملأ القلوب والعيون غنى ، وخصاصه تملأ الأبصار والأسماع أذى .

ولو كانت الأنبياء أهل قوه لا ترام وعزه لا تضام ، وملك تمتـد نحوه أعناق الرجال ، وتشـد إليه عقـد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق فى الاعتبار

١- الـذهبان , بضم الـذال , : جمع ذهب . والعقيان : نوع من الذهب ينمو فى معدنه لو كان الأنبياء بهذه السـلطه لخضع لهم الناس كافه بحكم الاضـطرار فسقط البلاء أى ما به يتميز الخبيث من الطيب ، ولم يبق محل للجزاء على خير أو شر ، فإن الفعل اضطرارى وبذلك تضمحل أخبار السـماء بالوعـد والوعيـد لعـدم الحـاجه ، ثم لاـ يكـون للقـابلين دعـوه الأنبيـاء أجور المبتلين أى الممتحنين بالشدائـد الصـابرين على المكـاره لاسـتهوائهم مع من قبل بالسطوه فإن الخضوع بالرهبه يسمى إذا ذاك إيمانا مع أن الإيمان فى الحقيقه هو الاذعان والتصديق ، فلا يكون معنى الاسم لازما له .

وأبعد لهم فى الاستكبار ، ولآمنوا عن رهبه قاهره لهم أو رغبه مائله بهم ، فكانت النيات مشتركه والحسنات مقتسمه .

ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانه لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصه لا تشوبها من غيرها شائبه . وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبه والجزاء أجزل ((۱)) .

والایه تعنى فى رعونتهم وجهالتهم وغفلتهم ، شبهها بالماء الذى يغمر القامه لأنهم مغمورون فيها أو لاعبون بها ، وقرئ فى غمراتهم .

هؤلاء النواصب هم فرع من اليهود حيث وصفهم النبى صلى الله عليه و آله بانهم يهود أمتى يمهلهم الله تعالى الى حين .

هؤلاء الخوارج السعوديون والوهابيون يقتلون الشيعه وباقى الطوائف ويزنون ويسرقون ويصرفون أموال النفط فى ضرر المسلمين ويفعلون كل الافعال الشاذه وسيصلون جهنم وبئس المصير .

يتصور الخوارج بأن كثره أموالهم واولادهم

هى خيرات الهيه وهبت لهم لقتلهم أعدائهم من كل دين ومذهب كانوا .

لكنهم مخطؤون اذ سوف تكوى بهذه الاموال جباههم وظهورهم .

{ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۵۷ } سوره المؤمنون.

وبدأ البارى تعالى الحديث عن الصالحين المتقين :

۱- البحار ج ۱۴ / ۴۶۸ , دار احياء التراث العربى_بيروت _ بيروت .

عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : " ان الذین هم من خشیه ربهم مشفقون " إلی قوله : " راجعون _ المؤمنون : ۵۷ _ ۶۰ " نزلت فی علی علیه السلام ، ثم جرت فی المؤمنین وشیعته هم المؤمنون حقا ((۱)) .

الصادق علیه السلام : کان أمیر المؤمنین یحطب ویستسقی ویکنس وکانت فاطمه تطحن وتعجن وتخبز ((۲)) .

الإبانه عن ابن بطه والفضایل عن أحمد انه اشتری علیه السلام تمرا بالکوفه فحمله فی طرف ردائه فتبادر الناس إلی حمله وقالوا : یا أمیر المؤمنین نحن نحمله ، فقال علیه السلام : رب العیال أحق بحمله .

قوت القلوب عن أبی طالب المکی : ان علیا علیه السلام یحمل الثمر والملح بیده ویقول :

لا ینقص الکامل من کماله * ما جر من نفع إلی عیاله

زید بن علی : انه علیه السلام کان یمشی فی خمسه حافیا ویعلق نعلیه بیده الیسری یوم الفطر والنحر ویوم الجمعه وعند العیاده وتشییع الجنازه ویقول : انها مواضع الله وأحب أن أکون فیها حافیا .

۱- مناقب آل أبی طالب ۳ : ۴۸۵ . و البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت , ج ۲۳ / ۳۵۸ .
۲- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۱ / ۳۷۲ و تفسیر فرات : ص ۱۰۱ .

زادان : انه كان عليه السلام يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ (تلك الدار الآخره نجعلها) ((۱)) .

الصادق عليه السلام : خرج أمير المؤمنين على أصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت إليهم فقال : ألكم حاجه ؟

قالوا : لا ولكنا نحب أن نمشي معك ، فقال لهم : انصرفوا وارجعوا , النعال خلف أعقاب الرجال مفسده لقلوب النوكى (الحمقى) فانصرفوا لئلا يتأسوا بي وتفسد قلوبهم بالتكبر ((۲)) .

وروى الكليني مرفوعا قال : خرج عبد الصمد بن علي (والظاهر أنه كان من العباسيين) ومعه جماعه فبصر بأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام مقبلا راكبا بغلا فقال : لمن معه مكانكم حتى أضحككم من موسى بن جعفر فلما دنى منه قال له ما هذه الدابه لا تدرك عليها الثأر ولا تصلح عند النزال فقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام تطأطأت عن سمو الخيل وتجاوزت قمو البعير وخير الأمور أوسطها ، فأفحم عبد الصمد فما أجاب جوابا .

(والثأر) طلب الدم (والنزال) أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما ليتضاربوا (تطأطأت) انخفضت (والسمو) العلو (والقمو) الذله

۱- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ۱ / ۳۷۲ .
۲- روضه المتقين_ المجلسي ج ۴ / ۲۴۸ .

(والإفحام) الإسكات والإلزام ، ويدل على استحباب ركوب البغل تواضعا ((۱)) .

وترحل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه فقال الامام على عليه السلام : ما هذا الذى صنعتموه ؟ قالوا : خلق منا نعظم به أمراءنا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون به فى آخرتكم وما أخسر المشقه وراءها العقاب وما اربح الراحه معها الأمان من النار ((۲)) .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أتفتخران بأجساد باليه وأرواح فى النار ان لم يكن له عقل فان لكك خلفا وان لم يكن له تقوى فان لكك كرما وإلا فالحمار خير منكما ولست بخير من أحد .الحسن العسكرى عليه السلام فى خبر طويل ان رجلا وابنه وردا عليه (الامام على عليه السلام) فقام إليهما وأجلسهما فى صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم أخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب فقال : يا أمير المؤمنين كيف الله يرانى وأنت تصب على يدى .

قال عليه السلام : اقعد واغسل فان الله يرانى أخاك الذى لا يتميز منك ولا يتفضل عنك ويزيد بذاك فى خدمه فى الجنه مثل عشره أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك فى مماليكه فيها ، فقعد الرجل وغسل يده فلما فرغ ناول

۱- روضه المتقين_ المجلسى ج ۴ / ۲۴۸ .
۲- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ۱ / ۳۷۲ .

الإبريق محمد بن الحنفيه وقال : يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده ولكن الله يأبى أن يسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن .

حليه الأولياء ونزهه الابصار انه مضى على عليه السلام فى حكومه إلى شريح مع يهودى فقال : يا يهودى الدرع درعى ولم أبع ولم أهب ، فقال اليهودى : الدرع لى وفى يدى ، فسأله شريح البينه فقال : هذا قنبر والحسين عليه السلام يشهدان لى بذلك ، فقال شريح : شهاده الابن لا تجوز لأبيه وشهاده العبد لا تجوز لسيده وانهما يجران إليك ، فقال أمير المؤمنين : ويلك يا شريح أخطأت من وجوه أما واحده فأنا إمامك تدين الله بطاعتى وتعلم انى لا أقول باطلا فرددت قولى وأبطلت دعواى ثم سألتنى البينه فشهد عبدى وأحد سيدى شباب أهل الجنه فرددت شهادتهما ثم ادعيت عليهما انهما يجران إلى أنفسهما أما انى لا أرى عقوبتك إلا أن تقضى بين اليهود ثلاثه أيام أخرجوه ، فأخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلاثا ثم انصرف ، فلما سمع اليهودى ذلك قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه ، فأسلم ثم قال : الدرع درعك سقط يوم صفين من جمل أورق فأخذته ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول : اعلموا علما يقينا أن الله تبارك وتعالى لم يجعل للعبد وإن اشتد جهده وعظمت

١- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵٨٨ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ١ / ٣٧٢ والبحار ج ١٠١ / ٢٩٩ .

حيلته وكثرت مكائده ، أن يسبق ما سمى له فى الذكر الحكيم ولم يحل من العبد فى ضعفه وقله حيلته أن يبلغ ما سمى له فى الذكر الحكيم .

أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ، ولم ينقص امرؤ نقيرا لحمقه ، فالعالم لهذا ، العامل به أعظم الناس راحه فى منفعته ، والعالم لهذا التارك له أعظم الناس شغلا فى مضرته ، ورب منعم عليه مستدرج بالإحسان إليه ، ورب مغرور فى الناس مصنوع له فأبق (وفى يب فأفق) أيها السائل من سعيك وقصر من عجلتك وانتبه من سنه غفلتك وتفكر فيما جاء من الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه و آله واحتفظوا بهذه الحروف السبعه فإنها من قول الحجى ومن عزائم الله فى الذكر الحكيم .

إنه ليس لأحد أن يلقى الله بخله من هذه الخلال ، الشرك بالله فيما افترض عليه - « أو » إشفاء غيظه بهلاك نفسه « أو » إقرار بأمر « أو أمر بأمر كما فى - يب » يفعل غيره « أو » يستنجح إلى مخلوق بإظهار بدعه فى دينه « أو » يسره أن يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر « المتبختر - خ ل » المختال « أو » صاحب الأبهه والزهو . أيها الناس إن السباع همتها التعدى ، وأن البهائم همتها بطونها ، وإن النساء همتهن الرجال ، وإن المؤمنين مشفقون خائفون وجلون جعلنا الله - وإياكم منهم ((1)) .

{ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٨ } سوره المؤمنون.

أى بآيات الله وحججه من القرآن وغيره يصدقون .

ص: ٣٤٤

١- الكافى باب الاجمال فى الطلب خبر ٩ و روضه المتقين, المجلسى ج ٧ / ٣٢.

وفی الاخبار أن الآیات هم الأئمه علیهم السلام .

وقد تبین علم الائمه فی أحادیثهم :

قال تعالی : (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ) مبتدأ وخبر أی الحرّ مأخوذ ومقتول بمثله قال الصادق علیه السلام : لا یقتل الحرّ بعبد لکن یضرب الحرّ بضرب شدید ویغرم دیه العبد وهذا أیضا مذهب الشافعیّ ومالک .

وکذلک لا یقتل المؤمن بالکافر ولکن عند الثوریّ وأبی حنیفه یقتل الحرّ بالعبد واستدلّا بعموم قوله تعالی : « وَکَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ » قالا : إنّ شریعه من قبلنا إذا قصّت علینا فی القرآن من غیر دلاله علی نسخها فالعمل بها واجب ، ولکن إذا صحّ أنّ الصادق علیه السلام قال : لا یقتل فغیره کاذب .

([وَالأُنْثی بِالأُنْثی]) فإن قتل رجل امرأه وأراد أولیاء المقتول القصاص أدّوا نصف الدیه .

و عن الخلیفه علی (علیه السلام) قال : لولا أن الله خلق ابن آدم أحمق ما عاش ، ولو علمت البهائم أنها تموت کما تعلمون ما سمنت لکم ((١)) .

{وَالَّذِینَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا یُشْرِکُونَ ۵۹ وَالَّذِینَ یُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلَی رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ } ۶۰ _ سوره المؤمنون.

١- دعائم الاسلام ١ : ٢٢۵, البحار , المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت ,٨٢ : ١۶٨ .

" والـذين هم بربهم لا يشـركون " من الشـرك الجلى والخفى " والـذين يؤتون ما آتوا " أى يعطون ما أعطوا من الزكاه والصدقه ، أو أعمال البر كلها كما قال على بن إبراهيم القمى :

من العباده والطاعه ، ويؤيده قراءه " يأتون ما أتوا " فى الشواذ " وقلوبهم وجله " أى خائفه ((١)) .

قال الصادق عليه السـلام : إن قدرتم أن لا تُعرفوا فافعلوا وما عليك أن لم يثن الناس عليك ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله تبارک وتعالى .أنَّ أمير المؤمنين كان يقول :

لا خير فى الدنيا الا لاحد رجلين : رجل يزداد فيها كل يوم احساناً ورجل يتدارک منيته بالتوبه وأنى له بالتوبه ؟

فوالله لو سـجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملا الا بولايتنا أهل البيت ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضى بقوته نصف مد كل يوم ومـا يستر عورته ، ومـا أكنَّ به رأسه ، وهم مع ذلـک والله خـائفون وجلون ودوا لو أنَّه حظهم من الـدنيا وكـذلک وصـفهم الله عز وجل حيث يقول :

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ـ سوره المؤمنون. ٦٠ .

{ أُوْلَئِکَ يُسَارِعُونَ فِی الخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ } ٦١وره

المؤمنون.

ما الذى أتوا به ؟ أتوا والله بالطاعه مع المحبه والولايه وهم الذين فى ذلک

١- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى ـ بيروت , ج ٦٦ / ٢٥٨ .

خائفون أن لا يقبل منهم..((1)) .

روى العلامه البحرانى فى غايه المرام عن الفقيه الشافعى إبراهيم بن محمد الحموينى باسناده إلى سليم بن قيس الهلالى - فى حديث المناشده فى فضائله بمشهد جماعه من المهاجرين والأنصار - قال على عليه السلام :

فأنشدكم الله أتعلمون أن الله عزوجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آيه ، وانى لم يسبقنى إلى الله عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه و آله أحد من الأمه ؟ قالوا : اللهم نعم ((2)) .

ابن حجر العسقلانى الشافعى :

روى ابن حجر الفقيه الشافعى فى الاصابه، باسناده عن عمرو بن مره الجهنى ، وعبد الله بن فضاله المزنى - وكانت لهما صحبه - عن جابر :

انهم كانوا يقولون : (على بن أبى طالب عليه السلام أول من أسلم) ((3)) .

ص: ٣٤٧

١- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ٨ / ١٢٨ ح ٩٨ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ٤ / ٢٥ .

٢- كمال الدين_ الصدوق ص ٢٧۶ , مؤسسه النشر الاسلامى, قم و غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧ هج , / ص ٣٨۶.

٣- الإصابه فى تمييز الصحابه , ابن حجر العسقلانى , الوفاه ٨۵٢ هج , ج ۴ / القسم ١ / ص ١١٨.

ابن الأثير : وروى ابن الاثير الجزرى الكردى فى (أسد الغابه)

باسناده عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام : لقد أنكحتكِ أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً ((۱))

.

وروى المحب الطبرى الشافعى فى (الرياض النضره) باسناده عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمه : زوجتُكِ أقدمهم سلماً ، وأحسنهم

خلقاً ((۲)) .

وروى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) باسناده عن قتاده ، عن الحسن قال

: أسلم على وهو أول من أسلم ((۳)) .

والأحاديث فى هذا الباب تعد بالمئات .

{ وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ } ۶۲ _ سوره المؤمنون.

الظالمون يسطون على قوت العباد وليلهم فسق وفجور .

وعند ملائكتنا المقربين كتاب ينطق بالحق أى: يشهد لكم وعليكم بالحق , كتبته الملائكه بأمرنا . فأين يفر الفاسقون ؟

(ولدينا كتاب ينطق بالحق) اى عليكم .

۱- أسد الغابه / ج ۵ / ص ۵۴۰.
۲- الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه ۶۹۴ هج / ج ۲ / ص ۱۸۲.
۳- الاستيعاب , ابن عبد البر الاندلسى , المتوفى ۴۶۳ هج , ج ۲ / ص ۴۵۸.

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانه فقال: دعوه فان ما خفى منا أكثر مما قالوا, ثم قال له: ألك حاجه يا رجل ؟ فخجل الرجل, فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم, فانصرف الرجل صارخا: أشهد انك ابن رسول الله .

ونال منه الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب فلم يكلمه, ثم أتى منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثبا للشر, فقال عليه السلام : يا أخى إن كنت قلت ما فىَّ فاستغفر الله منه وإن كنت قلت ما ليس فى يغفر الله لك, فقبل الحسن ما بين عينيه وقال: بلى قلت ما ليس فيك وأنا أحق به .

وشتمه آخر فقال: يا فتى ان بين أيدينا عقبه كؤدا فان جزت منها فلا أبالى بما تقول وإن أتحير فيها فأنا شر مما تقول ((۱)) .

ابن جعديه قال: سبه رجل فسكت عنه, فقال: إياك أعنى, فقال: وعنك أغضى ودعا عليه السلام مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه فى الثالثه فقال له: يا بنى أما سمعت صوتى ؟ قال: بلى, قال: فما بالك لم تجبنى ؟ قال: أمنتك, فقال: الحمد الله الذى جعل مملوكى آمنا منى . وكانت جاريه له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الإبريق من يدها فشجه فرفع رأسه إليها فقالت: ان الله تعالى يقول: (والكاظمين الغيظ) قال: قد كظمت غيظى, قالت: (والعافين عن الناس), قال: عفى الله عنك, قالت :

(والله يحب المحسنين), قال: فاذهبى فأنت حره لوجه الله .

وكسرت جاريه له قصعه فيها طعام فاصفر وجهها فقال: اذهبى فأنت حره لوجه الله وكان إذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم, حتى

۱- المناقب , ابن شهر آشوب ج ۳ / ۲۹۷ .

إذا كان آخر ثم أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا ولم أوذيك, فيقرون أجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا على بن الحسين ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيره ولا كبيره فاذكر ذل مقامك بين يدى ربك الذى لا يظلم مثقال ذره وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى: (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ويبكى وينوح . وكان بطال يضحك الناس فنزع رداه من رقبته ثم مضى فلم يلتفت إليه فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاؤوا به فطرحوه عليه, فقال لهم: من هذا ؟ قالوا :رجل بطال يضحك أهل المدينه فقال: قولوا له ان لله يوما يخسر فيه المبطلون ((۱)) .

وقيل: إن مولا لعلى بن الحسين عليه السلام يتولى عماره ضيعه له فجاء ليطلعها فأصاب فيها فسادا وتضييعا كثيرا غاظه من ذلك ما رآه وغمه فقرع المولى بسوط كان فى يده فأصاب وندم على ذلك فلما انصرف إلى منزله أرسل فى طلب المولى فأتاه فوجده عاريا والسوط بين يديه فظن أنه يريد عقوبته فاشتد خوفه فأخذ على بن الحسين عليه السلام السوط ومد يده إليه وقال: يا هذا قد كان منى إليك ما لم يتقدم منى مثله وكانت هفوه وزله فدونك السوط واقتص منى, فقال المولى : يا مولاى والله ان ظننت إلا انك تريد عقوبتى وأنا مستحق للعقوبه فكيف اقتص منك, قال: معاذ الله أنت فى حل وسعه

۱- المناقب , ابن شهر آشوب ج ۳ / ۲۹۷ .

فكرر ذلک علیه مرارا والمولی کل ذلک یتعاظم قوله ویحلله فلما لم یره یقتص له قال: أما إذا أبیت فالضیعه صدقه علیک, وأعطاه إیاها ((۱)) .

وبینما تخصص علماء الخیر بمنهج أهل البیت تخصص علماء السوء بأخذ الاموال وکنزها لاولادهم وأصهارهم فیرفعون شأنهم بالاموال المنهوبه ویهینون المسلمین لفقرهم وهم یؤمنون بنظریه:

{اسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ کَانُوا قَوْماً فَاسِقِینَ ۵۴ _الزخرف .

وقال الدیان الجلیل عز وجل: " یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر " _البقره ۱۸۴ . فأخبر جل اسمه أنه لا یکلف نفسا إلا وسعها .

والشیخ الکبیر والمرأه الکبیره إذا لم یطیقا الصیام, وعجزا عنه, فقد سقط عنهما فرضه, ووسعهما الإفطار, ولا کفاره علیهما . وإذا أطاقاه بمشقه عظیمه, وکان یمرضهما إذا فعلاه, أو یضرهما ضررا بینا, وسعهما الإفطار, وعلیهما أن یکفرا عن کل یوم بمد من طعام .

والشاب إذا کان به العطاش, وکان الصیام یمرضه, أفطر, وکفر عن کل یوم بمد من طعام ((۲)) .

قوله تعالی: (لا یکلف الله نفسا إلا ما أتاها) _سوره الطلاق ۷.

۱- المناقب , ابن شهر آشوب ج ۳ / ۲۹۷ .

۲- المقنعه , المفید ۳۵۱ .

وإذا لم يكن له قدره على المال ولا الكسب فلا يجوز أن تجب عليه الجزيه . : إذا وجبت الجزيه على الذمى بحول الحول, ثم مات أو أسلم .

قال الشافعى لم تسقط ((١)) .

وقال أبو حنيفه تسقط((٢)) .

وقال أصحابنا: إن أسلم سقطت, ولم يذكروا الموت . والذى يقتضيه المذهب أنه إذا مات لا تسقط عنه, لأن الحق واجب عليه فيؤخذ من تركته ((٣)) . وبه قال مالك ((٤)) .

ص: ٣٥٢

١- مختصر المزنى : ٢٧٧, والسراج الوهاج : ٥٥١, ومغنى المحتاج ۴ : ٢۴٩, وحليه العلماء ٧ : ٧٠٢, والمجموع ١٩ : ۴٠٢, والوجيز ٢ : ٢٠٠, والميزان الكبرى ٢ : ١٨۵, وأحكام القرآن للجصاص ٣ : ١٠٠, والمبسوط ١٠ : ٨٠, وبدائع الصنائع ٧ : ١١٢, والهدايه المطبوع مع شرح فتح القدير ۴ : ٣٧۴, وشرح فتح القدير ۴ : ٣٧۴, وتبيين الحقائق ٣ : ٢٧٨, والمغنى لابن قدامه ١٠ : ۵٧٨, والشرح الكبير ١٠ : ۵٩۶ .
٢- أحكام القرآن للجصاص ٣ : ١٠٠, والمبسوط ١٠ : ٨٠, واللباب ٣ : ٢٧٣, والهدايه ۴ : ٣٧۴, وشرح فتح القدير ۴ : ٣٧۴, وتبيين الحقائق ٣ : ٢٧٨, وبدائع الصنائع ٧ : ١١٢, والفتاوى الهنديه ٢ : ٢۴۵, والمغنى لابن قدامه ١٠ : ۵٨٠, والشرح الكبير ١٠ : ۵٩٧, والمجموع ١٩ : ۴٠٢, والميزان الكبرى ٢ : ١٨۵, وحليه العلماء ٧ : ٧٠٣ .
٣- انظر الكافى لأبى الصلاح : ٢۴٩, ومختلف الشيعه, كتاب الجهاد : ۶۵ .
۴- حليه العلماء ٧ : ٧٠٣, والميزان الكبرى ٢ : ١٨۵ .

ولا يكلف الله تعالى النفس الانسانيه الا بقدر قدرتها وامكانياتها فالمريض والعجوز يسقط عنهما الجهاد والصوم . ووقع التكليف من الله تعالى بعد الاستطاعه فلا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا ((۱)) .

{ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَه مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ } ۶۳ _ سوره المؤمنون.:

(بل قلوبهم فی غمره من هذا) ای فی شک مما یقولون .

أی فی حیره تغمرها , وغمه تسترها . والغمر جمع غمره . وهو ما وقع الإنسان فیه من أمر مذهل , وخطب مدلَّه , مشبه بغمرات الماء التی تغمر الواقع فیها , وتأخذ بکظم المغمور بها ((۲)) .

یقول ما کتب علیهم فی اللوح ما هم عاملون قبل ان یخلقوا هم لذلک الاعمال المکتوبه عاملون وقال علی بن إبراهیم فی قوله:

یقول: ما کتب علیهم فی اللوح ما هم عاملون قبل أن یخلقوا, هم لتلک الأعمال المکتوبه _ عاملون .

۱- التوحید , الصدوق ص۳۵۲ ح ۲۱ .

۲- تلخیص البیان فی مجازات القرآن _ المؤلف : الشریف الرضی, الوفاه : ۴۰۶ تحقیق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنی حسن _ الطبعه : الأولی _ سنه الطبع , ۱۳۷۴ _ ۱۹۵۵ _ الناشر : دار إحیاء الکتب العربیه _ عیسی البابی الحلبی وشرکاه _ القاهره ص ۲۴۳ .

وقـال علی بن إبراهیم, فی قوله: (ولَـدَیْنا کِتـابٌ یَنْطِقُ بِـالْحَقِّ): أی علیکم, ثم قال: (بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَهٍ مِنْ هـذا) أی فی شک مما یقولون ((1)) .

(ولدینا کتاب ینطق بالحق) ((2)) .

أی ولهم أعمال سیئه خبیثه سوی ذلک الجهل وسوف یعملون تلک الأعمال فیستحقّون بها وبالکفر العقوبه من اللَّه .

وقیل: المراد: ولهم أعمال أصغر من الکفر وهم یعملونها ویواظبون علیها إلی أن تفنی آجالهم .

وأعمالهم الردیئه تمنع الاعمال الطیبه الحسنه .

والخوارج واولادهم الوهابیون وباقی الکفار من الیهود والنصاری یشککون بکتاب الله تعالی أی ینکرون اللوح المحفوظ .

وعن أبی عبد اللَّه علیه السلام أنه قال: « لا یبالی الناصب صلی أم زنی وهذه الآیه نزلت فیهم « عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً ((3)) .

ص: ۳۵۴

۱- تفسیر البرهان , تفسیر الایه

۲- تفسیر القمی, تفسیر الایه .

۳- سوره الغاشیه / ۳, ۴ . الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران . ج ۸ / ۱۶۰ .

وهؤلاء يعترفون بالحق الا بعدما يدفنون تحت الثرى .

ومن مصاديق عـدم مبالاتهم بظلمهم للعباد ان عمر أحرق باب دار فاطمه سيده نساء العالمين وفى الدار فاطمه وزوجها على واولادها: الحسـن والحسين وزينب وكنيتها أم كلثوم .

ووضع الحطب حول البيت لاـحراقه بمـا فيه وفيه أهـل بيت العزه والجلاله , فقال الصـحابه له: ان فى البيت فاطمه عليها السـلام فقال عمر: وإن وأقدم على دفع الباب على فاطمه وحصرها بين الباب والجدار متسبباً فى كسر ضلعها واسقاط جنينها ((۱)) .

{ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأرُونَ ۶۴ لاـ تَجْأرُوا اليَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنصَرُونَ ۶۵ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ} ۶۶ سوره المؤمنون.

۱- تاريـخ اليعقوبى ۲/۱۲۵ , الفرق بيـن الفرق ص۱۴۸ , هـامش الملل والنحل ج ۱ / ۵۳ , والوافى بالوفيـات ۶/۱۷ , السـقيفه والخلافه , عبد الفتاح عبد المقصود المصـرى ۱۴ وصـفين , المنقرى ص۱۶۳ و لسـان الميزان ۸/۱۸۹ , فى ترجمـه علـوان طبعـه دار المعرفه , بيروت و العقد الفريد , ابن عبد ربه ۴/۲۵۹- , تاريخ أبى الفداء ج ۱ / ۱۵۶ , أنساب الأشراف , البلاذرى ج ۱ / ۵۸۶ , البلاذرى- , شرح نهج البلاغه- , ابن أبى الحديد ج ۱ / ۲۲۰ .

(يجأرون) معناه يضجون , لشده العذاب . وقال ابن عباس: يستغيثون . وقال مجاهد: كان ذلك بالسيوف يوم بدر , والجؤار: رفع الصوت , كما يجأر الثور , قال الأعشى:

يراوح من صلوات المليك * طورا سجودا وطورا جؤارا .

وقيل معنى { يجأرون } يصرخون بالتوبه , فيقول الله لهم { لا تجأروا اليوم }أى لا تصرخوا فى هذا اليوم :{ إنكم منا لا تنصرون } .

بقبول التوبه , ولا لكم من يدفع عنكم ما أفعله من العذاب . ثم يقول الله تعالى لهم { قد كانت آياتى } أى حججى وبراهينى { تتلى عليكم } من القرآن وغيره { فكنتم على أعقابكم تنكصون } فالنكص الرجوع القهقرى وهو المشى على الأعقاب إلى خلف , وهو أقبح مشيه ((١))
.

يستغيث الكفار بانواعهم: يهود أمه محمد صلى الله عليه و آله (المخالفون) ويهود قوم موسى ويهود قوم عيسى يوم القيامه فلا ناصر لهم .

لانهم كذبوا آيات الله تعالى وبها يستهزؤون .

وقال الكفار للنبى صلى الله عليه و آله : (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) ــ سوره هود, الآيه ٨٧ جاء ذلك على لسان الكفار وقصدهم الاستهزاء بالرسول بوصفه انه وحده من بينهم الحليم الرشيد وهم يعتقدون عكس ذلك .

١- تفسير الطوسى , الوفاه ٤٦٠هج , تحقيق : احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

{ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ ٦٧ } سوره المؤمنون.

{ سامرا تهجرون } السامر الذى يحدث بالسمر ليلا , ومنه السمره والسمار , لان جميع ذلك من اللون الذى بين السواد والبياض .

وقيل: السمر ظل القمر , ويقال له الفخت , ومعنى { سامرا } أى سمارا , فوضع الواحد موضع الجمع لأنه فى موضع المصدر .

وكانوا يسمرون حول الكعبه بالليل .

وقيل: إنما وحد , لأنه فى موضع الوقت وتقديره لئلا تهجرون , والهجر الكلام المرفوض , وهو المهجور منه , لأنه لا خير فيه . والنائم يهجر فى

نومه أى يأتى بكلام مختلط لا فائده فيه ((١)) .

{ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ أمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأتِ آبَاءَهُمُ الأوَّلِينَ ٦٨ } سوره المؤمنون. أى القرآن ليعلموا أنه الحق " أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين " من الرسول والكتاب, أو من الامن من عذاب الله, فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الأقدمون " ((٢)) .

الذى أتاهم به من القرآن ويتفكروا فيه, فيعلموا انه من قبل الله, لعجز الجميع عن الاتيان بمثله .

١- تفسير الطوسى , الوفاه ٤٦٠ هج , تحقيق : احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

٢- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت ج ٩ / ١٢٨ .

وقوله " أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين " توبيخ لهم على انكار الدعوه من هذه الجهه, ومع ذلك, فقد جاءت الرسل الأمم قبله, متواتره, فهو عيب وخطأ من كل جهه " أم لم يعرفوا رسولهم " لكونه غريبا فيهم, فلا يعرفون صدقه, ولا أمانته " فهم له منكرون " لذلك !

ثم اخبر تعالى أن النبى صلى الله عليه و آله " جاءهم بالحق " من عند الله " وأكثرهم " يعنى أكثر الناس " للحق كارهون " أى يكرهون بمجيئه بما ينافى عادتهم (1) . وكلام الرسول يشعر بالانصاف والحضاره والعداله .

هذه محاججه الهيه لهم فى عدم تدبرهم فى القرآن وهو بين أيديهم وقامت الرسل بواجبها فى تبليغ الدين لهم مثلما فعلت مع الامم الكافره الماضيه . لكنهم تنكروا للكتاب السماوى ولنبيهم المرسل فأصبحوا خاسرين خائبين . وجاء فى كتاب الله المجيد:

{ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراء ۸۲_النساء .

:أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوب أَقْفَالُهَا ۲۴_محمد .

{ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ } ۶۹ سوره المؤمنون.

كيف لا يعرفون رسولهم الذى علمهم الدين فهم له منكرون .وبقوا على هذا المنهج فاغتصبوا الخلافه الالهيه من أمير المؤمنين على عليه السلام .

۱- تفسير الطوسى ج ۷ / ۳۸۲ .

وقال نجاح الطائی: قال ابن عباس: أليس هو محمـدا صـلی الله علیه و آله الذی قد عرفوه صـغيرا وكبيرا, صادق اللسان, أمينا وفيا بالعهد . وفی هذا توبيخ لهم بالإعراض عنه بعدما عرفوا صدقه وأمانته, مع شرف نسبه قبل الدعوه .

(أم يقولون به جنه) قال ابن عباس: يريد وأی جنون ترون به . وفی هذا دلاله علی جهلهم, حيث أقروا له بالعقل والصدق أولا, ثم نسبوه إلی الجنون .

وعارض عمر وأصـحابه القرآن فاتهم رسول الله صـلی الله علیه و آله فی آخر يوم له فی الـدنيا بالهجر اذ قال: إن النبی ليهجر حسـبنا كتاب الله ((۱)) .

۱- يهجر أی يتكلّم بدون عقل ولا وعی أی يهذی ويتخبط كالمجنون والسـكران والعياذ بالله من شـرٍّ أذناب وأعوان إبليس . صـحيح البخاری كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷, كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب الجزيه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, كتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, كتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الكتاب العربی, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجريه, ذكر الكتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذكر الكتاب, طبعه دار صـادر, بيروت, فتـح البـاری ۸ / ۱۰۱ بـاب مرض النـبی, طبعه ۲, دار المعرفـه, بيروت, المعجم الكـبير, الطـبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقيق حمدی السـلفی, طبعه احياء التراث العربی, بيروت, المصـنّف, ابن أبی شيبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجريه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفی, القاضی عياض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحديد المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ الكامل فی التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذكره الخواص, سـبط ابن الجوزی ۲۶, تاريخ ابن الوردی ۱/۱۲۹, سيره ابن هشام ۴/۳۰۱, و مسـند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, كتاب سـليم بن قيس الهلالی , المتوفی سـنه ۷۶ هج, ۲۱۱, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصـاری, الارشـاد, المفيـد ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

ونزل فى حق المؤذين لرسول الله :{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً }٥٧_الاحزاب.

بـل جـاءهم النبى بـالقرآن وهو حق من رب العـالمين وجـاءهم بشـريعه الهيه صـحيحه وجاءهم بأهل البيت وهم أركان الـدين ومعلمو التقوى والاخلاق .

{ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ

كَارِهُونَ } ٧٠ سوره المؤمنون. اتهموا النبى محمدا صلى الله عليه و آله بالجنون لابعاد الناس عنه مثلما اتهموا النبى نوحا وباقى الانبياء

بالجنون .

وهو مشـروع جاهلى قديم فى وصم الطيبين بالجنون ورفع الشاذين الفاسـقين فى المجتمعات البشريه .وما زالت المجتمعات البشريه تشكوا من تآمر الدول العظمه والمنظمات الماسونيه على تقديس العملاء من الساسه واحبار الدين وتشويه سمعه المخلصين الصالحين .

بـل جـاءهم النبى بـالقرآن وهو حق من رب العـالمين وجـاءهم بشـريعه الهيه صـحيحه وجاءهم بأهل البيت وهم أركان الـدين ومعلمو التقوى والاخلاق .

{ وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ } ۷۱ _ سوره المؤمنون.

قال الامام على بن أبى طالب عليه السلام نحن والله هذا الحقّ ((۱)) .

وفى آيه: (قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) ((۲)) .

يعنى بولايه أمير المؤمنين .

وقوله تعالى: (ويستنبؤنک) . أى يا محمد صلى الله عليه و آله أهل مكه فى على عليه السلام

(أحق هو) . أى امام (قل إى وربى إنَّه لحق) . أى إمام ((۳)) .

قال المفسر القمى: الحق رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام, والدليل على ذلك قوله: " قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم " يعنى ولايه أمير المؤمنين عليه السـلام ومثله كثير, والدليل على أن الحق رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام قول الله عز وجل: " ولو اتبع رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام قريشا لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن " .

ص: ۳۶۱

۱- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت ۷۷ / ۲۶۶ .

۲- النساء ۱۷۰ .

۳- تفسير القمى ج ۲ / ۹۲, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۴ / ۳۰ .

ففساد السماء إذا لم تمطر, وفساد الأرض إذا لم تنبت, وفساد الناس فى ذلك . قوله: " وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم " قال: إلى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قال: " وإن الذين لا يؤمنون بالآخره عن الصراط لناكبون " قال: عن الامام لحادون ((۱)) .

حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل, قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى, قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفى, قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد, قال: حدثنا حرب بن الحسن, قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقه, عن أبى الجارود, عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام , قال: لما نزلت هذه الآيه على رسول الله صلى الله عليه و آله (وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين) قام أبو بكر وعمر من مجلسهما, فقالا: يا رسول الله, هو التوراه ؟ قال صلى الله عليه و آله : لا . قالا: فهو الإنجيل ؟ قال صلى الله عليه و آله : لا . قالا فهو القرآن ؟ قال صلى الله عليه و آله : لا .

قال: فأقبل أمير المؤمنين على, فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هو هذا, إنه الامام الذى أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شئ ((۲)) .

قال مصنف هذا الكتاب (الصدوق): سألت أبا بشر اللغوى بمدينه السلام عن معنى الامام فقال: الامام فى لغه العرب هو المتقدم بالناس, والامام هو

۱– البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت ج ۹ / ۲۲۶ .

۲– معانى الاخبار, الصدوق ص ۹۶ , الامالى, الصدوق ص ۲۳۵.والبحار ج۳۵ / ۴۲۷, ۴۲۸.و مدينه المعاجز, هاشم البحرانى ج ۲ / ۱۲۸ .

المطمر وهو التر الـذى يبنى عليه البناء, والامام هو الذهب الذى يجعل فى دار الضـرب ليؤخذ عليه العيار, والامام هو الخيط الذى يجمع حبات العقد, والامام هو الدليل فى السفر فى ظلمه الليل, والامام هو السهم الذى يجعل مثالا يعمل عليه السهام ((١)).

وكان الكفار والمنافقون يساومون النبى صلى الله عليه و آله ليتنازل عن مبادئه وأصوله كلها أو بعضها ليصلوا معه الى اتفاق .

مثلما طلبوا منه أن يعبدوا الله تعالى معه

ثم يعبـد معهم الاصـنام وهى مسـاومه بـاطله لاـ معنى لهـا . لاـن هـذا يقتضـى أن يوافق على شـريعتهم الجاهليه الى جانب شـريعته الاسـلاميه . فينتصرون عليه لان التوحيد الالهى يكون قد انتهى عند المسلمين.

وقال الديان الجليل: { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَاْتِ وَ الأَرْضَ كَاْنَتَاْ رَتْقَاً فَفَتَقْنَاْهُمَاْ } _ سوره الأنبياء: ٣

لقـد بلغ ذهول العلماء فى مؤتمر الشـباب الإسـلامى الـذى عقـد فى الرياض ١٩٧٩م ذروته عنـدما سـمعوا الآـيه الكريمه و قالوا: حقاً لقـد كان الكون فى بدايته عباره عن سحابه سديميه دخانيه غازيه هائله متلاصقه ثم تحولت بالتدريج إلى ملايين الملايين من النجوم التى تملأ السماء . عندها صرح البروفيسور الأمريكى (بالمر) قائلاً إن ما قيل لا يمكن بحال من الأحوال أن

١- معانى الاخبار, الصدوق ص ٩٦ .

ینسب إلی شخص مات قبل ۱۴۰۰ سنه لأنه لم یکن لدیه تلیسکوبات و لا سفن فضائیه تساعد علی اکتشاف هذه الحقائق فلا بد أن الذی أخبر محمداً هو الله) و قد أعلن البروفیسور(بالمر) إسلامه فی نهایه المؤتمر.

{ بَلْ أَتَیْنَاهُمْ بِذِکْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِکْرِهِمْ مُعْرِضُونَ } ۷۱ _ سوره المؤمنون.: قال ابن عباس: معنی الذکر البیان الحق .

وقال غیره: الذکر: الشرف . کقوله { وانه لذکر لک ولقومک }سوره الزخرف ۴۴. بالکتاب الَّذی هو ذکرهم , أی: وعظهم . وصیتهم وشرفهم وفخرهم ((۱)).

وقال نجاح الطائی: تحدث الله تعالی عن رسوله المتهم بالجنون من قبل الکفار وهنا بین الله تعالی أهل البیت الذین هم النور والذکر:

بَلْ أَتَیْنَاهُمْ بِذِکْرِهِمْ أی أهل البیت علیهم السلام . جاء الرحمن بأهل البیت أئمه للمسلمین لکنهم أعرضوا عنهم وذهبوا مع الحزب القرشی_ الأموی .

قال تعالی: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((۲)).

الطبری والثعلبی وابن کثیر الأموی: قال علی (علیه السلام): نحن اهل الذکر .وهو الماثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت (علیهم السلام) ((۳)).

۱- زبده التفاسیر ج ۴ / ۴۴۵.

۲- النحل: ۴۳.

۳- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج ۶ / ۲۷۰, تحقیق : ابی محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت وتفسیر الطبری ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق : خلیل المیس طبعه ۱۹۹۵ م, طبعه دار الفکر, بیروت و شواهد التنزیل الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۴۳۶, طبعه ۱ , ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد , طهران و تفسیر القرطبی ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالی: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق : ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, طبعه ۱۹۸۵ م, احیاء التراث العربی , بیروت و تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۵۹۱, تعدید منافع البحر طبعه ۱۹۹۲ م , دار المعرفه, بیروت و تفسیر الالوسی , تفسیر الآیه و ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۳۵۷ , الباب ۳۹, تحقیق : علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه , دار الاسوه, قم.

{ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } ٧٢ .

أم تسألهم اجرا فأجر ربک خير (وهو خير الرازقين) . أصل الخراج والخرج واحد , وهو الغله التی تخرج علی سبيل الوظيفه , ومنه خراج الأرض .

وفی روايه أبی الجارود عن أبی جعفر - عليه السلام - فی قوله: « أَمْ تَسْـأَلُهُمْ خَرْجـاً فَخَراجُ رَبِّکَ خَيْرٌ وهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » يقول: أم تسألهم أجرا, فأجر ربّک خير . وقوله: « وإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ » « قال: إلی ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

وفی أمالی شيخ الطَّائفه بإسناده إلی النّبیّ صلی الله عليه و آله حديث طويل, يقول فيه صلی الله عليه و آله لعلیّ عليه السلام : من أحبّک لدينک, وأخذ بسبيلک, فهو ممّن يهدی إلی

صراط مستقیم . ومن رغب عن هواک, وأبغضک وانجلاک, لقی اللّٰه یوم القیامه لا خلاق له .

{ وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیمٍ } ۷۳ _

سوره المؤمنون.

الترمذی الحنفی: أخرج العلامه الکشفی المیر محمد صالح الترمذی الحنفی فی مناقبه عن المحدث الحنبلی أنه قال: المراد بالصراط فی هذه الآیه الکریمه صراط محمد وآل محمد .

وأخرج أیضاً عن ابن مردویه عن علی علیه السلام انه قال: عن ولایتنا أهل البیت ((۱)) . وروی الحافظ القندوزی الحنفی قال: ومن المناقب.

فی تفسیر قوله تعالی: (وانک لتدعوهم إلی صراط مستقیم) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : الصراط المستقیم ولایه امیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ((۲)) .

وقال الحسکانی الحنفی: قال الإمام جعفر الصادق (علیه السلام): الصراط المستقیم

ولایه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ((۳)) .

۱- المناقب للکشفی / الباب الأول.

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ص ۱۱۴, تفسیر القمی ۲ / ۹۲

۳- المناقب , ابن شهر آشوب ۲ / ۲۱۷ و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۳۴۶ ح ۳۵۸ و ح ۳۵۹ ,شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیداللّٰه بن عبداللّٰه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هـج , ترجمته فی تـذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

وقال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((1)) .

وأخرج وكيع بن الجراح, فی تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بيته((2)) .

ان دعوه القرآن الی ولايه علی عليه السلام يعنی أمرا مهما وفرضا الهيا واجبا . اذ تعنی الآيه الكريمه أنَّ دعوه النبی والإمام الی ولايه الإمام علی عليه السلام تبين أنها واجبه شرعاً علی عباد الله , وهذا يبين عظم هذه الولايه عند ربِّ العالمين.

{ وإنَّ الذين لا يؤمنون بالاخره عن الصراط لناكبون }74_ سوره المؤمنون.: الصراط ولايه آل محمد.

ص: 367

1- غايه المرام , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج, 246 .

2- غايه المرام , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج, 246 .

و أخرج العلامه الكشفى المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن المحدث الحنبلى أنه قال: المراد بالصراط فى هذه الآيه الكريمه صراط محمد وآل محمد .

وأخرج أيضاً عن ابن مردويه عن على أنَّه قال:

عن ولايتنا أهل البيت ((۱)) لناكبون: منحرفون عن الصراط .

الحسكاني الحنفى: روى عن الإمام على روايات تدل على أنَّ المراد من قوله تعالى: (وإنَّ الذين لا يؤمنون بالاخره عن الصراط لناكبون)ولايه أهل

البيت . اذ جاء عن الإمام على عليه السلام : لناكبون عن ولايتنا ((۲)) .

ابو نعيم: وورد عن الإمام على عليه السلام قوله: لناكبون عن ولايتنا((۳)) .

ابن مردويه الشافعي: جاء عن الإمام على عليه السلام قوله: لناكبون عن ولايتنا ((۴)).

۱- المناقب للكشفى / الباب الأول , تأويل الآيات ومختصره كنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشيخ علم بن سيف بن منصور الحلى الذى اختصره من كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره للسيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى ۱ / ۳۵۴, البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت ۲۴ / ۴۳, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۳۰.

۲- شواهد التنزيل ج ۱ / ۵۲۴ , ح ۵۵۷ و ح ۵۵۸ , تحقيق : المحمودى , الناشر : ۱ , ۱۹۹۰ م , الناشر : وزاره الثقافه , طهران .

۳- خصائص الوحى المبين ۱۱۰ ۷۹ , الفصل السابع .

۴- كشف الغمه , الاربلى ۱ / ۳۲۴ .

الحموینی الشافعی: بسنده عن الاصبغ بن نباته عن علی علیه السلام فی هذه الآیه: الصراط ولایتنا أهل البیت ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: أی ان الذین لا یؤمنون بولایه علی علیه السلام فی الدنیا لمنحرفون عن صراط الله المستقیم الموصل الی الجنه فیقعون فی جهنم .

لقد فسر الإمام علی علیه السلام مولی المسلمین حال المفلسین فی الاخره بالمنحرفین عن ولایه أهل البیت مما یبین عظم هذه الولایه

وخطرها الکبیر.

ولا یتصور الکفار والمنافقون وصولهم الی جنان الله تعالی فی الاخره وقد طووا حیاتهم بالحید عن الحق والتنکب عن الدین والعصیان لرب العالمین .

{ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } ۷۵ سوره المؤمنون. : قال ابن جریج یرید فی الدنیا أی (لو انا رحمناهم وکشفنا ما بهم من ضر) وجوع ونحوه (للجوا فی طغیانهم) أی فی غوایتهم (یعمهون) أی یترددون . کما قال فی آیه: (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) .

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱ / ۳۳۸ الباب ۳۷ تفسیر الآیه , فرائد السمطین , الحموینی ۲ / ۳۰۰ ح ۵۵۶ تفسیر الآیه .

المعنى: انهم مصرون على كفرهم وغيهم ولا تنفع معهم الرحمه اذ سيعودون الى نهجهم القديم .

{ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ٧٦ } _ سوره المؤمنون.: وقوله: (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) استمروا فى مشروعهم فى التكبر وسرقه أموال الخمس و قتل الابرياء والزنا والشذوذ والعماله لليهود والاستكبار وباقى الافعال المنكره .

قال أبو عبد الله (عليه السلام): الاستكانه فى الدعاء والتضرع رفع اليدين فى الصلاه قاله الطبرسى .

{ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ }: فهو الجوع والخوف والقتل .

لقد أطلقت بعض الحكومات الوهابيين الخوارج من السجن ثلاث مرات رجاء الهدايه والصلاح لكنهم عادوا الى قتل المدنيين واحراق دور الناس وارتكاب كافه أعمال الشر .

وتعلم الوهابيون هذه الاعمال الاجراميه من هند بنت عتبه أم معاويه ومن وحشى ومن خالد بن الوليد والحجاج وباقى رموز المخالفين النواصب :

المجلسى: قال وحشى: كمنت لحمزه, فرأيته يهد الناس هدا, فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط, فأخذت حربتى فهززتها, ورميته فوقعت فى خاصرته, فخرجت من مثانته مغمسه بالدم, فسقط, فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده, وأتيت بها إلى هند, فقلت لها: هذه كبد حمزه . فأخذتها

فی فیها فلاکتها, فجعلها الله فی فیها مثل الـداغصه((١)) فلفظتها ورمت بها, فبعث الله ملکا فحملها وردها إلی موضـعها ــ قال أبو عبـد الله علیه السـلام : « أبی الله أن یـدخل شـیئا من بـدن حمزه النار » ــ فجاءت إلیه هنـد فقطعت مذاکیره, وقطعت أذنیه وجعلتهما خرصـین وشدتهما فی عنقها, وقطعت یدیه ورجلیه ((٢)).

مغازی الواقـدی: قال وحشـی: فجئت بها (کبـد حمزه) إلی هند بنت عتبه, فقلت ماذا لی إن قتلت قاتل أبیک ؟ قالت: سـلنی, فقلت: هذه کبد حمزه: فمضـغتها ثم لفظتها, فلا أدری: لم تسغها أو قذرتها, فنزعت ثیابها وحلیها فأعطتنیه, ثم قالت: إذا جئت مکه فلک عشره دنانیر, ثم قالت أرنی مصـرعه, فأریتهـا مصـرعه, فقطعت مـذاکیره وجـدعت أنفه, وقطعت أذنیه, ثم جعلت ذلک مسـکتین ((٣)) ومعضـدین وخدمتین, حتی قدمت بذلک مکه وقدمت بکبده أیضا معها ((۴)) .

١– الغده .

٢– البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ــ بیروت ج ٢٠ / ۵۵

٣– المسکه ، بالتحریک : الأسوره . والمعضد : الدملج ، والخدمه ، بالتحریک : الخلخال

۴– المغازی, الواقدی, الوفاه ٢٠٧ هج , ج ١ / ٢٨۶ , تحقیق : الدکتور مارسدن جونس, غزوه احد , طبع سنه ١۴٠۵ هج وشرح النهج ج ١۵ / ١٢ وامتاع الاسـماع, المقریزی ج ١ / ١۶۶ الوفاه : ٨۴۵ هج, مقتل حمزه , : تحقیق وتعلیق : محمد عبد الحمید النمیسـی, الطبعه : الأولی, سـنه الطبع : ١۴٢٠ , ١٩٩٩ م, الناشر : منشورات محمد علی بیضون ، دار الکتب العلمیه , بیروت, لبنان.

{ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَاب شَدِيد إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ} ٧٧: سوره المؤمنون.: أى متحيرون وآيسون من كل خير .

آيسون من رحمه الله تعالى بعدما أنذرهم الرحمن كثيرا واستتابهم مراراً لقد أقرت نفوسهم باستحقاقهم العذاب الالهى بما كانوا يفعلون .

هل توجد أبواب للسماء ؟

قال الإمام الباقر عليه السلام : حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد, هو على بن أبى طالب صلوات الله عليه إذا رجع فى الرجعه " ((١)) .

وقال الديان الجليل تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُجْرِمِينَ ٤٠_الاعراف.

:فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاء مُنْهَمِر ١١_القمر.

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ١٤_الحجر.

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَاب شَدِيد إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٧_المؤمنون.

١- مختصر بصائر الدرجات - حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه ٢٩٠ هجريه , : ص ١٧ .

أن السماء ليست فراغا كما كان يعتقد الناس إلى عهد قريب, حتى ثبت لنا أنها بنيان محكم يتعذر دخوله إلا عن طريق أبواب تفتح للداخل فيه.

والسماء لغه: هى كل ما علاك فأظلك, واصطلاحا هى ذلك العالم العلوى الذى نراه فوق رؤوسنا بكل ما فيه من أجرام, وعلميا: هى كل ما يحيط بالأرض بدءًا من غلافها الغازى, وانتهاءً بحدود الكون المدرك, والذى أدرك العلماء منه مساحه يبلغ قطرها ٣٦ ألف مليون سنه ضوئيه (أى حوالى ٣٤٢ عليه السلام ١٠ ٢١ كيلومتر), وأحصوا فيه أكثر من مائه ألف مليون مجره من أمثال مجرتنا المعروفه باسم سكه التبانه أو (درب التبانه) والتى أحصى العلماء فيها حوالى ٤٠٠ ألف مليون نجم كشمسنا, والكون فوق ذلك دائم الاتساع إلى نهايه لا يعلمها إلا الله - سبحانه وتعالى.

وقد علمنا مؤخرا أن السماء مليئه بمختلف صور الماده والطاقه التى انتشرت بعد انفجار الجرم الكونى الأول - والذى كان يضم كل ماده الكون, ومختلف صور الطاقه المنبثه فى أرجائه اليوم - وذلك عند تحوله من مرحله الرتق إلى مرحله الفتق - كما يصفها القرآن الكريم - ويقدر علماء الكون أن ذلك قد حدث منذ حوالى العشره بلايين من السنين.

قال الدكتور على الكيالى السورى ان ابواب السماء التى تنفذ منها المركبات الفضائيه معدوده ومعروفه للمتخصصين فى الفضاء :

واحده فوق بلاد كازاخستان (بايكانور)

تستفيد منها الدوله الروسيه للرحلات الفضائيه .

ص: ٣٧٣

وواحده قرب الارجنتين فى جوينا الفرنسيه وتستفيد منها اوربا لانه لا يوجد باب فوق الدول الاوربيه .

وواحده فى جزيره ميريت فى المحيط الاطلسى تستفيد منه امريكا لاطلاق سفنها الفضائيه .أى ان أبواب السماء معدوده ولا يمكن خروج السفن الفضائيه من غير تلك الابواب لان السماء مغلقه .

ولا يمكن للجن اختراق هذه الابواب لوجود حرس عليها. وهناك المطر الشهبى عشره آلاف نيزك فى الساعه لمن يقترب من الجن من تلك الابواب .وعلى ارتفاع ٨٠ كيلو مترا من الارض يبدأ المطر الشهبى :

قال تعالى: وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً٨* وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً ٩_الجن .

وقال تعالى :{الا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب} الصافات١٠.

{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ}_فصلت ٥٣. وقال تعالى: {وبنينا فوقكم سبعا شدادا } على ارتفاع أربعمائه كيلو مترا من الارض .

وعن الإمام الصادق علیه السلام : "أطلبوا الدعاء فی أربع ساعاتٍ: عند هبوب الریاح، و زوال الأفیاء و نزول المطر، و أول قطرهٍ من دم القتیل المؤمن، فإن أبواب السماء تفتّح عند هذه الأشیاء" ((۱)) .

وقال أَمیرُ المؤْمنین علیه السلام : اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ أَرْبَعٍ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ عِنْدَ

الْأَذَانِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَیْثِ وَ عِنْدَ الْتِقَاءِ الصَّفَّیْنِ لِلشَّهَادَهِ ((۲)) .

و عن أمیر المؤمنین علیه السلام : "تفتح أبواب السماء فی خمسه مواقیت: عند نزول الغیث، و عند الزحف و عند الأذان، و عند قراءه القرآن، و مع زوال الشمس، و عند طلوع الفجر" ((۳)) .

}

وَهُوَ الَّذِی أنشَأ لَکُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَهَ قَلِیلا مَا تَشْکُرُونَ} ۷۸ سوره المؤمنون. انکم لا تشکرون الباری علی ما أعطاکم من السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَهَ وما جزاء الاحسان الا الاحسان .

ص: ۳۷۵

۱- الکلینی, محمد بن یعقوب, الکافی, ج ۲, ص ۴۷۶, دار الکتب الإسلامیه, طهران, ۱۳۶۵ ش.

۲- الکلینی, محمد بن یعقوب, الکافی, ج ۲, ص ۴۷۶, دار الکتب الإسلامیه, طهران, ۱۳۶۵ ش. الشیخ الصدوق, الأمالی, ص ۱۱۰, الناشر : المطبعه الإسلامیه, ۱۳۶۲ ش.

۳- الشیخ الصدوق, الخصال, ج ۱, ص ۳۰۳, الناشر : جامعه المدرسین, قم, ۱۴۰۳ ق. ه .

: ألا وإن فی الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله, وإذا فسدت فسد الجسد كله, ألا وهو القلب .

وأما المعقول فوجوه: أحدها أن القلب إذا غشی علیه فلو قطع سائر الأعضاء لم یحصل الشعور به, وإذا أفاق القلب فإنه یشعر بجمیع ما ینزل بالأعضاء من الآفات, فدل ذلك علی أن الأعضاء تبع القلب ((۱)) .

القلب مكان الحب فالمؤمن یحب الله تعالی ویعشقه بقلبه .

والقلب مكان الاخلاق الراقیه والسمات العالیه كالحلم والعفو والكرم والشكر والود والعطف والرأفه والشفقه والغیره .

وقال الامام الصادق علیه السلام : السخاء من أخلاق الانبیاء .

{ فَبِما رَحْمَه مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِیظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ }آل

عمران ۱۵۹ .

دور القلب فی عالم الانسان

وظیفه القلب المیكانیكیه: القلب یضخ الدم فی أعضاء الجسم المختلفه ویوزع الاوكسجین الی كل أرجائه القریبه والبعیده منه .

القلب مكان القیاده: فی دماغ القلب ۴۰۰۰۰ خلیه عصبیه توجه الدماغ فدماغ القلب هو الدماغ الاصلی الموجه للانسان .

القلب مكان العلم والقرار :

۱- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت ج ۵۸ / ۲۳ .

{وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ ١٩٢*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ١٩٣*عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ١٩٤*} _الشعراء .

{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } ٩٧_البقره .

القلب مركز العقل : أفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٤٦ } _سوره الحج .

{رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ٨٧ }_سوره التوبه .

{رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } ٩٣ _سوره التوبه .

خطاب للمذنبين مثل بعض الصحابه اللاهثين خلف أهواء الدنيا:

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللّهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢٤ } _سوره الشورى .

{ أَفَمَنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلال مُبِين } ٢٢_الزمر .

{ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ١٧٩

}_الاعراف

ص: ٣٧٧

{ خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } ٧_ سوره البقره .

{فِی قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } ١٠_ سوره البقره .

{ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِکَ فَهِیَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٧۴

}_البقره .

معرفه الخاشعین والمتقین عبر القلب:

{ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ } _الحدید

.١۶

{ وَلِيَبْتَلِیَ اللّهُ مَا فِی صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِی قُلُوبِكُمْ }_ آل عمران ١۵۴ .مثل قلب عمار بن یاسر وسلمان الفارسی .

َتعریف المنافقین بواسطه القلب :

{يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِی الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ } _المائده ۴١.

{يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ١۶٧ } _آل عمران .

فالقلوب المریضه لا تؤمن ویتسبب الشخص فی مرض قلبه عبر استمراره فی أعمال الباطل والاصرار علیها مثل قلب المغیره بن شعبه وعمرو بن العاص .

ص: ٣٧٨

القلوب الصناعیه تورث القسوه وفقدان الحب والمشاعر

القلب یخاف ویقسو و یطمئن ویخشع ویمرض .

نقـل قلب من انسان میت الی حی :نقل أرحام المیت بأن الشـخص الـذی نُقل قلب ابنهم الیه یحبهم ویمیل الیهم وقال الامام علی علیه السـلام فی نهج البلاغه:

ولَکِنَّ اللَّهَ یَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ ــ ویَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ ــ

ویَبْتَلِیهِمْ بِضُرُوبِ الْمَکَارِهِ ــ إِخْرَاجاً لِلتَّکَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ((۱)).

عُمَّارُ اللَّیْلِ ومَنَارُ النَّهَارِ ــ مُتَمَسِّکُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ یُحْیُونَ سُـنَنَ اللَّهِ وسُـنَنَ رَسُولِهِ ــ لَا یَسْتَکْبِرُونَ ولَا یَعْلُونَ ــ ولَا یَغُلُّونَ ولَا یُفْسِدُونَ ــ قُلُوبُهُمْ فِی الْجِنَانِ وأَجْسَادُهُمْ فِی الْعَمَلِ ((۲))

.

{ وَهُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ فِی الأَرْضِ وَإِلَیْهِ تُحْشَرُونَ ۷۹ وَهُوَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ } ۸۰ ــ سوره المؤمنون.

ذَرَأَکُمْ فِی الأَرْضِ: خلقکم فیها وأسکنکم علیها ففیها تحیون وفیها تموتون .

فی حدیث علیّ (علیه السلام): « لا تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسانِکَ علی مَن أنطَقکَ, وبَلاغه قَوْلِک علی مَنْ سدّدک » ((۳)) .

۱- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی ج ۴ / ۲۶۸ .

۲- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی ۴ / ۳۰۹.

۳- نهج البلاغه : ۵۴۸ ح ۴۱۱ .

ذَرَبُ اللسان: حدّته . وقيل: الذَّرِبُ هو اللسانِ: الشتّام الفاحش البذئ الذى لا يُبالى ما قال ((1)) .

فى حديث المولى علىّ (عليه السلام): « أو ذرَّ عليه شارقُ نهار » ((2)) .

وهو الذى يحييكم من تراب ثم يميتكم فتتحولون ترابا مره أخرى .وهو الذى يناوب الليل والنهار فى أرضكم فلماذا لا تعقلون ؟

{ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ ٨١ قَالُوا أإذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أإنَّا لَمَبْعُوثُونَ } ٨٢ _ سوره المؤمنون.

يعرفون أن الله سبحانه خلقهم من تراب وهو يحيى الناس يومياً فى طيله حياتهم على الارض عبر الولادات مستمره .

لكن اشكالهم ما زال مستمرا: كيف يحيى الله الموتى بعد أن يصبحوا تراباً ؟ هذا اشكال الجهله الكفره الذين لا يبصرون ولا يهتدون .

وهو اشكال شيطانى لتبرير كفرهم وظلمهم للاخرين وطمسهم للشريعه .

{ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ }٨٣ سوره المؤمنون. أساطير أكاذيب وقصص واخبار لا صحه لها .

أقروا بأن الانبياء السابقين وعدوا الناس بالبعث والنشور لكننا نقول: إن هذا الا أكاذيب قالوها للبشريه .

١- لسان العرب ١ : ٣٨٦ (ذرب) .

٢- نهج البلاغه : ١٣٥ ضمن خطبه ٩١ .

وجاءت آيات قرآنيه فی حق الکافرين منها:

(ومنهم من يستمعون إليک أفأنت تسمع الصم ولو کانوا لا يعقلون) ((۱)) .

(إنک لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء إذ ولوا مدبرين) ((۲)) .

(وما يستوی الاحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فی القبور) ((۳)).

(وقالوا لو کنا نسمع أو نعقل ما کنا فی أصحاب السعير) ((۴)) .

وقال مولی الموحدين الإمام علی (عليه السلام): اضرب بطرفک حيث شئت من الناس, فهل تبصر (تنظر) إلا فقيرا يکابد فقرا, أو غنيا بدل نعمه الله کفرا, أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا, أو متمردا کأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرا ! ((۵)) .

{ قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۸۴ سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أفَلا تَذَكَّرُونَ ۸۵ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ۸۶ سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أفَلا تَتَّقُونَ ۸۷ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْء

۱- التوبه : ۳۳ .

۲- النمل : ۸۰ .

۳- فاطر : ۲۲ .

۴- الملک : ۱۰ .

۵- نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۹ .

وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ فَأَنَّا تُسْحَرُونَ } ٨٩ _ سوره المؤمنون. هنا قال الباری تعالی: لوسألهم الباری عن ملکیه الارض ومن فیها إن کان عندهم علم ؟ سیقولن: الله .ولو سالتهم من رب السماوات والارض ومدیرها ومنظمها ؟ سیقولون لله .

ولو سالتهم عن صاحب القوه العظمی الذی یجیر ولا یجار علیه ؟

قلْ فَأَنَّا تُسْحَرُونَ: کیف تتخیلون وتعمهون عن هذا الامر الواضح , وتصدون عنه , مثل من قال: سحرت أعیننا عن ذلک , فلم نبصره .

وملکوت مبالغه فی ملک اللّه وسلطانه . وتسحرون تخدعون عن الحق .

فانّی تسحرون (انّی) بمعنی کیف فی موضع نصب علی انها حال, وقیل :

بمعنی أین أی من أین تسحرون .

{ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } ٩٠ _ سوره المؤمنون.

انما جئناهم بالحق البعید عن الکذب والخیال لکنهم کاذبون .

{ ما اتَّخَذَ اللّهُ مِنْ وَلَد وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلَه إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إلَه بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ } ٩١ _ سوره المؤمنون.: لم یکن عیسی ابن الله ولم یتخذ تعالی ولدا, ولم یتخذ شریکا فی ملکه .والشراکه فی الملک تعنی الانقسام والصراع والضیاع .

ثم رد الله على الثنويه الـذين قالوا بآلهين فقال الله تعالى: (ما اتخـذ الله من ولـد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضـهم على بعض) قال : لو كان إلهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هـذا ولا يخلق هـذا ويريـد هـذا ولا يريـد هذا ويطلب كل واحد منهما الغلبه وإذا أراد أحـدهما خلق إنسان أراد الآخر خلق بهيمه فيكون إنسانا وبهيمه فى حاله واحده وهذا غير موجود فلما بطل هذا ثبت التدبير والصـنع لواحـد ودل أيضا التـدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على أن الصانع واحـد وذلك قوله: (ما اتخذ الله من ولد _ إلى قوله _ لعلى بعضـهم على بعض) .

{عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }۹۲_

سوره المؤمنون.

سبحانه وتعالى يعلم الامور الحاضره والغيبيه يتعالى عما يقولوه من الشرك به .و يستحب أن يقول عقيب المغرب (بسم الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشـهاده الرحمان الرحيم, اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن والسقم والعدم والصغار والذل والفواحش ما ظهر منها وما بطن) ((۱)) .

ألت أبا عبد الله عليه السلام , عن الأخرس كيف يحلف إذا ادعى عليه دين, ولم يكن للمدعى بينه ؟ فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام , أتى بـأخرس, وادعى عليه دين فأنكر, ولم يكن للمـدعى بينه, فقال أمير المؤمنين عليه السـلام : الحمـد لله الـذى لم يخرجنى من الـدنيا حتى بينت للأمه جميع ما تحتاج إليه . ثمَّ قال:

۱- الرسائل العشر, الطوسى ص ۱۴۹, افعال الصلاه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم

ایتونی بمصحف, فأتی به, فقال للأخرس: ما هذا ؟ فرفع رأسه إلی السماء, وأشار به: أنه کتاب الله . ثمَّ قال: ایتونی بولیه, فأتی بأخ له, فأقعده إلی جنبه, ثمَّ قال: یا قنبر علی بدواه وکتف, فأتاه بهما . ثمَّ قال لأخ الأخرس: قل لأخیک هذا بینک وبینه: إنه علی . فتقدم إلیه بذلک . ثمَّ کتب أمیر المؤمنین: « والله الذی لا إله إلا هو, عالم الغیب والشهاده, الرحمن, الرحیم, الطالب, الغالب, الضار, النافع, المدرک, المهلک, الذی یعلم السر والعلانیه, أن فلان بن فلان المدعی لیس له قبل فلان بن فلان أعنی الأخرس حق ولا طلبه بوجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب », ثمَّ غسله, وأمر الأخرس أن یشربه, فامتنع, فألزمه الدین ((۱)) .

لکن الکافرین والمنافقین یشرکون بالله تعالی ویعصونه فی کل مجال .

{ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ }۹۳_ سوره المؤمنون.

عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله وانی لأدناهم فی حجه الوداع بمنی حین قال: لا ألفینکم ترجعون بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض وأیم الله لئن فعلتموها لتعرفنی فی الکتیبه التی تضاربکم, ثم التفت إلی خلفه فقال: أو علی, أو علی ؟ ثلاثا, فرأینا ان جبرئیل علیه السلام غمزه وانزل الله سبحانه وتعالی علی اثر ذلک " فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون " بعلی بن أبی طالب " أو نرینک الذی وعدناهم فانا علیهم

۱- النهایه ,الشیخ الطوسی, المحقق الحلی ج ۲ / ۸۸ .

مقتدرون " ([(۱)]) ثم نزلت: " قل رب اما ترینی ما یوعدون رب فلا تجعلنی فی القوم الظالمین " ([(۲)]) .

ثم نزلت: " فاستمسک بالذی أوحی إلیک " (من أمر علی) انک علی صراط مستقیم " ([(۳)]) وان علیا لعلم للساعه وانه لذکر لک ولقومک وسوف تسئلون ([(۴)]) عن علی بن أبی طالب ([(۵)]) .

ومعنـاه إن أریتنی مـا وعـد هؤلاء الکفار به من العـذاب والاهلاک . فقل یا (رب فلا تجعلنی فی القوم الظالمین) أی لا تجعلنی فی جمله من یشملهم العذاب بظلمهم , وتقدیره: إن أنزلت بهم النقمه , فاجعلنی خارجا منهم .

فقال الله تعالی (وإنا علی أن نریک ما نعـدهم لقادرون) معناه إن ما وعدتهم به من العذاب والاهلاک علی کفرهم قادر علیه , لکنی لا أفعله وأؤخره إلی یوم القیامه لما فی تأخیره من المصلحه .

۱- الزخرف : ۴۲ .

۲- المؤمنون : ۹۴, ۹۳ .

۳- الزخرف : ۴۳ .

۴- الزخرف : ۴۴ .

۵- مناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۲۷۴ عمده عیون صحاح الاخبار فی مناقب إمام الأبرار, المؤلف : ابن البطریق, ص ۳۵۴ الوفاه : ۶۰۰ هج , سنه الطبع : جمادی الأولی ۱۴۰۷, الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

قال فتح الله الكاشانی فی تفسیر الایه: روی: أنّه سبحانه أخبر نبیّه صلی الله علیه و آله أن له فی أمّته نقمه , ولم یخبره أفی حیاته أم بعد وفاته , فأمر صلی الله علیه و آله بقوله : (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی) { ما } والنون مؤکّدتان , أی: إن کان لا بدّ من أن تریَنّی (ما یُوعَدُونَ) من العذاب فی الدنیا والآخره .

{ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ } ۹۴ _

سوره المؤمنون.

قرب لهم فی العذاب , وأخرجنی من بینهم إذا أردت إحلال العذاب بهم . وهو صلی الله علیه و آله وإن کان معصوما من نزول العذاب عاجلا وآجلا , لکن صدور هذا القول منه لأنّه یجوز أن یسأل العبد ربّه ما علم أن یفعله , وأن یستعیذ به ممّا علم أنّه لا یفعله , هضما لنفسه , وإظهارا للعبودیّه , وتواضعا لربّه , وإخباتا له . ومنه استغفاره إذا قام من مجلسه سبعین مرّه أو مائه مرّه . وقول إبراهیم علیه السلام : (ولا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ) .

{ وَإِنَّا عَلَی أَنْ نُرِیَکَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ } ۹۵_ سوره المؤمنون.

روی الحافظ الحسکانی الحنفی عن تفسیر فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن جابر بن عبد الله قال: أخبر جبرئیل النبی صلی الله علیه و آله أن امتک سیختلفون من بعدک, فأوحی الله إلی النبی صلی الله علیه و آله : (قل رب اما ترینی – إلی قوله – الظالمین) .قال یعنی: جبرئیل للنبی صلی الله علیه و آله : أصحاب الجمل.

ص: ۳۸۶

فقال ذلک النبی صلی الله علیه و آله یعنی: لأصحابه: فأنزل الله:

(وانا علی ان نریک ما نعدهم لقادرون) . ..

قال جابر: بینما انا جالس إلی جنب النبی صلی الله علیه و آله وهو بمنی یخطب الناس،

حمد الله وأثنی علیه وقال: أیها الناس ألیس قد بلغتکم ؟قالوا: بلی. قال صلی الله علیه و آله : ألا لألفینکم ترجعون بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب البعض ،أما لئن فعلتم ذلک لتعرفنی فی کتیبه اضرب وجوهکم فیها بالسیف .

قال جابر: فکأنه غمز من خلفه, فالتفت, ثم أقبل علینا فقال: أو علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

وفعلا ضربهم الامام علی علیه السلام بالسیف فی الجمل وصفین والنهروان عندما انحرفوا عن الاسلام ونکثوا البیعه وتحللوا من الدین وخرجوا منه فسماهم النبی صلی الله علیه و آله بالخوارج .

ومن أفضـل الـدعاء هو الطلب منه تعـالی اهلاـک الکافرین وأن لا یجعله منهم .و عن جابر: عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السـلام : قال « قال الحسین علیه السلام : لأصحابه قبل أن یقتل: إن رسول الله صلی الله علیه و آله : قال لی: یا بنی, إنک ستساق إلی العراق, وهی أرض قد التقی فیها النبیّون وأوصیاء النبیّین, وهی أرض تدعی ب (عمورا), وإنک تستشهد بها ویستشهد معک جماعه

من أصحابک لا یجدون ألم مسِّ الحدید, وتلا (قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وسَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ

ص: ۳۸۷

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۱ / ص ۴۰۶.

)، تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً . فأبشروا، فوا لله لئن قتلونا فإنا نردُّ إلى نبيّنا، ثمَّ أمكث ما شاء الله فأكون أوَّل من تنشقُّ الأرض عنه، فأخرج خرجه توافق خرجه أمير المؤمنين عليه السلام : وقيام قائمنا عليه السلام « ثمّ لينزلنّ علَيَّ وفد من السماء من عند الله عزّ وجلّ لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلنّ إليّ جبرئيل: وميكائيل: وإسرافيل: وجنود من الملائكه، ولينزلنَّ محمّد: وعلي: وأنا وأخي وجميع مَن منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربِّ، جِمَال من نور لم يركبها مخلوق . ثمّ ليهزنَّ محمَّد صلى الله عليه و آله : لواءه وليدفعنَّه إلى قائمنا عليه السلام مع سيفه . ثمّ إنا نمكث بعد ذلك ما شاء الله) .

« قال: ثمّ إن الله يُخرِجُ من مسجد الكوفه عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن، ثمّ إن أمير المؤمنين عليه السلام : يدفع إليَّ سيف رسول الله صلى الله عليه و آله :، فيبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدوٍّ إلَّا هرقت دمه، ولا أدع صنماً إلَّا أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها . وإن دانيال: ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليهم السلام

يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصره سبعين رجلًا فيقتلون مقاتلهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله له . « ثمّ لأقتلنّ كلَّ دابَّه حرَّم الله لحمها، حتّى لا يكون على وجه الأرض إلَّا طيّب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل وأُخيّرنَّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه . ولا يبقى رجل من شيعتنا إلَّا أنزل الله ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرِّفه أزواجه ومنزلته في الجنَّه . ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلَّا

كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت:, ولتنزلنّ البركه من السماء إلى

الأرض ») تم الخبر وقد مر بعضه .

ومن (الخرائج) أيضاً عن الصادق عليه السلام : أنه قال « إذا قام القائم: اتى المؤمن فى قبره فيقال له: يا هذا, إنه قد ظهر صاحبكم, فإن تشأ أن تلحق به فالحق, وإن تشأ أن تقيم فى كرامه ربّك فأقم »((١)) .

و عن الرضا عليه السلام : أنه قال « ينادون فى رجب ثلاثه أصوات من السماء:) « صوتاً: ألا لعنه الله على الظالمين .) « والصوت الثانى: أزفت الآزفه يا معشر المؤمنين) « والصوت الثالث: يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس يقول: هذا أمير المؤمنين: قد كرَّ فى هلاك الظالمين » .

أقول: ما ظنّك يا أخى بمن بُشّر فى قبره بظهور دوله الحقّ, ونصر الله للمؤمنين, وإذنه لهم فى أن يعبدوه جهراً بعد أن عبدوه سراً, ماذا يختار ؟ قل: أعلم أنه يختار الظهور واللحوق بصاحب الأمر: عجّل الله فرجه وأن

١- الغيبه, الطوسى ص ۴۵۹ و البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى_بيروت : ۵۳ / ۹۱ ح ۹۸, وإثبات الهداه : ۳ / ۵۱۵ ح ۳۵۸ والايقاظ من الهجعه : ۲۷۱ ح ۷۷

يضرب بين يديه بالسيف هام أعدائه, وهل شيءٌ أشهى للمظلوم من الظفر بظالمه ؟ ((١)) .

ومنها: ما رواه الشيخ: أيضاً فى غيبته بسنده إلى جابر الجعفىّ: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام : يقول « والله ليملكنّ منّا أهل البيت: رجل بعد موته ثلاثمائه سنه تزداد تسعاً » . قلت: متى يكون ذلك ؟

قال « بعد القائم:, عليه سلام الله » . قلت: وكم يقوم القائم فى عالمه ؟

قال « تسع عشره سنه, ثمّ يخرج المنتصر: فيطلب بدم الحسين عليه السلام : ودماء أصحابه فيقتل ويأسر حتّى يخرج السفّاح » .

ومنها: ما رواه فى (كامل الزيارات) بسنده عن الامام

أبى جعفر الباقر عليه السلام : أنه تلا قوله تعالى (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا والَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا ويَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ), فقال: « الحسين بن على عليهما السلام: منهم, ولم ينصر بعد » .

ثمّ قال عليه السلام « والله لقد قتل قَتَلَهُ الحسين عليه السلام : ولم يطلب بدمه بعد » .

ومنه بسنده عن أبى خالد الكابلىّ: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام : يقول فى قوله تعالى (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وإِنَّ الله عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ): « علىّ والحسن والحسين: عليهم السلام » .

ص: ٣٩٠

١- الخرائج والجرائح, قطب الدين الراوندى _المتوفى سنه ٥٧٣ هج مؤلف فقه القرآن, ٢ : ٨٤٨ ٨٤٩ / ٦٣ .

أقول: هذا وعد من الله لهم بالنصر, والله لا يخلف الميعاد, فلا بدّ من رجعتهم ونصر الله لهم, ولا يمكن هذا النصر إلَّا برجعتهم ((1)) .

وعند الرجعه تورث الارض للمؤمنين وينتقم المظلومون من قاتليهم وظالميهم .وحينها تصبح الارض بيد المتقين الصالحين .

{ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ }96_ سوره المؤمنون.: ادفعها بما لا يحصل لك سوء منهم . وقال تعالى: واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

الكافى, 2 / 218 / 6 / 1 الأربعه عمن أخبره عن أبى عبد اللَّه عليه السلام « فى قول اللَّه تعالى « لا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ » قال الحسنه التقيه والسيئه الإذاعه وقوله تعالى « ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ » السيئه قال التى هى أحسن التقيه « فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ _سوره فصلت 34 .

الآيات كقوله تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ) وقوله: (ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إِنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) وقوله: (ولَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) ونحوها . وفى الحديث عنه صلى الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامه نادى مناد من كان له على اللَّه أجر فليقم قال: فيقوم خلق كثير فيقال لهم: ما أجركم على اللَّه ؟

فيقولون: نحن الذين عفونا عمّن ظلمنا . فيقال لهم: ادخلوا الجنّه بإذن اللَّه

ص: 391

1- مختصر بصائر الدرجات – حسن الصفّار القمّى – المتوفَّى سنه 290 هجريه , : 38 .

وقال: " ولا تزال تطّلع على خائنه منهم إلّا قليلا منهم, فاعف عنهم واصفح, إنّ اللّه يحبّ المحسنين . " ((۱)) .

وقال: " خذ العفو, وأمر بالعرف, وأعرض عن الجاهلين " ((۲)) .

وقال: " فاصفح الصفح الجميل . " ((۳)) .

وقال: " ادفع بالتی هی أحسن السیئه . نحن أعلم بما یصفون " ((۴)) .

وقال: " واصبر على ما يقولون, واهجرهم هَجْراً جميلا " ((۵)) .

وفی أصول الکافی بسنده, عن السکونی, عن أبی عبد اللّه (علیه السلام), قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه و آله): " علیکم بالعفو, فإن العفو لا يزيد العبد إلّا عزّاً, فتعافوا یعزّکم اللّه " ((۶)) .

وفيه بسنده, عن حمران, عن الامام أبی جعفر الباقر (علیه السلام), قال: "

النّدامه على العفو أفضل وأيسر من الندامه على العقوبه " ((۷)) .

ص: ۳۹۲

۱- سوره المائده (۵), الآیه ۱۳ .
۲- سوره الأعراف (۷), الآیه ۱۹۹ .
۳- سوره الحجر (۱۵), الآیه ۸۵ .
۴- سوره المؤمنین (۲۳), الآیه ۹۶ .
۵- سوره المزمّل (۷۳), الآیه ۱۰ .
۶- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران . ۲ / ۱۰۸, کتاب الإیمان والکفر, باب العفو, الحدیث ۵ .
۷- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران . ۲ / ۱۰۸, کتاب الإیمان والکفر, باب العفو, الحدیث ۶ .

وفيه أيضاً بسنده, عن زراره, عن الامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام), قال: " إِن رسول اللّه (صلى الله عليه و آله), اتى باليهوديه التى سمّت الشاه له (صلى الله عليه و آله) فقال لها: ما حملك على ما صنعت ؟فقالت: قلت: إِن كان نبيّاً لم يضرّه, وإِن كان ملكاً أرحت الناس منه, قال: فعفا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عنها ((١)) .

أصبح العفو معروفا عن المتقين فهو من سماتهم واصبح العقاب والحقد والاستبداد والقهر من شيم المنافقين .

{ وَقُلْ رَبِّ أعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ٩٧ وَأعُوذُ بِكَ رَبِّ أنْ يَحْضُرُونِ } ٩٨ _ سوره المؤمنون.: قال الامام جعفر بن محمد عليه السلام : استعيذوا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم , وأعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم , وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت ويحيى وهو على كل شئ قدير , فقال له رجل: مفروض هو ؟

١- الكافى , الشيخ الكلينى , ٢ / ١٠٨, كتاب الإيمان والكفر, باب العفو, الحديث ٩ .

قال: نعم مفروض هو محدود , تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات , فان فاتك شئ منها فاقضه من الليل والنهار ((۱)) .

: " إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامه من غضبه وعقابه وشر عباده, من همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره ((۲)) .

وإياك أرغب في لباس العافيه وتمامها, وشمول السلامه ودوامها, وأعوذ بك يا رب من همزات الشياطين, وأحترز بسلطانك من جور السلاطين((۳)) .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنه واجبه ومع طلوع الفجر والمغرب تقول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له, له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير " ـ عشر مرات ـ وتقول: " أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون, إن الله هو السميع العليم " ـ عشر مرات ـ

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضى الصلاه إذا نسيتها ((۴)) .

۱- تفسير العياشي, تفسير الايه .

۲- فقه السنه ص ۴۹۷ .

۳- الصحيفه السجاديه ص ۴۵۱ .

۴- الكافي , الشيخ الكليني , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ج ۲ / ۵۳۳ .

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قل: أستعیذ بالله من الشیطان الرجیم, وأعوذ بالله أن یحضرون, إن الله هو السمیع العلیم, وقل: لا إله إلا الله, وحده لا شریک له, یحیی ویمیت وهو علی کل شئ قدیر .

قال: فقال له رجل: مفروض هو ؟ قال: نعم مفروض محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات, فإن فاتک شئ فاقضه من اللیل والنهار ((۱)) .

وفی القاموس الهمز الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والکسر والهامز والهمزه الغماز, وفسر النبی (صلی الله علیه و آله) همز الشیطان بالموته أی الجنون لأنه یحصل من نخسه وغمزه وفی النهایه فی حدیث الإستعاذه من الشیطان « إما همزه فالموته » الهمز والنخس والغمز وکل شیء دفعته فقد همزته والموته الجنون والهمز أیضاً الغیبه والوقیعه فی الناس وذکر عیوبهم وقد همز یهمز فهو هماز وهمزه للمبالغه ((۲)) .

(وأَعُوذُ بِکَ رَبِّ أَنْ یَحْضُرُونِ) ان یصیبنی الشّیاطین بسوء .

۱- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی_بیروت , بیروت__ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج ۷ / ۱۲۰ .

۲- شرح اصول الکافی, المازندرانی ج ۱۰ / ۳۵۰ .

فی الفزع: وإن فزعت من اللیل فقل عشر مرات: " أعوذ بکلمات الله من غضبه, ومن عقابه, ومن شر عباده, ومن همزات الشیاطین, وأعوذ بک رب أن یحضرون " فان النبی صلی الله علیه و آله کان یأمر, به واقرء آیه الکرسی " وإذ یغشیکم النعاس أمنه منه " "وجعلنا نومکم سباتا " ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: من حکمه الله تعالی أن خلق الجن والانس یعیشون معا فی هذه الارض ویری الجن الانس لکن الانس لا تری الجن .

وللتخلص من هذا الاشکال الخطیر حصن الله تعالی الانس بالایات القرآنیه والاحادیث النبویه فعلیهم أن یقرأوها یومیا للتخلص من مؤامراتهم.

هناک آیات قرآنیه وأحادیث وردت عن أهل البیت فی التحصن من الشیاطین وأحابیلهم ومؤامراتهم وسحرهم .

منها المعوذتان وآیه الکرسی وسوره الفاتحه وسوره الکافرون ومجموع هذه السور والکثیر من الایات القرآنیه یستحب قراءتها للتحصن من حسد وسحر الانس وأنفس الجن ومن همزات الشیاطین .

وقد ألفنا کتابا فی هذا المجال لصالح المؤمنین فی دفع وساوس الشیاطین اسمه: عالم الجن واعتقادها بامامها علی علیه السلام .

{حتَّی إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۹۹ }_ سوره المؤمنون.: وعن أبی بصیر, عن أبی عبد الله علیه السلام قال: « من منع قیراطا من

۱- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی_بیروت ج ۷۳ / ۱۹۶ .

الزكاه فليس بمؤمن ولا مسلم, وسأل الرجعه عند الموت, وهو قول الله تبارك وتعالى (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون . لعلى أعمل صالحا فيما تركت)

» ((۱)) .

وقال عليه السلام : « ما ضاع مال فى برّ أو بحر إلّا بتضييع الزكاه » والأخبار فى ذلک كثيره مشهوره ((۲)) .

مسأله: ويقاتل مانع الزكاه حتّى يؤدّيها .

ابن حجر الهيثمى: روى الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد) . قال:

عن ابن عباس قال: توفى ابن لصفيه عمه رسول الله صلى الله عليه و آله فبكت عليه وصاحت, فأتاها النبى صلى الله عليه و آله فقال لها: ياعمه ما يبكيک؟

فقالت: توفى ابنى. قال صلى الله عليه و آله : ياعمه من توفى له ولد فى الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً فى الجنه. فسكتت, ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه و آله

فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال: ياصفيه قد سمعت صراخک إن قرابتک من رسول الله صلى الله عليه و آله لن تغنى عنک من الله شيئاً. فبكت, فسمعها النبى صلى الله عليه و آله – وكان يكرمها ويحبها – فقال: ياعمه أتبكين وقد قلت لک ما قلت؟

قالت: ليس ذاک يارسول الله, إستقبلنى عمر بن الخطاب

فقال إن قرابتک من رسول الله صلى الله عليه و آله لن تغنى عنک من الله شيئاً.

۱– من لا يحضره الفقيه ج ۲ / ۱۲ .
۲– منتهى المطلب, الحلى ج ۸ / ۱۶ .

قال ابن عباس: فغضب النبی صلی الله علیه و آله وقال: یابلال هجر بالصلاه ((۱)) .

فهجر بلال بالصلاه فصعد النبی صلی الله علیه و آله المنبر, فحمد الله وأثنی علیه ثم قال:

ما بال أقوام یزعمون أن قرابتی لا تنفع, کل سبب ونسب منقطع یوم القیامه إلا سببی ونسبی فانها موصوله فی الدنیا والآخره ((۲)) .

ابن المغازلی: وأخرج علامه الشوافع الحافظ الواسطی أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه عن أبی محمد الحسن بن أحمد بن موسی الغندجانی بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

(ألا ـ کل سبب ونسب منقطع یوم القیامه ما خلا سببی ونسبی, ألا وإن علی بن أبی طالب علیه السلام من نسبی, من أحبه فقد أحبنی ومن أبغضه فقد

أبغضنی) ((۳)) .

وممن روی الروایه: ابن سعد: فی الطبقات الکبری((۴)) .

وذکرها الخطیب البغدادی: فی تاریخه((۵)) , ومنهم البیهقی فی سننه((۶)) .

ص: ۳۹۸

۱- التهجر هو التکبیر والمبادره.

۲- مجمع الزوائد / ج ۹ / ص ۱۷۳ و ج ۸ / ص ۲۱۶ و ج ۴ / ص ۲۷۱ باسانید عدیده والفاظ متعدده.

۳- الماقب لابن المغازلی الشافعی, ص ۱۰۹.

۴- الطبقات الکبری / ج ۸ / ص ۴۶۳.

۵- تاریخ بغداد / ج ۶ / ص ۱۸۲

۶- صحیح سنن البیهقی / ج ۷ / ص ۶۳, ۶۴.

أبو نعيم: ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهانى فى حليته([1]) .

الذهبى: ومنهم الذهبى الكردى الشافعى صاحب تاريخ الاسلام فى تذكرته([2]) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ۳۹۹

۱- حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى / ۷ / ص ۳۱۴.

۲- تذكره الحفاظ, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام / ج ۳ / ص ۱۱۷.

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد_ ۱۱

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة (sms)

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البیع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمین ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹